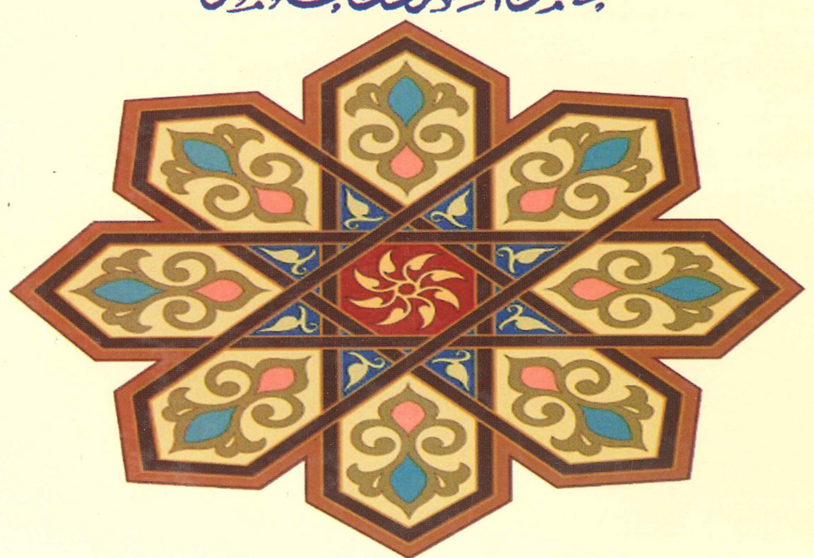
البلاذري

أنساب الأشراف

تحقيق





الجزء الثالث



تحقيق : محمود الفردوس العظم

البلاذري

أنساب الأشراف

الجزء الثالث

العباس بن عبد المطلب وبنوه

قراءة : صبحي نديم الماريني

دار اليقظة العربية

للتأليف والترجمة والنشر بسورية

مؤسسة علمية ثقافية أسست عام ١٩٣٩ بدمشق

يرفدها

نخبة من العلماء والأدباء والمفكرين

دمشق ـ شارع المتنبي ☎ ٢٢١٢٢٦٤

طبع بتاريخ آب ١٩٩٨

مُقَدِّمَة

كنت وا لله أتهيب أن أقدم على تحقيق مخطوط سبقني إليه عالمنا الجليل الدكتور عبد العزيز الدوري لما له في قلبي من احترام وإجلال، ولكن ما العمل؟ وقد آليت على نفسي أن أحقق مخطوط أنساب الأشراف للبلاذري من أوله إلى آخره، بعد أن حققت في الماضي كتاب الجمهرة، وكتاب نسب معدواليمن الكبير لابن الكلبي: هشام أبي المنذر بن محمد بن السائب الكلبي، وكتاب أنساب الأشراف وهو كتاب نسب وتاريخ وأدب.

ولشدّ ما أصبت بالخيبة والحسرة لما وقع فيه الدكتور الدوري من الأخطاء المتفرقة، وإني لا أرى سبباً لذلك سوى أن الدكتور الدوري لم ينقل عن المخطوط بنفسه، وإنما نقل أحدهم له، ثم هو لم يراجع ما نُقل له عن المخطوط على الأصل، بل راجعه قراءةً اعتماداً على علمه في ذلك، وهذا العمل بحد ذاته، يعد مزلقاً كبيراً لأخطاء وأخرى.

فمن أول الأخطاء التي لا يُعذر عليها في الصفحة: ٢٢ من كتاب أنساب الأشراف تحقيق الدكتور الدوري وفي كتابي ص: ٢٨ ويقال إن أباها عوف من حمامة من جرش هكذا كتبها حمامة ولم يشرح بالهامش شيئاً عن ذلك، وهذا خطأ، حيث إنها في أصل المخطوط حُماظة من جرش، وجرش اسمه منبه، كما ذكر ابن الكلبي في نسب معد: ومن جرش الغازي بن ربيعة.. ابن حماظة بن عمرو بن ربيعة بن ذي خُليل، وجاء في أصل المخطوط: أحد بني

بكر، وعند الدوري ص: ١٣٥، كذلك بني بكر، وهو خطأ، لأن كلاباً لم يكن في ولده من اسمه بكر، ولكن عبيد بن كلاب كان يكنى أبا بكر. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم ٩٣.

وجاء في المخطوط الآية **﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾** فتبارك الله رب العالمين جعلها الدوري ص: ١٨٦ (إنك ميت وإنهم ميتون، فتبارك الله رب العالمين)، وهذا خطأ عظيم، لأنه لا توجد مثل هذه الآية في القرآن الكريم حيث أضاف إليها: فتبارك الله رب العالمين، وهي ليست من القرآن ولكنها من قول المؤلف البلاذري، وهناك أمثال كثيرة لا مجال لحصرها.

لذلك جعلت أخطاء الدكتور الدوري ومن سار على خطاه ولحقه وهو الدكتور سهيل الزكار لوحدها آخر فهرس الأعلام.

أمر العباس بن عبد المطلب بن هاشم وولدِه[١]

١ ــ [٦٨/٢١٠] وأما العباس بن عبد المطلب فكان مُحبّاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم مائلاً إليه، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي منــزله فيقيل فيه، وأسلمت لبابة[٢] بنت الحارث امرأته حين بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال الشاعر: [من الطويل]

بها ثُلِّثَ الإسلامُ بعد محمّدٍ وزوجِ رسولِ اللهِ بنتِ خُوَيلدِ

حدثني يحيى بن معين، ثنا[٣] جرير بن عبد الحميد، أنبا مغيرة، عن أبي رزين: أنه قيل للعباس: أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: هو أكبر مني وأنا وُلدت قبله.

وحدّثني بعض المدنيين أن العباس، قال: أبْعَدَ عقلي أنه قيل لأمّي: قد ولدتْ آمنةُ غلاماً، فخرجتْ وخرجتُ معها، فكأني أراه يمصع[٤] برجليه، فاجتذبني النساء إليه وقلن قبّل أخاك.

وأما عبد الكعبة بن عبد المطلب فمات صغيراً قبل النذر الذي نذره عبد المطلب في ذبح ولده.

وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، قال: قال العباس: أنا أسنّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث ولد عام الفيل، وولدت قبل الفيل بثلاث سنين.

---

[١] وُلد العباس بن عبد المطلب مَعْبَدُ، كثير، عُبيد الله، قُثم، عبد الرحمن، عبد الله، الفضل، الحارث، تمّام . جمهرة النسب لابن الكلبي. ج : ٣ مشجرة رقم: ٦.

[٢] لبابة بنت الحارث بن حَزْن بن بُجير بن الهُزْم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صَعْصَعَة. جمهرة النسب لابن الكلبي. ج: ١ ص : ١٩.

[٣] عند عبد العزيز الدوري ص: ١١ حدثنا وعند سهيل زكار. ج: ٤ ص: ١٤٢١ حدثنا وفي أصل المخطوط، ثنا وهو اختصار حدثنا.

[٤] المصع: التحريك ــ اللسان ــ

حدثني أبو مَشْعَر، رجل من أهل اليمن، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن عباس: أن رجلاً من قريش رأى العباس، فقال: هذا العباس عمّ النبي وما أسلم حتى لم يبق كافر، فشكا العباس قوله إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فخرج مغضباً، فقال: « من آذى العباس عمي فقد آذاني إن عم الرجل صنو[1] أبيه ».

قالوا: وقال رسول الله صلى الله عليه وسل يوم بدرٍ: « إني قد عرفتُ أن رجالاً من بني هاشم وغيرهم، أخرجوا مُكرهين، منهم عمي العباس فمن لقيه منكم فلا يعرض له فإنه خرج مكرهاً، ومن لقي أبا البختري — يعني العاص بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي — فلا يعرض له ».

وكان أبو البختري ممّن أعان على نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم وبني المطلب ابني[2] عبد مناف حين دخلوا الشعب، فقال أبو حُذَيفة بن عتبة بن ربيعة: أنقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا ونترك العباس، لئن لقيته لأضربنّ وجهه بالسيف. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لعمر بن الخطاب : « يا أبا حفص، أيضرب وجه عم محمد رسول الله بالسيف » ؟ فقال عمر: دعني أضرب عنق أبي حذيفة فقد نافق، فكان أبو حُذَيفة يقول: ما أنا بآمنٍ شرّ كلمتي ولا أزال خائفاً منها إلاّ أن يُكفّرها الله بشهادة، فقُتل يوم اليمامة[3] .

وحدثني بكر بن الهيثم، حدثني أبو الحكم العدني، عن أبيه، عن عكرمة بن أبي رافع، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه، قال: كنتُ غلاماً للعباس، وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت، أسلم العباس واعتقد البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الأنصار ليلة

[1] الصنو: الأخ الشقيق، والعم، والابن — اللسان —

[2] في أصل المخطوط ابن وعند عبد العزيز الدوري ص : ٢ وعند سهيل زكار. ج: ٤ ص: ١٤٢٢ ابن وهو خطأ لأن هاشماً والمطلب هما ابنا عبد مناف وليس فقط المطلب بن عبد مناف.

[3] قتل شهيداً يوم اليمامة في حرب مسيلمة الكذاب مع خالد بن الوليد.

العقبة على قبّة[1] وقريش تطلبه، وأسلمت أم الفضل فكانت ثالثةً، أو قال: ثانية النساء بعد خديجة، وكان العباس يهاب قومه فكتم إسلامه، وكان ذا مال متفرّق على قريش، وكان يحامي على مكرمته ومكرمة بني عبد المطلب من السقاية والرفادة ويخاف خروجهما من يده، فخرج مع المشركين يوم بدر، وأطعم تجلّداً مع المطعمين، وكان يكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر المشركين، فكتب إليه بخبرهم وماأعدّوا له يوم أُحُدٍ، وحذّره إياهم كيلا يصيبوا غِرّتَه.

وحدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح. عن جابر بن عبد الله، قال: كتب العباس بن عبد المطلب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خروج المسلمين إلى بدر يعلمه السبب الذي خرج له من مداراة قريش، وأنه غير مقاتل مع المشركين وإن أمكنه أن ينهزم بهم ويكسرهم فعل، فلما أسر يوم بدر بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن ألزمني من الفداء أغلظ ماتأخذ[2] من أحدٍ، وكان كتابه من مكة مع رجل من بني كنانة، ومعه كتابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باستعداد قريش لغزوه يوم أحد إشفاقاً أن يصيبوا غِرَّتَهُ، وبلغه فتح خيبر فأعتق غلاماً له يكنى أبا [٢١١/٦٨] زبيبة.

قالوا: وكان العباس آخذاً بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين، ويقال بحَكَمتها[3]، وأقبل يومئذ نفرٌ من بني ليث من كنانة يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدنا منه أحدهم فاحتضنه العباس وأحدق به موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال العباس لأقرب الموالي منه: اضربْ ولا تتّقِ مكاني

---

[1] في هامش المخطوط: على قبة وعند عبد العزيز الدوري ص: ٢ قُتَة وقال الأصل قبة وعند سهيل زكار على قبة، وقبّ القوم يقبون قبّاً: صَخبوا في خصومة أو تمارٍ. والقِتَّة: القوّة من قوى الحبل، والقُتَة بالضم الجبل الصغير، وقُتة كل شيء أعلاه ــ اللسان ــ

[2] في أصل المخطوط: تأخذ وعند عبد العزيز الدوري. ص: ٣ يؤخذ وعند سهيل زكار. ج: ٤ ص: ١٤٢٣ أيضاً يؤخذ.

[3] في أصل المخطوط: بحكمته ولكنها بغلة وعند عبد العزيز وسهيل بحكمته، والحكمة: حديدة في اللجام تكون على أنف الفرس وحَكَمته تمنعه من مخالفة راكبه ــ اللسان ــ

ولا تُبَلْ أيّنا قتلت فقتل المولى الليثي، وجاء أخو المقتول فرفعَ يده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتضنه العباس أيضاً[1] وقال كما قال أولاً، فقُتل، حتى فعل ذلك بستة منهم، فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم وقبّل وجهه، وفي يوم حُنَين يقول العباس[2]: [من الطويل]

ألا هل أتى عرسي مكرّي ومقدَمِي	بوادي حُنَينٍ والأسنّةُ شُرَّعُ
وقولي إذا ماالنفس جاشت ألا قُرّي[3]	وهامٌ تدَهْدَى يوم ذاك وأذرع
وكيف رددتُ الخيلَ وهي مُغِيرةٌ	بزوراء تعطي في اليدين وتمنع
وقولي إذا ماالفَضلُ شدّ بسيفه	على القوم: أُخرى يابُنيّ فيرجع
كأنَ السهامَ المرسلاتِ كواكبٌ	إذا دَبَرَت عن عجْسها[4] وهي تلمع
نصرنا رسول الله في الحَرْبِ سبعةً	وقد فرَّ من قد فَرَّ عنه فاقشعوا

يعني بالسبعة: نفسه، وعلي بن أبي طالب، والفضل بن العباس، وأبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وأسامة بن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابا رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأيمن بن عُبيد أخا أسامة لأمه أم أيمن، ويقال إن السابع ومكان أيمن بعض ولد الحارث بن عبد المطلب،

---

[1] في أصل المخطوط جعل أيضاً قبل فاحتضنه وكأنها تعنى عن الرجل الذي مد يده وأيضاً تعنى نفس العمل الأول دنا منه والثاني يرفع يده وفي المرتين احتضنهما العباس. وعند الإثنين كما في المخطوط.

[2] ذكر الأبيات عبد العزيز الدوري في تاريخ ابن عساكر وقال لم يرد البيتان الرابع والسادس في ابن عساكر ومن الرجوع إلى تاريخ ابن عساكر طبعة مجمع اللغة بدمشق جزء عبادة ـ عبد الله نجد أن الأبيات كما قال ولكن لم يقل بإضافة بيت آخر لم يرد ذكره هنا وهو في ص: ١٢٨ : ولاتوجد الأبيات في فهرس الأشعار:

وماأمسك الموت القطيع بنفسه ولكنه ماضٍ على الهول أروع

وقال في التهذيب: ج: ٧ ص ٢٤٣ ومن الرجوع إلى التهذيب وجدها في ص: ٢٣٦.

[3] كذا جاءت في الأصل :مفاعيلن بدلا من مفاعلن وهي ضرورة شعرية

[4] عجْس القوس: مقبضها ـ اللسان ـ

ويقال إنهم: العباس، وعلي، وأبو سفيان بن الحارث، وعقيل بن أبي طالب، وعبد الله بن الزبير، والزبير بن العوام، وأسامة بن زيد، وبنو الحارث يقولون: إن جعفر بن أبي سفيان شهد حنيناً أيضاً.

وحدثني مظفر[1] **بن مُرجّى، عن ابن أبي أويس، عن أبيه، عن محمد بن عبد الرحمن، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة،** قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمّه العباس: ((فيكم النبوة وفيكم الخلافة))[2].

حدثني عبد الله بن صالح، حدثني إبراهيم بن حمزة الزبيري، عن إسماعيل بن قيس الأنصاري، عن أبي حازم[3] **بن دينار، عن سهل بن سعد،** قال: نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلاً، فقام يغتسل، فأخذ العباس كساءً فستره به، قال: فرأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم رافعاً رأسه من جانب الكساء وهو يقول: ((اللهم استر العباس من النار))[4].

وحدثني مظفر[5]**بن المرجّى، ثنا**[6] **إبراهيم الهروي، عن عبد الله بن عثمان الوقّاصي، عن جده أبي أمه مالك بن حمزة بن أبي أسِيد الساعدي،** قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على العباس وبنيه، فقال: ((تقاربوا)) فزحف بعضهم إلى بعض، ثم اشتمل عليهم بمُلاءته، وقال: ((يارب هذا عمي وصنو أبي[7] وهؤلاء

---

[1] مظفر: في هامش المخطوط مطرّف.

[2] جاء في تهذيب ابن عساكر. ج: ٧ ص: ٢٤٧ عن ابن عباس. قال العباس: يارسول الله مالنا في هذا الأمر؟ قال: ((لي النبوّة ولكم الخلافة)).

[3] في هامش المخطوط: اسمه سلمة.

[4] رواه في تهذيب ابن عساكر: ياعباس سترك الله من النار وستر ولدك من النار. ج: ٧ ص: ٢٣٧ طبعة دار المسيرة بيروت.

[5] في هامش المخطوط: مطرّف.

[6] عند الدوري: حدثنا وعند سهيل زكار حدثنا ، وفي أصل المخطوط ثنا.

[7] هكذا في أصل المخطوط وهؤلاء وعند عبد العزيز الدوري. ص: ٥ هؤلاء من دون الواو وعند سهيل زكار نفس الشيء من دون واو ج ٤ ص: ١٤٢٥.

أهـل بيتي فاسترهم مـن النار كستري إياهم بملاءتي)) ، فأمَّنتْ[1] أُسْـكُفَّة البيت وحوائط[2] البيت.

وحدثني هشام بن عمار الدمشقي، عن إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بـن جبير بن نفير، عن كثير بن مرّة الحضرمي، قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله اتّخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيـم خليـلاً، وإن منـزلي في الجنة تجاه منـزل إبراهيم، ومنـزل العباس عمّي فيما بـين منـزله ومنـزلي ، مُؤْمِنٌ بين خليلين)).

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا خلاد بن يحيى، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى، قال: قال العباس بن عبد المطلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إني لأعـرف ضغـائن في صـدور أقوام أوقعتَ[3] بهم، فقال: ((أما إنهم لن ينالوا خيراً حـتى يحبّوكـم، أو ترجو سِلْهَم شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب)) . سِلْهم حيّ وَلَدُ[4] حكم بن سعد العشيرة، وعدادهم في مُراد.

حدثني عمرو بن محمد، ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، عن موسى بن كردم، عن مجالد بن سـعيد، عن الشعبي، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى العباس عمه أوسع له، وقال: ((هذا عمّي وبقيّة آبائي)).

---

[1] هكذا في أصل المخطوط فأمّنت بتشديد الميم وفي تهذيب ابن عساكر. ج: ٧ ص: ٢٣٨ آمين آمين ثلاثاً وعند عبد العزيز الدوري فأَمِنَتْ: بكسر الميم وهو خطأ ص: ٥ وعند سهيل زكار فـأمِنَتْ. ج: ٤ ص ١٤٢٥.

[2] هكذا في أصل المخطوط وحوائط البيت وعند الدوري في هامش ص: ٥ وحوائط البيت ليسـت في د وهذا عنده رمز مخطوط المكتبة العامة المغربية بينما نجدها موجـودة في نسـخة هـذه المخطوطـة ص [٦٨/٢١١] السطر : ١٥.

[3] أوقعتَ بالتاء المفتوحة في أصل المخطوط، وعند الدوري ص: ٥ أوقعتَ وعند سهيل زكار: ج: ٤ ص: ١٢ أوقعتْ بالسكون، ولكنه أتى بالسكون لأنه ينقل عن الدوري، والدوري فتحها ووضع فوقها رقم: ٥ بين هلالين للشرح في الهامش فجاء الرقم ٥ فوق فتحة التاء بشكل اوضح من فتحة التـاء فظنـها سهيل زكار سكون فسكنها. والدوري يضع الرقم من دون أن يحيطه بهلالين .

[4] في أصل المخطوط: حي من ولد الحكم بن سعد وعند الدوري وسهيل كذلك وهو خطأ لأن سِلْهم هو ابن الحكم بن سعد العشيرة نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٥.

وحدثني بعض أصحابنا، عن زبير بن بكار، عن عتيق بن يعقوب، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي[1] **عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن عبد الله بن أبي بكر:** أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ((احفظوني في العباس عمّي فإن عمّ الرجل صنو أبيه)).

حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، قال: قال علي بن أبي طالب: لم أرَ رأياً قطُّ أوثق فَتْلاً، وأحكم عَقْداً من رأي عمي العباس.

حدثني عبد الله بن صالح العجلي، ثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين، أن العباس بن عبد المطلب، قال لابنه عبد الله بن عباس حين اختصّه عمر بن الخطاب وقرّبه: يابُنيّ لاتكذبه فيطرحك، ولا تَغْتَبْ عنده أحداً فيمقتك، ولا تقولنَّ له شيئاً حتى يسألك، ولا تُفشينّ له سرّاً فيزدريك، ويقال إنه قال له: إن هذا الرجل قد أدناك وأكرمك، فاحفظ عني ثلاثاً: لايُجرِّبَنَّ عليك كذباً، ولا تَفْشِيِنَ له سرّاً ولا تغتابنّ عنده أحداً.

حدثني الأعين، ثنا أبو نعيم الفضل بن دُكين، ثنا زهير، عن ليث، عن مجاهد، عن علي بن عبد الله بن عباس: قال: أعتق العباس عند موته سبعين مملوكاً.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا عبد الرحمن بن المبارك الطفاوي[2]**، عن سفيان بن حبيب، عن شعبة، عن عمرو بن مرّة، عن ذكوان، عن صُهيب مولى العباس،** قال: رأيت عليّاً يقبّل يد العباس ورجله، ويقول: ياعمّ ارضَ عنّي.

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، ثنا وكيع بن الجراح، عن إسرائيل الملاّي عن الحكم بن عتيبة: أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمر بن الخطاب مُصدِّقاً، العباس فشكاه إلى

---

[1] في أصل المخطوط الدراوزدي بالزاء المعجمة، وجاء في لب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي كان أبوه من درا ببجرد ماستثقلوا فقالوا دراوردي. ص: ١٠٣.

[2] الطفاوي: نسبة إلى الطفاوة بنت جَرم بن ربان بها يعرفون، وهم بطن من منبه (أعصر) بن سعد بن قيس ابن عيلان حيث ولد منبه ثعلبة وعامر ومعاوية وأمهم الطفاوة بها يعرفون ثم ولد لمنبه أولاد كثر من عدة نساء فحضنت الجميع امرأته باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة فنسبوا إليها ولذلك فالطفاوة بطن من باهلة.

رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أما علمتَ أن العمّ صنو الأبّ، وأنا قد استسلفنا زكاة العباس العام عام أول)).

عمر بن الخطاب يستسقي بالعباس.

٢ ـ وحدثني أبو إسحاق الفروي ثنا أبو موسى، ثنا أبو معاوية الضرير، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله العمري، عن نافع، قال: خرج عمر عام الرمادة يستسقي، فقال: اللهمّ إنا كنّا نتوسل إليك بنبيّنا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعمّ نبينا فاسقِنا، فسُقوا.

وحدثني أبو إسحاق الفروي ، ثنا وكيع، عن أسامة بن زيد، عن ميمون بن ميسرة، عن السائب بن يزيد، قال: نظرت إلى عمر يوم غدا ليستسقي عام الرمادة، متواضعاً خاشعاً عليه بُرْدٌ لايبلغ ركبتيه، فرفع صوته بالاستسقاء، وعيناه تفيضان، والدموع تجري على خَدّه ولحيته، وإنّ العباس لَعَنْ يمينه، فاستقبل القبلة يعجّ إلى ربه، وأخذ بيد العباس، فقال: اللهمّ نستشفع إليك بعم نبيّك، والعباس قائم إلى جنبه مُلِحٌّ في الدعاء وعيناه تهملان.

حدثني أبو بكر الوراق، ثنا إسحاق بن البُهلول، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فُدَيك، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: خرج عمر يستسقي فأخذ بضبعي[1] العباس، وقال: اللهمّ هذا عم نبيّك فاسقنا، فما برح الناس حتى سُقوا.

ويُروى عن الكلبي، عن أبي صالح، قال: أجدبت الأرض على عهد عمر حتى التقت الرعاء وأُلقيت العصيّ وعُطّلت النعم، فقال كعب[2]: يا أمير المؤمنين إنّ بني إسرائيل كانوا إذا أصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة الأنبياء، فاستسقى عمر بالعباس فجعل عمر يدعو والعباس يدعو.

وحدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن جده محمد بن السائب، عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: استسقى عمر بن الخطاب بالعباس عام الرمادة، فقال: اللهمّ إن هؤلاء

---

[1] **الضَّبْعُ: وسط العضد بلحمه، وقيل العضد كلها، وقيل الأبط، أخذ بضبعيه: أي أخذ بعضديه – اللسان –**

[2] **كعب: هو كعب الأحبار بن ماتع الحميري اليماني كان يهودياً فأسلم وقدم المدينة من اليمن أيام عمر، جالس الصحابة فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، وكان حسن الإسلام. سير أعلام النبلاء. ج: ٣ ص: ٤٨٩.**

عبادك وبنو إمائك، أتوك راغبين متوسلين إليك بعمّ نبيك فاسقنا سُقياً نافعة، تعمّ البلاد وتُحيي العباد، اللهمّ إنا نستسقيك بعمّ نبيّك ونستشفع إليك بشيبته، فسُقوا، فقال في ذلك الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب:

[من الطويل]

بعمّي سقى اللهُ الحجازَ وأهلَه عشيّة يستسقى بشيبته عُمَرْ

توجّه بالعباس في الجَدْب راغباً إليه فما أن رامَ حتى أتى المطرْ

ومنّا رسول الله فينا تراثُهُ فهل فوق هذا للمُفاخِرِ مُفْتَخرْ

وقال ابن عفيف النصري[1]: [من الكامل]

مازال عباس بن شيبةَ[2] عائلاً[3] للنّاسِ عند تنكّرِ الأيّامِ

رجلٌ تفتحتِ السماءُ لصوتِهِ لّما دعا بفضيلةِ الإسلامِ

عرفتْ قريشٌ يوم قام مقامه فبهِ لهُ فَضْلٌ على الأقوامِ

وقال آخر : [من الوافر]

رسولُ الله والشهداءُ منّا وعبّاسُ الذي فتَقَ الغَماما

وقال الواقدي في روايته: لما كان عام الرمادة، وهوعام الجدب سنة ثماني عشرة استسقى عمر بن الخطاب بالعباس، وقال: اللهمّ إنا كنا نستسقيك بنبيك إذا قحطنا، وهذا عمّه بين أظهرنا، ونحن نستسقيك به، فلم ينصرف حتى أطبق

---

(1) النضري وفي أصل المخطوط النضري وعند الدوري النضري ص: ٨ وعند سهيل النضري ج: ٤ ص: ١٥ وهو خطأ لأنه لايوجد بطن في القبائل ينسب إلى النضر والنضر بن كنانة ولد مالك وهذا ولد فهر الذي هو قريش ولا يقال النضري وإنما يقال الفهري أو القرشي ولكنه النصري بالصاد المهملة نسبة إلى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، وعند ابن عساكر ج: من عبادة إلى عبد الله ص: ١٨٦ هذه الأبيات لأبي عفيف النصري بالصاد المهملة.

(2) شيبه هو اسم عبد المطلب.

(3) عند ابن عساكر: غاية.

السحاب، قال: وسُقوا بعد ثلاثة أيام، وكان عام الرمادة العام الذي كـــان فيـــه طاعون عمواس بالشام.

حدثنا خلف بن هشام البزاز. عن خالد بن عبد الله الواسطي، عن يزيد بن عبد الله بن الحـــارث: أن النبي صلى الله عليه وسلـــم قال: « من آذى العبـــاس فقد آذاني إن عـــمّ الرجـــل صنو أبيه ».

حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن جده، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس: « ياعم من حفظني فيكم حفظه الله، ولن يستكمل رجـــل الإيمان حتى يعرف لك فضلك ياعمّ ».

حدثني عمر بن بكير، حدثني هشام بن محمد الكلبي، عن أبيه، عن الصلت بن عبد الله، عن جابر بـــن عبد الله الأنصاري، أنه، قال للمغيرة بن نوفل[1] الهاشمي: بأبي وأمّي أنتم يـــابني هـــاشم كيف تُفلح هذه الأمّة وترجو شفاعة نبيّها، وقد ترك فيهم عمّه فاستأثروا بـــالرأي عليه.

حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أن النبي صلـــى الله عـــليه وسلـــم، قال للعباس: « من سمعتُ منه مكروهاً أو رأيتـــه في جاهليـــة أو إسلام فلم أسمعه منك قطّ و لم أره، ولقد سألت ربّي أن يعضدني بأحبّ عمومـــتي إليه وإليّ، فعضدني بحمزة وبك ».

وحدثني محمد بن زياد الأعرابي، حدثني شبابة عن إسرائيل، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، قـــال: وقع رجل في بعض آباء العباس، فلطمه العباس، فأخذ قومه السلاح. فبلـــغ ذلـــك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصعد المنبر. ثم قال « أيها الناس، أيُّ الخلق أكـــرم على الله ؟ » قالوا: أنت يارسول الله، قال: « فإن العباس منّي وأنا منـــه، لاتســـبّوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا » قالوا: نعوذ بالله من غضبك، فاستغفر لنا يارسول الله.

---

[1] نوفل هو الغيداق بن شيبة (عبد المطلب) بن عمرو (هاشم) بن المغيرة (عبد مناف). جمـــهرة النســـب ج:٣ مشجرة رقم: ٤

وحدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن ابن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن كريب أبي رشدين مولى ابن عباس، قال: لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجل العباس من بين الناس إجلال الولد والده، وحدثت أن كريبا قال: ماينبغي لنبي أن يجل إلا أبا أو عما.

وحدثني الوليد، عن الواقدي، عن ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: لقد رأيت من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس عمه أمرا عجبا. أغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه، فلددناه[1] ، ثم سري عنه فأفاق، فلما علم أنه قد لد، قال: ((والذي نفسي بيده، لايبقى في البيت أحد إلا لد، سوى عمي العباس)) فرأيتهم يلدون رجلا رجلا وفي البيت رجال يذكر فضلهم، حتى قد لدت امرأة صائمة.

حدثني رجل من أصحابنا، عن زبير بن بكار، عن إسماعيل بن عبد الله، عن بكار بن محمد، عن ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كانت الخاصرة تأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولانهتدي لاسم الخاصرة، ونقول عرق النّسا، فأخذته يوماً فلددناه، فلما أفاق، قال: ((والذي نفسي بيده، لايبقى أحد في البيت إلاّ لُدّ، غير عمّي العباس)) قالت: وفي البيت رجال يُذكر فضلهم فلُدّوا رجلاً رجلاً.

وحدثني الزبير بن بكار، عن إبراهيم بن حمزة، عن محمد بن طلحة، عن نافع أبي سهل، عن سعيد بن المسيّب، قال: سمعت سعد بن أبي وقاص، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نقيع الخيل، وهو موضع سوق النخاسين اليوم، فطلع العباس فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((هذا العباس أجود قريشٍ كفّاً وأوصلها)).

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن معمر، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام:

---

[1] اللدود: ماسُقِي الإنسان في أحد شِقّي الفم ــ اللسان ــ

أن النبي صلى الله عليه وسلم اشتكى الشكاة التي توفي فيها، فغُمر[(١)] من شدّة الوجع فلدّوه، فلما أفاق قال: ((من فعل هذا))؟ قالوا: خشينا أن تكون بك ذات الجنب، فقال صلى الله عليه وسلم: ((ماكان الله ليعذبني بها)) ثم قال: ((لايبقينَّ أحد في البيت إلا التدّ غير عمي العباس عقوبةً لهم))، فالتدّت ميمونة وهي صائمة.

حدثني بكر بن الهيثم، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقّاص، قال:

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بعثٍ يجهزه[(٢)] ، فطلع العباس، فلما رأوه قال: ((هذا عمّ نبيّكم أجود قريشٍ كفّاً وأوصلها لرحمٍ)).

حدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن الثقات من آل عثمان وغيرهم،

أن العباس لم يُمرّ بعمر وعثمان وهما راكبان وهو راجل، إلاّ نزلا حتى يجوزهما إجلالاً له، أو يمشيان معه حتى يبلغ منزله أو مجلسه.

حدثني يوسف بن موسى القطان، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن يزيد ابن أبي زياد، عن مجاهد، قال: جاء عبد الرحمن بن صفوان، وكان صديقاً للعباس، بأبيه يوم فتح مكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعه على الهجرة، فقال صلى الله عليه وسلم: ((لا هجرة)) فقال العباس: أقسمت عليك لّما بايعته، فقال بيده: ((هاه أبررتُ قسم عمّي ولا هجرة)).

حدثني أبو مسلم الأحمري المؤدّب، حدثني هشام الكلبي، عن أبيه محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن عدّة من الهاشميين: أن النبي صلى الله عليه وسلم إشتاق إلى عمّه العباس، وقد خرج إلى بعض بوادي المدينة. فزاره وأقام عنده أياماً.

حدثني أبو بكر الأعين، ثنا إسحاق بن إسماعيل، عن سفيان، عن أبي هارون موسى بن عيسى، قال: كان للعباس ميزابٌ يصبُّ في المسجد. فكسره عمر، فقال العباس: أما إنّ رسول الله

---

(١) في أصل المخطوط: غمز وعند الدوري، ص: ١١ غمز وأشار بالهامش أن الأصل غمر بالراء المهملة، وعند سهيل زكار. ج: ٤ ص: ١٨ فغمر وبالهامش: أي أغمي عليه، النهاية لابن كثير، وأنا أرجح قول الزكار خاصة وأنه قال بعده: فلما أفاق.

(٢) في أصل المخطوط: إلى بعث أو يجهزه وكذلك عند الدوري والزكار كما هو في الأصل، وأنا أرجح كما أثبته.

صلى الله عليه وسلم وضعه بيده فقال عمر: لا حرم، والله لايكون لـــك سُـــلّم إلاّ ظهري، فطأطأ له حتى ركب ظهره ثم وضعه.

وذكروا أن العباس بنى داره التي كانت إلى المسجد، وجعل يرتجز: [من الرجز]

بنيتُـــها بـــاللبن والحجــــــارهْ فبارِكنْ لأهلِ هـــــذي الـدّاره[1]

فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة.

حدثني الحسين بن علي بن الأسود، حدثني يحيى بن آدم، عن أبي بكر بن عياش عن أبي حَصِين، قال: أمر عمر بقلع الميازيب التي تصبّ في المسجد، فأتاه العباس فقال: أرأيت لو أتاك عمّ موسى عليه السلام مسلماً، ماكنتَ تصنع به؟ قال: كنتُ به كذا، فذكر إعظامـــاً وإجلالاً واسعاً، قال: فأنا عمّ محمدٍ صلى الله عليه وسلـــم. قال: اذهب فـــاصنع ماشئت.

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن عكرمة: أن العباس كان يأمره فتوضع مائدته في السفر، فيأكل من حضره ومن مرّ به ثم يُلقي فضلها للطير والسباع.

حدثني عبد الله بن صالح، عن يحيى بن آدم، عن عبد الله بن المبارك، عن يونس بن يزيد، عن الزهـــري، عن ابن المسيّب، قال: لقد جاء الإسلام وإن جفنة العباس لتدور على فقراء بني هاشم، وإنّ سوطه وقِدَّهُ معه لسفهائهم، يطعم الجائع ويؤدّب السفيه. وقال الزهري: هـــذا والله السؤدد.

وقال إبراهيم[2] بن علي بن هرمة: [من الطويل]

---

[1] عند ابن عساكر ج: عباده إلى عبد الله ص: ١٤٧:

بنيتها باللبن والحجارة والخشبات فوقها مطارة

يارب باركن في أهل الدارة

وفي الأصل مكسور الوزن ويصح لو شددنا النون وحذفنا . في

[2] إبراهيم الشاعر بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة بن هذيل بن الربيع بن عامر بن صبح بن عدي بن قيس (الخلج) بن الحارث بن فهر ، فهو قرشي لأنه من ولد فهر ، جمهرة النسب. ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٥ وقال الأصمعي: خُتم الشعراء بابن هرمة والحكم وابن ميادة .. وكان أبو جعفر المنصور كتب إلى والي المدينة: من أتاك بابن هرمة سكران فاضربه مئة واضرب ابن هرمة ثمانين فكان يسكر ويقول: من يشتري الثمانين بالمئة، وهو القائل: [من الخفيف].

وكانت لعبـــاس ثــلاث يعدهـــا إذا ماشتاء النـــاس آصبـــح أشـــهبا

فسلسلة تنهي الظلـــوم وجفنـــة تباح فيكسوها الســـنام المرعبـــا

وحلة عصـــب مـــاتزال معـــدة لعار ضريك ثوبـــه قـــد تـــهببا[1]

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي صالح، عن رجل من أهل المدينة، قال: كنـــتُ عند الحسين بن عليّ فأتاه رجل، فقال له: من أين أقبلت؟ قال: من عند عبد الله بن عبـــاس فأطعم طعامه وأيطب كلامه، فقال الحسن[2] : إن أباه كان سيّد قريـــش غير مُدافع، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يابني هاشم أطعموا الطعـــام وأيطبوا الكلام، فأخذها والله العباس وولده ».

حدثني أبو حسان الزيادي، ثنا موسى بن داود، عن الحكم بن المنذر، عن عمرو[3] النخعـــي، عـــن أبي جعفر، قال: أقبل العباس بن عبد المطلب وعليه حُلّة وهو أبيض له ضفيرتان، فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلـــم تبسَّم فقـــال لـــه: يارســـول الله مِـــمَّ تبسَّـــمت؟ [٦٨/٢١٣] قال: « من جمـــالك ياعـــمّ » قال: وما الجمـــال في الرجـــل بـــأبي أنت وأمي، قال: «اللسان» قال أبو جعفر: يقول: أعجبُ من بيانك ولَسَنك.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من بدر: عليك بالعِـــير فإنه ليس بينك وبينها كبير شيء، فناداه العبـــاس: إنها لاتصلح لك. فقال رســـول

= أسأل الله سكرةً قبل موتي وصياحَ الصبيان ياسكران

الأغاني ج: ٤ ص ٣٦٩ وما بعدها.

[1] هبب: الهِبّة القطعة من الثوب، والخرقه. وفي تاريخ ابن عساكر ص: ١١٥ قد هَيّبا بالياء المعجمة مع اختلاف في بعض الكلمات . والضريك: الفقير السيء الحال – اللسان –

[2] في أصل المخطوط: الحسن وعند الدوري والزكار الحسين

[3] في أصل المخطوط: عمرو وعند الدوري ص: ١٣ عمر النخعي وعند سهيل زكار ج: ٤ ص: ٢٠ أيضاً عمر.

الله صلى الله عليه وسلم: « ولِمَ؟ » قال: لأنّ الله وعدك إحدى الطائفتين، وقد أعطاك ماوعدك، قال أحمد بن إبراهيم، وفي حديث آخر مثله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « صدق عمّي».

وحدثني أحمد بن إبراهيم، ثنا أبو داود الطيالسي، عن شعبة، عن عمرو بن مُرّة، عن ذكوان، عن صُهَيب. مولى العباس، قال: أرسلني العباس إلى عثمان بن عفان أدعوه فأتيته وهو يغدّي الناس، فلما فرغ أتاه فقال: أفلح الوجه يابا الفضل، فقال: ووجهك ياأمير المؤمنين، ثم قال عثمان: أتاني رسولك وأنا أغدّي الناس، فما زدتُ حين غدّيتهم على أن أتيتك، وذكر كلاماً.

حدثنا عُبيد الله بن عمر القواريري، ثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله عن نافع، ولا أعلمه إلاّ عن ابن عمر، أن العباس استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المبيت بمكة ليالي منى، فأذن له.

حدثني بعض أصحابنا، عن الزبير بن بكار، عن ساعدة بن عبيد الله، عن داود بن عطاء، عن موسى بن عُبَيدة الرَّبَذي، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي. أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: « اللهمّ إن عمّي العباس حاطني بمكة من أهل الشرك، وأخذ لي البيعة على الأنصار، ونصرني في الإسلام، اللهمّ فاحفظه وحُطْهُ، واحفظ ذرّيته من كل مكروه ».

وحدثني هشام بن عمار، قال: سمعت الوليد بن مسلم، يقول: قُرىء علينا كتاب أبي جعفر أمير المؤمنين، يذكر فيه سابقة جدّه العباس، فقال فيه: ومن ذلك أنه جهّز في جيش العُسْرة بثمانين ألف درهم.

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، عن جابر بن عبد الله: أن غلاماً للعباس ابن عبد المطلب، يقال له كلاب، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بألطافٍ بعث بها إليه عمه العباس، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شكا

القيام على رجليه، وكان كلاب نجاراً مُجيداً، فعمل له منبره من أثـــل[1] الغابـــة درجتين ومقعداً، وذلك قبل فتح مكة.

وحدثنا وهب بن بقيّة الواسطي، ثنا يزيد بن هارون، أنبا أبو أميّة بن يعلى، عن سالم أبي النضر، قال: لما كثر المسلمون على عهد عمر، ضاق بهم المسجد فاشترى عمر ماحولـــه مـــن الدور، إلا دار العباس وحُجَر أمهات المؤمنين، فقال عمر للعباس: يابا الفضـــل إن المسجد قد ضاق وقد ابتعتُ مـــاحوله من المنازل لأوسّع بهـــا علـــى المســـلمين مسجدهم، إلاّ دارك وحُجَر أمهات المؤمنين، فأما حُجَر أمهات المؤمنين فلا ســبيل إليها، وأما دارك فإمّا أن تبيعنيها بما شئت من بيت المال، وإما أن أخطّـــك خِطّـــةً حيث شئت من المدينة، وأبنيها لك من بيت مال المسلمين، وإما أن تتصدق بها على المسلمين فتوسّع بها مسجـــدهم، فقال العباس: لا ولا واحدة منها، فقال عمـــر: أنت أعلم ، اذهب فلن أعرض لك في دارك، قال العباس: أما إذا قلت هذا فإني قد تصدّقتُ بها على المسلمين، فخطّ له عمر داره التي هي اليوم، وبناهـــا مـــن مـــال المسلمين.

وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أسامة بن محمد بن أسامة بن زيد، عن أبيه، عن دِحْية ابن خليفة الكلبي، قال: أهديتُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم زبيباً وتيناً مـــن الشـــام، فقـــال: « اللهمّ ادخل عليّ أحبّ أهلي إليك» . فدخل العباس، فقال: « هاهنـــا ياعمّ دونك فَكُلْ».

كيف وصلت السقاية والرفادة إلى العباس.

٣ ــ حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: لما صار أمر السقاية والرفادة لبني عبد مناف بن قُصيّ، اقترعوا فخرج سهم هاشم فولي ذلـــك وقام به، فلما مات هاشم بغزّة قام بأمر السقاية والرفادة بعده بوصيّة منه المطلب بن

[1] الأثلُ: شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منه وأجود عوداً، ومنه اتخذ منـــبر رســـول الله صلـــى الله عليه وسلم ــ اللسان ــ

عبد مناف أخوه، ثم لما مات المطلب قـــام بذلك عبد المطلب بن هاشم، ثم ابنــــه الزبير بن عبد المطلب [بن هاشم][1]بن عبـــد مناف. ثم أبو طـــالب بـــن عبـــد المطلب، ثم إنّ أبا طالب أمعر[2] واختلّت حالهُ، فعجز عن القيام بــــأمر الســـقاية والرفادة، فاستسلف من أخيه العباس ابن عبد المطلب للنفقة على ذلك عشرة آلاف درهم، فلما كان العام المقبل سأله سلفة خمســـة عشر ألف درهم، أو قال: أربعـــة عشر ألف درهم، فقال له العباس: إنك لن تقضيني مالي عليـــــك فأنـــا أعطيـــك ماسألت، على أنّك إن لم تؤدّ إليّ مالي كلّه في قابل فأمرُ هذه المكرمة من الســـقاية والرفادة إليّ دونك والمال لك، فأجابه إلى ذلك، فلما كان الموسم من العام المقبـــل ازداد أبو طالب عجزاً وضعفاً لقلّة ذات يده، فلم تُمكنه النفقة و لم يقض العبـــاس ماله، فصارت السقاية والرفادة إليه، وكـــان للعباس كرمٌ بالطائف يُؤتـــى بزبيبـــه فينبذ في السقاية.

فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أخذ مفتاح الكعبة وهمّ بدفعه إلى العباس، فنـــزلت : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الأَمَٰنَٰتِ إِلَى أَهْلِـــهَا﴾[3] فـــأقرّ السقاية والرفادة في يد العباس، وأقرّ الحجابة في يد عثمان بن طلحة بن أبي طلحـــة ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصيّ، وقال رسول الله صلى الله عليـــه وسلم حين فتح مكة: ((ألا إنّي قد وضعتُ كل مأثرة ومكرمة كانت في الجاهليـــة تحت قدمي، إلاّ سِدانة البيت وسقاية الحاج))[4] .

---

(1) في أصل المخطوط عبد المطلب بن عبد مناف وقد سهى الناسخ عن ابن هاشم ولحقه علـــى ذلـــك الدوري. ص: ١٥ في هذا السهو ثم لحقه الزكار. ج: ٤ ص: ٢٣ في هذا السهو رغم أنه قبل كلمـــة قال: عبد المطلب بن هاشم.

(2) المَعَرْ: سقوط الشعر، وأمعر الرجل افتقر وفني زاده ــ اللسان ــ

(3) سورة النساء رقم: ٤ الآية رقم: ٥٨.

(4) أمر السقاية والرفاده لم تكن لبني عبد مناف وإنما كانت كلها لبني عبد الدار. فعبد مناف ســـاد في عهد أبيه قصي، وكان ابنه عبد الدار مضعوفاً وكان يحبه فحينما احتضر قال له: والله لألحقنك بأخيك عبد مناف وجعل جميع مناسك الحج لعبد الدار. وجاء في كتاب المحبر لابن حبيب. ص:١٦٦ التالي: =

وحدثني علي الأثرم، عن أبي عبيدة، قال: قام العباس بالسقاية والرفادة، ثم قام بذلك عبد الله بن عباس، ثم علي بن عبد الله، ثم محمد بن عليّ، ثم داود بن عليّ، ثم سليمان بن عليّ، ثم عيسى بن عليّ، فلما استُخلف أمير المؤمنين أبو جعفر، قال: إنكم تقلّدون هذا الأمر مواليكم، فموالي أمير المؤمنين أحقّ بالقيام به، فولّى السقاية ونفقات البيت مولىً له يقال له زَرْبى، وجُعلت الرفادة من بيت المال.

المدائني عن ابن جُعْدُبة، قال: دخل عثمان بن عفان على العباس رضي الله عنهما، وكان العباس خال أمّه أروى بنت كُريز، فقال: ياخال أوصني، فقال: أوصيك بسلامة القلب، وترك مُصانعة الرجال في الحقّ، وحفظ اللسان، فإنك متى تفعل ذلك تُرضِ ربّك وتَصْلُح لك رعيّتك.

المدائني عن ابن جعدبة، عن محمد بن علي بن عبد الله: أنّ العباس قال لعبد الله بن العباس: إنّ الله قد بلّغك شرف الدنيا فاطلب شرف الآخرة، وأملك هواك واحرز لسانك إلاّ ممّا لك.

= قبائل المطيبين من قريش: بنو عبد مناف بن قصي، وبنو أسد بن عبد العزى بن قصي، وبنو زهرة بن كلاب، وبنو تيم بن مرّة بن كعب، وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، فهم يد واحدة في التناصر.

قبائل الأحلاف من قريش وهم لعقة الدم: عبد الدار بن قصي، وسهم، وجمح ابنا عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لؤي، ومخزوم بن يقظة بن مرّة بن كعب بن لؤي، وعدي بن كعب بن لؤي بن غالب.

وإنما سموا مُطيبين وأحلافاً لأن بني قصي لما تناسلوا، أرادوا أخذ مافي أيدي بني عبد الدار، وكان قصي جعل لعبد الدار الحجابة، والندوة، والسقاية، والرفادة، واللواء، فأبى بنو عبد الدار أن يتجافوا عن هذه الأشياء لهم، فتحازبت قريش. فأخرجت عاتكة بنت عبد المطلب مركناً فيه طيب، فغمست القبائل التي في حزب بني عبد مناف أيديها في الطيب واحتلفوا فسموا المطيبين، ونحر الآخرون جزوراً وغمسوا أيديهم في دمه، ولعق رجل من بني عدي من ذلك الدم لعقة فلعقوا واحتلفوا فسموا الأحلاف وهم لعقة الدم، ثم تناهدوا للقتال، فمشت السفراء بينهم حتى اصطلحوا على أن لبني عبد مناف السقاية والرفادة ولبني عبد الدار بن قصي اللواء والحجابة، وقال عبيد الله بن قيس الرقيات:

إنما بين عامر بن لؤي	حينَ تدعى وبينَ عبد منافِ
ولها في المطيبين جدودٌ	ثم نالت ذوائب الأحلافِ

حدثني عمر بن حماد بن أبي حنيفة، عن محمد بن الفُضَيل بن غزوان، عن زكريا بن عطية، عـــن أبيـــه، قال: أخذ كعب الأحبار بيد العباس، وقال: اختبئها لي عندك للشفاعة، فقال: وهل لي شفاعة؟ قال: نعم، ليس أحدٌ من أفاضل أهل النبي صلى الله عليه وسلم يُسلم إلاّ كانت له شفاعة.

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم، عن أبي أسامة وعبد الرحمن بن أبي الزنـــاد، عــن هشـــام بن عروة، عن عروة بن الزبير، قال: أخذ العباس بيد رسول الله صلـــى الله عليـــه وسلم حين وافاه السبعون من الأنصار بالعقبة، فجعل يأخذ لرسول الله صلـــى الله عليه وسلم البيعة ويعتقدها عليهم ويشترط له، قال عروة: وذلك في غُرَّة الإســـلام وأوله وليس يُعْبَدُ الله علانيةً.

حدثني عليّ بن حماد بن كثير، الحِزامي، عن محمد بن طلحة، عن إسحاق بن إبراهيم الأنصاري، عــــن ابيه، قال: لما قدم صفوان بن أميّة الجمحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال له: « على من نـــزلت ياباوهب ؟ » قال: على عمك العباس، قال: « نـــزلت على أشدّ قريش لقريش حبّاً ».

المدائني عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، قال: سمعت عمر بـــن الخطـــاب يقول: قريش رؤساء الناس، وليس منهم أحد يدخل في أمرٍ إلا دخل معـــه فيه طائفة، فلما طُعن عمر أمر صُهيباً أن يصلي بالناس، ويطعمهم ثلاثة أيام حـــتى يجتمعوا على رجل من الستة، فلما وُضعت الموائد كفّ الناس عن الطعـــام، فقـــال العباس: أيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قُبض فأكلنا [٦٨/٢١٤] بعده وشربنا وتوفي بعده أبو بكر، فأكلنا بعده وشربنا، وأنه لابدّ من الأكل، فأكل وأكل الناس، فعرفت قول عمر.

ومن حديث الواقدي وغيره، أن الله فتح على نبيّه صلى الله عليه وسلم خيـــبر، وكان الحجاجِ[1] بن عِلاط السلمي قدم من غارةٍ له يوم خيبر فأســـلم، واســـتأذن

---

[1] الحجاج بن علاط بن خالد بن نويرة بن حنثر بن هلال بن عبد بن ظفر بن سعد بن عمر بـــن تيـــم (بهز) بن امرىء القيس بن بهثة بن سُلَيم بن منصور. جمهرة النسب ج:٣ مشجرة رقم: ١٢٢.

رسول الله صلى الله عليه وسلم في إتيان مكة ليأخذ مالاً له هناك، عند زوجته أم شيبة بنت عُمَير أخت مُصعب بن عمير العبدري[١] ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك، فقدم مكة وأهلها لايعلمون بخبر خيبر ولا بإسلامه، فقال لقريش متقرّباً إليها: إن محمداً قد أُسِر ونُكب أصحابه، فلما بلغ العباس ذلك اشتدّ عليه وغَمّه، فخرج مُدلّهاً[٢] حتى لقي الحجاج في خلوة، فسأله عن الخبر، فقال: اكتمْ عليّ فداك أبي وأمي جميع ماأقول لك ثلاثاً حتى آخذ مالي عند زوجتي، ثم أظهر الأمر، إني قد أسلمت وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ظَفِرَ وجئتك وهو عروس بابنة ملك خيبر.

فسُري عنه، فلما مضت ثلاثة أيام وخرج الحجاج يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم، غدا العباس على قريش وعليه حُلّة خَزّ مصبوغة وهو متعطّر، فوقف على باب أم شيبة، فقال: أين أخي الحجاج، قالت: خرج يبتاع مما غنم أهل خيبر من محمد وأصحابه، فقال: ذاك والله الباطل لقد خلص ماله، وإنك لاتَحِلّين له حتى تتبعي دينه، فقالت: صدقت والثواقب، ثم أتى قريشاً، فقالوا: ماهذا التجلّد ياأبا الفضل؟ فأخبرهم الخبر فسيء بهم واكتأبوا، وجعل بعضهم يصدّق وبعضهم يكذّب، حتى ورد عليهم الخبر بعد يومين أو ثلاثة أيام، وذلك في سنة سبع.

حدثني الوليد بن صالح، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق بن يسار، عن رجل، عن عكرمة، عن ابن عباس، وعن محمد[٣] بن إسحاق، عن يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، أن عاتكة بنت عبد المطلب رأت في منامها، قبل قدوم ضمضم بن عمرو الغفاري[٤] مكة برسالة أبي سفيان حين استأجره وأرسله إلى قريش يعلمها طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم العِير التي قدم بها أبو سفيان من الشام، ويأمرها بالخروج لمنعها والذبّ عنها، بثلاثة أيام، كأنّ راكباً أقبل على بعيره حتى وقف بالأبطح، ثم قال بأعلى

---

[١] العبدري: يعني من بني عبد الدار بن قُصيّ.

[٢] مدلّها: ساهي القلب ذاهب العقل ــ اللسان ــ

[٣] في أصل المخطوط إسحاق بن محمد وهو سهو من الناسخ.

[٤] الغفاري: نسبة إلى غفار بن مُليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو بطن من بني ضمرة جمهرة النسب. ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٤.

صوته: ألا انفروا ياآل غُدَر لمصارعكم في ثلاث، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فَمَثَل[1] به بعيره فوق الكعبة ثم صرخ بمثل ذلك، ثم مَثَل به بعيره فوق ابي قُبَيس فصرخ بمثل ذلك، ثم أخذ صخرةً فأرسلها فأخذت تهوي حتى ارفضّت فما بقي بيتٌ من بيوت مكة إلاّ دخلته منها فلقة، فقال لها العباس: اكتمي رؤياكِ ياأخت.

وخرج فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وكان له صديقاً ونديماً مع أبي سفيان بن حرب فذكر له الرؤيا، فأخبر بها الوليدُ أباه عتبة ففشا الحديث حتى جعلت قريش تقول: امضوا بنا إلى الوليد بن عتبة نسأله عن رؤيا عمّة[2] محمدٍ، ولقي أبو جهل العباسَ. فقال: يابني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبيّة ! أما رضيتم أن يتنبّأ رجالكم حتى تنبَّت نساؤكم ! والله لئن مضت ثلاثة أيام و لم يكن لهذه الرؤيا تأويل لنكتبنّ عليكم كتاباً أنكم أكذب العرب.

قال العباس: فأنكرتُ الرؤيا، ثم لم يلبث أن جاء ضمضم وقد جدع أنف بعيره وحوّل رحله وشقّ قميصه، وهو يقول: اللطيمة، اللطيمة، أموالكم، أموالكم، فقد عرض لها محمد، الغوث، الغوث، فتجهّز الناس سراعاً، وخاف العباس على نفسه فخرج معهم ليورّي بذلك عليهم، وأطعم مع المطعمين تجلّداً، وأظهر أنه داخل فيما دخلوا فيه لئلا يقال إنه مسلم فيصيبوه بشرّ. وقالت عاتكة بعد بدر:[من الطويل]

ألم تكُن الرُّؤيا بحقٍّ أتاكمُ ... بتأويلِها فلٌّ من القَوم هاربُ

أتى فأتاكم باليقين الذي رأى ... بعينيه ماتُفري السيوف القواضبُ

فقلتم، و لم أكذبْ، كذبتِ وإنّما ... يكذّبني بالصّدقِ مَنْ هو كاذبُ

---

[1] فَمَثَل: قام منتصباً ـ اللسان ـ

[2] في أصل المخطوط عمَّةِ محمدٍ هكذا مشكلة، وعند الدوري ص: ١٩ عمّه محمد. من دون نقط تاء التأنيث وبدون تشكيل وربما النقط يكون خطأ مطبعي ولسوء حظ سهيل زكار جاء نفس الخطأ. ج: ٤ ص: ٢٧ فلا يظن أنه ينقل عن الدوري فهو يحقق عن المخطوطة ولكن صدفة وقع نفس الخطأ عند الاثنين.

وسمعتُ أن العباس قال لأبي جهل حين قال: لنكتبنّ عليكم كتاباً أنكم أكــذب العرب: يامُصَفِّر استه أنت أولى منا بالكذب.

وأنشدني بعض قريش شعراً ذكر أنه قاله ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، ويقال غيره: [مجزوء الكامل]

ياقوم كيف رأيتمُ	تأويل رؤيا عاتكهْ
قلتم لها ياآفكه	جهلاً وماهي آفكهْ
حتى بدا تأويلها	بكداء غير مُتاركهْ
خَصّت وعمّت معشراً	أرحامهم متشابكةْ
هلكوا ببدرٍ كلُّهم	فابكوا النّفوسَ الهالكهْ

قالوا: ولما كانت عمرة القضاء وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، زوّجه عمه العباس ميمونة بنت الحارث أخت امرأته أم الفضل لبابة بنت الحارث.

حدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الله بن صالح المصري، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، قال: خرج العباس من مكة مجاهراً بإسلامه، فلقي النبي صلى الله عليه وسلم بذي الخليفة، وهو يريد مكة، فأمره أن يمضي ثقله إلى المدينة ويكون هو معه، وقال « هجرتك ياعم آخر هجرة، كما أن نبوتي آخر نبوّة ».

وقد روي أنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم بالسُقْيا[1]، فلم يفارقه حتى دخل معه مكة، ففتحها ثم انصرف معه إلى المدينة، وكان العباس وهبَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلامه أبا رافع، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة، فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، بشّر أبو رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدومه معلناً لإسلامه فأعتقه.

---

[1] سُقْيا: بضم أوله وسكون ثانيه: قرية جامعة من عمل الفُرْع بينهما مما يلي الجحفة تسعة عشر ميلاً ــ معجم البلدان ــ

وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي السائب المخزومي، عن أبيه، قال: كان العباس أكرم قريش، له ثوب لعاريهم، وجفنة لجائعهم، ومقطرة لجاهلهم، وكان في الجاهلية نديماً لأبي سفيان. فجاور رجل من بني سُليم رجلاً، لم يحمد جواره، فقال عباس بن مرداس السلمي[1] : [من البسيط]

إنْ كانَ جارُكَ لم تنفعْك ذِمَّتُه ... حتى سُقيتَ بكاسِ الذُّلِّ أنفاسا

فأْتِ القبابَ فكنْ من أهلِها سدداً ... تلقى ابنَ حربٍ وتلقى المرءَ عبّاسا

قَرْمي قريشٍ وحلاًّ في ذوائبها ... بالمجد والحزْم ماحازا وماسَاسَا

ساقي الحجيجِ وهذا ماجدٌ أَنِفٌ ... والمجدُ يُورثُ أخماساً وأسداسا

وحدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباسٍ، قال: كان أبي أبيض بضّاً، رَجِل الشعر، حسن اللحية في رِقّةٍ، تامّ القامة، رحب الجبهة، أهدب الأشفار، أو قال أوطف[2] ، أقنى الأنف، عظيم العرنين[3] ، سهل الخدّين بادناً جسيماً. وكان قبل أن تكبر سِنّه ذا ضفيرتين، وكُفَّ[4] بصره قبل موته بخمس سنين، وقد كان خضب ثم ترك الخضاب.

وقال الواقدي وغيره: توفي العباس في شهر رمضان في سنة اثنتين وثلاثين، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وكان معتدل القناة، ودفن بالمدينة بالبقيع، وصلى عليه عثمان

---

[1] عباس بن مرداس شاعر مشهور وهو عباس بن مرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبد بن عبس بن رفاعة ابن الحارث بن بُهثة بن سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، جمهرة النسب. ج: ٣ مشجرى رقم: ١٢٤.

[2] الوطف: كثرة شعر الحاجبين والعينين والأشفار مع استرخاء وطول ــ اللسان ــ

[3] العرنين: عرنين الأنف: تحت مجتمع الحاجبين ويقال الأنف كله ــ اللسان ــ في أصل المخطوط العينين وأشار الى الهامش انه في أصل المخطوط المنقول عنه العرنين وعند الدوري. ص: ٢١ العينين وأشار الى الهامش أنها العرنين مع إشارة خ وعند سهيل زكار. ج: ٤ ص: ٢٩ العينين، والإشارة التي أشار إليها الدوري هي رمز المخطوط الأصلي الذي نقل عنه ولايقال عظيم العينين ولكن يقال واسع العينين.

[4] كف بصر عبد المطلب قبل موته ثم كف بصر ابنه العباس قبل موه ثم كف بصر ابنه عبد الله بن عباس قبل موته. المحبر ص::٢٩٦

ابن عفان، وكان يقول حين نشب الناس في أمر عثمان: اللهم اسبق بي أمراً لا أحبّ أن أدركه.

قالوا: ونزل في حفرة العباس، عليّ بن أبي طالب، وعبد الله وعبيد الله ابنا العباس، والحسن والحسين ابنا علي. وقثم بن العباس، ويقال إن عثمان بن عفان نزل في قبره.

وقال عبد الله بن العباس: لقد كنا محتاجين إلى نزول أكثر منّا لبُدنه وعظمه.

ولد العباس بن عبد المطلب

٤ ــ فولد العباس بن عبد المطلب الفضل وبه كان يُكنى، وعبد الله، وعُبَيد الله، وقُثَم، وعبد الرحمن، ومعبد بن العباس، وأم حبيب، وأمهم لبابة بنت الحارث بن حزْن بن بُجَير بن الهُزم بن رؤيبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة، وأمها هند بنت عمرو، وهي خولة ويقال إن أباها عوف من حماظة[1] من جُرَش، وتمّام بن العباس وكُثَيّر بن العباس، وأمهما أم ولد، والحارث بن العباس وأمه حُجَيلة بنت جندب بن الربيع، هُذيلية، وصفيّة بنت العباس وأمها أم ولد، وآمنة بنت العباس ويقال أمينة كانت عند العباس بن عتبة بن أبي لهب. فولدت له الفضل الشاعر، وأمها [٦٨/٢١٥] أم ولد، وكانت أم حبيبة عند الأسود بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي، فولدت له رزق بن الأسود، ولبابة بنت الأسود وهم

---

[1] حُماظة من جُرش هكذا في أصل المخطوط وعند الدوري ص: ٢٢ حُمامة بالحاء المهملة وعند سهيل زكار. ج: ٤ ص: ٣١ أيضاً حمامة وهو خطأ. وجُرش إسمه منبه بن أسلم بن زيد بن غوث بن سعد ابن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن أيمن بن الهميسع بن حمير. نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجر رقم: ١٠١ وجاء في نسب معد واليمن الكبير. ج: ٢ ص: ٢٩٠: ومن جُرش الغازي بن ربيعة ابن عمرو بن عوف بن زهير بن الحارث بن حُماظة بن عمرو بن ربيعة بن ذي خُلَيل.

يسكنون مكة، وكانت صفيّة عند محمد بن عبد الله بن مسروح[1] واسمه الحارث ابن يعمر أحد بني سعد بن بكر.

قال عبد الله بن بُرَيد الهلالي: [من الرجز]

ماولدتْ نجيبةٌ من فحلِ بِجَبَلٍ نعلمُه أو سَهْلِ

كستّةٍ من بطنِ أمِّ الفضلِ أكرمْ بها من كَهلةٍ وكَهلِ

عمِّ النبيِّ المصطفى ذي الفضلِ وخاتم الرُّسْلِ وخير الرُّسْلِ

وقال ايضاً: [من الطويل]

ونحنُ ولدنا الفضلَ والحَبْرَ بعدَهُ عنيتُ أبا العباس ذا الدّين والنّدى

ألا وعُبيدُ الله ثم ابنَ أمِّهِ ألا قُثَماً أعني وذا الباع مَعْبَدا

غُيوثٌ على العافين خُرْسٌ عن الخنا أسودٌ إذا ماموْقِدُ الحربِ أوقدا

إذا افتخرتْ يوماً قريشٌ رأيتَهم يفوقونَهم حِلماً وجوداً وسؤدُدا

وقال أيضاً: [من الطويل]

ألا إنّني صهرُ النبيّ محمّدٍ وخالُ بني العباسِ والخالُ كالأبِ

الفضل بن العباس.

٥ ــ فأما الفضل بن العباس بن عبد المطلب، ويكنى أبا محمد، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع من المزدلفة وهو ردفه إلى منىً فسميّ الردف، وكان ممن غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونزل في حفرته، وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ياغلام احفظ أمر الله يحفظك، واعلم أن ماأصابك لم يكن ليخطئْكَ وأنّ ماأخطأك لم يكن ليصيبك، وأن الخلائق جميعاً لو اجتمعوا

[1] عند ابن الكلبي في الجمهرة. ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٠ عبد الله بن الحارث (أبي مسروح) بن يعمر بن حيّان بن عَمِيرة بن مِلاّن بن ناصرة بن فُصيّة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن.

على إعطائك شيئاً لم يُقدّر لك لم يقدروا عليه، ولو أطبقوا على منعك شيئاً قد قُدّر لك لم يستطيعوه ». ويقال إنه قال ذلك لعبد الله بن عباس.

وحدثني حفص بن عمر المعروف بالعمري. عن هشام بن الكلبي، عن أبيه، قال: لما أراد الفضل ابن العباس الخروج إلى الشام ودّع أباه، فقال له أبوه: أي بُني إن عمود الجهاد النيّة، وتمامه الصبر والاحتساب فجاهد صابراً محتسباً، فإن نبي الله قال: « الجهاد رهبانية الإسلام» وإنك ستُسأل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لموضعك منه فلا تَعْدُ في ذلك اليقين والغِ الشكَّ واجعل مارويتَ عنه تديّناً ولا تجعله فخراً.

وحدثني العمري، عن الهيثم بن عدي، عن ابن عياش الهمداني، عن أبي علاقة الحضرمي، عن أبيه، قال: حضرتُ الفضل بن عباس في سفره إلى الشام فكان يطعم طعامه ويأمر فيتصدّق، ويقول: كثرة الطعام وسعته في السفر من المروءة، وكان إذا سار تعجّل على فرسه حتى يسبق ثقله ورفقاءه ثم لا ينزل حتى يلحقوا به، وهو مطول لفرسه وفرسه يرعى وعنانه في يده، وكان يجدّد الوضوء لكل صلاة مكتوبة، وينام في أول الليل ثم يقوم فيصلي إلى وقت الرحيل، وإذا مَرّ بركب من المسلمين سلّمَ عليهم، وأتاه مولى له وقد نال الناس طاعون عمواس، فقال له: بأبي أنت وأمي، لو انتقلت إلى مكان كذا، فقال: والله ماأخاف أن أسبق أجلي، ولا أحاذر أن يغلظ[1] بي، وإن ملك الموت لبصير بأهل كل بلد.

المدائني عن حُباب بن موسى، عن جعفر بن محمد، أنه ذكر العباس وولده، فقال: كان عبد الله أعلم الناس بكل شيء، وكان عُبَيد الله أجود الناس كفّاً، وأوسعهم بذلاً، وكان الفضل أجمل الناس وجهاً، وأثبتهم زهداً، وأصدقهم قولاً.

---

[1] عند الدوري في الهامش ص: ٢٤ بغلط يعني ينزل ولم يذكر من أين أتى بهذا المعنى. وعند سهيل زكار في الهامش. ج: ٤ ص: ٣٤ قال: اغلظ: نزل بها، القاموس ولم أجدها في القاموس ولم يذكر ذلك اللسان ولكن ذكرها تاج العروس طبعة بولاق فقال: غلظ الرجل: نزل بها .

حدثني علي بن محمد النوفلي، عن أبيه، قال: كان يقال: من أراد الجمال، والفقه والسخاء، فليأت دار العباس بن عبد المطلب، الجمال للفضل، والفقه لعبد الله، والسخاء لعُبيد الله.

حدثني عمرو الناقد، ثنا محمد بن الفضيل بن غزوان الضبيّ، عن يزيد بن أبي زياد مولى بني هاشم، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، قال: مشى بنو عبد المطلب إلى العباس فقالوا له: كلّم[1] لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن يجعل إلينا مايجعل إلى الناس من هذه السعاية على الصدقات، قال: فبعث العباس ابنه الفضل، وبعثني أبي ربيعة بن الحارث إلى النبي صلى الله عليه وسلم، حتى دخلنا عليه فأجلسنا عن يمينه وشماله، ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذني وبأذن الفضل، فقال: « اخرجا ماتُسرّان » فقلنا: بُعثنا في هذه السعاية، فقال: « إن الله أبى لكم يابني عبد المطلب أن يطعمكم أوساخ أيدي الناس» أو قال: « غُسالة أيدي الناس، ولكن لكما عندي الحباء والكرامة، أما أنت يافضل فقد زوّجتك فلانة، وأما أنت ياعبد المطلب فقد زوجتك فلانة». فرجعنا فأخبرنا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وحدثني عمرو الناقد، قال: ويروى عن أبي إسحاق وغيره: أن العباس مشى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الفضل، وعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث، فكلّمه في توليتهما مما ولاّه الله، وقال: إن هذين ابنا عمك وقد بلغا وليس لهما نساء فلعلهما يصيبان مما يصيب الناس فيتزوجان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إنما هي أوساخ الناس وما أنا بموليهما».

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي السائب المخزومي، عن أبيه، قال: أخبرني رجل من قريش، أنه سمع الفضل ابن العباس يقول بالشام: والله مابخل بالمال من أيقن بالخلف، ولا استغنى بالكثير من لم يغنه الكفاف، ولا خاف العواقب من أمن شرّ الناس.

---

[1] في أصل المخطوط: كلّم وعند الدوري. ص: ٢٤ تكلم وعند الزكار. ج: ٤ ص: ٣٥ تكلم.

وقال هشام بن محمد الكلبي: قال الفضل بن عباس حين نزل به الموت: هذا أمر الله الذي لا مردّ له، فصبراً واحتساباً وتسليما، والله ماأخاف الموت الذي له خُلِقتُ، ولكني أخاف التقصير في العمل.

حدثني أبو حفص الشامي، حدثني أبو الزبير الدمشقي، عن أبيه، قال: بلغني أنه لما نزل الطاعون، قال الفضل بن عباس، وكان فتى قريش يومئذٍ عقلاً وجمالاً وشجاعة ومروءة: إنّ أحقّ ماصُبر عليه ما لاسبيل إلى تبديله.

وحدثني أبو حفص، عن أبي الزبير، حدثني أبي، قال: نفق فرس لرجل كان مع الفضل بن عباس في رفقته، فأعطاه فرساً كان يَجنبه فعاتبه بعض المنتصحين إليه، فقال: أبتبخيلي تنتصح إليّ ؟ ! إنه كفى لؤماً أن تمنع الفضل وتترك المواساة، والله مارأيت الله حمد في كتابه إلاّ المؤثرين على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة.[1]

قالوا: وتوفي الفضل في طاعون عمواس بالشام سنة ثماني عشرة، وكان له يوم قُبض النبي صلى الله عليه وسلم ثماني عشرة سنة وأشهر، ولم يولد للفضل إلا أم كلثوم بنت الفضل، وأمها صفية بنت مَحْمِية[2] بن جزء الزبيدي حليف بني جُمَح وأمها جُمحيّة، فتزوّج الحسن بن علي أم كلثوم وكان أبا عذرها، وهي أول من تزوج من النساء فولدت له ثلاثة بنين وابنة درجوا كُلّهم، وفارقها فخلف عليها أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري[3] . فولد له موسى بن أبي موسى، ويقال إنها ولدت له أيضاً ولدين آخرين، وتوفي أبو موسى عنها، فخلف

---

[1] يقصد الآية رقم: ٩ من سورة الحشر رقم: ٥٩: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ وكتب هذه الآية سهيل زكار ج: ٤ ص: ٣٦ خطأ فجعلها كانت بدلاً من كان.

[2] عند ابن الكلبي في كتاب معد واليمن الكبير ج: ١ ص: ٣٤٤ محميّة بن جزّ كان على المقاسم ببدر وابنته عند الفضل وهو محميّة بن جزّ بن عبد يغوث بن عُوَيج بن عمرو بن منبّه (زبيد الأصغر) بن ربيعة ابن سلمة بن مازن ابن ربيعة بن منبه (زبيد الأكبر) بن صعب بن سعد العشيرة.

[3] أبو موسى هو عبد الله بن قيس بن سُليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر بن عامر بن عَذر بن وائل بن ناجية بن الجُماهر بن نبت (الأشعر) بن أدَد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان. نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٢.

عليها عمران بن طلحة بن عبيد الله، ثم فارقها فرجعت إلى دار أبي موسى بالكوفة فماتت بها، وهي أول قرشية دُفنت في ظهر الكوفة، ويقال: بل دُفنت قبلها أم عمرو بنت سعيد الأشدق، وكان أول من دُفن بظهر الكوفة من الرجال خُباب بن الأرتّ سنة سبع وثلاثين، أو ستّ وثلاثين.

وقال بعض الرواة: كانت أم كلثوم بنت الفضل عند أبي موسى فمات عنها، فتزوجها الحسن فتوفي عنها في سنة تسع وأربعين او سنة خمسين، فتزوجها عمران ابن طلحة ولا عقب له.

عبد الله بن العباس[1]

٦ ــ وأما عبد الله بن عباس فيكنى أبا العباس، وهو حَبْرُ الأمة، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين.

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، قال: ولد عبد الله بن عباس وبنو عبد المطلب في الشعب، وذلك قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بثلاث سنين، فجاء به أبوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبّله ومسح وجهه ورأسه ودعا له، فقال: «اللهمّ املأ جوفه فهماً وعلماً واجعله من عبادك الصالحين» ثم قال: «ياعمّ ، هذا عن قليل حَبْرُ أمّتي وفقيهها، والمؤدي لتأويل التنزيل».

قال أبو صالح: وكان عبد الله بن عباس مقدّماً عند أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، وحجّ بالناس سنة خمس وثلاثين بأمرِ عثمان، وعثمان محصور، وولاّه علي بن أبي طالب البصرة، وشخص معه إلى صفين، ثم رجع إليها والياً عليها، ثم كتب أبو الأسود فيه إلى علي، فغاضب علياً وشخص إلى الحجاز [٦٨/٢١٦].

---

[1] انظر: المحبر لابن حبيب ص: ٢٨٩، حلية الأولياء. ج: ١ ص: ٢٧٦ ــ ٢٧٩ تذكرة الحفاظ للذهبي، ص: ٤٠ ــ ٤٢، نسب قريش ص: ٢٦ ــ ٢٧، الإستيعاب. ج: ١ ص: ٩٣٣ ومابعدها.

وحدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن خالد بن إلياس، عن شعبة مولى ابن عباس، عن عبد الله بن عباس، قال: ولدت قبل الهجرة بثلاث ونحن في الشعب، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي ثلاث عشرة سنة.

وحدثني مصعب بن عبد الله الزبيري، عن أبيه، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، قال: كنتُ في حجّة رسول الله صلى الله عليه وسلم مراهقاً للحُلم[1].

وحدثني الزبير بن بكار، عن سفيان بن عيينة، عن عُبيد الله بن أبي يزيد، قال: سمعتُ ابن عباس يقول: أنا في مَن قدّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضَعَفةِ أهله مع الثقل من المزدلفة إلى منى.

حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم، أنبا زهير بن معاوية، عن عبد الله بن عثمان بن خُثيم، عن سعيد بن جُبَير، أنه سمع عبدَ الله بن عباس، يقول: وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده بين كتفيّ، أو قال: بين منكبيّ، وقال: « اللهمّ فقهه في الدين وعلّمه التأويل ».

حدثنا غفان بن مسلم،أنبا حماد بن سلمة،أنبا عبدالله بن عثمان بن خُثيم،عن سعيد بن جبير، أنه سمع ابن عباس يقول:إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيت ميمونة،قال: هذا ابن عباس،فقال فوضعت له وضوءاً من الليل،فقالت ميمونة:يارسول الله وضع لك هذا ابن عباس، فِقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل »

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم، أنبا أبو كدينة يحيى بن المهلب البجلي، عن أبيه، عن مجاهد، عن ابن عباس. أنه قال: رأيت جبريل مرتين، ودعا لي رسول الله صلى الله وسلم أن يؤتيني الله الحكمة مرتين.

---

[1] اشار سهيل زكار في هامش ج: ٤ ص: ٤٠: نسب قريش للمصعب الزبيري، ص ٢٦ ومن الرجوع إلى كتاب نسب قريش ص: ٢٦ كما ذكر لم يذكر هذا الحديث. ولكن أخذ هذا عن الدوري ومن الرجوع إلى الدوري وجدت أن الرقم وضع عن الحديث أنه ولد في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين وهذا القول صحيح عند المصعب.

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ثنا معاوية بن هشام، ثنا سفيان، عـــن أبي بُكَـــير، عـــن عكرمة، عن ابن عباس، أنه دخل إلىالنبي صلى الله عليه وسلم وعنده رجل. فقال له: من هذا يارسول الله ؟ قال: «جبريل».

حدثنا عبد الله بن صالح المقرىء، عن حماد بن سلمة، عن عمّار بن أبي عمار. عن ابن عباس، قـــال: كنتُ وأبي عند النبي صلى الله عليه وسلم، فكان كالمعرض، فلما خرجنا، قـــال لي أبـــي: أيّ بُنيّ ألم تر أن النبي صلى الله عليه وسلم كأنه معرض عني؟ فقلت: إنـــه كان يناجـــي رجلاً، فرجعنا إليه، فقال له أبي: قلتُ لعبد الله كذا، فقـــال: كـــذا أفكان معك أحد يارسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أرأيته ياعبد الله؟» قلت: نعم قال: «ذاك جبريل».

وحُدّثت عن عاصم بن علي بن عاصم، عن زينب بنت سليمان بن علي، قالت: حدّثني أبي عن أبيـــه، قال: دخل عبد الله بن عباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده رجل فقام عبـــد الله ورآه فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم، فقال «متى جئت يـــاحبيبي ؟» قال: منذ ساعة، فقال: « هل رأيت عندي أحداً؟ ». قال: نعم . رأيتُ رجلاً، فقال صلى الله عليه وسلم: « ذاك جبريل لم يره خلقٌ إلاّ عُمِي إلاّ أن يكون نبيّاً، ولكـــن أسأل الله أن يجعل ذلك في آخر عمرك» ثم قال: « اللهمّ فقهه في الديـــن وعلمـــه التأويل واجعله من أهل الإيمان».

حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا عبد الوارث، أنبا خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابـــن عبـــاس، قال: ضمّني رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه، وقال: « اللهمّ علّمه الحكمة».

حدثنا عبد الله بن أبي شيبة، ثنا عبد الله بن بكر السهمي، عن حاتم بن أبي صغيرة، عن عمرو بن دينار، أن كُريباً أخبره، عن ابن عباس، قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يزيـــدني الله علماً وفهماً.

حدثني محمد بن حاتم المروزي، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، عن إسماعيل بن مسلم المكي، عن عمرو ابن دينار، عن طاووس، عن ابن عبـــاس، قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح ناصيتي، وقال: « اللهمّ علّمه الحكمة وتأويل الكتاب».

حدثنا شريح بن يونس أبو الحارث، ثنا محمد بن فضيل بن غزوان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: : ﴿ مَّايَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾[1] قال: أنا من أولئك القليل.

حدثنا وهب بن بقيّة، عن يزيد بن هارون، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس، بمثله.

حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم، أنبا عبد الله بن إدريس الأودي، عن ليث، عــــن طاووس، قال: أدركتُ سبعين شيخاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وســـلم كانوا إذا تدارؤوا في شيء أتوا ابن عباس حتى يبيّنه لهم ويقررهم بـــه فينتـــهون إلى قوله.

وحدثني عمرو بن محمد الناقد، أنبا عبد الله بن إدريس، عن ليث، عن طاووس، قـــال: أدركـــتُ سبعين شيخاً من أصحاب محمد فتركتهم وانقطعت إلى هذا الفتى يعني ابن عبـــاس فاستغنيت به.

وحدثنا عمرو بن محمد، ثنا قبيصة، عن سفيان، عن ابن جريج، عن طاووس، أنه قـــال: مـــارأيتُ رجلاً قطّ أعلم من ابن عباس.

وحدثني عبد الله بن صالح، عن يحيى بن يمان، عن سفيان، عن مِسعر، عن حبيب بن أبي ثـــابت، عـــن طـــاووس، أنـــه قال: مارأيتُ رجلاً خالف ابن عباس قط فتركه ابن عباس حتى يقررّه بما قال.

حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، والحسين بن علي بن الأسود، قالا: ثنا يحيى بن آدم، أنبا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن أبي الضحى مسلم بن صُبَيح، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود، أنه قـــال: نعم ترجمان القرآن ابن عباس.

وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون المروزي، ثنا عبد الله بن نمير، عن مالك بن مَغْول، عن ســـلمة بـــن كُهَيل، عن ابن مسعود: بمثله.

---

[1] سورة الكهف رقم: ١٨ الآية رقم: ٢٢.

حدثنا خلف بن هشام البزاز، ثنا شريك بن عبد الله، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق أنه، قال: كنتَ إذا رأيتَ ابنَ عباس قلتَ أجمل الناس، فإذا تكلم قلتَ أفصح الناس، فإذا حدّث قلتَ أعلم الناس.

حدثني الحسن بن عرفة، عن عمار بن محمد، عن خُشَيش بن فرقد، عن الحسن، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ياغُلام، أو ياغُلَيم، ألا أعلّمك شيئاً ينفعك الله به؟ احفظ الله يحفظك، اذكر الله يذكرك، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدّة، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن النصر مع اليقين، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يُسرا، وأنه لو اجتمع الخلائق على أن يعطوك شيئاً لم يقضه الله لك لم يستطيعوا، ولو اجتمعوا على أن يمنعوك شيئاً قضاه الله لك لم يستطيعوا ».

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم، أنبا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: مارأيتُ أحداً كان أعلم بالسُّنّة، ولا أجلد رأياً. ولا أثقب نظراً من ابن عباس، وأن عمر بن الخطاب ليقول له: إنه قد طرأت علينا عُضَلُ أقضيةٍ، أنت لها ولأمثالها، فإذا قال فيها رضي قوله، وعُمَرُ ماعمر في نظره للمسلمين وجِدّه في ذات الله.

حدثنا عمرو الناقد، وعلي بن عبد الله، ثنا سفيان بن عيينة، أنبا ابن أبي نُجَيح، عن مجاهدٍ، قال: ماسمعتُ فُتيا أحسن من فتيا ابن عباسٍ، إلاّ أن يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثني نصر بن علي الجهضمي، ثنا أبو داود الطيالسي، عن شعبة، عن منصور، عن مجاهدٍ، قال: كنتَ إذا رأيتَ ابن عباس يفسّر القرآن أبصرتَ على وجهه نُوراً.

حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي أبو يحيى، ثنا عبد الجبار بن الورد، عن عطاء بن أبي رباح، قال: ما رأيتُ مجلساً أكرم من مجلس ابن عباس، لا أعظم جَفنةً ولا أكثر علماً، أصحابُ القرآن في ناحية، وأصحاب الفقه في ناحية، وأصحاب الشعر في ناحية،

يوردهم في وادٍ رَحْب.

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن سعيد بن سالم القدّاح، عن عبد الجبار بن الورد، عن عطاء، بمثله، وزاد فيه، وأصحاب الأنساب وأيام العرب في ناحية.

حدثنا محمد بن الصبّاح البزاز، ثنا هُشيم بن بَشير، عن أبي بشر، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس، قال: جمعتُ المُحكمَ على عهد رسول الله [٦٨/٢١٧] صلى الله عليه وسلم، قلتُ: وما المُحْكَمَ؟ قال: المفصَّل.

حدثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد، عن سعيد بن جُبير، ويوسف بن مهران، عن ابن عباسٍ: أنه كان يُسأل عن القرآن فيقول: هو كذا، أما سمعتم الشاعر يقول كذا؟

حدثنا محمد بن الصباح، وعمرو الناقد، قالا: ثنا هُشيم عن أبي بشر، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس، قال: كان عمر يأذن لأهل بدر، ويأذن لي معهم، فذكر أنه سأله وسألهم فأجابه، فقال لهم: كيف تلومونني على ابن عباس بعدما ترون؟

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عبد الله بن الفضيل، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، أن عمر وعثمان كانا يدعوان ابن عباس مع أهل بدرٍ، وكان يفتي في عهد عثمان إلى أن مات.

حدثنا علي بن عبد الله المديني، ثنا سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، قال: كان ابن عباس إذا سئل عن الأمر فكان في القرآن أخبر به، فإن لم يكن في القرآن، وكان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر به، فإن لم يكن في القرآن ولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عن أبي بكر وعمر أخبر به، فإن لم يكن في شيء من ذلك اجتهد رأيه.

حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، قال: قيل لابن عباس بما أصبتَ[1] هذا العلم؟ فقال: بلسانٍ سؤول وقلبٍ عقول.

---

[1] هكذا في أصل المخطوط: بما أصبت، وعند الدوري. ص: ٣٣ : بمَ أصبت وعند الزكار. ج: ٤ ص : ٤٦ كذلك بمَ أصبت، ولكن الدوري أشار بالهامش أنها في الأصل: بما أصبت وهو ينقل عن مخطوط الخزانة الملكية وأنا أنقل عن مخطوط المكتبة العامة المغربية.

وحدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الله بن صالح المصري، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، أن ابن عباس، قال: سلوني عن التفسير، فإن ربي وهب لي لساناً سؤولاً وقلباً عقولا.

حدثنا خلف بن هشام البزاز، ثنا حماد بن زيد، عن الزبير بن الخِرِيت، عن عكرمة، قال: كان ابن عباس أعلم بالقرآن من علي بن أبي طالب، وكان عليّ أعلم بالمبهمات منه.

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا أبو أسامة حماد بن أسامة، أنبا الأعمش، عن مجاهد، قال: كان عبد الله بن عباس يُسمّى البحر لكثرة علمه.

حدثني أبو صالح الفراء الأنطاكي، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جُريج. عن عطاء، أنه كان يقول: قال البحر كذا، وأفتى البحر كذا، يعني ابن عباس.

حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون المروزي، وعمر بن محمد، قالا: ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن سعيد بن جُبَير، قال: وَجِدَ ناسٌ من المهاجرين على عمر بن الخطاب في إدنائه ابن عباسٍ دونهم، فقال عمر: أما إني سأريكم اليوم منه ماتعرفون به فضلَه، فسألهم عن هذه السورة: ﴿**إِذَا جَآءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ**﴾[1] فقال بعضهم: أمر الله نبيّه إذا رأى الناس يدخلون في دين الله أفواجاً أن يحمده على ذلك ويستغفره، فقال عمر: يابن عباس تكلّم، فقال: أعلمه أنه ميت، يقول: ﴿ **إِذَا جَآءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوآجاً**﴾ [2] فهي آيتك في الموت، ثم سألهم عن ليلة القدر، فأكثروا القول فيها، فقال بعضهم: ليلة إحدى وعشرين، وقال بعضهم: ليلة ثلاث وعشرين، وقال بعضهم: ليلة سبع وعشرين، فقال لابن عباس: تكلّم، فقال ابن عباسٍ: إن الله وتر، يحبُّ الوتر، خلق السموات سبعاً والأرضين سبعاً، وجعل عدّة الأيام سبعةً، وجعل الإنسان من سبع، فقال: ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا اَلإِنسَنَ مِن سُلَلَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَـٰماً**

---

[1] سورة النصر رقم: ١١٠ الآية رقم: ١.

[2] سورة النصر: الآية رقم:٢.

﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَـٰمَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْنَهُ خَلْقاً ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَلِقِينَ﴾ [1] ثم رزق الإنسان من سبع فقال: ﴿ إِنَّا صَبَبْنَا الْمَآءَ صَبّاً * ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقّاً * فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبّاً * وَعِنَباً وَقَضْباً * وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً * وَحَدَآئِقَ غُلْباً * وَفَٰكِهَةً وأَبّا * مَتَـٰعاً لَّكُمْ وَلأَنْعَـٰمِكُمْ ﴾ [2] فأما السبعة فمتاعٌ لبني آدم، وأما الأبُّ فهو ماتنبت الأرض للأنعام، ومانراها إن شاء الله إلا لثلاث وعشرين تمضي ولسبع يبقين.

فقال عمر: كيف تلومونني على ابن عباس؟

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن عوانة بن الحكم، عن أبيه، قال: قيل لعبد الله بن عباسٍ: أرجلٌ كثير الذنوب كثير الحسنات، أحبُّ إليك أم رجلٌ قليلُ الذنوب قليل الحسنات؟ فقال: ماأعدلُ بالسلامة شيئاً.

حدثني روح بن عبد المؤمن المقرىء، ثنا معمر بن سليمان، عن أبيه، عن الحسن، قال: أول من عرّف[3] البصرة ابن عباس، وكان كثير العلم، قرأ سورة البقرة ففسّرها آيةً آيةً وحرفاً حرفاً.

حدثني وهب بن بقية، عن يزيد بن هارون، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن ابن عباسٍ، قال: وجدتُ عامّة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الأنصار، فإن كنتُ لآتي الرجل منهم فأجده نائماً، ولو أشاء أن يوقظ لي أوقظ، فأجلس على بابه تسفي الريح على وجهي الترابَ حتى يستيقظ متى استيقظ، فأسأله عمّا اريد ثم أنصرف.

حدثني أبو مسعود القتّات، حدثني بقيّة بن الوليد الحمصي، عن سليمان الأنصاري، أن ابن عباس كان يقول: من حلم ساد ومن تفهّم ازداد.

حدثنا عمرو بن محمد، ثنا إسماعيل بن عُليّة، عن ابن عون، عن عكرمة، أن علياً أحرق ناساً ارتدّوا عن الإسلام، فبلغ ذلك ابن عباس، فقال: ماكنتُ لأحرّقهم لأن رسول الله

---

(1) سورة المؤمنون رقم::٢٣الآيات رقم:١٢-١٤

(2) سورة عبس رقم:: ٨٠ الآيات رقم من٢٥-٣٢

(3) العريف: هو القيّم بأمور القبيلة أو جماعة من الناس ويتعرّف منه الأمير على أحوالهم أي إختار العرفاء في البصرة ــ اللسان ــ

صلى الله عليه وسلـــم، قال: « لا تعذّبوا بعذاب الله، ولكنّي كنتُ أقتلهم، فـــإن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: « من بدّل دينه منكم فاقتلوه »»، فبلغ ذلـــك علياً فقال: لله درّ ابن عباسٍ.

حدثنا يحيى بن أيوب الزاهد، ثنا إسماعيل بن علية، عن عيينة بن عبد الرحمن بَن جوشن، عن أبيه، عـــن ابن عباس، أنه نُعي إليه أخوه قُثَم وهو في سفرٍ، فاسترجع ثم عدل عن الطريق فأنـــاخ راحلته وصلى ركعتين، أطال فيهما، ثم عاد إلى راحلته فركبها، فقيل له: مارأينـــا كمـــا فعلتَ، فقال: أما سمعتم الله يقول: ﴿ وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَـٰوةِ وَإِنَّـــهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الخَـٰشِعِينَ﴾[1]

حدثني عبد الله بن صالح، حدثني يحيى بن يمان، عن سفيان الثوري، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس، أن معاوية قال له: أنت على ملّة عليّ؟ فقال: لا، ولا على ملّة عثمان، ولكن على ملّة محمد رسول الله عليه وسلم.

حدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، أن عليّاً قـــال في قوله: ﴿ وَالْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحاً ﴾[2] هُنَّ الإبل، وقال ابن عباس: هي الخيـــل، فبلـــغ ذلك علياً فقال: صدق والله ابن عباس[3] .

حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ثنا جرير بن عبد الحميد الضبّي، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله ابن الحارث، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفّ عبد الله، وعُبيـــد الله، وكثيراً بني العباس، ويقول: « من سبق إليّ فله كذا » فيستبقون إليه ويقعون علـــى صدره وظهره فيقبّلهم ويلتزمهم.

حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري، عن ابن الدّراوردي، عن جعفر بن محمد، عن أبيـــه، قـــال: لم يبايعْ رســـول الله صلى الله عليه وسلم، ممّن لم يبلغ الإمناء[4] إلا عبـــد الله بـــن العباس، والحسن، والحسين، وعبد الله بن جعفر.

---

[1] سورة البقرة رقم: ٢ الآية رقم: ٤٥.

[2] سورة العاديات رقم: ١٠٠ الآية رقم ١، وعند سهيل زكار: سورة العاديات ــ الآية ١٠٠ وهو خطأ.

[3] الضبح في الخيـــل أظهر عند أهل العلم، وقال ابن عباس: ماضبحت دابة قـــط إلا كلـــب أو فـــرس والضبح أن يمد الفرس ضبعية إذا عدا حتى كأنه على الأرض طولاً ــ اللسان ــ

[4] الإمناء: أي احتلم من المنيّ مشدّد ماء الرجل ــ اللسان ــ

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الرحمن بن عابسٍ، قال: قلتُ لابن عباس: أشـــهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعـــم، ولـــولا مكاني منه ماشهدته.

حدثني أحمد بن إبراهيم، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سفيان، عن سلمة بن كُهيل، عن الحسن العُرَني، عن ابـن عباس، قال: قدمنا ونحن أغيلمة من بني عبد المطلب علـــى حُمُراتنـــا ليلـــة المزدلفـــة، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يلطح[1] على أفخاذنا، ويقول: «لاترموا الجمرة حتى تطلع الشمس».

حدثنا يوسف بن موسى القطان، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن ليث، عن طاووس، قال: مـــارأيتُ ابن عباس مفطراً جمعة تامة قطّ.

حدثني القاسم بن سلاّم أبو عُبيد، ثنا نعيم بن حماد، ثنا نوح بن أبي مريم، عن يزيـــد النحـــوي، عـــن عكرمة، قال: كان ابن عباس في العلم بحراً، فلما عَمِيَ أتاه ناس من أهـــل الطـــائف معهم علم من علمه، أو قال: كتب من كتبه، فجعلوا يستقرئونه، وجعـــل يقـــدّم ويؤخّر، فلما رأى ذلك، قال: إني قد بُلهتُ من مُصيبتي هذه فمن كان عَلِم مـــن علمي شيئاً فليقرأه عليّ، فإن إقراري له به كقراءتي إيّاه عليه، قال: فقرأوا عليه.

حدثني أبو بكر الأعين، ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، عن نافع، عن ابن أبي مليكه، قال: كان ابن عباس يجلس في الصفة، وكان الناس يتصدعون عن فتياه، فيقول السقاة: كأنـــه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنه لم يبعث.

حدثنا عمرو بن محمد، ثنا ابن يمان [٦٨/٢١٨] العجلي، عن عمار بن رزيق، عن عمير بـــن بشـــر الخثعمي، قال: قال ابن عمر: ابن عباس أعلم الناس بما أنـــزل على محمد صلـــى الله عليه وسلم.

حدثني الزبير بن بكار، حدثني ساعدة بن عبد الله، عن داود، عن ابن عطاء، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر، قال: قال عمر لابن عباس: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعـــاك

---

[1] **اللطح: الضرب ليس بالشديد ببطن الكف أو نحوه، ومنه حديث ابن عباس ـــ اللسان ـــ**

يوماً فمسح رأسك وتفل في فيك، وقال: « اللهمّ فقّهه في الدين وعلّمه التـــأويل» فكان يُقِرُّ به.

حدثني عبد الله بن صالح، وعمروٌ، قالا: ثنا يحيى بن يمان، عن عبد الله بن أبي سليمان، عن سـعيد بـن جُبير، قال: قال عمر بن الخطاب لابن عباس: لقد عُلّمتَ علماً ماعلمناه.

حدثني الأمين، ثنا إسحاق بن إسماعيل، عن سفيان، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن، قال: لقد كان ابن عباس من الإسلام بمكان، ومن علم القرآن بمنـزلة رفيعة، وكـــان عمـــر إذا ذكره. قال: ذاكم كهلُ الفتيان.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا إسماعيل بن عُليّة، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة بن دعامـــة، قال: كان ابن عباس منطيقاً [1] .

حدثنا شريح بن يونس، ثنا مروان بن شجاع، ثنا سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، قال: لقيـــني رجـــل من يهود الحيرة فقال[2]: ياعبد الله أيّ الأجلين قضـــى موســـى؟ قلـــت: لاأدري، ثم لقيت ابن عباس بَعدُ فسألته: فقال: أكبرهما وأتمّهما، فلقيت اليـــهودي فأعلمته ذلك، فقال: صاحبك والله عالم.

حدثني عمرو بن محمد، ثنا جعفر بن غياث، عن الأعمش، ثنا شقيق بن سلمة، قال: شهدت ابـــن عبـــاس وهو على الموسم، فخطب ثم تلا سورة النور وفسّـــرها، فقـــال رجـــلٌ: مارأيتُ كلاماً أحسن من هذا، لو سمعه الترك والروم لأسلموا.

حدثني يحيى بن معين، ثنا يزيد بن هارون، عن كهمس. عن الحسن، عن عبد الله بن بُريدة، قال: أسمع رجـــلٌ ابن عباس كلاماً، فقال له ابن عباس: أما إنك تسمعني وفيّ ثلاث خـــلال: إنّي لأســـمعُ بالحاكم العَدلِ من حكّام المسلمين فأفرح به ولعلّي لا أقاضي إليـــه أبداً، وإني لأسمع بالغيث يصيب بلداً من بلدان المسلمين فأفرح به، ومـــالي بـــالبلد سائمة، وإني لآتي على الآية من كتاب الله فأودّ أن الناس جميعـــاً يعلمـــون منـــها ماأعلم.

---

[1] هكذا في أصل المخطوط. منطيقاً وعند سهيل زكار ج: ٤ ص: ٥١ منطقيَ ولعلها خطأ مطبعي.

[2] في أصل المخطوط: قال: فقال:

حدثنا عباس بن الوليد، وروح بن عبد المؤمن، قالا: ثنا المعتمر بن سليمان، عن شعيب بن درهم، عن أبي رجاء العُطاردي، قال: رأيتُ هذا المكان من ابن عباس مثل الشِّراك البالي من الدموع، ووضع أبو رجاء يده عليه، قال عباسٌ: ووضع معتمرٌ يده على مجرى الدموع.

حدثنا خلف بن هشام، ثنا هُشيم، عن العوام بن حوشب، عن إبراهيم التيمي، قال: خلا عمر بن الخطاب يوماً ففكّر كيف تختلف الأمّة، ونبيّها واحد وقبلتها واحدة وكتابها واحد؟ فدعا ابن عباس فسأله عن ذلك، فقال ابن عباس: أنزل القرآن علينا فقرأناه وعلمنا فيما نزل، وسيكون بعدنا أقوام يقرأونه ولا يدرون فيم نزل، فيكون لهم فيه رأيٌ، فإذا كان ذلك اختلفوا، فزبره عمر، ثم إنه أرسل إليه، فقال: أعِدْ عليّ قولك، فأعاده فعرف عمر صوابه وأعجبه.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، وشجاع بن مخلد الفلاّس، قالا: ثنا يزيد بن هارون، أنبا العوام بن حوشب، حدّثني القاسم بن عوف الشيباني، أن عبد الله بن عباس، قال لكعب الأحبار: إني سائلك عن أشياء، فلا تحدثني بما حُرِّف من الكتاب ولا بأحاديث الرجال، وإن لم تعلم فقل لا أعلم فإنه أعلم لك.

حدثنا شريح بن يونس، والقاسم بن سلاّم، قالا: ثنا محمد بن يزيد الواسطي، ثنا ابن[1] أبي ثوبان عمن سَمِعَ الضحاك يحدّث، عن ابن عباس، أنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حدّث إذا حَدّثتَ[2] إلاّ أن تجد قوماً تحدّثهم بشيء لا تضبطه عقولهم فيكون ذاك فتنة لبعضهم» قال: فكان ابن عباس يُخفي أشياء ويفشيها إلى أهل العلم.

حدثني روح بن عبد المؤمن، ثنا معتمر بن سليمان، عن أبي عامر الخزاز، عن عبد الله بن أبي مُليكة، قال: سافرتُ مع ابن عباس، فكان يسير النهار وينزل الليل، فيقوم فيصلي في

---

[1] هكذا في أصل المخطوط حيث اشار بإشارة على كلمة أبي إلى الهامش وكتب بالهامش ابن وصحح عليها أي كتب فوقها صح وعند الدوري ص: ٣٩ أنه في المخطوط الكامل في الخزانة الملكية بالرباط: ابن أبو بالهامش وفي المتن كتبها أبو ثوبان من دون ابن وكذلك سهيل زكار في. ج: ٤ ص: ٥٣ كتبها أبو ثوبان.

[2] في أصل المخطوط من دون تشكيل وعند الدوري وسهيل زكار شكلا إذا حُدّثتَ وأنا أرى أنه إذا حَدّثت بفتح الأول لابضمه وإلا ينفي عنه أن يحدّث إلا إذا حُدّثَ وهذا غير المقصود.

نصف الليل يقرأ القرآن فيكثر أن يقرأ: ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾[1] ثم يبكي حتى نسمع له نشيجاً.

حدثني بكر بن الهيثم، ثنا أبو نعيم الفضل بن دُكين، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء. عن ابن عباس، أنه قال: لو أخبرُ الناسَ ببعض تأويل القرآن لرجموني بالحجارة.

كان عبد الله بن عباس مخالفاً لعبد الله بن الزبير.

٧ ــ حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا يحيى بن معين، ثنا الحجاج بن محمد، حدثني ابن جُريج، قال: قال لي ابن أبي مُليكة: جاء ابن الزبير مالٌ أوّلَ ماجاءه، فانطلق ابن عباسٍ إليه وهو في قُعَيْقِعان[2] ، فقال: إنك قد دعوتَ الناسَ إلى ماقد علمت، وقد جاءك مالٌ وبالناس حاجة، فقال ابن الزبير: وماأنت وهذا؟ إنك أعمى، أعمى الله قلبك، قال ابن عباس: بل أعمى الله قلبك، قال ابن الزبير: والله ماأنت بفقيه، فقال ابن عباس: والله لأنا أفقه منك ومن أبيك، فلما خرج قال لقائده: من عنده؟ قال: ابنته وامرأته، قال: فهلا أخبرتني فوالله لو علمتَ ماأسمعتهما شتيمة، قال: ثم أرسل إليه ابن الزبير أبا قيس الزرّقي بأنا لسنا بأول ابني عمّ استبّا، فاكفُفْ عني وأكفُّ عنك، قال ابن عباس: إن كفَّ كففت وإنْ أذاع أذعتُ.

قال ابن جُريج، قال ابن أبي مُليكة: وكان بينهما شيءٌ فغدوتُ على ابن عباس، فقلت: أن تقاتل ابن الزبير فتحلّ حرم الله؟ فقال: معاذ الله، إن الله كتب بني أميّة وابن الزبير محلّين، وإني والله لا أحِلّه أبداً، قال الناس: بايعْ لابن الزبير، فقلتُ: وأنّى بهذا الأمر عنه، أمّا أبوه فحواريّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما جدّه فصاحب الغار، يعني ابا بكر، وأمّا أمّه فذات النطاقين، وأمّا خالته فعائشة أمّ المؤمنين، وأما عمّته فخديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وأمّا عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيّة فجدّته، ثم عفيفٌ في الإسلام، قارىء للقرآن، والله

---

[1] سورة ق رقم: ٥٠ الآية رقم: ٢١.

[2] قعيقعان: جبل بمكة مراصد الاطلاع. ج: ٢ ص: ٤٣٦.

لأحاسبنّ نفسي له محاسبةً ماحاسبتها لأبي بكر ولا عمر، إن ابن أبي العاص بـرز يمشي القُدميّة. يعني عبد الملك وإنه لوى ذنبه، يعني ابن الزبير.

المدائني عن ابن مجالد، عن أبيه، عن الشعبي، أن ابن الزبير قال لابن عباس: قاتلت أم المؤمنين، وحواريّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأفتيت بتزويج المتعة.

فقال: أما أمّ المؤمنين، فأنت أخرجتها وأبوك، وبنا سمّيت أم المؤمنين، وكنا لها خير بنين، فتجاوز الله عنها، وقاتلت أنت وأبوك عليّاً، فإن كان عليّ مؤمناً فقد ضللتم بقتال المؤمنين، وإن كان كافراً فقد بؤتم بسخط من الله لفراركم من الزحف، وأما المتعة، فإنه بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخّص فيها وأن أول مَجْمرٍ سطع في المتعة لَمُجْمرٌ في آل الزبير[1].

حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن جده، عن أبي مخنف، وعوانة، قالوا: قال عبد الله بن الزبير يوماً وهو على منبر مكة وابن عباس حاضرٌ: إن هاهنا رجلاً أعمى الله قلبه كما أعمى بصره، يزعم أن متعة النساء حلال من الله ورسوله، يفتي في القملة والنملة، وقد حمل ما في بيت مال البصرة، وترك أهلها يرضخون[2] النوى، وكيف يلام على ذلك وقد قاتل أم المؤمنين، وحواريّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وقاه بيده، يعني طلحة[3].

فقال ابن عباس لقائده، ويقال إنه سعيد بن جُبَير مولى بني أسد بن خُزَيمة: استقبل بي ابن الزبير، ثم حسر عن ذراعيه، فقال: يابن الزبير: [من الرجز]

---

(1) يريد متعة الحج لا متعة النساء. فإن الزبير تزوج أسماء بنت أبي بكر بكراً في الإسلام، ويروى عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت: لما قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع أمر من لم يكن معه هدي أن يحلّ، قالت: فأحللت وتطيبت ولبست ثيابي، وجئت حتى جلست جنب الزبير، فقال: قومي عني أخاف أن أثب عليك قالت: قد أحلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه ليس معنا هدي، فهذا الذي أراد ابن عباس: لأول مجمر سطع في المتعة لمجمر في آل الزبير. العقد الفريد. ج: ٤ ص: ١٤، راجع مروج الذهب. ج: ٣ ص: ٢٨٠ ط الجامعة اللبنانية.

(2) الرضخ: كسر الرأس ويستعمل في كسر النوى ورضخ النوى كسرها ـ اللسان ـ

(3) يعني طلحة لما استقبل النبل بيده فشلت يوم أحد.

إنـــا إذا مـــا فئـــــة نلقاهـــــا   نـــردُّ أُولاهـــا علـــى أُخراهـــــا

حـــتى يصـــير ضرّعـــاً دعواهـــا   «قد أنصف القارة من راماهـــا »[1]

يابن الزبير: أما العمى فإن الله يقول: ﴿ فَإِنَّهَا لاَتَعْمَى اَلأَبْصَٰرُ وَلَكِـــن تَعْمَـــى الْقُلُوبُ الْتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [2] ، وأما فُتياي في القملة والنملة، فإن فيهما حكمين لاتعلمهما أنت ولا أصحابك، وأما حمل مال البصرة فإنه كان مـــالاً جبينـــاه، ثم أعطينا كل ذي حقّ حقّه، وبقيت منه بقيّة هي دون حقّنا في كتاب الله وســـهامه، فأخـــذناه بحقّنا، وأما المتعة فأوّل مَجْمرٍ سطع في المتعة بجمرٌ في آل الزبير، فســـلْ أمك عن بردي عوسجة[3] ، وأما قتال أم المؤمنين فبنا سُمّيت أم المؤمنـــين لابـــك وبآبائك، وانطلق أبوك وخالك، يعني طلحة فعمدا إلى حجاب مـــدّه الله عليـــها فهتكاه عنها، ثم اتخذاها فيئةً[4] يقاتلان دونها، وصانـــا حلائلـــهما [٦٨/٢١٩] في بيوتهما، فوالله ماأنصفا الله ولا محمداً في ذلك، وإما قتالنا إيّاكم، فإن كنا لقينـــاكم زحفاً ونحن كفّار فقد كفرتم بفراركم من الزحف، وإن كنّا مؤمنين فقـــد كفـــرتم بقتالكم إيّانا، وأيم الله لولا مكان خديجة فينا وصفيّة فيكم ماتركتُ لـــك عظمـــاً مهموزاً إلا كسرته.

---

[1] يضرب مثلاً لمساواة الرجل صاحبه فيما يدعوه إليه، والقارة قبيلة من الهون بن خزيمة، وسموا قـــارَةً لاجتماعهم والتفافهم، وكانوا رماة الحدق، وأصل المثل كان في حرب وقعت بين قريش وبكر بن عبد مناة بن كنانة، وكانت القارة مع قريش، فلما التقى الفريقان رماهم الآخرون، فقيل قد أنصفوكـــم إذ قاتلوكم بما تقاتلون به وجعل المثل شعراً، فقيل:

قد أنصف القارة من راماها   إنا إذ فئة نلقاها

نردُّ أولاها على أخراها

جمهرة الأمثال للعسكري. ج:١ ص: ٥٥ – ٥٦.

[2] سورة الحج رقم: ٢٢ الآية رقم: ٤٦.

[3] راجع البخاري كتاب النكاح، باب نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة.

[4] في أصل المخطوط هكذا فيئة، وعند الدوري ص: ٤١ فئةً وكذلك عند الزركـــار. ج: ٤ ص: ٥٦، وهي من الفيء الغنيمة.

فلما نــزل ابن الزبير سأل أمّه عن بُردي عوسجة، فقالت: ألم أنهك عن ابــن عبــاس وبني هاشم فإنهم كُعُم[1] الجواب إذا بُدهوا؟ قال: بلى فعصيتُكِ، قــالت: فاتّقه فإن عنده فضائح قريش. فقال في ذلك أيمنُ بن خُرَيم بن فاتك الأسدي[2] :

[من البسيط]

يابنَ الزبير لقــد لاقيــتَ بائقــةً[3]	من البوائق فالطفْ لطــفَ مُحتــالِ
لقيتَــهُ هاشميّــاً طــابَ مَغْرِسُــهُ	في منبتيــه كــريم العــمّ والخــالِ
مازال يقرعُ منك العظــمَ مقتــدراً	على الجواب بصوتٍ مُســمِعٍ عــالِ
حتى رأيتك مثل الكلــب مُنجحــراً	خلف الغبيط[4] وكنتَ البادىء الغالي
إن ابن عباسٍ المحمــول حكمتــه	حَبر الأنام له حــالٌ مــن الحــالِ
عَيّرتَــهُ المتعــةَ المتبــوعَ سُــنّتها	وبالقتال وقــد عَــيَّرتَ بالمــالِ
لما رماك علــى رســلٍ بأســهمه	جرى عليك كسوف الحال والبالِ
فاعلم بأنك إن حــاولتَ نقصتــه	عادت عليك مخازٍ ذاتِ أذيــالِ[5]

وقال حسان بن ثابت الأنصاري في عبد الله بن عباس:

إذا قال لم يــترك مقــالاً لقــائل	بمنتظماتٍ لا ترى بينــها فَصْــلا

---

[1] الكعــام: شيء يجعل على فم البعير وقد يجعل على فم الكلب فلا ينبح أي أنهم بجوابهم لايمكن الــرد عليهم فلا يتمكن الفم من أن يفتح.

[2] أيــمن بن خريم شاعر فحل وهو أيمن بن خُريم بن الأخزم بن شدّاد بن عمرو بن الفاتك بن القليب بن عمرو بن أسد بن خزيمة. جمهرة ابن الكلبي. ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٨ .

[3] البائقة: الداهية ــ السان ــ

[4] الغبيط: الرحلُ، وهو للنساء يشدّ عليه الهودج ــ اللسان ــ

[5] ذكرت هذه الأبيات في شرح نهج البلاغة ج: ٢٠ ص: ١٣١ واضاف بيتاً قبل الأخير مــع اختــلاف بعض الكلمات: فاحتزّ مقولكَ الأعلى بشفرَته حَزّاً وحيّاً بلا قِيلٍ ولا قالِ

كفى وشفى ما في النفوس و لم يدع لذي إربةٍ في القول جدّاً ولا هـــزلا

سموت إلى العليـــا بغـــير مشقـــةٍ فنلتَ ذُراها لا دَنِيّـــاً ولا وغـــلا[1]

ويقال إنه قال هذا الشعر فيه لأنه كلم عاملاً في الأنصار، وكلّمه فيهم غيره فلم يبلغ أحدٌ منهم مبلغه في الكلام حتى قضيت حاجتَهم[2].

حدثني محمد بن حاتم الثغري، عن حجاج بن محمدٍ الأعور، عن ابن جريج، عن عطاء، أنّ ابن عبـــاس، قال: المعروف أوثق الحصون وأرشد الأمور، ولن يصلح المعروف إلا بتعجيله وستره وتصغيره، فإنك إذا عجّلته هَنَّأته، وإذا سترته أتممته، وإذا صغّرته عظّمته، وإذا مطلته نكّدته ونغّصته.

حدثني روح بن عبد المؤمن، ثنا عبد الرحيم بن موسى، حدثني أبو روح عُمارة بن أبي حفصة، عن عبد الله بن بُريدة، عن كعب الأحبار، أنه كان عند معاوية، فقرأ معاوية: في عين حامية فقـــال كعـــب: ﴿في عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾[3]فلم يقبل منه، وقال: عليّ بابن عباس، فلما جـــاء، قال: كيف تقرأوها؟ فوافق كعباً فلم يرجع معاوية فغضب كعبٌ، فقال لـــه ابـــن عباس: لاتغضب ياكعب فإنك من الذين أوتوا الكتاب يؤمنُ به، ومعاويـــة مـــن الأحزاب يُنكر بعضه، فقال معاوية: أمشاتمي أنتَ يابن عباس! فقال: إن شئـــتَ، قـــال: قد شئتُ، فقال: لولا البيعة التي لك عندي ولولا السلطان لفعلتُ، فقـــال: فلا بيعة لي عليك ولا سلطان، فقُلْ، قال: بل أجلّك ياأمير المؤمنـــين وأكرمـــك، فسكن بعض غضبه، ثم قام إلى الصلاة، وقال: أطبق المصحف ياغلام فإني مـــا أرى الحرف إلا كما قالا.

---

[1] الأبيات ذكر في الديوان شرح البرقوقي طبعة دّار الأندلس، وفي أصل المخطوط: ذُراها بـــالضم وعنـــد الدوري ص: ٤٣ ذَراها بالفتح وكذلك الزكار. ج: ٤ ص: ٥٧ أيضاً ذَراها بالفتح.

[2] وفي الديوان يقول مدح حسانُ عبد الله بن عباس لأنه ذكره بالحسن عند عمر بن الخطـــاب رضـــي الله عنه.

[3] سورة الكهف رقم: ١٨ الآية رقم: ٨٦.

مجادلة ابن عباس للخوارج.

٨ ــ حدثني إسحاق الفروي أبو موسى، ثنا زافر بن سليمان، عن ابي عصام الخراساني، قال: لما أنكر الخوارج على عليّ بن أبي طالب تحكيم الحكمين فانحازوا عنه خرج إليهم ابن عباس، فقالوا له: مرحباً بك يابن عباس، ماجاء بك؟ قال: جئتُ لأخبركم عن أصحاب محمد، فليس منكم رجل منهم، فقال بعضهم لبعض لاتخاصموه فإن الله يقول: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾[1]، فقال ابن عباس: أخبروني ما الذي نقمتم على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، عليّ ؟ قالوا: نقمنا عليه أنه حكّم الرجال في دين الله ولا حُكْم إلا لله، وأنه قتل و لم يَسْبِ، ومحا أمير المؤمنين وكتب اسمه.

فقال ابن عباس: أما قولكم: حكّم الرجال، فإن الله تبارك وتعالى حكّم الرجال في دينه في الشقاق بين الرجال والنساء، وفي أرنب ثمنها ربع درهم يصيبها المحرمُ فقال: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾[2] فالحكم في حقن الدماء وصلاح ذات البين أفضل؟ قالوا: نعم. وأما قولكم: قتل و لم يَسْبِ، فأيكم كان يأخذ عائشة أم المؤمنين في سهمه، وهي أمكم، فإن قلتم إنها ليست بأمنا فقد كفرتم، وإن قلتم نأخذها ضللتم. وأما قولكم: محا عليّ اسمه، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو خيرٌ من عليّ وادَعَ قريشاً بالحُدَيبية، فكتب هذا ماالصطلح عليه محمد رسول الله، فقالوا: لو أقررنا بأنك رسول الله، لم نخالفك،

---

[1] سورة الزخرف رقم: ٤٣ الآية رقم: ٥٨.
[2] سورة المائدة رقم: ٥ الآية رقم: ٩٥.

فقال: ((امحُ واكتب: هذا ماصطلح عليه محمد بن عبد الله)) ، قال: فاتبعه ألفان وبقيت بقيّتهم.

حدثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة، أنبا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قـــال: أُتيتُ في منامي فقيل لي هذه ليلة القدر، فقمتُ وأنا ناعسٌ فتعلّقتُ ببعض أطنـــاب فسطاط رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنظرت فإذا هي ليلة ثلاث وعشرين.

حدثني أبو محمد الشامي المؤدب، عن أبيه، عن قُرّان بن تمام، عن موسى بن عبيدة الربذي، عن محمـــد ابن كعب، قال: قال ابن عباس بعد أن أصيب ببصره: ماآسى على شيء فاتني، إلاّ أني لم أحـــجّ ماشياً لأني سمعتُ الله يقول: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَـــأْتُوكَ رِجَـــالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾[1] .

حدثني الوليد بن صالح، عن الفيّاض بن محمد، عن عمرو بن عيســـى، أنه بلغه عن وبرة بن عبد الرحمـــن المُسْلي[2] أنه، قال: قال لي[3] ابن عباس: إيّاك والكلام فيما يعنيـــك إذا كان في غـــير موضعه ولاتمار[4] سفيهاً ولا حليماً، فإنّ السفيه يؤذيك وإن الحليـــم يقليك، واذكر أخاك في غيبته بما تحبّ أن يذكرك به، ودَعْهُ ممّا[5] تحبّ أن يدعـــك منه.

المدائني قال: قال ابن عباس لوبرة: دَعِ الكلام فيما لايعنيك فإنـــه فضـــل، ولا تتكلم فيما يعنيك إذا لم تُصِبْ موضعه فإنه جهلٌ.

---

[1] سورة الحجّ رقم: ٢٢ الآية رقم: ٢٧.

[2] المُسلي: نسبة إلى بني مسلية وهم بطن من مذحج وهو مسلية بن عامر بن عمرو بن عُلَةَ بن جَلْـــد بـــن مالك (مذحج) نسب معدّ واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ٣١.

[3] قال لي هكذا في أصل المخطوط وعند الدوري ص: ٤٥ قال ابن عباس من دون لي ولحقه الزكار. ج: ٤ ص: ٥٩ من دون لي أيضاً.

[4] التمارى المِراء: المماراة والجدل ـــ اللسان ـــ

[5] هكذا في أصل المخطوط ممّا، وعند الدوري: بما ولحقه أيضاً الزكار فكتبها بما.

المدائني، عن يحيى الأنصاري، قال: قيل لابن عباسٍ إنّ ابن الزبير يتنقَصُكَ، فقال ابن عباس: (دبّي حجل لو ذات سوار لطمتني)[1] أما والله إنّي لأعرف دخلاً ودُخيلاً، وماسابتُ قرشيّاً قطّ، إلا يحيى بن الحكم، فاشتفى من لحم سمين، واشتفيت من مثله.

المدائني، عن مسلمة بن محارب، قال: عزّى معاويةُ عبدّ الله بن عباس عن الحسن بن عليّ، فقال: لا يسوءك الله، فقال: لايسوءني ماأبقى الله أمير المؤمنين، ثم إن يزيد ركب إلى ابن عباس، فجلس مجلس المعزّي، فلما قام، قال ابن عباس: ماتكادُ تعدمُ من الأمويّ عقلاً وكرماً.

حدثني الأعين، عن روح بن عُبادة، عن الثوري، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس قال: الهَدْيُ الصالحُ، والسَّمْتُ الحسن، والاقتصاد في الأمور جزءٌ من أجزاء النبوّة.

حدثنا سعيد بن سليمان، ثنا عباد بن العوام، أنبا داود بن أبي هند، عن محمد بن أبي موسى، عن ابن عباس، أنه فقد غلاماً له فحلف بالله ليضربنه، فلما جاء الغلام قال له: أين كنتَ؟ قال: كنتُ في موضع[2] كذا، فعفا عنه و لم يضربه، فقيل: أولستَ قد حلفتَ؟ قال: أو لم أعفُ عنه، إحداهما بالأخرى.

حدثني عمرو بن أبي عمرو الشيباني، عن أبيه، قال: حدّثتُ أن ابن عباس لما كُفَّ بصره، قال أو تمثّل:

[من البسيط]

مازال حَبْلي[3] على الأيام منتقصاً ... حتى فنيتُ وحبلُ الدهر ممدودُ

أُقَدِّمُ العودَ قُدّامي وأتبعه ... وكنتُ أمشي وما يمشي بي العودُ

---

[1] يقوله الكريم إذا ظلمه اللئيم، وأصله أن امرأةً لطمتْ رجلاً، فنظر إليها فإذا هي رثة الهيئة عاطل، ـ أي ليس عليها حُليّ ـ فقال: لو ذاتُ سِوارٍ لطمتني أي لو كانت ذاتَ غِنىً وهيئة لكانت بَلِيّتي أخف. جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري. ج: ٢ ص: ١٩٣ ط: المؤسسة العربية الحديثة بمصر.

[2] كأنه اراد أن يقول : كنتُ أتغوّط.

[3] في أصل المخطوط بالمتن عمري وأشار إلى الهامش وكتب حبلي في المخطوط المأخوذ عنه وجعل تحت الحاء حاء صغيرة وصحح عليها. وعند الدوري: ص: ٤٦ عمري وقال في هامش الأصل: جيلي وهذا القول خطأ ليست جيلي ولكنها حبلي وسار الزكار على منواله فجعلها عمري. ج: ٤ ص: ٦١ وصححتها حبلي حيث قال في الشطر الثاني وحبل الدهر.

حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، وإسحاق الفروي، قالا: ثنا سفيان بن عيينة، أنبا عمروٌ، قال: لما وقع في عين ابن عباس الماء، أراد أن يتعالج منه فقيل له: إنك تمكث كذا وكذا يوماً لاتصلّي إلا مضطجعاً، فكره ذلك.

حدثني إسحاق الفروي، عن العباس الأنصاري، عن أبي عمرو بن العلاء، عن عبد الله بن كثير الأنصاري ـ احسبه عن مجاهد ـ قال: أتى ابنُ عباس عثمانَ بن عفان وعنده زيد بن ثابت. فخرجا جميعاً، فأراد زيد أن يركب فأخذ ابن عباس بركابه، فامتعض زيد من ذلك، وقال: ماهذا؟ فداك أبي وأمي، فقال ابن عباس: هكذا أُمرنا أن نفعل بعلمائنا، فقبّل زيدٌ [٦٨/٢٢٠] يده، وقال: هكذا أُمرنا أن نفعل بأهل بيت نبيّنا.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا عبيد الله بن موسى. وزيد بن الحُباب العكلي، جميعاً. قالا: حدثنا سفيان بن سعيد الثوري، عن ابن جُريج، عن عثمان بن أبي سليمان، أن ابن عباس كان يبتاع الرداء بألف درهم.

حدثني أحمد بن إبراهيم، أنبا أبو معاوية، عن أبي حيان التيمي، عن حبيب بن أبي ثابت. قال: رأيتُ على ابن عباس قميصاً سابريّاً[١] يتبيّن إزاره من رقّته.

حدثني أبو مسعود الكوفي، عن الكلبي، عن ابي صالح، قال: أنشد الأحوص[٢] بن محمد بن عبد الله الأنصاري ابنَ عباس: [من المنسرح]

الله بيني وبين قيّمها يفرُّ مني بها وأتبعه[٣]

فقال ابن عباس: بيني وبين قيّمها وبينك.

---

[١] السابري من الثياب: الرقاق وكل رقيق سابري وفي حديث حبيب بن أبي ثابت: رايت على ابن عباس ثوباً سابرياً أستشف ماوراء ـ اللسان ـ

[٢] الأحوص شاعر مشهور وله ترجمة وأخبار في الأغاني. ج:٦ ص: ٢٤٠و ج: ١٥ ص: ٢٣٤ و ج: ٢١ ص: ١٠٨ طبعة دار الثقافة بيروت، وهو عبد الله (الأحوص) بن محمد بن عاصم بن ثابت بن قيس (أبي الأقلح) بن عِصمة بن مالك ابن امة بن ضُبَيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار).

[٣] شعر الأحوص ط: القاهرة: ١٩٩٠ ص: ١٧٩ وفيه وأتبع.

حدثني أبو مسعود الكوفي، عمر بن عيسى قال: سمعت ابن كناسة يقول: لمّا قال عمر بن ابي ربيعة قصيدته التي أولها:

تشطُّ غداً دارُ جيراننا

أنشدها ابن عباس، فلما قال عمر: تشطّ غداً دارُ جيراننا، قال ابن عباس:

وللدار بعدَ غَدٍ أبعدُ[1]

فقال: كذا والله قلتُ، جُعلت فداك، فقال ابن عباس: الكلام مشترك، فلما أنشد:

تحمل للبين جيراننا

قال ابن عباس:

وقد كان قربهم يحمد[2]

قال عمر: كذا والله قلت، وقبل يده.

حدثني عبد الله بن صالح العجلي، قال: قال أبو بكر بن عياش: بلغني أن ابن عباس كان يقول: إن لكل داخل دهشة فآنسوه بالتحية.

حدثني أبو إسحاق الفروي، عن عبد الله بن نمير، عن خالد بن طهمان، عن حصين، قال: كان ابن عباس جالسا فجاءه سائل فسأله، فقال: ألست مسلما تصلي وتصوم؟ فقال: نعم، فقال: إن مواساتك لواجبة ونزع ثوبه فألقاه عليه.

حدثنا محمد بن مصفى الحمصي، ثنا أبو الفضل التميمي، ثنا شعبة، عن قتادة، عن أبي الطفيل، قال: حج معاوية فوافق ابن عباس، فرآه يستلم الأركان كلها، فقال معاوية: إنما استلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الركنين، فقال ابن عباس: إنه ليس من أركانه شيء مهجور.

---

[1] ذكر هذا الخبر الأغاني. ج: ١ ص: ٨٢ ط دار الثقافة.

[2] لم يرد هذا البيت في الديوان.

ابن عباس يتنبأ بأن المهدي من ولده.

٩ ـــ حدثني مظفر بن مُرَجّى، ثنا أبو ربيعة، عن ابي عوانة، عن الأعمش، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: منا المهدي، والمنصور، والسفاح.

حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن ابي صالح، قال: كنتُ أنا وعكرمة عند ابن عباس وليس عنده أحدٌ غيرنا، فأقبل الحسن والحسين ابنا عليّ فسلما عليه ثم ذهبا، فقال: إن هذين يزعمان أن المهدي من ولدهما، ألا وإن: السفاح والمنصور والمهدي من وَلدي.

حدثني علي بن عبد الله المديني، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي معبد، قال: سمعت ابن عباس يقول: إني لأرجو أن لاتذهب الأيام والليالي حتى يكونَ منا أهل البيت من يُقيم أمرها: شابٌ يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، لم يلبس الفتن و لم تلبسه، وأرجو أن يختم هذا الأمر بنا كما فُتح بنا، قال: فقلت: عجز عنه شيوخكم وترجونه لشبابكم! قال: يفعل الله مايشاء.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن مالك، عن وهب بن كيسان، عن محمد بن عمرو، عن عطاء، أنه سمع ابن عباس، يقول: انتهى السلام إلى البركات.

حدثني الحسن بن علي الحرمازي، عن العُتبي، عن أبيه، أنّ رجلاً قال لعبد الله بن عباس: بماذا عرفتَ ربّك؟ فقال عبد الله: ويلك، من طلب الدين بالقياس، لم يزل الدهرَ في التباس، مائلاً عن المنهاج، طاعناً في الاعوجاج، أعرفه بما عرّف به نفسه من غير رؤية، وأصفه بما وصف به نفسه من غير صورة، لايُدرك بالحواس، ولا يُقاس بالناس، حيٌّ في ديمومته، لايجور في أقضيته، يعلم ماهم عاملون وماهم إليه صائرون، فتبارك الذي سبق كلَّ شيءٍ علمُه، ونفذت في كلّ شيء مشيئته.

الكتابة بين ابن عباس وابن الزبير

١٠ ـــ حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن أبي مخنف، قال: لّما نزل ابن عباس الطائف حين نافره ابن الزبير، كان صلحاء الطائف يجتمعون إليه، ويأتيه أبناء

السبيل يسألونه ويستفتونه، فكان يتكلّم في كلّ يوم بكلام لايدعه، وهو: الحمد لله الذي هدانا للإســـلام، وعلّمنا القرآن، وأكرمنا بمحمدٍ عليه السلام، فانتأشنا به من الهلكة، وأنقذنا من الضلالة، فأفضل الأئمة أحسنها لسُنَّته اتباعاً، وأعلمــها بمـــا في كتابه احتسابا، وقد عمل بكتاب الله ربكم وسنّة نبيكم قومٌ صـــالحون علـــى الله جزاؤهـــم، وهلكوا فلم يدعوا بعدهم مثلهم ولا موازياً لهم، وبقي قـــوم يريغـــون الدنيا بعمل الآخرة، يلبسون جلود الضأن لتحسبوهم من الزاهديـــن، يرضونكـــم بظاهرهـــم ويُسخـــطون الله بسرائرهم، إذا عاهدوا لم يُوفـــوا وإذا حكمـــوا لم يعدلوا، يرون الغـــدر حزمـــاً، ونقض العهد مكيدة، ويمنعون الحقـــوق أهلـــها، فنسأل الله أن يُهلك شرارَ هذه الأمّة، ويولّي أمورها خيارها وأبرارها.

فبلغ ذلك ابن الزبير فكتب إليه: بلغني أنك تجلس العصرين فتفتي بالجهل، وتعيبُ أهل البر والفضل، وأظن حلمي عنك واستدامتي إيّاك جرّأك عليّ، فـــاكفف عـــني غَرْبَك، واربَعْ على ظلعك، وأرْعِ على نفسك.

فكتب إليه ابن عباس: فهمتُ كتابك، وإنما يُفتي بالجهل من لم يؤت من العلـــم شيئاً، وقد آتاني الله منه ما لم يؤته إيّاك، وزعمت أن حلمك عني جـــرّأني عليـــك، فهـــذه: أحاديـــثُ الضَّبعِ أستها[1] فمتى كنتُ لعُرامك[2] هائباً وعن حدّك ناكلاً؟! ثمّ تقـــول: إني إن لم أنته وجدتُ جانبك خشناً، ووجدتك إلى مكروهي عجـــلاً، فما أكثر ماطرتَ إليّ بشُقَّةٍ من الجهل، وتعمدتني بفاقرة[3] من المكروه، فلم تضـــررْ

---

[1] هكذا جاء في أصل المخطوط وعند الدوري قال في الهامش راجع مجمع الأمثال للميداني، وعند ســـهيل زكار قال في الهامش. ج: ٤ ص: ٦٥ يقال في ذم التمني والطمع الكاذب، جمهرة العســـكري. ج: ١ ص: ٢٧٤ ومن الرجوع إلى ذلك وجدت المثل : تكذيب المُنى أحاديث الضبع استها بينمـــا في مجمـــع الأمثال. ج: ١ ص: ٢٠١ أحاديث الضبع استها كما جاء في الأصل، وذلك أن الضبع يزعمون أنهـــا تتمرّغ في التراب ثم تقعي فتتغنى بما لايفهمه أحد، فتلك أحاديث استها، يضرب للمخلّط في حديثه.

[2] العُرام: الشدّة ، والقوّة والشراسة ـــ اللسان ـــ

[3] الفاقره: الداهية ـــ اللسان ـــ

إلاّ نفسك، فلا أبقى الله عليك إن أبقيت، ولا أرعى عليك إن أرعيتَ، فوالله لا انتهيتُ عن إرضاء الله بإسخاطك.

حدثنا عمرو بن محمد، ثنا أبو معاوية الضرير، حدثني عمرو بن عثمان، عن عبد الرحمن بن السائب، عن ابن عباس، أنه قال: أكرمُ الناس عليَّ جليسي، إن الذباب ليقع عليه فيشقّ ذلك عليّ.

حدثنا شريح، ثنا علي بن ثابت، عن عبد الله بن المؤمل، عن عبد الله بن أبي مُليكه، عن ابن عباس، أنه قال: أكرم الناس عليّ جليسي، أو قال: رجل تخطى رقاب الناس حتى جلس إليّ.

المدائني، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: قال ابن عباس: لجليسي عندي ثلاث: إذا أقبل رحّبت به، وإذا جلس أوسعت له، وإذا تحدّث أنصتُّ لحديثه واستمعت منه.

حدثني سعيد بن الربيع الضبيّ، ثنا عبد الجبّار بن الورد، عن ابن أبي مُليكة، قال: قال عبد الله بن عباس: ثلاثة لا أقدر على مكافأتهم: رجل جئت ظمآن فسقاني، ورجل ضاق بي مجلسي فأوسع لي، ورجلٌ اغبرّت قدماه في الاختلاف إلى بابي، ورابع هو أعظمهم حقّاً علي: رجلٌ بات ساهراً يعرض الناس على نفسه، فأصبح لايجدُ له في حاجته معتمداً سواي.

حدثني إسحاق الفروي، عن المعافى بن عمران الموصلي، ثنا أبو العوام، عن عطاء قال: كنّا نأتي ابن عباس فيؤتى بغدائه، فأقول: إني صائم، فمايزال يقسم عليّ حتى أدنوا فأتغدّى معه.

حدثني مصعب بن عبد الله، عن الواقدي، عن ابن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن القاسم بن محمد، قال: مارأيت في مجلس ابن عباس باطلاً قطّ.

حدثني الزبير بن بكار الزبيري، حدثني محمد بن عيسى بن كثير الأنصاري، عن فُلَيح بن إسماعيل، عن عبد الملك ابن صالح بن علي، عن أخيه سليمان بن علي، عن عكرمة، قال: إنّا لمع ابن عباس يومَ عرفة إذ فتيةٌ يحملون فتى معروق الوجه ناحل البدن، فوضعوه بين يدي ابن عباس، وقالوا : استشف له يابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: مابه؟ فأنشده الفتى: [من الطويل]

بنا من جوى الأحزان والوجد لوعةٌ تكاد لها نفـــسُ الشفيـــق تـــذوبُ
ولكنما أبقـــى حُشاشـــةَ مُعْـــوَلٍ على مابه عُـــودٌ هنـــاك صليـــبُ[1]

ثم حملوه فخَفَتَ في أيديهم، فقال ابن عباس: هذا قتيل الحبّ لا عَقْلَ ولا قَود، وما رأيته سأل الله إلاّ العافية مما أصاب ذلك الرجل حتى أمسى.

حدثني أبو الحسن بن محمد المدائني، عن النضر بن إسحاق، عن أبي المليح، قال: قـــال معاويـــة: ماباحثٌ[1] أحداً في عقله أشدّ عليّ من ابن عباس.

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن عوانة، قال: كتب ابن عباس إلى الحسن بن عليّ: إن المسلمين قد ولّوك أمورهم بعد عليّ، فشمّر لحربك وجاهد عدوّك، ودارِ أصحابك واشـــترِ من الظنين دينه، ولاتسلّم دينك، ووالِ أهـــل البيوتـــات والشـــرف [٦٨/٢٢١] تستصلح عشائرهم، واعلم أنك تحارب من حادّ الله ورسوله، فلا تخرجنّ من حـــقٍّ أنت أولى به، وإن حال الموتُ دون ماتحبُّ.

حدثني عباس، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، قال ابن عباس: من التمس الدين بالمخاصمة حيّرته المنازعة، ولن يميل إلى المغالبة إلاّ من أعياه سلطان الحجّة.

حدثني عمر بن حماد، عن مالك بن أنس. عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، أن العباس قـــال لعبد الله: أنت أعلم مني، ولكني أشدّ تجربةً للأمور منك، وإن هذا الرجل ــ يعـــني عمر ــ قد قرّبك وقدّمك، فلا تفشِ له سرّاً، ولا تغتب عنده مسلماً، ولا تبتدئـــه بشيء حتى يسألك عنه.

وحدثني العمري، عن الهيثم بن عدي، عن ابن عباس الهَمْداني، عن أبيه، قال: كانت عند ابـــن عبـــاس يتيمة فخطبها إليه رجل، فقال: إني لا أرضاها لك، قال: وكيـــف وقـــد

---

[1] جاء الخبر والأشعار في الأغاني. ج: ٢٣ ص: ٣١٦ ط: الثقافة بيروت وفي آخر الخبر أضاف، فســـألنا عنه فقيل: هذا عروة بن حزام.

[1] ما باحثّ: هكذا في متن المخطوط، وفي الهامش: أي ماخاصمت وفي اللسان كاشفت.

نشأت في حجرك وعندك! قال: إن فيها بذاءً وهي تتشرّف، فقال: لا أبالي، فقال ابن عباس: فإني إذاً لا أرضاكَ لها.

وقال الهيثم: أخبرني عوانة عن شيخ من أهل المدينة: أن رجلاً شكا إلى ابن عباس زوج ابنته، فقال ابن عباس: ألم أقل لك أنّ من زوّج ابنته من سفيهٍ فقد عقّها.

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: مارأيتُ رجلاً أوليته معروفاً، إلاّ أضاء مابيني وبينه، ولا رأيتُ رجلاً فرط مني إليه سوء إلاّ أظلم مابيني وبينه.

حدثني أبو عمر العمري، عن هشام بن الكلبي، عن المساحق، عن أبيه، أن ابن عباس كان يقول: إذا تَركَ العالم قول لا أدري أُصِيبَت مقاتِلُه.

وحدّثت، عن إسحاق بن عيسى بن علي، عن أبيه، قال: سأل ابن عباس بعضَ أصحابه عن شيء، فقال: لا أدري، فقال ابن عباس: أحسنتَ، كان يقال: إنّ قول لا أدري نصف العلم.

وقال ابن الكلبي: كان ابن عباس يقول: اسْمَحْ يُسْمَح لك.

حدثني هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اسمح يُسمح لك».

وذُكر لي أن ابن عباس كان يُعشّي الناس بالبصرة، في شهر رمضان ويحدّثهم ويفقّههم، فإذا كانت آخر ليلة من الشهر، ودّعهم ثم قال: ملاكُ أمركم الدين، ووصلتكم [1] الوفاء، وزينتكم العلم، وسلامتكم في الحلم، وطَوْلكم المعروف، إن الله كلفكم الوُسع فاتقوه مااستطعتم.

ورُوي عن ابن عباس أنه كان يقول: عالم واحدٌ أشدُّ على الشيطان من ألف عابد، غير مرفوع.

---

[1] الصلة: التواصل بينكم

وحدثني هشام بن عمار، عن الوليد بن مسلم، عن روح بن أبي جناح أبي سعيد، عن مجاهد، أنه سمع ابن عباس يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « عالم واحد أشدّ على الشيطان من ألف عابد ».

المدائني عن مسلمة قال: دخل زياد على معاوية وعنده ابن عباس فلم يسلّم زياد عليه، فقال له ابن عباس: ماهذا الهجران يابا المغيرة؟ فقال: ماهاهنا بحمد الله سوء ولا هجران، ولكنّه مجلس لايقضى فيه إلا حقّ أمير المؤمنين وحده.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن جُعدبة، عن ابن شهاب، قال: وفد أبو أيوب الأنصاري على معاوية، فقضى حوائجه، ثم قال له أبو أيوب: ياأمير المؤمنين لي مال ولا غلمان فيه يقومون به، فأعطني مالاً أشتري به غلماناً، فقال: ألم أعطك لوفادتك وأقض حوائجك في خاصّتك وعامّتك؟ قال: بلى، قال: فمالك عندي شيء سوى ذلك، فقال أبو أيوب: ألاّ تفعل يامعاوية فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لنا: « إنكم ستلقون بعدي أثرة يامعاشر الأنصار فاصبروا حتى تلقوني ».

قال: فاصبر ياأبا أيوب، قال: أقلتها يامعاوية؟ والله لا أسألك بعدها شيئاً أبداً.

وبلغ ابنَ عباس قولُ معاوية وهو يومئذ وافد عليه وقد تيسّر للخروج، فأعطى أبا أيوب قيمة مئة مملوك، وأعطاه جميع ماكان في داره ثم شخص.

وفاة عبد الله بن العباس.

١١ ــ قالوا: ولما أخرج عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفيّة عن مكة، أغلظ له ابن عباس، وقال له: أتُخرج بني عبد المطلب عن حرم الله وهم أحقّ به منك! فقال: وأنتَ أيضاً فالحق به، فخرج إلى الطائف فمات بها، وأوصى عليَّ بن عبد الله بإتيان الشام والتنحّي عن سلطان ابن الزبير إلى سلطان عبد الملك فكان عبد الملك يحفظ له ذلك.

قالوا: ولما صار علي بن عبد الله إلى دمشق ابتنى بها داراً، ثم صار وولده إلى

الحُمَيمة وكُداد من عمل دمشق.

حدثنا محمد بن الصباح البزاز، ثنا هُشيم، عن أبي جمرة، قال: توفي ابن عباس بالطائف.

حدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الله بن صالح المصري، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، قال: كان عبد الله بن عباس مديد القامة جيّد الهامة، مستدير الوجه جميله أبيضه، وليس بالمفرط البياض، سبط اللحية، في أنفه قنىً، معتدل الجسم، وكان أحسن الناس عيناً قبل أن يكُف بصره، وكُفَّ قبل موته بست سنين أو نحوها، وتوفي بالطائف.

وقال الواقدي وغيره: نزل في قبر عبد الله بن العباس، وتولّى دفنه علي بن عبد الله، ومحمد ابن الحنفية، والعباس بن محمد بن عبد الله بن العباس، وصفوان، وكريب، وعكرمة، وأبو معبد مواليه، وكان يخضب بالحناء، ثم صَفَّر.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن التوزي، عن عمران بن أبي عطاء، قال: أدخل ابنُ الحنفية ابنَ عباس معترضاً وصلى عليه، فكبّر أربعاً، وضرب على قبره فسطاطاً ثلاثة أيام.

حدثني محمد بن سعد، عن محمد بن عمر الواقدي، عن عُمير بن عقبة، وخالد بن القاسم الأنصاري، عن شعبة مولى ابن عباس، قال: مات ابن عباس بالطائف سنة ثمان وستين، وهو ابن إحدى وسبعين سنةً وأشهر، أو اثنتين وسبعين، وكان يصفّر لحيته، وكان مرضه ثمانية أيام، وصلى عليه ابن الحنفية.

وقال بعض البصريين: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابن عباسٍ ابن عشرٍ وأشهرٍ، وتوفي ابن عباس وله سبعون سنة، والأول أثبت.

حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ثنا وكيع، عن سفيان، عن سالم بن أبي حفصة، عن كلثوم، قال: سمعت ابن الحنفية يقول في جنازة ابن عباس: اليوم مات ربّاني العلم.

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود، أنبا أبو أسامة، عن الأجلح، عن أبي الزبير، قال: توفي ابن عباس بالطائف فجاء طائر فدخل في نعشه حين حُمل، فلم يُرَ خارجاً منه.

حدثني داود بن عبد الحميد قاضي الرقة، ثنا مروان بن شجاع، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جُبير،

قال: توفي ابن عباس بالطائف فشهدت جنازته، فجاء طائر لم يُرَ على خلقته، فدخل في نعشه.

قال سالم: قال إسماعيل بن علي وعيسى بن علي: لما دفن تُليت هذه الآية عند قبره وهم لايرون تاليها: ﴿يَآأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾[1]

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن معمر، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن رافع بن خَدِيج، أنه قال حين أخبر بوفاة ابن عباس: مات والله من كان المشرق والمغرب ومن بينهما يحتاجون إلى علمه.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن يحيى بن العلاء، عن يعقوب بن زيد، عن أبيه، قال: سمعت جابر بن عبد الله حين بلغته وفاة عبد الله بن عباس، يقول وصفّق بإحدى يديه على الأخرى: مات أعلم الناس، وأحلم الناس، لقد أصيبت الأمّة به.

وحدثني الزبير بن بكار، حدثني ساعدة بن عبيد الله المزني، عن داود بن عطاء، عن موسى بن عبيدة الربذي، عن محمد بن عمر بن عطاء، أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى عبد الله بن عباس مقبلاً، فقال: « اللهمّ إني أحبّ عبد الله بن عباسٍ فأَحِبَّهُ ».

عُبَيد الله بن العباس

١٢ ــ وأما عُبَيد الله بن العباس، ويكنى أبا محمد، وبينه وبين أخيه عبد الله بن عباس في السنّ سنة أو سنة وأشهر، فكان جواداً دعاه عبد الله بن عباس إلى أن يقاسمه داراً كانت بينهما، فمدّ القاسم الحبل بينهما، فقال عبد الله: أملتَ الحبل عليّ، فقال عبيد الله: أقم الحبل لأخي، فأقامه فقال له: هل لك أن أنحّيه شِبراً؟ قال: نعم فنحّاه، ثم قال: هل لك أن أنحّيه ذراعاً؟ قال: نعم، قال: هل لك [٢٢٢/٦٨] أن أرفعه؟ قال: نعم، فرفعه ووهب له حِصّته من الدار.

---

[1] سورة الفجر رقم: ٨٩ الآيات رقم: ٢٧- ٣٠.

قالوا: وكان عبد الله يُوسِعُ الناس علماً، وكان عبيد الله يوسعهم طعاماً، فدخل أعرابي يوماً دار العباس فرأى عبد الله في ناحية منها يفتي الناس ويعلّمهم ويسـألونه عـن القرآن فيفسّره لهم، ورأى عبيد الله في ناحية أخرى يطعم الناس، فقال: من أراد الدنيا والآخرة فليأت دار ابني العباس، هذا يفسّر القرآن، وهذا يطعم الطعام.

بخل عبد الله بن الزبير وكرم عبيد الله بن العباس.

١٣ ـــ وحدثني علي بن محمد النوفلي، عن أبيه، عن مشايخه، قـال: كانت بين الزبير بن العوام وبين عبد الله بن جعفر ضيعةٌ بالقرب من المدينة، فلما قتل الزبير سأل عبد الله بـن الزبير ابن جعفر أن يقاسمه، فأجابه إلى ذلك ووعده البكور معه إليها، ومضى ابـن الزبير إلى الحسن والحسين وعبيد الله بن العباس وإلى جماعة من أبنـاء المـهاجرين والأنصار، فسألهم أن يحضروا مابينه وابن جعفر فأجابوه وغدوا لميعاده، ووافاهم ابن جعفـر، وجاء ابن الزبير معه بجزور ودقيقة [1] وقال لوكيله: أَنِخِ الجـزور ناحيـةً واستر أمرها ولا تحدثنّ فيها حدثاً حتى آمرك فإني لا آمن انتقاض هذا الأمر بيـني وبين ابن جعفر، ثم سأل القوم أن يسألوا عبد الله بن جعفر أخذ الغامر [2] من الضيعة وتسليم العامر له، فكلّموه فأجابهم إلى ذلك، وجاع القوم حتى تشـاكوا الجـوع، فقال الحسن ابن علي: لو كانت البراذين تؤكل لأطعمتكم برذوني، وقال الحسين: لـو كانت البغال تؤكل لأطعمتكم بغلي، فقال عُبيد الله بـن العبـاس: لكـنّ البُخاتي [3] تؤكل وكان تحته بُخْتيّة قد ريضت فأنجبت، فنهض إليها فكشـط عـن رحلها وأخذ سيفه فوجأ به لبّتها، ونهض الناس إليها بكسر المَـرْو [4] والسـكاكين

---

[1] الدقيقة: الشاة، وماله دقيقة ولا جليلة، أي ماله شاة ولا ناقة ـــ اللسان ـــ

[2] الغامر من الأرض والدور:خلاف العامر – اللسان –

[3] البُخت والبُختية: دخيل في العربية أعجمي معرب وهي الإبل الخراسانية ويجمع على بُخت وبخاتٍ، وقيل الجمع بخاتي ـــ اللسان ـــ

[4] المَرْوُ : حجارة بيض براقة تقدح منها النار – اللسان –

وغير ذلك يسلخونها وأخذوا لحمها وأوقدوا سعف النخل، وبعث عبيـــد الله بـــن العباس فأتوا بقدور وخبز كثير فشووا وطبخوا، فلم يشعر ابـــن الزبـــير إلاّ بريـــح القتار[1] وبالدخان، فظنّ أن وكيله نحر جزوره فجعل يشتمه ويعذله، فقـــال لـــه: رحمك الله إن جـــزورك على حالها، ولكن عُبيد الله بن عباس أطعمهم بختيَّه، فأكل القوم وانصرفوا وأُتي عبيد الله بدابة فركبها وانصرف.

وحدثني عبيد الله بن صالح، عن ابن كُناسة، عن القاسم بن معن، قال: أراد رجل أن يُضارَّ عبيد الله بن العباس، فأتى وجوه الناس بالمدينة، فقال لهم: إن عبيد الله يأمركم أن تحضروا غَداءه، فأتاه الناس حتى ملأوا داره، فلما رأى اجتماعهم أرسل إلى السوق فلم يترك فاكهة إلاّ أتى بها، فأكلوها، وبعث من هَيّأ لهم الطبخ والشواء والخـــبز والحلـــواء، فغُدّوا غَداءً واسعاً سريّاً، فلما انصرفوا، قال: الحمد الله،أليس كلما أردنا مثل هـــذا وجدناه؟ ماأبالي من هجم عليّ بعد يومي هذا.

وحدثني محمد بن الأعرابي، عن الهيثم بن عدي، عن عوانة بن الحكم، قال: بلغني أن عبيد الله بن العباس وفد على معاوية فصحبه بشرٌ كثير في الرفقة فكان يمونهم، و لم يدع أحـــداً يوقد ناراً ولا تكلّف شيئاً حتى ورد الشام.

وحدثني محمد بن الأعرابي، عن الهيثم، عن عوانة، عن أبيه، قال: اضطرت السماءُ عُبيدَ الله بن عباس وهـــو في بعض أسفـــاره إلى منـــزل أعرابي، فذبح الأعرابي له عنـــــزاً لم يكن له غيـــرها وقراه. فقال عبيد الله لقهرمانه مِقسم مولاه: كم معـــك؟ قـــال: خمسمئة دينـــار، قـــال: ادفعها إلى الأعرابي، فقال: إنما ذبح لك عنـــزاً قيمتـــها خمسة دراهم، وهو رجـــل لاتعرفـــه، قال: هبني لا أعرفه، أما أعـــرف نفســـي وقدري؟ لقد فعل بنا أكثر مما فعلناه به، بذل لنا مجهوده وبذلنا له ميسورنا.

---

[1] **القترة : ريح البخور ،والقدر والشواء – اللسان –**

قال: ثم إن عُبيد الله مرّ بالأعرابي وهو منصرف من سفره يريد المدينة، فإذا له نَعمٌ وشاءٌ وعَبيد، فسأله النزول به، وقال: هذه نعمتك وفضلك، فأخبره بحاجته إلى إغذاذ السير والتعجيل، ثم فكّر فقال: إني أخاف أن يظنّ الأعرابي إنما اعتللنا عليه كراهة أن نرفده، فردّ وكيله إليه بخمسمئة دينار فقبضها وأقبل مع الرجل حين رجع، فقال لعُبَيد الله: إن المدح ليقلّ لك، غير أني أنشدك أبياتاً كنت قلتها فيك فأنشده: [من الطويل]

توسَّمْتُهُ لما رأيتُ مهابةً | عليه، فقلت المرء من آل هاشمِ
أو المرءُ من آل المُرار فإنهم | ملوكٌ وأبناء الملوك الأكارم
فقمتُ إلى عنز بقيّة أعنز | فجدّلتها فعل امرىء غير نادم
فعوّضني منها غنايَ وجادَ لي | بما لم يجد عفواً به كفُّ آدمي
فقُلْ لعُبيد الله لازلت سالماً | عزيزاً ومن عادَيْتَهُ غير سالم

وكان عُبيد الله يقول: ثوبك على غيرك أحسن منه عليك.

وحدثني بكر بن الهيثم، عن أبي الحكم الصنعاني، عن أبيه، عن جده، قال: كان عُبيد الله بن العباس عاملاً لعلي بن أبي طالب على اليمن، فأُهدي إليه عنبر وحُلل وذهب، فبلغت قيمة ذلك مالاً عظيماً، ففرّق جميع ما أهدي إليه على من حضره، حتى لقد كان في منزله صانع يُصلح درجةً له فأعطاه من ذلك ما قيمته مئتا دينار. قال بكر: وسمعت شيخاً من أهل اليمن يحدّث عن عبيد الله بن عباس، أنه قال: الجواد من آسى من الكثير وآثر بالقليل، قال: وكان يقول: أفضلُ الجود ما عدّه الجاهل سَرَفاً.

حدثني أبو مسعود الكوفي. عن أبي معشر، حدثني خالد مولى بني أمية، قال: وفَدَ عُبيد الله بن العباس على معاوية، وكان قد جعل له حين صار إليه وفارق الحسن بن عليّ في كل

سنة ألف ألف درهم، ويقال ألفي ألف درهم، فأعطاه معاوية ما جعل له، فما رام دمشق حتى قسم ذلك، أو أكثره، فقيل له: اسرفتَ، فقال: والله لولا لذة الإعطاء واكتساب المحامد ماباليتُ ألاّ أكتسب المال، وألاّ ارى معاوية ولا يراني.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، قال: كان عُبَيد الله بن عباس عاملاً لعلي على اليمن، وهو أحد من نزل في قبر عليّ حين قُبر بالكوفة، و لم يزل مع الحسن بن علي حتى عرف زهادته في الأمر، فصار إلى معاوية، قال: ويقال إن عليّاً ولاّه الموسم سنة ست وثلاثين فأقام للناس الحجّ ثم شخص إلى اليمن والياً، قال: ويقال إن عليّاً ولاّه أيضاً الموسم سنة سبع وثلاثين، فقدم من اليمن فأقام الحجّ ثم رجع.

وقال الواقدي: حدثني ابن جُعدبة عن صالح بن كيسان، قال: كان عبيد الله بن عباس جالساً في المسجد، فسقطت دارٌ عند الصفا فارتاع من حضره ونهضوا ينظرون إليها وبقي معه فتىً أنصت لحديثه واستمعه حتى قضاه، فقال لوكيله: ما بقي عندك؟ قال: ألف دينار، قال: أعط الفتى ثلثيها واحبس لنا ثلثها.

قالوا: وكان ينحر ويطعم الناس، وكانت مجزرته في السوق، وهي تُعرف بمجزرة ابن عباس.

قالوا: وتوفي عُبيد الله بن العباس رضي الله عنه بالمدينة في أيام معاوية، ويقال إنه كفّ بصره.

وقالوا: مرّ معن بن أوس المزني بعُبيد الله بن العباس وقد ضعف[1] بصر عبيد الله ابن العباس، فقال له: كيف حالك؟ قال: كثر ديني وضعفت حالي، وأنشده:

[من الطويل]

أخذتُ بعين المال حتى نهكته وبالدَّين حتى ما أكاد أدانُ

[1] هكذا في أصل المخطوط وقد ضعف بصر عبيد الله وعند الدوري: ص: ٥٩ وقد ضعف بصره، واشار بالهامش أن الأصل بصر عبيد والتصويب من الأغاني، ولحقه الزكار. ج: ٤ ص: ٧٩ وقد ضعف بصره من دون إشارة في الهامش.

وحتى طلبتُ القرض عند ذوي الغنى ورَدَّ فـلانٌ حـاجتي وفـلان[1]

فقال: كم دينك؟ قال: عشرة آلاف، فأعطاه إياها، فقال في عُبيد الله:

[من الطويل]

[و]إنك فرعٌ مـن قريـش وإنمـا تمجُّ الندى منها البحـور الفـوارعُ

همُ قادةٌ للديـنِ، بطحـاءُ مكـةٍ لهم، وسـقاياتُ الحجيـجِ الدوافـعُ

ولما دُعوا للموتِ لم تبـكِ مثلَـهم على حَدَثِ الدهر العيـونُ الدوامـعُ

أولاد عُبيد الله بن العباس.

١٤ ــ وَوَلد لعبيد الله بن العباس، العباس، وعبد الله، وجعفر، والعاليـة، أمـهم عائشة بنت عبد الله بن [٦٨/٢٢٣] عبد المدان الحارثي، والعالية: وهي أم محمد بـن علي بن عبد الله بن العباس، وعبد الرحمن بن عبيد الله، وقُثم بن عبيد الله، وأمـهما أم حكيم بنت قارظ واسمها جويرية، وهما اللذان ذبحهما بسر بن أبي أرطاة، وقد كتبنـا خبرهما في الغارات بين علي ومعاوية، وميمونة تزوجها عبد الله بن علي بن أبي طالب، وقُتل مع مصعب بن الزبير، ثم خلف عليها أبو سعيد بن عبد الرحمن بن الحارث بـن هشام المخزومي، ثم نافع بن جبير بن مُطعم [بن عدي بن نوفل بن عبد مناف].

ومن ولد عبيد الله بن عباس، قُثمُ بن العباس بن عُبَيد الله، ولاّه أمـير المؤمنـين المنصور اليمامة، وكان سخيّاً ومدحه ابن المولى[2] ، فقال: [من السريع]

يانـاقُ إن أدنيتـني مـن قُثَـمْ عُتقِتِ مـن حَـلٍّ ومـن رحلَـةٍ

إنـكِ إن بلَّغْتِنيـه غـداً عـاش لنـا اليُسـرُ ومـات العَـدَمْ

---

[1] ذكر الأبيات الخمسة في الأغاني. ج: ٢ ص: ٥٢ طبعة دار الثقافة بيروت.

[2] ابن المولى: هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى، مولى الأنصار، شاعر متقدم مجيد مـن مخضرمـي الدولتين ومدّاحي أهلهما. الأغاني. ج: ٤ ص: ٢٨١ ط: ثقافة.

في باعه طولٌ وفي وجهه نورٌ وفي العِرْنين منه شمم[1]

وقال الراجز: [من الرجز]

ياقُثَمُ الخيرِ جُزيتَ الجنّةْ اكْسُ بُنيّاتي وأُمّهُنّةْ

والله والله لتفعلنَّهْ[2]

فقال: والله لأفعلنّ، وأعطاه مالاً.

ومرّت جارية جميلة الوجه حسنة القدّ بقُثم وداود بن سلم وهو بالمدينة أو بمكة قبل أن يملك شيئاً، فلم يمكنه ابتياعها لأنه لم يكن عنده ثمنها، فلما ولي قثم اليمامة اشترى الجارية رجل يقال له صالح، فكتب داود بن[3] سلم إلى قُثم: [من المنسرح]

ياصاحبَ العيس ثم راكبها أبلغ إذا ماأتيتَهُ قُثَما

إنّ الغزال الذي أجاز بنا معارضاً إذ توسّطَ الحَرما

حَوّله صالحُ فصار مع الـ ـلأنس وخلّى الوحوش والسلما[4]

فارسل قثم في طلب الجارية ليشتريها فوجدها قد ماتت.

وسَمرَ عند قُثم ليلةً جلساؤه، وكانت ليلةً باردةً فأمر فأوقدت نار عظيمة، وقال: من وصفها فله عشرة آلاف درهم فأخبرني عبد الرحمن بن حزرة[5] أن أباه قال في ذلك، وهو من ولد جرير بن عطيّة: [من المنسرح]

---

(1) وردت هذه الأبيات مع زيادة في عددها واختلاف بعض الألفاظ لداود بن سلم بمدح قُثم في الأغاني. ج: ٦ ص: ٢١ ط: ثقافة، ونسب في الكامل للمبرد هذا الشعر لسليمان بن قتة مع اختلاف في الألفاظ. ج: ٢ ص: ٧٧٣ ط: مؤسسة الرسالة في بيروت.

(2) ذكر هذا الرجز في كتاب نسب قريش للمصعب الزبير، ص: ٣٣ طبعة دار المعارف بمصر.

(3) داود بن سلم مولى بني تيم بن مرّة بن كعب بن لؤي، شاعر مخضرم من شعراء الدولتين.

(4) ذكرت الأبيات في الأغاني. ج: ٦ ص: ١٩ ط: ثقافة.

(5) في أصل المخطوط حزورة وأشار إلى الهامش وكتب حزرة (خ) وحرف خ هو رمز لأصل المخطوط المنقول منه وعند سهيل زكار. ج: ٤ ص: ٨١ وفي رواية أخرى حزرة (من الهامش) انتهى. وصحته حزرة لأنه يقول بعدها من ولد جرير بن عطية وكان جرير يكنى ابا حزرة. الأغاني. ج: ٨ ص: ٣.

لم تَـرَ عيـني كمثـل ليلتنـا والدهـرُ فيـه طرائـف العَجَـبِ

إذا أوقدتْ مَوهنـاً تُشـبُّ لنـا نـارٌ فبـاتت تُحَـشُّ بـالحطبِ

يُحُشُّـها بـالضّرام محـترمٌ مطـاوعٌ للرفيـق ذو أدبِ

رفعـها بـالوقود فـانتصبت ثمّ سمـت للسـماء باللّـهبِ

حمـراءَ زهـراءَ لانحـاس لهـا كـأن فيـها صفـائح الذهـبِ

تزهـو في مجلـسٍ لـدى مَلـكٍ عَفٌّ نجيـبٍ مـن سـادة نُجُـبِ

عذبِ السـجيّات لايُـرى أبـداً يقبض وجه الجليس مـن غضـب

وزعم بعضهم أن هذا الشعر لعبد الأعلى من ولد صفوان بن أمية الجمحي، في جعفر بن سليمان بن علي، وهو بالمدينة، وزاد فيه هذين البيتين : [من المنسرح]

يمنعـه الـبرُّ والوفـاءُ ونفـسٌ بـدنيِّ الأمـور لم تُشـبِ

جِيْبَـتْ لـه هـاشمٌ فوسَّـطها جَوْبَ الرحـى بـالحديد للقُطُـبِ

ومن ولد عبيد الله بن العباس أيضاً، حسين بن عبد الله بن عُبيد الله الجواد، وأمه أسماء بنت عبد الله بن العباس، وكان فقيهاً حُمل عنه الحديث، ومـات في سـنة أربعين، أو إحدى وأربعين ومئة، وكان يكنى أبا عبد الله.

وذكر بعضهم أن الشعر الذي يقال إنه للوليد بن يزيد، له وهو: [من المنسرح]

لا عيـشَ إلاّ بمـالك بـن أبي السـمح فـلا تَلْحُـني ولا تَلُـمِ

أبيض كالسـيف أو كمـا يلمـع الـبرق في حـالكٍ مـن الظُلَـمِ[1]

---

[1] ذكرهما الأغاني من جملة أبيات لحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس. ج: ٥ ص: ١٠١ ط ثقافـة بيروت. وذكرهما نسب قريش. ص: ٣٤ لحسين في شبابه وكتب بالهامش راجع الأغاني.وفي الأغـاني والنسب البارق وباليرقى كسر الوزن

والحسن بن عبد الله أخوه، وأمه أيضاً أسماء بنت عبد الله بن العباس، وأم أسماء أم ولد، وفي الحسن يقول الراجز: [من الرجز]

أعني ابن أسماء الذي توثّقا من مجده يوماً فما تفرّقا

كانا حليفين معاً فاتفقا عفواً كما وافق حُقّ طَبَقا[1]

وكانت عند حسن هذا لبابة بنت الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب الشاعر، فولدت له أسماء بنت حسن بن عبد الله بن عُبيد الله بن العباس، وهي التي كانت تسكن المدينة، ورفعت السواد عن منارة رسول الله صلى الله عليه وسلم، زمن محمد ابن عبد الله بن حسن بن حسن حين دخل عيسى بن موسى المدينة فكسر ذلك المبيِّضة[2] .

وقال الزبير بن بكار: كان حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس يسكن المدينة، وقد رُوي عنه الحديث، وكان يقول الشعر، وكانت عنده عابدة الحسناء بنت شُعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال فيها:

[من الطويل]

أعابدُ حُيّيتم على النأي عابدا[3] سقاكِ الإلهُ المُسْبِلاتِ الرواعدا

أعابدُ ماشمس النهار إذا بدت بأحسَنَ ممّا بين عنينك عابدا

وهل أنتِ إلاّ دُميةٌ في كنيسةٍ يظل[4] لها البطريقُ بالليل ساجدا

---

[1] ورد هذا المثل عند الميداني. وعند الزمخشري، وعند العسكري وعند أبي عبيد. في كتب الأمثال: وافق شن طبقة.

[2] يعني المبيضة الذين خرجوا على المنصور مع محمد بن عبد الله، النفس الزكيه فخلعوا السواد شعار العباسين ولبسوا البياض.

[3] في اصل المخطوط: عايدا وهو خطأ، وعند سهيل زكار. ج: ٤ ص: ٨٣ عايدا وعند الدوري في الهامش ص: ٦٣ قال والتصحيح في الأغاني. ج: ١٢ ص: ٦ ونسب قريش ص: ٣٢ و ٣٣ ومن الرجوع إلى الأغاني لاتوجد هذه القصيدة وذكرها نسب قريش.

[4] في نسب قريش بدل يظل يبيت.

وكان بكار بن عبد الملك خطب عابدة هذه فأبته وتزوجت حسيناً، فقال له بكار بن عبد الملك: كيف تزوجتك على فقرك ؟ فقال حسين: أتعيّرنا بالفقر وقد نحلنا الله الكوثر.

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يعاتب حسيناً، وكان له صديقاً ثم تنكّر مابينهما: [من مجزوء الكامل]

إنّ ابنَ عَمِّك وابن أمّـ ... ـك مُعْلَمٌ شاكي السلاحِ

لاتحسبنَّ أذى ابن عمّـ ... ـك شُربَ ألبان اللقاح

بل كالشجى وراللّها ... ة إذا جَرَعْتَ من القراح

يقصي العدوّ وليس يرضـ ... ـى حين يبطش بالجراح

فاحتل لنفسك مَنْ يجيبـ ... ـك تحت أطراف الرماح

من لايزال يسوءه ... بالغيبِ أنْ يَلْحان لاحِ[1]

وقال حسين بن عبد الله بن عبيد الله: [من مجزوء الكامل]

أبرق لمن يخشى وأر ... عِدْ[2] غَيْرَ قومك بالسلاح

وقال عبد الله[3] بن معاوية: [من الخفيف]

قل لذي الوُدّ والصفاء حُسينٍ ... أقدر الوُدَّ بيننا قَدَرَهْ

ليس للدابغ المُحَلّم[4] بدٌّ ... من عتاب الأديم ذي البَشَرةْ

---

[1] ذكر القصيد في الأغاني ج: ١٢ ص: ٦١ و ٦٢ مع اختلاف في بعض الكلمات.

[2] في الأغاني: أوعد وفي نسب قريش ص: ٣٤ أرعد.

[3] في أصل المخطوط عبيد الله بن معاوية وكذلك عند الدوري ص: ٦٤ عبيد الله وعند الزكار. ج: ٤ ص: ٨٤ عبيد الله وفي الأغاني: قال ابن معاوية. وهو سهو من الناسخ وتبعه الاثنان الدوري والزكار وصحته عبد الله بن معاوية كما مرّ قبل ذلك بقليل.

[4] الحَلَمة: دودة تقع في الجلد فتأكله فإذا دبغ وَهَى موضع الأكل فبقي رقيقاً فيعاب الجلد بذلك ـ اللسان ـ

لستُ إن زاغ ذو إخاءٍ وَوُدٍّ عن طريقٍ بتابعٍ أثَرَهْ
بل أُقيمُ القناةَ والودَّ حتى يَتبع الحقَّ بعدُ أو أذره[1]

قُثَم بن العباس بن عبد المطلب

١٥ ــ أما قثم بن العباس بن عبد المطلب فكان يشبّه بالنبي صلى الله عليه وسلم، وكان العباس يقول له في صغره:

[من مجزوء الرجز]

أيا بُنيَّ يا قُثَمْ ويا شبيه ذي الكرمْ
مِنّا وذي الأنف الأشمْ

وبلغني أن الحسين بن علي كان أخاه في الرضاع، ارضعته لبابة بنت الحارث امرأة العباس، وكانت لبابة رأت كأنّ عضواً من أعضاء النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها، فقال لها صلى الله عليه وسلم: « تلد فاطمة ولداً وتكفلينه » فأتت به النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فبال عليه، فقرصته فبكى، فقال: « بكّيت ابني » وأُتي بماء فحدره على البول حدراً.

وقال الكلبي: ولّى علي بن أبي طالب قُثم بن العباس مكة، وهو كان عامله عليها وعلى الموسم في سنة تسع وثلاثين، حين وجّه معاويةُ يزيدَ بن شجرة الرهاوي لإقامة الحجّ، وأخذ البيعة له، فقام قُثم خطيباً حين بلغه إقبال ابن شجرة، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيه صلى الله عليه وسلم، ثم قال: أما بعد، فإنه قد أقبل إليكم جيشٌ من الشام عظيم وقد أظلّكم، فإن كنتم على طاعتكم وبيعتكم فانهضوا معي إليهم حتى نناجزهم، وإن كنتم غير فاعلين فأبينوا لي أمركم ولا تغرّوني من أنفسكم فإن الغرور حيفٌ يضلّ معه الرأي ويُصرع به

[1] في أصل المخطوط: أثره وأشار في الهامش بذَره.

الأريب. فلم يجبه أحدٌ فأراد التنحّي، ثم أقام واصطلح الناس على أن أقام الحجّ شيبة بن عثمان بن طلحة العبدري[1].

وقال هشام بن الكلبي: من زعم أن أحداً من ولد العباس كان على الموسم في تلك السنة، عُبيد الله، أو معبداً، أو تّماماً فقد غلط.

قالوا: وشخص قُثم إلى خراسان غازياً مع سعيد بن عثمان بن عفان، وكان معاوية ولّى سعيداً خراسان، فقال له سعيد في بعض غزواته: يابن عم، أضرب بمئة سهم، فقال: يكفيني سهم واحد لي وسهمان لفرسي أسوة بالمسلمين، ومات بسمرقند، ويقال استشهد بها، ولا عقب له.

ويروى عن قثم أنه قال: الجوادُ من سئل أعطى عطية مكافٍ على يد عظيمة، ورأى مَنْ بذل وجهه إليه متفضّلاً عليه.

معبد بن العباس بن عبد المطلب

١٦ ــ وأما معبد بن العباس فشخص في خلافة عثمان غازياً إلى أفريقية، وعلى الجيش عبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري[2] من قريش، فقتل بها شهيداً، وأُخذت سَرّيّة له حبلى فولدت جارية يقال لها أبيّة، ثم استنقذت، وتزوج أبيّةَ بنت معبد، يريمُ[3] بن معدى كرب بن أبرهة الحميري فولدت له النضر بن يريم، وكان عمّ يريم هذا هو شَمِر بن أبرهة مع عليّ فقتل معه بصفّين، وكان متزوجاً بابنة أبي موسى الأشعري.

---

(١) العبدري: أي من بني عبد الدار وهو عند ابن الكلبي: شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي، وهو الأصح لأنه لايوجد من ولد عثمان بن طلحة من اسمه شيبة.

(٢) عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب (أبي شحام) بن جَذِيمة بن مالك بن حِسل بن عامر ابن لؤي جمهرة النسب، ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٧..

(٣) يريم بن معدي كرب بن أبرهة بن الصباح بن لهيعة بن شيبة الحمد بن مَرثد الخير بن ينكَف بن ينف ابن معدي كرب بن عبيد الله بن عمرو بن الحارث (ذي أصبح) بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس ابن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهَميسع بن حمير، كان سيد أهل الشام في زمانه . نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٠١.

وقال بعضهم: أبيّة بنت معبد جارية إفريقيّة قدمت بها أمها، فأمرهم علي بن أبي طالب أن يقرّوا[1] بها، فتزوجها يريم بن معدي كرب، ويكنى [٦٨/٢٢٤] معدي كرب أبو الشعثاء، وكان معبد يكنى أبا عبد الرحمن.

ومن ولده عبد الله الأكبر بن معبد، وقد روي عنه الحديث.

ومــن ولد معبدٍ محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن معبد، والعباس بــن عبد الله بن معبد ولاّه أبو العباس أمير المؤمنين مكة والطائف، وكان أول من سوّد بالحجاز في الدولة [الأموية] وكان محمد بن محمد وأخوه العباس من رجال بــني هاشم، وكان محمد لسناً خطيباً عالماً، ولاّه أمير المؤمنين المأمون أصبــهان، وكــان مــقــدّماً عند أمير المؤمنين المعتصم، ومات في خلافته ودفن بــالعَرْج[2] ، وهــو الذي منــزله ببغداد عند دار القُطن، وكان يكنى أبا عبد الله.

عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب

١٧ ــ وأما عبد الرحمن بن العباس، فلا بقيّة له وكان أصغر إخوتــه مــات في طاعــون عمواس بالشام، ويقال استشهد يوم اليرموك في خلافة عمر، وكان قــد ولد لعبد الرحمن عبد الرحمن سمّي باسم أبيه، درج[3] ، وقال بعضهم: قتــل عبــد الرحمن بأفريقيّة وذلك غلط.

---

[1] يقروا بها: هكذا في أصل المخطوط وعند سهيل زكار. ج: ٤ ص: ٨٧ كتب بالهامش: في رواية أخــرى يغربوها (من الهامش) هذا خطأ لأنه في أصل المخطوط كتب بالهامش يقربوها خ وحرف الخــاء رمــز للمخطوط الذي نسخ عنه الناسخ أي في اصل المخطوط الذي نقل عنه يقربوها وهو صححه وكتب في المتن بدلا منها يقروا بها.

[2] العرج: قرية جامعة في واد من نواحي الطائف، وإليها ينسب العرجي الشاعر (معجم البلدان)

[3] درج : أي مات ولم يخلف سواء مات صغيرا أم كبيرا.

تمّام بن العباس بن عبد المطلب

١٨ ــ وأما تمّام بن العباس فكان ذا بطش وإقدام، وكان يكنى أبا جعفر، وزعم ابن دأب أن علياً ولاّه مكة، وأنه كان عليها حين قدمها ابن شجرة من قبل معاوية، وليس ذلك بثبتٍ.

فولد تمّام جعفر بن تمّام وقُثم بن تمّام، وكانت ابنة لأبي جعفر المنصور عند يحيى ابن جعفر بن تمّام، ويقال بل كانت عند ابن لقثم بن تمّام. وكان آخر من بقي من ولد تمام يحيى بن جعفر وكان المنصور معجباً به مُحبّاً له، فلما مات لم يكن له عقب، فورثه بنو عليّ [بن عبد الله بن العباس] فوهبوا ميراثهم منه لعبد الصمد بن عليّ.

كثير بن العباس بن عبد المطلب

١٩ ــ وأما كثير بن العباس فكان فقيهاً صالحاً حُمل عنه الحديث، وكان ينزل بقَتْرش[1] على فراسخ من المدينة فيأتي المدينة في كل جمعة، وينزل دار أبيه العباس فإذا صلى انصرف، وكتب كثير على كفنه الذي أمر أن يكفّن فيه: كثير بن العباس يشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأن محمداً عبده ورسوله.

وولد لكثير الحسن بن كثير درج، وقال بعضهم: وُلد له يحيى، أمّه أمّ كلثوم الصغرى بنت علي بن أبي طالب، فدرج.

---

[1] هكذا في أصل المخطوط: بقترش. وعند الدوري ص: ٦٧ بقريش وفي الهامش: انظر المغانم المطابة في معالم طابة للفيروز آبادي ص: ٣٣٧ – ٨ وياقوت ط بيروت ج: ٤ ص: ٣٣٦ وعند الزكار. ج: ٤ ص: ٩٠ بقريس وفي الهامش. في المغانم المطابة: قريس جبل قرب المدينة. ولم أجدها في معجم البلدان الطبعة الأولى.

الحارث بن العباس بن عبد المطلب

٢٠ــ وأما الحارث بن العباس، وهو ابن الهذلية، وقال بعضهم: أمه أم ولد فكان يلقّب أبا عَضَل، وكان العباس وَجَد عليه، فلحق بالزبير بن العوام وهو ببعض مغازيه فانصرف به معه فكلّمه فيه فرضي عنه.

وقال هشام بن الكلبي والهيثم بن عدي: طرد العباس الحارث فأتى الشام، ثم صار إلى الزبير وهو بمصر، فلما قدم الزبير قدم به معه وأتى به العباس، فلما رآه، قال له: يازبير جئتني بأبي عَضَل، لا وصلتك رحم نحّه عني. فمات العباس وعمي الحارث بعده، فقال حين عُمي: كُلاً، زعمتم أنه ليس أبي وأني لست ابنه وقد عُميتُ كما عُمِيَ.

ومن ولد الحارث بن العباس، السريّ بن عبد الله بن الحارث ولاّه المنصور مكة، ويقال ولاّه المدينة وولاّه اليمامة، ومدحه ابن هرمة، فقال: [من البسيط]

فأنتَ من هاشمٍ في بيت مكرمةٍ ... تنمى إلى كل ضخم المجد صنديدِ

ومن بني الخزرجِ الأخيارِ مولِدُهُ ... بين العتيكينِ والبُهلولِ مسعودِ

قومٌ هُمُ أيّدوا الإسلامَ إذ صبروا ... للسيفِ فالله ذو نصرٍ وتأييدِ

ذاك السريّ الذي لولا تدفقه ... بالعرف بُدناً حليف المجد والجودِ[١]

وأمّ السري: جمالُ بنت النعمان بن أبي أخزم بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول وهو عامر بن مالك بن النجار، ومسعود بن أوس بن زيد ابن ثعلبة، أحد بني غنم بن مالك بن النجار، وكان السري جواداً ممدّحاً وله يقول نوح بن جرير بن عطيّة: [من الوافر]

ورثتُ أبي قصائدَ محكماتٍ ... وكان الشيخ شيخاً عُدمُليّا[٢]

---

[١] لم ترد هذه الأبيات في الديوان.

[٢] العُدْمُلُ والعُدْمُليّ: كل مُسنٍّ قديم ــ اللسان ــ

لقد صـــدق الـــذي سمّـــاك لّمـــا تبـــاشرتِ النســـاءُ بـــكَ السِـــريا

وله يقول حبيب بن شوذب حين عزل عن اليمامة: [من البسيط]

راح السريّ وراح الجـــود يتبعـــه وإنمـــا النـــاس مذمـــومٌ ومحمـــودُ

لقد تـــروَّح إذ راحـــتْ ركائبُـــهُ من أرضِ حَجْرٍ وربِّ الكعبة الجـــودُ

من كان يضمن للسؤّال حاجتـــهم ومن يقـــولِ إذا أعطـــاهم عـــودوا

وقال الفزاري[1] : [من الرجز]

ســـريٌّ لقّـــاك مليـــكُ الأمـــر الأجر ذخـــراً وهـــو خـــيرُ ذُخْـــرِ

عافيـــةَ الدنيـــا ويـــومَ الحشـــر وشَـــرٌّ مـــاتدري ومـــالا تـــدري

مابكَ عن مكرمـــة مـــن قصـــرِ وأنـــت بعـــد الله معطـــي الوفـــر

ومطعم البطن وكاسي الظهر

وقال الحنفي: [من البسيط]

إنّ السريَّ بن عبد الله قـــال لنـــا خيراً وكان وفيـــاً بـــالذي زعمـــا

ماإن رأيتك في قـــوم وإن كـــثروا إلا تبيّنـــتُ في عرنينـــك الكرمـــا

نلقاك في الأمر مفضالاً أخا كـــرمٍ وفي الهزاهز[2] ليثاً تضـــرب البُـــهَما

ومن ولد عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب، الزبير بن العباس بـــن عبد الله بن الحارث بن العباس، ولي السند، وله يقول ابن هرمة. [من الطويل]

---

[1] في اصل المخطوط الفرزدق واشار إلى الهامش وكتب الفزاري خ يعني في اصل المخطوط المنقول عنـــه، ولا توجد الأبيات في ديوان الفرزدق. وبعد ذلك يقول أيضاً وقال الحنفي.وفي الأصل: الأجر ذخـــراً وفيها يكسر البيت ويصح إذا كانت أجراً وذخراً وعند الزكار ج:٤ ص ز٩٢ كما هو في الأصل رغم أنه مكسور الوزن ولم يشر إلى ذلك.

[2] الهزاهز: الفتن والهزهزة: تحريك البلايا والحروب ــ اللسان ــ

عمدتُ إلى الزبير وسـيطِ فِـهرٍ وقـد حمـدَ الأقـاربُ والصديـقُ

كريمٌ في الأرومـة مـن قريـشٍ يَزيـنُ فعالَـهُ الحسـبُ العتيـقُ

وقد بُـني الزبـيرُ علـى سمـاحٍ ومـازالت مكارمُـهُ تـروق[1]

أولاد عبد الله بن عباس بن عبد المطلب

٢١ ــ وأما عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، فولد العباس وبه كان يكنى، وزعم بعضهم أنه كان يقال للعباس الأعنق، ومحمد بن عبد الله، وعلي بن عبد الله ويكنى أبا محمد، وهو السجّاد ولد ليلة قتل علي بن أبي طالب فسماه أبوه علياً. وكان معاوية أراده على أن يسمّيه معاوية فأبى، وكان علي يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة، ويقال ألف سجدة، وعبيد الله بن عبد الله، والفضل، وعبد الرحمن، ولبابة، تزوجها إسماعيل بن طلحة بن عبيد الله، وخلف عليها علي بن عبد الله بن جعفر، وأمهم زُرْعَة بنت مشرح بن معدي كرب بن وليعة بن معاوية ابن شرحبيل بن معاوية بن حُجْرِ القَرِدِ بن الحارث الولّادة بن عمرو بن معاوية ابن الحارث بن معاوية بن ثور ويقال وليعة بن شرحبيل بن معاوية بن حُجْر، والقَرِدُ في كلامهم الجواد، وثور هو كندة بن عُفَير، وأسماء بنت عبد الله بن عباس، وأمها أم ولد، تزوجها عبد الله بن عبيد الله بن العباس.

العباس بن عبد الله بن العباس.

٢٢ ــ فأما العباس بن عبد الله بن العباس فولد له ابن يقال له عون، وبه كان يكنى، وأمه حبيبة بنت الزبير بن العوام، فدرج ولا عقب له.

---

[1] ليست في الديوان المطبوع.

محمد بن عبد الله بن العباس.

٢٣ ــ وأما محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. فولد له العباس بن محمد بن عبد الله بن العباس، وهو المذهّب، وكان بارع الجمال سخيّاً مدحه الأخطل، فقال: [من الكامل]

ولقد غدوت على التجار بِمُسمِحٍ هَرَّتْ عواذِلُهُ هريرَ الأكلُبِ
لَدٌّ يقبّله النعيم كأنما مُسِحت ترائبُه بماءِ مُذْهبِ
لبّاسِ أرديةِ الملوك تروقه من كلّ مرتقبٍ عيونُ الربرب[1]
ينظرن من خلل الستور إذا بدا نظر الهجان إلى الفنيق المصعبِ[2]
خَضِلِ الكياس إذا تنشّى لم يكن خلفاً مواعده كبرق الخُلّبِ[3]

فوهب له ألف دينار فقضى بها دَينَه، وإنما سمّي مُذْهباً لجماله وحسن لونه، وقال بعضهم: المذهب عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وقال بعضهم: هو العباس ابن محمد بن عُبيد الله بن عبد الله، والأول أثبت، وكان العباسُ المذهبَ ركب فرساً فصرعه فمات، وأمه أم إبراهيم بنت المِسْوَر بن مخرمة بن نوفل الزهري، ولا عقب له ولا لأحدٍ من ولد عبد الله بن العباس، سوى عليّ بن عبد الله بن عباس السجاد، وذكروا أنه كان لعبد الله بن عباس أيضاً ابن يقال له عثمان درج ، وأمه أم ولد.

---

[1] الربرب: القطيع من بقر الوحش وبقر الوحش مشهور بجمال العيون ويقصد هنا الغانيات ذوات العيون الجميلة ــ اللسان ــ

[2] الفنيق المصعب: الفحل الكريم من الإبل المخصص للضراب.

[3] ديوان الأخطل طبعة بيروت ص::٤٣-٤٤

أولاد علي بن عبد الله بن العباس

٢٤ ـــ فولد علي بن عبد الله محمد بن علي بن عبد الله، وهو ذو الثفنات، شُبِّه أثر السجود بجبهته وأنفه ويديه[١] بثفنات البعير، ويكنى أبا عبد الله، وأمه العالية بنت عبيد الله بن العباس، وكان بينه وبين أبيه أربع عشرة سنة وأشهر، فلما شابا خضب علي بالسواد وخضب محمد بن عليّ بالحناء، فلم يكن يفرق بينهما إلا بخضابهما لتشابههما وقرب سنّ بعضهما من بعض. وداود وعيسى لأمّ ولد اسمها سُعدى، وإسماعيل وعبد الصمد لأم ولد، ويعقوب لأم ولد، وعبد الله الأكبر لأم ولد، ويقال لأم أبيها [٦٨/٢٢٥] ابنة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وعبد الله وأمه حرشية[٢]، وعبد الملك وعثمان وعبد الرحمن. درجوا وهم لأمهات شتّى، وعبد الله الأصغر الخارج[٣] بالشام، وبعضهم يسميه السفاح[٤]، وله عقب، ويحيى وإسحاق، ويعقوب، وعبد العزيز، وإسماعيل الأصغر، وعبد الله الأوسط، وكان أحنف درجوا وهم لأمهات شتّى، وأمينة، وأم عيسى تزوجها ابن حسن ابن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، ولبابة تزوجها ابن قُثم بن العباس بن عبيد الله ابن العباس، وهنّ لأمهات أولاد. وذكر أبو اليقظان، أن أمينة ماتت ولم تُزوج.

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن عوانة بن الحكم، عن أبيه، قال: دخل عبد الملك بن عبد الله بن نُدَيرة العذري على الوليد بن عبد الملك فسأله حمالة لزمته فمنعه إيّاها وزبره، وقال: أنت صهر لطيم الشيطان، يعني عمرو بن سعيد الأشدق، فقال: أنا

---

[١] في اصل المخطوط: بيديه .

[٢] حرشية: أي من بني الحريش، والحريش هو معاوية بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

[٣] الذي خرج على أبي جعفر المنصور بالشام.

[٤] في اصل المخطوط الشماخ وأشار إلى الهامش السفاح (خ) وصحته السفاح لما قتل من أهل الشام لما افتتح دمشق في أول أمر العباسيين، وعند الدوري. ص: ٧٢ الشماخ واشار في الهامش إلى السفاح ، وعند الزكار. ج: ٤ ص: ٩٧ الشماخ من دون إشارة بالهامش الى ماجاء في أصل المخطوط.

صهر أبي أمية عمرو بن سعيد، وكانت عند عمرو، أم حبيب بنت حُرَيث[1] بن سليم العذري من بني رزاح، فولدت له أميّة وسعيداً، فأنشأ العذريّ ينشد شعر يحيى ابن الحكم بن أبي العاص: [من الطويل]

وماكان عمرو عاجزاً غير أنه ... أتته المنايا بغتةً وهو لايدري

فلو أن عمراً كان بالشام زرته ... بأغوارها أو حَلّ يوماً على مصر

فقالت أم البنين بنت عبد العزيز امرأة الوليد وهي جالسة خلف الستر: ياأمير المؤمنين من هذا الأحمق؟ فقال العذري، يعرّض بأبيها عبدَ العزيز بن مروان، وكان ضُرب[2] في الخمر: [من الطويل]

وددْتُ وبيتِ الله أني فديتُهُ ... وعبدُ العزيز يومَ يُضربُ في الخمر

فقالت: أجرأةً عليك؟ قال: كُفّي قبل أن يأتي بخيط باطل، وكان قد قيل في هذا الشعر: : [من الطويل]

غدرتم بيحيى[3] خيط باطلٍ ... وكلّكم يبني البيوت على غدر

فأمر به الوليد فأُخرج عنه، فصار ابن نُديرة إلى علي بن عبد الله فأخبره خبره، فقال عليّ: علينا المعوّل وعندنا المحتمل، فأعطاه حمالته وأجازه وكساه، فقال العذري: [من الطويل]

شهدتُ عليكم أنكم خيرُ قومكم ... وأنكم آل النبيّ محمدِ

فنعم أبو الأضياف والطالبي ... عليٌّ حليف الجود في كل مشهد

---

[1] حُرَيثِ بن سُليم بن عُش بن لبيد بن عداء بن أمية بن عبد الله بن رزاح بن ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد كبير بن عذرة بن سعد (هذيم) النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٤.

[2] في أصل المخطوط ضربه وعند الدوري والزكار ضربه وصححته ضُرب لأن عبد العزيز بن مروان كان ضرب الحدّ في الخمر ويدل على ذلك أيضاً الشعر.

[3] يعني بيحيى بن سعيد أخي عمرو بن سعيد الأشدق وكان معه لما قتل ينتظره على باب القصر.

فإن الذي يرجو سواكم وأنتمُ بنو الوارث الزاكي لغيرُ مُسدَّدِ
وإني لأرجو أن تكونوا أئمّة تسوسون من سستم بملك مؤيّدِ
وإني لمن والاكم لألوفة وإني لمن عاداكم سمّ أسودِ[1]

وحدثني محمد بن الأعرابي، عن إسحاق بن عيسى بن علي، عن أبيه، قال: كان علي بن عبد الله يقول لبنيه: إنّ أسعد الرجلين بالمعروف مصطنِعُه فلا تُخدعوا عنه.

وحدثني أحمد بن الحارث، عن المدائني، عن مسلمة بن محارب، قال: دخل علي بن عبد الله بن عباس على عبد الملك بن مروان في يوم شديد البرد، وقد حال بينه وبينه دخان العود، فقال: ياأمير المؤمنين احمْدِ الله على ماأنت فيه من الدِّفء، مع ما الناس فيه من البرد، ودعا له، فقال عبد الملك: يابا محمد أبعد ابن هند وكان أميراً عشرين سنةً وخليفةً مثلها. أصبحتْ تهتزّ على قبره يَنْبُوتة[2] .ماهو إلا كما قال الشاعر.

وما الدهر والأيام إلاّ كما أرى رَزِيّة مال أو فراق حبيب
وإن امرءاً قد جرّب الدهر لم يخف تصرّف عصريه لغيرُ أريب

ثم دعا عبد الملك بغدائه فأكل عليّ معه، ودعا بشربة عسل فأُتي بها في عُسٍّ فسقاه ثم شرب بعد علي.

حدثني الجِرْمازي، عن العتبي، عن أبيه، قال: وقف علي بن عبد الله بن عباس، وخالد بن يزيد بن معاوية بباب عبد الملك بن مروان فجرى بينهما قول تغالظا فيه، فقال له علي: ما الظلم بسالم، ولا السيف عنه بنائم، قال: وخرج إذَن عبد الملك، فدعا بخالد فقال له عبد الملك: مالي أراك كالغضبان؟ قال: لست بغضبان، ولكني محجوج، قال: ومن حجّك؟ وبيانك ولسانك لسانك؟ قال: علي بن عبد الله، متَّ بحرمةٍ أعرفها وذكر القرابة التي لا أدفعها، فأعلمني أن عليه ديناً وأن له

---

[1] ذكر هذه الأبيات في أخبار الدولة العباسية ص: ١٤٤ مع اختلاف بعض الألفاظ.
[2] الينبوت: شجر الخشخاش واحدها ينبوتة – اللسان –

عيالاً، وما للصنيعة عند مثله مترك، فأمر له عبد الملك بمئة ألف درهم، فخرج إليه خالد وهو يضحك ويقول: تخطينا ماتكره إلى ماتحبّ، فقد أمر لك أمير المؤمنين بمئة ألف درهم، فقال له خيراً.

حدثني أبو ايوب سليمان الرقي المؤدب، حدثني الحجاج بن الرصافي، عن أبيه، قال: كان علي بن عبد الله بالشراة من ارض الشام لازماً لمسجده يصلي فيه كل يوم خمسمئة ركعة، ويسجد على لوح أتى به من زمزم، وكان لايمرّ به أحد يريد الشام من الحجاز أو يريد الحجاز من الشام إلا أضافه ووصله إن كان ممّن يلتمس صلته، فقيل له إن المؤونة تعظم عليك، فتمثل قول السلولي[1] : [من الطويل]

ومـاذا علينـا أن يُـوافي نارَنـا ... كـريم المحيّـا شـاحب المتحسَّـر

فيخبرنا عما يريـد ولـو خلـت ... لنـا القـدر لم نُخـبر ولم نتخـبّرِ

حدثني حفص بن عمر العمري، عن الهيثم بن عدي، عن عوانة، قال: لقيت عجوز من قريش علي بن عبد الله بن عباس فشكت إليه الخلة، فأمر غلامه فأعطاها مئتي دينار، فقالت: جعلني الله فداك، أنت كما قالت أم جميل بنت حرب بن أميّة:

[من مجزوء الكامل]

زيـن العشـيرة كلـها ... في البـدو منـه والحَضَـرْ

وكريمـها في النائبـات ... وفي الرحـال وفي السـفر

ضخـم الدسـيعة مـاجدٌ ... يعطـى الجزيـل بـلا كـدر[1]

وحدثني أبو عدنان، ثنا ابن الكلبي، عن أبيه محمد بن السائب، قال: ساير عليٌّ بن عبد الله الحارثَ بن خالد بن هشام المخزومي، فاصاب ساقَه ركابُ علي فقال:

---

(1) **هو العُجَير بن عبيد الله بن كعب بن عبيدة بن جابر بن عمرو بن سلول بن مرّة بن صعصعة، شاعر مقل إسلامي من شعراء الدولة الأموية، الأغاني. ج: ١٣ ص: ٥٦.**

(1) **ذكر الأبيات في الأغاني، وفي أخبار الدولة العباسية ص: ١٤٣.**

سبحان الله مارأيتُ أحداً يساير الناس بمثل هذا الركاب، فقال علي: إنه من عمل قين[1] لنا بمكة، يعرّض بالعاص بن هشام حين أسلمه أبو لهب بن عبد المطلب قيناً.

قال أبو عدنان: وأخبرني الهيثم بن عدي، ومعمر بن المثنى، قالا: لاعب العاص ابن هشام أبا لهب على إمرة مطاعة فقمره أبو لهب فجعله قيناً، ثم لاعبه فقمره أيضاً فبعث به مكانه يوم بدر بديلاً، فقتله عمر بن الخطاب، وفي الحارث بن خالد بن العاص، يقول الشاعر: [من الطويل]

أبا فاضلٍ ركّبْ عِلاتك[2] والتمسْ مكاسبها إن اللئيم كسوبُ

وحدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن جده، قال: لم يزل علي بن عبد الله بن عباس أثيراً عند عبد الملك بن مروان كريماً عليه، حتى طلّق عبد الملك أم أبيها بنت عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب، فتزوجها عليّ، فتغيّر له وثَقُل عليه فبسط لسانه بذمّه، وقال: إنما كانت صلاته رياء، وكان الوليد بن عبد الملك يسمع ذلك من أبيه، فلما ولي أقصاه وعابه وتجنّى عليه حتى ضربه وسيّره.

الوليد بن عبد الملك يتحامل على عليّ بن عبد الله.

٢٥ ــ حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، قال: كانت لعبد الله بن عباس جارية صفراء مولّدة تخدمه، فواقعها مرّةً و لم يطلب ولدها فاغتنمت ذلك واستنكحت عبداً من عبيد أهل المدينة، فوقع عليها حتى حبلت وولدت غلاماً، فحدّها عبد الله بن عباس، واستعبد ولدها وسماه سليطاً، فنشأ ظريفاً جلداً، و لم يزل يخدم علي بن عبد الله وشخص معه إلى الشام، فكان له من بني أمية موقع، ومن الوليد بن عبد الملك خاصّةً، فادّعى أنه ابن عبد الله بن عباس، ودسّ إليه الوليد بما كان في نفسه على علي بن عبد الله، أن خاصم علياً فخاصمه واحتال شهوداً

---

[1] قين: حداد من هامش المخطوط.

[2] علاتك: العُلاة: السّندان من هامش المخطوط.

على إقرار عبد الله بأنه ابنه، فشهدوا له بذلك عند قاضي دمشق، وعرّف الوليد قاضيَه رأيه في تثبيت نسب سليط، فتحامل معه على عليّ وألحقه بعبد الله بن عباس.

وكان الوليد شرّيراً ، ثم إن سليطاً جعل يخاصم علي بن عبد الله في الميراث حتى لقي منه غمّاً وأذى، وكان مع علي رجل من ولد أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقال له عمر الدنّ لم يزل منقطعاً إليه، فقال لعليّ يوماً : ألا أقتل هذا الكلب بن الكلب وأريحك منه؟ فزبره عليّ، وقال: هممت والله أن لاتدخل لي رحلاً، ولا أكلّمك بذات شفة أبداً، ثم إن عليّاً رفق بسليط حتى [٦٨/٢٢٦] كفّ عنه. فإنه لفي بستان له يدعى الجنينة على فرسخ من دمشق ومساحة البستان اربعة أجربة أو أشفّ، إذ أتى عمر الدنّ ومعه سليط فجعلا يخدمان عليّاً حتى أكل وقام يصلي، ثم انحاز عمر بسليط إلى ناحية من البستان، فجعلا يأكلان من الفاكهة، وجرى بينهما كلام فوثب الدنّ على سليط بصخرة فدمغه بها، وحفر له فدفنه، وأعانه على دفنه مولى لعليّ يقال له فايد ابو المُهنّا، ويقال عروة أبو راشد، ثم عفيّا موضع قبره، وهرب الدنّ وصاحبه الذي أعانه، وعليّ مقبل على صلاته لايعلم بشيء مما كان.

وكان لسليط صاحب قد عرف دخوله البستان فطلبه فلم يجده، فصار إلى أم سليط فأخبرها أنه دخل البستان و لم يخرج منه، وافتقد عليٌّ الدنّ وصاحبَه وسليطاً، فلم يجد منهم أحداً، وخرج من البستان وقد أُتي بدابته فركبها وهو يسأل عن الدنّ وصاحبَه وسليطاً.

وغدت أم سليط إلى باب الوليد مستعدية على عليّ، فأتى الوليد من ذلك ماأحبَّ وأراد، فدعا بعلي بن عبد الله وساله عن خبر سليط، فحلف أنه لايعلم من خبره شيئاً بعد قيامه للصلاة وأنه لم يأمر فيه بأمر، فساله إحضار عمر الدنّ،

فــحلف أنه لايعرف موضعه، فوجّه الوليد إلى الجنينة من سرّح فيها المــاء، فلمــا انتــهى إلى موضــع الحفرة التي دُفن فيها سليط دخلها فانخسفت، فــأمر الوليــد بعلي بن عبد الله فأقيــم في الشمس وجَعَل على رأسه الزيت وضربه ستين أو أحداً وستين سوطاً، وألبسه جبّه صوف وحبسه ليخبره خبر سليط ويدلّه علـــى الـــدنّ وصاحبه، وكان يُخرج في كل يومٍ فيُقام في الشمس.

وكان عبّاد بن زياد له صديقاً فجاءه فَألقى عليه ثيابه، وكلّم الوليد في أمـــره، فأمر أن يسيّر إلى دهلك، وهي جزيرة في البحر، فكلّمه سليمان بن عبد الملك فيــه وساله ردّه، فأرسل من يحبسه حيث لحقه، ثم كلّم الوليدَ عبّادُ بن زيــاد في علــيّ، وقــال : إنه ليس بالفلاة موضع، فأذن له فنــزل الحجر فلم يزل بــالحجر حــتى هلك الوليد سنة ست وتسعين، وولي سليمان بن عبد الملك فردّه إلى دمشق، وكان علي يروي في نــزول الشراة أثراً فانتقل إليها.

وحدثني هشام بن عمار، ثنا أشياخنا، قالا: تولى ضرب علي بن عبد الله بين يدي الوليــد أبو الزُعَيزعة البربري مولاه، فجزع، فقال له مولى له يكنى أبا نـــزار: لاتجــزع، فقال: إن كرام الخيل تجزع من السوط، ثم قال: لاتساكنّي، فنــزل الشراة.

وقال الهيثم بن عدي: ضربه خمسمئة سوط، وقال: لاتساكنّي فنــزل الحميمة.

وحــدثني ابو مسعود الكوفي ابن القتّات، عن إسحاق بن عيسى بن علي، عن أبيــه، قــال: كــان الوليد بن عبــد الملك يتنقص علي بن عبد الله ويشتمه، فرأى عبد الملك أبــاه في منامه يقول له: ياهـــذا ماتريد من علي بن عبد الله فقد ظلمتـــه، والله لايبــتزّكم أمركــم ولا يسلب ملككم إلاّ ولده، فازداد بذلك بغضةً له وحنقاً عليــه، فلمــا ضربه كتبَ إلى الآفاق يشنع عليه، ويقول: إنه قتل أخاه.

قال ابو مسعود: وكان ممّا عدده المنصور أمير المؤمنين على أبي مسلم أن قــال: وزعمــتَ أنك ابن سليط، فلم ترض حتى نَسبتَ إلى عبد الله غير ولــده، لقــد

ارتقيت مُرتقىً صعباً.

وقالوا: لما فرغ مسلم بن عقبة المريّ[1] من أمر الحرّة، أخذ الناس بأن يبايعوا ليزيد بن معاوية على أنهم عبيد قنّ، وبعث إلى علي بن عبد الله وهو يومئذٍ بالمدينة، وذلك قبل موت أبيه عبد الله بن عباس باربع سنين، فمرّ في العسكر بفسطاط على بابه جماعة فسأل عن صاحبه، فقيل له هذا الحُصَين بن نمير السكوني[2] ، فقال لمولى له: أئته فأخبره بمكاني، فأتاه فقال له: إن ابن أختك[3] علي بن عبد الله بن عباس قد أخرج من منزله يُراد به مسلم بن عقبة، فأرسل ناساً فانتزعوه من أيدي الحرس فجاذبوهم، فقال الحصين: ميلوا عليهم بالسياط فضُربوا حتى فرّوا، وانطلق الحصين معه إلى مسلم حتى بايعه ليزيد كما يُبايع السلطان، ثم انصرف.

المدائني عن أبي الوليد القرشي، عن ابي نزار مولى علي بن عبد الله، قال: كنتُ مع علي بن عبد الله يوماً وعنده ابنه محمد بن علي. وأبو هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب، فقال: ياابا هاشم إن أهل المغرب يؤمّلونك، وقال لابنه محمد: إن أهل المشرق يؤمّلونك، ثم نظر إلى حمارٍ بين شجرتين، فقال: والله لاتليان حتى يلي هذا الحمار، وكبرتما عن تبيّن صاحب هذا الأمر.

وقال الواقدي: توفي علي بن عبد الله في سنة ثماني عشرة ومئة، وله ثمان وسبعون سنةً، وإنه لمعتدل القامة.

---

[1] ويُسمى مسرف لما قتل من المدينة يوم الحرة وهو مسرف بن عقبة بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر ابن مالك بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان.

[2] الحصين بن نُمير بن ناتل بن لبيد بن جِعْثنة بن الحارث بن سلمة بن شكامة بن شبيب بن السكون بن أشرس بن ثور (كندة).

[3] كما تقدم سابقاً أن أم علي بن عبد الله زُرعة من كندة فجعل الخؤلة تصل إلى كندة لذلك قال له: ابن اختك والعرب تجرّ القرابة إلى الجدّ الأول، وهذا تبع سيف بن زي يزن قال لعبد المطلب بن هاشم: ابن أختنا حينما جاءه وفد قريش للتهنئة بطرد الأحباش وذلك لأن أم عبد المطلب من الأنصار والأنصار من الأزد والأزد من قحطان فجّر الخؤلة إلى قحطان.

وقال الهيثم بن عدي: توفي علي بن عبد الله بالحُمَيمة من عمل دمشق سنة سبع عشرة ومئة، وله ثمان وسبعون سنةً، وذلك في أيام هشام بن عبد الملك.

وقال ابو اليقظان: مات بالحميمة في سنة سبع عشرة ومئة، وقد بلغ ثمانين سنة.

محمد بن علي بن عبد الله بن العباس.

٢٦ ـــ فأما محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وهو ذو الثفنات ويكنى أبا عبد الله، فقد أخبرنا بقرب سنّه من سنّ أبيه وكان بينهما في الموت، في قول هشام ابن الكلبي خمس سنين أو نحوها، مات سنة اثنتين وعشرين ومئة.

وقال الواقدي: الثبت أنه توفي سنة خمس وعشرين ومئة، قبل قتل الوليد بن يزيد بقليل، وكان له يوم مات سبعون سنةً.

وولد المهدي أمير المؤمنين في السنة التي مات فيها محمد بن علي فسمّي باسمه وكني ابا عبد الله بكنيته، وكانت وفاة المهدي سنة تسع وستين ومئة وله ثلاث وأربعون سنة.

وقال ابو اليقظان: مات وله ثمان وثلاثون سنةً، وولد محمد بن سليمان بن علي والمهدي في سنة واحدة.وقال المدائني: توفي محمد بن علي سنة أربع وعشرين ومئة، وقتل الوليد بن يزيد سنة ست وعشرين ومئة.

قالوا: وكانت الشيعة تروي أن الإمام محمد بن علي، فيظنّ أنه ابن الحنفية، فلما مات ابن الحنفيّة قالوا: الإمام ابنه عبد الله بن محمد بن علي وهو أبو هاشم، فلما سُمّ أبو هاشم في طريقه وهو يريد الحجاز عَدَل إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بالحُميمة فأوصى إليه وأعطاه كتبه، وجمع بينه وبين قوم من الشيعة، فقال: إن كنا نظن أن الإمامة والأمر فينا، فقد زالت الشبهة وصرح اليقين بأنك الإمام والخلافة في ولدك، فمال إليه الناس فثبتوا إمامته وإمامة وَلده.

حدثنا أبو مسعود الكوفي، حدثني بعض آل خالد بن عبد الله القسري، قال: لم يكن خالد يشكّ

في إمامة محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، فكان إذا بعث إلى وجـــوه النـــاس بالهدايـــا مع مايبعث به إلى هشام، بعث إلى محمد بن علي بدنانير، فبعث إليه مرّة من المرّات بثلاثة آلاف دينار، و لم يبعث بغير ذلك كراهة الشهرة، وكتب إليه كتاباً عنوانه: من خالد بن عبد الله إلى محمد بن علي، وفي باطنه: لأبي عبد الله أصلحه الله من خـــالد بن عبد الله، فقال محمد: وصَلَ الله أبا الهيثم وحفظه فوالله مازال يبرّنـــا مذ ولي.

وحدثني الحسن بن علي الحرمازي، عن ابي سليمان مولى بني هاشم، قال: كـــان الخراســـانيون الذين قـــدموا لطلب الإمام يقولون: هذا أمر لايصلح إلاّ لـــذي شـــرف وديـــن وسخاء، فتبعه قوم لشرفه، وآخرون لدينه، وآخرون لسخائه، وأتوا رجلاً من ولَـــدِ علي بن أبي طالـــب فدلّهم على محمد بن علي بن عبد الله، وقال: هو صـــاحبكم وهو أفضلنا، فأتوه.

وحدثنا العمري، عن الهيثم بن عدي، عن أبيه، قال: إن محمد بن علي اختـــار خراســـان، وقال: لا أرى بلداً إلا وأهله يميلون عنا إلى غيرنا، أمّا أهل الكوفة فميلهم إلى ولـــد علي بن أبي طالب، وأما أهل البصرة فعثمانيّة، وأما أهل الشام فسفيانيّة مروانيّـــة، وأما أهـــل الجزيرة فخوارج، وأما أهل المدينة فقد غلب عليهم حـــبّ أبي بكـــر وعمر، ومنهم من يميل إلى الطالبين، ولكن أهل خراسان قوم فيهم الكثرة والقـــوّة [٦٨/٢٢٧] والجلد وفراغ القلوب من الأهواء، فبعث إلى خراسان، وكـــان أبـــو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية سمّى له قوماً من أهل الكوفة.

وحدثني حفص بن عمر العمري، عن الهيثم بن عدي، عن معن بن يزيد، وحدثني محمد بن الأعرابي، عن بعض ولد قحطبة، قالوا: قدم على محمد بن علي ناس من أهل خراسان من الشيعة بعـــد مولد أبي العباس، فأخرجه إليهم في خرقة، وقال: هذا صاحبكم الذي يتـــم الأمـــر على يده، فقبّلوا أطرافه.

وحدثني العمري، عن الهيثم بن علي، والمدائني عن ابن فايد وغيره، وأبو اليسع الأنطاكي، عن أشياخه،

قالوا: كانت ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي[1] عند عبد الله ابن عبد الملك بن مروان فمات عنها، فتزوجها بعده الحجاج بن عبد الملك بن مروان فطلقها، فقدم محمد بن علي بن عبد الله من الشراة وهو يريد الصائفة.

فسأل عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ خليفة أن يأذن له في تزوجها، فقال: ومن يمنعك رحمك الله من ذلك إن رضيت[2] هي أملك بنفسها، فتزوجها بحاضر[3] قنسرين في دار طلحة بن مالك الطائي واشتملت على أبي العباس وولدته في سنة مئة، ويقال في سنة إحدى ومئة.

المدائني عن الحسن بن رشيد، ويحيى بن الطفيل، أن الإمام محمد بن علي قال لنا: ثلاث أوقات: موت الطاغية يزيد، ورأس المئة، وفتق بأفريقية، فعند ذلك يدعو لنا الدعاة، ثم يقبل أنصارنا من المشرق حتى يوردوا خيولهم ارض المغرب ويستخرجوا ماكنز الجبارون فيها. فلما قتل يزيد بن أبي مسلم[4] بأفريقية وانتقضت البربر بعث رجلا إلى خراسان فأمره أن يدعو إلى الرضا من آل محمد ولا يسمي أحدا، ومثل له مثالا يعمل به، فأجابه ناس فلما صاروا سبعين جعل منهم اثنى عشر نقيبا.

وحدثت عن أمية بن خالد البصري، عن أبيه، عن وضاح بن خيثمة، قال: لما استخلف عمر بن عبد العزيز، دفع إلي يزيد بن أبي مسلم فحبسته، فنذر دمي وولي أفريقية وكنت بها فجعلت أتفار[5] منه، ثم أنه ظفر بي، فقال: طال مانذرت دمك، قلت: وأنا والله طال مااستعذت بالله منك، قال: فوالله ماأعاذك والله لو أن ملك

---

[1] عبيد الله بن عبد الله بن عمرو (عبد المدان) بن يزيد (الديان) بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث (الحارثي) بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك (مذحج).

[2] كان بنو أمية يمنعون بني هاشم من التزوج من بني الحارث بن كعب لأنه كان يقال ان الذي يلي الحكم بعد بني أمية، أحد بني هاشم وأمه حارثية، ولذلك استأذن عمر بن عبد العزيز في أن يتزوج ريطة الحارثية.

[3] حاضر قنسرين: مدينة جنوب حلب ومازالت حتى الآن وهي قرية قرب حلب.

[4] يزيد بن أبي مسلم: كاتب الحجاج.

[5] راجع الجهشياري في كتابه الوزراء والكتاب ص: ٥٧ ط مصطفى البابي الحلبي.

المـــوت سابقني إلى قبض روحك لسبقته. قال: وأمر بالنطـــع فبسط وكُشِّفـــــت وقُدّم السيف لتُضرب عنقي. وأُقيمت صلاة العصر، فوثبَ ليصلي، فوالله مافرغ من صلاته حتى قطع إرباً إرباً، ثم جاءوا فحلّوا كتافي. قـــال: وكان جنده من الــــبربر فوسمهم على أيديهم، في إحدى يدي الرجل اسمه، وفي الأخرى حَرَســـيّ، وأســـاء سياستهم فوثبوا فقتلوه.

حدثني أبو حفص الشامي، عن أبيه، عن ابي معن الكدادي، قال: مرّ قومٌ من سفهاء بني أميــــة بالحُميمة فتكلموا في محمد بن علي وولده بكلام قبيح، فقال محمد بن علي: دعوهم ربما كان السكوت جواباً، والحلم أبلغ في رضى الله من الانتقام، وجعل يقول: ومن بُغي عليه لينصرنّه الله[1] .

حدثني عبد الله بن مالك الكاتب، عن أبي عبيد الله، قـــال: كان محمد بن علي الإمام، يقول: الصدق محمود في كل موطن إلا صدق ذي السعاية والنميمة، فإنه شـــرّ مـــايكون أصدق مايكون.

وحدثني أبو مسعود الكوفي، عن غالب بن سعيد، عن زياد بن أبي عامر الشروي، قال: سمعت محمد ابن علي يقول: كان يقال إذا سمعت العوراء فتطأطأ لها تُخْطِك[2] . قال: وسمعتــــه يقول أو يحدّث عن أبيه أنه قال: طاعةُ المحبّة أفضل من طاعة الهيبة.

حدثني ابن القتّات، عن إسحاق بن عيسى بن علي، قـــال: كان محمد بن علي يقول: لن يبلغ الرجل غاية الحلم حتى يعدّ ذليلاً، قال: وكان يقول: كفاك من حــــظّ البلاغـــة أن تقول فتُفهِم، وتصف فتُوجز.

وحدثني ابن القتات، قال: قال محمد بن علي: لايُدرك الشباب بالخضاب، ولا الغـــنى بالمُـــنى، ولا العلم بالادّعاء، قال: وكان محمد بن علي يقول: شرّ الآباء من دعــــاه البرّ إلى الإفراط، وشر الأبناء من دعاه التقصير إلى العقوق.

---

[1] إشارة إلى سورة الحج رقم: ٢٢ الآية رقم: ٦٠.

[2] في أخبار الدولة العباسية: ص: ١٦٣ تخطئك وروايته عن البلاذري.

وحدثني بعض الهاشميين أن موسى بن محمد بن علي غزا مع أبيه في غزاة ذي الشامه المعيطي[1] فمات ببلاد الروم، فقدّم محمد بن علي ذا الشامة فلم يتقدّم، فصلى عليه ووقف ذو الشامة على قبره حتى دُفن، فشكر ذلك له بنو العباس فلم ينالوا معيطياً بمكروه.

حدثني أبو مسعود بن القتات، عن زهير بن المسيب الضبي، عن أبيه، قال: وفد محمد بن علي الإمام على هشام بن عبد الملك، فلما دخل عليه، قال: ماجاء بك؟ قال: حاجة ياأمير المؤمنين، قال: انتظر بها دولتكم التي تتوقعونها وتروون فيها الأحاديث وترشحّون لها أحداثكم، فقال: أعيذك بالله ياأمير المؤمنين، ثم نظر إلى حاجبه نظرة مُغْضَبٍ لإذنه له، فدنا الحاجبُ منه. فقال: أُصدقُك والله ياأمير المؤمنين، إني رجل عقيم فسمعني أشكو ذلك، فقال: إن عندي دعوات رويتها عن أبي عن أبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بها مثلك فيرزق الولد، فإن علمتك إياها تأذن لي ؟ فضمنت له فعلمنيها ووفيتُ له، فقال، قبحك الله فما أعجز رأيك، لهممتُ أن أضرب عنقك، إن هؤلاء قوم جعلوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لهم سوقاً. ثم قال لمحمد بن علي: إن عامل ناحيتك كتب يعلمنا أن الولاة قبله تركوا لكم من الخراج مئة ألف درهم في سنين لغير حقّ واجب فأدّ ذلك، وأمر أن يؤخذ بالمئة ألف فيُقام بالشمس ويبسط عليه العذاب.

وكان في عسكر هشام يومئذ عيسى بن إبراهيم أبو موسى السراج الذي كان أبو مسلم (الخراساني) يتعلم منه السراجة ويخدمه وأبو مسلم يومئذ معه، وكان عيسى يومئذ من أهل الكوفة ورئيساً من رؤساء الشيعة، وكان موسراً يأتي بالسروج إليها وإلى أصبهان والجبال والرقة ونصيبين وآمد ونواحي البلاد فيبيعها بها[2] ، فجمع نفراً من الشيعة ذوي يسار وانطلق بهم إلى سالم كاتب هشام فضمنوا

---

[1] محمد (ذو الشامة) بن عمرو (أبو قطيفة الشاعر) بن الوليد بن عقبة بن أبي عمرو بن أمية الأكبر. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢.

[2] راجع أخبار الدولة العباسية. ص: ٢٥٤.

ما علـــى محمد بن علي وجعلوا يؤدون عنه الأول فالأول منه، وأبو مســـلم يـأتي محمد بن علي برسالة صاحبه وألطافه ومايحب معرفته من الخبر. فلما أديت المئــة ألف كلم هشام في محمد بن علي فخلى سبيله. فرجع إلى الحميمة، ورجـــع أبـــو موسى السراج إلى الكوفة وأبو مسلم معه وهو يومئذ ابن عشرين سنة، وكان أبـــو مسلـــم يسمى إبراهيم بن حيكان[1] فتسمى عبد الرحمن بن مســـلم، ويقـــال إن الذي سماه عبد الرحمن وكناه أبا مسلم إبراهيم بن محمد الإمام.

حدثني هشام بن عمار، عن أشياخهم: أن هشام بن عبد الملك هم بحبس محمد بن علـــي وولده، وقال: إنهم يزعمون أن الخلافة تصير إليهم فقد استشرف الناس لهم، فقـــال له الأبرش الكلبي[2] واسمه سعيد بن الوليد بن عمرو: إن كان في المقدور أن ينـــالوا الخلافـــة فلابد والله أن ينالوها، فلا تقطع أرحامهم وتأثم بربك فيهم وصانعـــهم، فإن مصانعتك إياهم لعقبك لهو[3] الرأي والحزم، وإلا يكونوا من هذا الأمر في شيء فما خوفك لما ليس بمقدور؟ على أن إظهارك الخوف لهم تنبيـــه للنـــاس عليـــهم، فأمسك.

وحدثني سليمان المؤدب الرقي، عن الحجاج الرصافي، عن أبيه، قال: نظر عبد الملك بن مروان إلى محمد بن علي وهو غلام وكان جميلا، فقال: هذا والله يفتن المرأة الشريفة، فقال خالـــد بن يزيد بن معاوية: أما والله إن ولده لأصحاب هذا الأمر، فقـــال عبـــد الملك، كلا، فقال خالد: هو والله ذاك، إن تبيعا أخبرني عن كعب أن هذا الأمـــر

---

[1] حيكان: جاء الاسم في أصل المخطوط مشكولا بالحاء المهملة والياء المشددة.

[2] الأبرش الكلبي: هو سعيد بن الوليد بن بكر (عبد عمرو) بن جبلة بن وائل بن بكر بن عوف بن عـــامر (الأكبر) بن عوف بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة .نسب معد واليمن الكبير ج:٣ مشجرة:١١٢

[3] في أصل المخطوط: هو والتصحيح عن نسخة الخزانة الملكية.

يصير إلى بني العباس، وأنه لا يليه رجل من آل أبي طالب، إلاّ أن يخرج علـــى والٍ فيقتل، وأنها لولد العباس إلى أن ينـــزل المسيح، قال: وتُبَيع ابن امرأة كعب[1] .

وكان محمد بن علي يقدم المدينة في كل سنة فيقيم بها الشهر والشهرين ويؤتـــى بالمال فيفرقه، وكان يمرّ بمولى لبني أمية يبيع الحديد [٦٨/٢٢٨] فإذا رآه ومعه أهل بيته، قـــال: هؤلاء الزنادقة الذين يتمنون الباطل، والله لا يخرج هذا الأمـــر مـــن موضعه أبداً، فقال محمد لابن شعبة مولاه: امضِ فترفّق به حتى تدخله إليّ، فأتـــاه فجـــالسه أياماً ثم لطف به حتى أدخله الدار، ثم أمر ببابها فأُغلق فاحتمله وغلمـــانٌ معه حتى أُدخل على محمد بن علي، ومعه قوم من أهل بيته يأكلون، فرحّـــب بـــه وأدناه وأجلسه بينه وبين عبد الله ابن حسن، وجعل يُلقّمه بيـــده، ثم خلـــع عليـــه وأعطاه ثلاثمئة دينار وثياباً لعياله، فلما مرّ به بعد ذلك في أهل بيته، قـــال: هـــؤلاء أقمار الدجى وأهل النبوة والخلافة والهدى، فقال محمد لابن شعبة: قل له: عليـــك بالقصد لا هذا كله ولا الذي كان قبله.

وحدثني سليمان، ثنا الحجاج الرصافي، عن أبيه، قال: كان هشام بن عبد الملك بالرصافة[2] قاعـــداً في منظرة له فرُفع له رَكبٌ، فقال: ياغلام:ائتني بخبر هؤلاء، فمضى بعـــض من كان بين يديه حتى تلقاهم، فقال: من أنتم؟ قالوا: هذا محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس وأخـــوته، قال: فما أقدمكم؟ قالوا: قدمنا نشكو[3] إلى أمـــير المؤمنـــين حـــالنا ودَيننا، فرجع إلى هشام فأخبره، فقال: ارجع فقل:لمحمد ارجع من حيـــث جئـــت وانتظر أن يقضى دينك ودينَ إخوتك ابنُ الحارثية، يعني أبـــا العبـــاس، فقال محمـــد بن علـــي: قل لأمير المؤمنين إن كان الأمر صائراً إلى ابن الحارثية فما

---

[1] كعب الأحبار: بن ماتع بن هيسوع بن ذي هجران بن نُسمي بن ماتع بن نسمي بن حق بن سراج بـــن ربيعة بن الوازع بن عَميرة بن لَهيعة بن وهب بن شراحبيل بن أبي كرب بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ.

[2] آثارها ماتزال حتى الآن على مقربة من الرقة في الغرب.

[3] عند الدوري ص: ٨٦ نشكو من دون ألف وكذلك عند الزكار ج: ٤ ص: ١١٤ وفي أصل المخطوط نشكوا بألف الجماعة وهو سهو من الناسخ.

عليك أن يكون لكم عنده يد. وإلاّ يكن ذلك فعلام تحرمنا فضلك وصلتك وعائدتك!

فقال هشام للرسول: قل له ما قلت لك وَأزعجهم حتى يرجعوا عودهم على بدئهم، فقال محمد: دعونا لنريح فقد نصبنا وتعبنا، فأبلغوا قولهم هشاماً فأذن لهم فأراحوا. فلما جن عليهم الليل أتى محمداً بعضُ جلساء هشام يعرض عليه مالاً فلم يقبله، وسأله عن ابن الحارثية فأراه أبا العباس وهو صبي. ثم رجع إلى الشراة، وقال: اللهم إن هذا بعينك.

قالوا : وكانت لمحمد بن علي بالحميمة خمسمئة شجرة فكان يصلي تحت كل شجرة ركعتين، وتوفي محمد في سنة أربع وعشرين ومئة.

داود بن علي بن عبد الله.

٢٧ ــ وأما داود بن علي فيكنى أبا سليمان، وكان لسناً خطيباً، وَلِيَ مكة والمدينة لأبي العباس وأقطعه قطائع، وهو كان المتكلم يوم استخلف أبو العباس، وكان داود في أيام بني أمية مع خالد بن عبد القسري[1] وكان خالد مكرماً له، ولما قدم داود مكة والياً عليها، قام خطيباً فقال بعد حمد الله والثناء عليه: والله ماقمنا إلاّ لإحياء الكتاب والسنة والعمل بالحق والعدل، وربِّ هذه البنية، ووضع يده على الكعبة، لانُهيجُ منكم أحداً إلاّ أن يُحدثَ بعد يومه هذا حدثاً، أَمِنَ الأسود والأبيض ممن لم يأتِ بعدَ هذا اليوم سوءاً ولم يحاول لأمرنا نقضاً ولا علينا بغياً، مابال الوحوش والطير تأمنُ في حرم الله ويخاف من أمّناه على سالف ماكان منه؟

حدثني المدائني، عن إسحاق بن عيسى بن علي، قال: ولم[2] يكن منا من يرتجل الكلام ويبلغ حاجته في الخطب إلا المنصور وداود بن علي، فلما رقي داود منبر الكوفة حين ظهر

---

[1] عبد الله القسري والي هشام على العراق وهو عبد الله بن يزيد بن أسد بن كُرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شق بن صعب بن يشكر بن رُهم بن أفرك بن نذير بن مالك (قسر) ابن عبقر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان.

[2] الواو غير موجودة في أصل المخطوط والتصحيح من مخطوط الخزانة الملكية.

أبو العباس بالكوفة وقام دونه على المنبر ليخطب خفنا أن يتكلم بحـــلاوة لســـانه وتصاريف لفظه ولطف حيلته فيدعو إلى نفسه، وليس بوقت خلاف، فتكلم في بيعة أبي العباس وبلغ له ماكنا نريد.

وحدثني أبو مسعود الكوفي، وحدثني أبو الحسن إسحاق بن عيسى، قـــال: فلما أراد أبو العباس قتل أبي سلمة الداعية لميله إلى آل أبي طالب، قال له داود: لا تتوّل قتلـــه فيحتـــجّ عليك أبو مسلم بذلك، ولكن اكتب إليه فليوجّه من يقتله، ففعل فكـــان ذلـــك أصوب رأي، ومدحه ابن هرمة[1] وفيه يقول: [من البسيط]

داود داود لاتُفلِـــت حبائلـــه واشدُد يديك بباقي الودّ وصّال[2]

في أبيات.

قالوا: ولما بلغ داود قتل ابن هبيرة[3] وقتل مروان وهو بالحجاز، التقط قوماً من بني أمـــية فقتلهم ببطن مُرّ، ووجه [ابا] حماد إبراهيم بن حسان الأبرص إلى المثـــنى ابن يزيد بن عُمر بن هبيرة وهو باليمامة فقتله، ويقال بل بُعث به إليه من العـــراق، وتوفـــي داود بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين ومئة، فولي مكانه موســـى بـــن داود، ثم صُرف وولّى أبو العباس مكانه زياد بن عبيد الله الحارثي، وسِيْبُ[4] بني داود ببغداد نُسِبَ إلى بني داود بن علي.

حدثني العمري، عن الهيثم، عن ابن عياش[5] ، قال: قدم داود بن علي، وزيد بن علـــي، ومحمد بن علي، ومحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب على خالد القسري وهـــو

---

[1] ابن هرمه شاعر قرشي مشهور بشرب الخمر، وهو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة بن هذيل ابن الربيع بن عامر بن صبح بن عدي بن قيس (الخلج) بن الحارث بن فهر (قريش).

[2] ذكرت في الديوان ص: ١٧٨.

[3] ابن هبيرة: هو والي العراق بعد مسلمة بن عبد الملك بن مروان وهو: عمر بن هبيرة بن مُعيّة بن سُـــكين ابن خَديج بن بغيض بن مالك (حمة) بن سعد بن عدي بن عمرو (فزارة) بن ذبيان.

[4] سِيْب: بكسر أوله وسكون ثانيه وأصله مجرى الماء ـــ معجم البلدان ـــ

[5] في اصل المخطوط ابن عباس، أنظر سير أعلام النبلاء. ج: ٧ ص: ٣٣٣.

بالعراق فأجازهم ورجعوا إلى المدينة، فلما ولي يوسف[1] بن عمر كتب إلى هشام بخبرهم، وكتب يذكر أن خالداً ابتاع من زيد أرضاً بالمدينة بعشرة آلاف درهم ثم ردّ الأرض عليه، فكتب هشام إلى عامله بالمدينة أن يشخصهم إليه ففعل، فسألهم هشام عما كتب به يوسف فأقروا بالجائزة وأنكروا ماسوى ذلك. وأنكر زيد أمر الأرض وحلفوا فصدّقهم، وقال هشام لداود: أنت أصدق من ابن النصرانيّة[2] فصر إلى يوسف فاكذِبْهُ في وجهه.

قال ابن هرمة في شعر له يمدح داود[3] : [من المنسرح]

أروَعُ لايُخلفُ العداتِ ولا ... يمنع منه نوالَهُ العِلَلُ

لكنَّه سابغٌ عطيّتهُ ... يدركُ منه السؤّالُ ماسَألوا

يَسبقُ بالفعلِ ظنّ صاحبِهِ ... ويُذهبُ الرَّيثَ عُرُفُهُ العَجِلُ

حَلَّ مِنَ المجدِ والمكارم في ... خير محلٍّ يحلُّهُ رجُلُ

عيسى بن علي بن عبد الله.

٢٨ ــ وأما عيسى بن علي ويكنى أبا العباس فإن أمير المؤمنين أبا العباس ولاّه فارس، فلما قدمها وجد بها محمد بن الأشعث[4] الخزاعي من قبل أبي مسلم،

---

[1] يوسف بن عمر الثقفي والي العراق لهشام بن عبد الملك بعد خالد بن عبد الله القسري. وهو يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل (عمرو) بن مسعود بن عامر بنْ معتب بن مالك بن كعب بن عمرو ابن سعد بن عوف بن ثقيف (قسي).

[2] يقصد بابن النصرانية خالد بن عبد الله القسري لأن أمه كانت نصرانية فصر إلى يوسف فاكذب ابن النصرانية.

[3] ذكرها الديوان ص: ١٧٨ وذكرها ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق الكبير. ج: ٥ ص: ٢٠٨ بأكثر من هذه الأبيات.

[4] محمد بن الأشعث (وكان الأشعث من قواد الدعوة العباسية) بن عقبة بن أهبان بن الأكوع بن عبّاد بن =

وجّهه من خراسان فلم يسلّمها وأراد قتله، ثم أحلفه أن لايلي عملاً أبداً ولا يتقلّد سيفاً إلا لغزو. وكان عيسى أثيراً عند أبي العباس وأبي جعفر، ونهر عيسى وقطيعه عيسى ببغداد عند فرضة الرّكاب إلى واسط والبصرة ينسبان إليه، وقصر عيسى معروف، وفيه توفي إسحاق بن عيسى، ثم نزلته أم جعفر زبيدة[1] بنت جعفر بن المنصور، وصار بعدها لولد أمير المؤمنين المأمون.

سمعتُ إبراهيم بن السندي بن شاهك يحدّث عن أبيه: قال: ولاّني المنصور الشرقية ببغداد فمرّ بي عيسى بن علي فقمت إليه فقبلتُ يده، فقال: ياسيدي أقلل الضرب وأطل الحبس[2] ، وأهنِ السبال في الشفاعات. ففعلت ماأمرني به فكنتُ محموداً عند المنصور.

سليمان بن علي بن عبد الله.

٢٩ ـــ وأما سليمان بن علي ويكنى أبا أيوب، فإنه كان مُقَدَّماً عند أبي العباس وأبي جعفر، وولي البصرة وكُوَر دجلة والأهواز والبحرين وعُمان للمنصور بعد أبي العباس. وكان كريماً جواداً، مرّ برجل حمل عشر ديات فهو يسأل فيها، فأمر له بها كلها، وسمع وهو في سطح له نسوة كنّ يغزلن في سطح لهنّ بقربه يقلن: ليت الأمير اطلع علينا فأغنانا، فقام فجعل يدور في قصره فجمع حليّاً من

= ربيعة بن عكب بن أمية بن يقظة بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن أسلم بن أفصى (خزاعة) نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة: ٧٣.

[1] زبيدة بنت جعفر بن المنصور، زوجة أمير المؤمنين هارون الرشيد وأم أمير المؤمنين الأمين.

[2] عند الدوري، ص: ٨٩ أقلل الضرب والحبس. وقال في الهامش في مخطوط المكتبة العامة: وأطل الحبس وكذلك عند الزكار ج: ٤ ص: ١٢١ وأطل الحبس، وأنا أثبت ماجاء في مخطوط المكتبة العامة لأنه أصح.

ذهب وفضة وجوهر[1] وصيّر ذلك في منديل، ثم أمر فألقي اليهنّ فماتت إحداهن فرحاً، ويقال إنه أخبر بقول النسوة ففعل ذلك.

وكانت له بالبصرة آثار[2] جميلة، كان الناس بها يستعذبون الماء من الأُبُلّة[3] حتى قدم سليمان بن علي فاتخذ المغيثة[4] وضرب مسناتها على البَطِيحة[5] وسكّر القِنْدل[6] ، فعذب ماء أهل البصرة، وأنفق على المغيثة ألف ألف درهم حتى استخرجها من بطن البطيحة، وبنى مساجد كثيرة فقال الشاعر: [من البسيط]

كم منْ يتيمٍ ومسكينٍ وأرملَةٍ ... جَبَرْتَه بعد فَقرٍ ياسليمانُ

ومسجدٍ خَربٍ لله تَعمرُهُ ... فيه كهولٌ وأشياخٌ وشبّانُ

واحتفرَ الحوض الذي في رحبة بني هاشم، واتخذ مناراً بين البصرة ومكة، فقال الراجز: [من الرجز]

إن الأميرَ قد بَنى المنارا ... واضِحَةً يَهدي بها السفارا

وجرى وادي العقيق بالبصرة فأخرب دوراً من دور العتيك[7] فدفع إلى جرير بن حازم[8] مئة ألف درهم، فعمر بها ماخرب من دورهم.

---

(1) عند الدوري بالهامش: العبارة من قصره إلى جوهر ساقطة من مخطوط المكتبة. وهذا غير صحيح ففي المخطوط جعل فوق يدور في إشارة إلى الهامش وثبتها بالهامش.

(2) في أصل المخطوط آبار والتصحيح عن مخطوط الخزانة.

(3) الأُبُلة: بضم أوله وثانيه بلدة على شاطيء دجلة البصرة وهي أقدم من البصرة.

(4) المغيثة: ركية بين القادسية والعُذيب.

(5) البطيحة: أرض واسعة بين واسط والبصرة.

(6) القندل: موضع بالبصرة ـ معجم البلدان ـ وجاء في فتوح البلدان للبلاذري هي خور من أخوار دجلة، والخَوْر: هو مصب الماء في البحر ـ اللسان ـ

(7) العتيك: يقصد دور بني العتيك الذي منهم المهلب بن أبي صفرة (واسمه ظالم) بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو ب عدي بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الأزد.

(8) عند الدوري بالهامش في مخطوط المكتبة العامة خازم (انتهى) وهذا غير صحيح وفي المخطوط المذكور حازم، ولكن جاءت الحاء من حازم تحت كلمة بين البصرة فجاءت نقطتي الياء فوق حاء حازم إحداهما بعيدة عن الأخرى قريبة فظنها الدوري هي للحاء فقال خازم بدلاً من حازم.

وكتب عبد الله[1] بن حسن بن حسن بن علي إلى سليمان يستميحه، فأرسل إليه[2] بألف دينار، وأمر كاتبه غسان بن عبد الحميد [٦٨/٢٢٩] أن يكتب إليه فيعلمه أنّ البُقْيا عليه وعلى نفسه منعته من أن يزيدهُ.

وقال سفيان بن عيينة: كُلِّم سليمان في أهل عسقلان فأمر لهم بثلاثين ألفاً، فيقال إنه سليمان بن علي ويقال إنه سليمان بن عبد الملك.

وقدم سليمان بن علي والياً على البصرة. والحجاج بن أرطاة على قضائها فعزله وولّى عبّاد بن منصور، ثم عزله وولّى سوّار بن عبد الله فاستعفى فأعفاه، وأعاد عبّاداً وفيه يقول الشاعر: [من الهزج]

ألا يا أيُّها القاضي الّذي الجورُ له عادةْ
أعادوك لكي تقَضي لمعروفٍ بحمّادهْ

وكان سليمان أول من قدّم الصلاة قبل الخطبة في العيد من عمّال أبي العباس، فضجّ الناس وقالوا: ذهبت السنّة.

قالوا: وكان سليمان حليماً رفيقاً لم يعرض لمن كان بالبصرة من بني أمية، فلم يسلموا في بلد سلامتهم بالبصرة. وكتب أبو العباس إلى سليمان بن علي في قبض أموال بني زياد بن أبي سفيان، فأرسل إلى مسلمة بن محارب بن سلم بن زياد وغيره، إن أمير المؤمنين كتب إليّ في قبض كل خضراء وبيضاء لكم، فإني [إن][3] كتبتُ [له][4] أني لم أجد لكم خضراء ولا بيضاء، لم آمن أن يأتيكم من يقبض

---

[1] كان عبد الله بن حسن بن حسن يدعو لابنه محمد النفس الزكية: أنساب الأشراف، ج: ٢ علي وبنوه ص: ٤٠٧ من تحقيقي.

[2] في أصل المخطوط: إليها وهو خطأ.

[3] يقتضيها سياق الحديث.

[4] يقتضيها سياق الحديث.

ذلك، فإن أحببتم فحدّوا[1] لي من أموالكم شيئاً ظاهراً أقطع به عنّي قالته وسوء ظنه، فحدّوا له ثمانمئة جريب أظهروها فقبضها، ولما صار عبد الله بن عليّ إلى سليمان رأى رجلاً على بغل أو برذون فارهٍ وله سرج نظيف ولجامه مُحلّى، فقال: من هذا؟ قال سليمان: هذا سَلْم بن حرب بن زياد، فقال: أوَ قد بقي من آل زياد مثل هذا؟ فقال سليمان: نعم لم أجد إليهم سبيلاً، منعني منهم الحق، قال: أما والله لئن بقيتُ لهم لأُبيدنّهم، فبلغ ذلك سلماً فهرب عن البصرة فلم يدخلها حتى شُخص بعبد الله عنها.

قالوا: وقدم الحكم ومحمد وعمر بنو الصلت بن يوسف بن عمر [الثقفي] البصرة، فنزلوا في بني سعد[2] مستخفين، فظهرت لهم هيئة في لباسهم ومطعمهم، فحسدهم بعض جيرانهم أصحاب الدار التي نزلوها فسعوا بهم إلى سليمان بن علي، فأرسل إليهم من أتاه بهم في ستر، فقال: من أنتم؟ فانتسبوا له، فقال: يابني أخي كان ينبغي لكم إذا اخترتم هذه الناحية أن تستخفوا في الزطّ والأندغار[3] وإلاّ ففي عبد القيس[4] أو بني راسب[5] ، ثم أطلقهم.

حدثني عمر بن شبّة، عن محمد بن عبيد بن عمرو[6] ، وأخبرني طارق بن المبارك، عن أبيه، قال: قال لي عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان: جاءت هذه الدولة وأنا حديث السن منتشر الأحوال، فكنت لا أكون في قبيلة إلاّ شُهر أمري، فلما

---

[1] الحدّ: الفصل بين شيئين ـ اللسان ـ

[2] بنو سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس.

[3] الأندغار والزطّ: انظر فتوح البلدان، ص: ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٩١.

[4] بنو عبد القيس بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

[5] هناك راسبان وهما بطنان، الأول: راسب بن جدّة بن جرم بن ربّان بن حلوان بن الحاف بن قضاعة، والثاني: راسب بن مالك بن ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد.

[6] هكذا في أصل المخطوط عمرو وعند الدوري. ص: ٩٢ وعند الزكار ج: ٤ ص: ١٢٥ عمر، وصححته كما أثبته وكما جاء في سير أعلام النبلاء. ج: ١١ العلامة الأخباري: أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأموي ثم العُتبي البصري.

رأيتُ ذلك عزمت على أن أفدّي حُرَمي بنفسي، قال: فأرسل إليّ أن القَني على باب الأمير سليمان بن علي، فانتهيتُ إليه فإذا عليه طيلسان مطبق جديد، وسراويل وشي مسدولة، فقلت: ياسبحان الله ماتصنع الحداثة! أهذا لِبْسُ هذا اليوم؟

فقال: لا ولكنه ليس عندي ثوب إلاّ وهو أشهر ممّا ترى، قال: فأعطيته طيلساني وأخذت طيلسانه وشمرتُ سراويلَه إلى ركبتيه، قال: فدخل على سليمان ثم خرج مسروراً، فقلت له: حدّثني بما جرى، فقال: دخلت على أكرم الناس وأحلمهم وأنبلهم، فلما وصلت إليه ولم يرني قط. قلت: أصلح الله الأمير لفظتني البلاد إليك ودلّني فضلك عليك فإمّا قبلتني غانماً أو رددتني سالماً.

قال: ومن أنت؟ فانتسبت له، فقال: مرحباً بك، اقعد فتكلم آمناً، ثم أقبل عليّ فقال: حاجتك يابن أخي، قلت: إن الحُرَم اللائي أنت أقرب الناس إليهن معنا، وأنت أولى الناس بهن بعدنا وقد خِفْنَ لخوفنا ومن خاف خِيفَ[1] عليه، قال: فبكى ثم قال: يابن أخي يحقن الله دمك ويحفظك في حرمك ويوفر عليك مالك، ولو أمكنني ذلك في جميع أهلك لفعلت، فكن متوارياً كظاهرٍ ولتأتني رقاعك في حوائجك وأمورك، قال: فكنت والله أكتب إليه كما يكتب الرجل إلى أبيه وعمه، قال: فلما فرغ من حديثه رددت عليه طيلسانه، فقال: مهلاً فإنّ ثيابنا إذا فارقتنا لم ترجعْ إلينا.

وقال عبد الله بن علي لسليمان: اخرج بنا إلى بعض المتنزهات، فخرجا ومعهما حميد الطويل فمرّا بمنزل عطاء السُّليمي فدخلوا عليه فلم يزل يعظهم حتى بكى سليمان، وأمر بما حُمل معه من الطعام أن يتصدق على فقراء الخريبة[2] وانصرف فجعل عبد الله بن علي، يقول: مالنا ولعطاء السُّليمي.

---

[1] عند الدوري ص: ٩٣ خَيفَ بفتح الخاء المعجمة وعند الزكار ج: ٤ ص: ١٣٦ لم يشكل الخاء المعجمة، وهو سهو مطبعي لأنه: خَاف يخاف خَوفاً وخيفة ومخافة ــ اللسان ــ

[2] في أصل المخطوط: الحربية بالحاء المهملة، والحربية: محلة مشهورة ببغداد، والخريبة: بالخاء المعجمة موضع بالبصرة ــ معجم البلدان ــ وبما أن الحديث كان بالبصرة فالصحيح الخريبة بالخاء المعجمة والناسخ حرفها.

وحُدّثت أن سليمان بن علي أعتق خلقاً كثيراً، كان يعتق في كل عشية عَرَفة مئة نسمة، فهم متفرقون بالبصرة، فإذا كانت كتب لعطاء: اكتبوا في الموالي وكانوا يُشتَرون له في سائر السنة، فإذا كان ذلك اليوم أعتقهم، ويقال إنه أنفق في الموسم في صِلات قريش والأنصار وسائر الناس في الصدقات خمسة آلاف ألف درهم، ويقال ألف ألف درهم، وتوفي في سنة اثنتين وأربعين ومئة وهو ابن ثلاث وستين سنةً، وصلى عليه عبد الصمد بن علي.

وقال أبو نُخَيلة في سليمان بن علي: [من الرجز]

جاورتُ بالبصرة قَرماً ماجدا أمسى لسادات الرجال سائدا

بنو عليّ فرّجوا الشدائدا أكرم بهم وبعليّ والدا

ياخيرَ خلقٍ مُقْدِماً وصافدا[1]

في أبيات، وقال أبو القوافي الأعرابي يمدح سليمان في أرجوزة طويلة:

[من الرجز]

يطلُبْنَ بالمدح عِجالاً شُزَّبا جَدوى سليمانَ فلا مستجدبا

خيرُ قريشٍ في قريشٍ منصِبا وخيرُها خالا وعمّا وأبا

وخيرُ ذي قربى لمن تَقَرَّبا

ومدحه رؤبة[2] وغيره.

---

[1] أبو نُخَيلة إسمه لا كنيته، ويكنى أبا الجنيد شاعر مشهور قتله قطري مولى عيسى بن موسى بأمر منه لقوله: ليس وليُّ عهدنا بالأسعد عيسى فزحلقها إلى محمد
لحق الدولتين، وكان مشكوكاً في نسبه مطعوناً عليه وهو أبو نخيلة بن حزن بن زائدة بن لقيط بن هرم ابن يثربي بن ظالم بن مخاشن بن حمّان بن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، جمهرة النسب والأغاني. ج: ٢٠ ص: ٣٦١ ط ثقافة بيروت.

[2] رؤبة من أشهر الرجّاز وهو رؤبة بن عبد الله (العجاج) بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كثيف بن عميرة بن حُنيّ بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

قالوا: وكان المنصور جعل لسليمان جميع مايجتبى من عمله، فكان يقسم في السنة أموالاً عظاماً.

فولد سليمان بن علي جعفراً ومحمداً وإبراهيم وهارون وموسى وعلياً وعبد الرحمن وعبد الرحيم وعيسى وعبد الله وإسحاق لأمهات شتى، وكان له بنات منهن عائشة بنت سليمان تزوجها عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام، وكان جعفر ومحمد ابنا سليمان بن علي لأم الحسن بنت جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، وولي عبد الرحمن بن سليمان ويكنى أبا الفضل للرشيد السند وولي عبد الله بن سليمان ويكنى أبا العباس للمهدي اليمن، وفيه يقول الشاعر:

[من الرمل]

قل لعبد الله ياحلفَ الندى   وربيعَ الناسِ في قحطِ الزَّمنْ

أشرقت بغداد لما جئتها   واقشعّرت حَزَناً أرضُ اليمنْ

وولي إسحاق بن سليمان ويكنى أبا يعقوب المدينة والبصرة والسند ومصر لهارون الرشيد، وولي حمص وأرمينية لمحمد [الأمين] بن الرشيد.

وأما محمد بن سليمان ويكنى أبا عبد الله، فإنه ولي الكوفة والبصرة لأبي جعفر المنصور، وكان عليها قبله سلم[1] بن قتيبة، فكتب إليه في هدم دور من خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن، فكتب إليه يسأله الصفح عنهم، فقال: لو كتبت إليه في شربة ماء لراجعني، فعزله وولّى محمداً مكانه، ثم ولي البصرة وكور دجلة وفارس والأهواز واليمامة وعُمان والبحرين للمهدي ولموسى وهارون، ومات وهو ابن إحدى وخمسين سنةً.

---

[1] سلم بن قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حُصين بن ربيعة بن خالد بن أسِيد الخير بن كعب بن قضاعي ابن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك (باهلة) بن أعصُر بن سعد بن قيس بن عيلان جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٣٧.

قال عبد الله بن صالح المقرىء: ولي محمد بن سليمان الكوفة لأبي جعفر، فولّى شرُطته المساور بن سوّار الجَرْمي[1] واستخلف المساور زهدماً، فقال الشاعر:

[من الكامل]

قُلْ للمساور إنّ زهدَم[2] حائرٌ فخفِ الإله وأعفنا من زَهْدمِ

ما إن يبالي ويحَهُ مَنْ لامَهُ من خَلقِ ربِّك كُلِّهم في الدِّرهَمِ

وحدثني أبو محمد التوزي النحوي، حدثني أبو عبيدة، عن أبي سفيان بن العلاء، قال: كنا بالكوفة مع محمد بن سليمان فسأل عن إبراهيم النخعي أعربيٌ هو أم مولى فاختلفوا عليه فيه، فأرسل إلى عرفاء النخع فأتوه بديوانهم فوجد في الديوان مولى.

وقال التوزي: وقد سألت ابن الكلبي عنه، فقال: هو إبراهيم بن يزيد بن الأسود ابن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع[3] ، ويكنى أبا عمران وكان أعور.

وحدثني عبد الله بن صالح العجلي، عن أبي زُبيد عَبْثَر قال: ولّى أبو جعفر محمد بن سليمان على الكوفة بمشورة عيسى بن علي، فشهدت جماعة من أهل السوق على عبد الكريم بن نويرة ــ وهو ابن أبي العوجاء الذهلي[4] ــ أنه رأى عِدْلاً[5] قد كتب عليه صاحبه آية الكرسي، فقال له: لم كتبت هذا ؟ قال: لئلا يسرق فقال عبد

---

[1] المساور بن سوّار بن زهدم بن المُضرَّب بن مسعود بن جشم بن كعب بن عامر بن غالب بن عدي بن شميس بن طرود بن قدامة بن جرم (جرمي نسبة إلى هذا) بن ربّان بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٠ .

[2] في أصل المخطوط جعفر وهو سهو من الناسخ حيث قال بعد زهدم.

[3] ابراهيم بن مالك (الأشتر) بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جَذيمة بن سعد بن مالك بن عوف بن جسر (النخع) بن عمرو بن عُلة بن جلد بن مالك (مذحج) نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي. ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٢.

[4] ابن أبي العوجاء من ولد عمرو بن ثعلبة (الأعور) بن عامر بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل. جمهرة النسب. ج: ٢ ص: ٢٥٦ س: ١٧.

[5] العِدْل: نصف الحمل يكون على أحد جنبي البعير، وهو الغرارة ــ اللسان ــ

الكريم: فقد رأينا مصحفاً سرق. وشُهِد عليه أنه صلى، فقيل له: أنت لاتؤمن بما جاء به محمد، فَلِمَ تصلي؟ فقال: هي عادة الجسد[1] وسُنَّة البلد وإرضاء الأهل والولد [٦٨/٢٣٠] فأمر بحبسه، فكُلّم فيه، فقال: أذكرتموني أمره ودعا به فضرب عنقه. فقال عَبْثَرٌ: فزعموا أنه لما أيقن بالقتل، قال: لئن قتلتموني لقد وضعتُ في أحاديثكم أربعة آلاف حديث.

قال عبد الله بن صالح: وأنكر المنصور على محمد بن سليمان قتله ابن أبي العوجاء من غير مؤامرة له، وقال: أيقتل رجل من العرب بغير علمي وأغضبه ذلك. وكان معن بن زائدة يشكو فعل محمد بن سليمان إلى المنصور، ويقول: قتل رجلا بريئا[2] مما قرف به، إنما قتله لأنه قال: أنا تلميذ فقال: «تلميذ» من قول الزنادقة. وبعث المنصور إلى عيسى بن علي، فقال له: أيقتل محمد بن سليمان رجلا بشهادة قوم رعاع لايدرى من هم. لقد هممت أن أقيده به، فقال له عيسى: إن محمدا قتله على زندقة هو ينسب إليها، فإن كان قتله صوابا فهو لك وإن كان خطأ فهو على محمد، والله لئن عذلت[3] محمدا على ماصنع ليذهبن بالثناء والذكر ولترجعن القالة من العامة عليك، وقد كان المنصور أمر بعزل محمد وكتبت الكتب فدعا بها فمزقت، وقال لعيسى: أغررتني من هذا الغلام.

قال أبو اليقظان: أتى أبو الزحف بن عطاء بن الخطفى محمد بن سليمان، فأمره أن ينشده وهو سكران، فقال: [من الرجز]

ياابن سليمان أقلني عثرتي	ياابن الملوك وأسغني ربقتي[4]
حتى تجلي عن فؤادي غمتي	ثم اجمع الرجاز عند صولتي

---

(١) في أصل المخطوط: البدن وصلحها تحتها فقال الجسد.

(٢) من هنا كان يؤخذ على معن بن زائدة ضعف في دينه.

(٣) العذل: اللوم ــ اللسان ــ

(٤) فرج عنه ربقته: أي كربته ــ اللسان ــ وهذا البيت مكسور الوزن ويصح لو قلنا نجني من ربقتي .

كُلُّ فزاريٌّ دهينِ اللِمَّةِ أو بَدَويٌّ وَدِعٍ ذي ثُلَّةِ

وحدثت أن جعفر بن سليمان بن علي وَلِي المدينة بعد قتل محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، وكان أبو بكر بن أبي سبرة، وهو أبو بكر بن عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن أبي سبرة بن أبي رهم[1] أحد بني عامر بن لؤي الفقيه، عاملاً على الصدقات من قبل عامل المنصور، فلما خرج محمد بن عبد الله أتاه بما اجتمع عنده من المال فقوّاه به، فحبسه عيسى بن موسى بن محمد بن علي حين قَتل محمداً.

وخرج سودان بالمدينة وعليهم رجل منهم يقال له أُوَيْتُوا فكسروا باب السجن وأخرجوه فيمن أخرجوا وأرادو فكّ حديده فأبى وعاد إلى محبسه، وقيل له حين أخرج: صَلِّ بالناس، فقال: كيف يُصلي بالناس أسير! وبلغ ذلك أبا جعفر المنصور فرضي عنه وأوصى به جعفراً، وقال: اطلقه وارفعه فقد أحسن بعد، ولعلّه فعل مافعل إبقاءً على نفسه وحقناً لدمه. فلما قدم جعفر المدينة أخرج ابن أبي سبرة وأطلقه وبرّه وأكرمه، فقال له: أصلح الله الأمير إن حالي مختلّة وديني كثيرٌ لما نالني وبيني وبين معن بن زائدة[2] مودّة، فاكتب لي إليه بالوصاة والله فإنه إذا قرأ كتابك بذلك لم يستوحش مني، فكتب له بما سأل، فلقي الراتجي[3] فدعاه إلى الخروج معه وأعطاه دنانير خلّفها نفقةً لعياله، وسارا[4] إلى مكة فاعتمرا ثم مضيا جميعاً إلى اليمن.

---

[1] ابن أبي رُهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر بن لؤي. جمهرة نسب ابن الكلبي. ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٧.

[2] معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة. جمهرة النسب ج:٣مشسجرة رقم: ١٤٦.

[3] الراتجي: منسوب إلى راتج من آطام يهود المدينة، وهو عباءة بن عمر الراتجي المدني لحق الدولة العباسية ومدح معنا. وعند الزكار. ج: ٤ ص: ١٣١ بالهامش: سمط اللآلي ــ ط القاهرة ١٩٣٦ ج: ٢ ص: ١٠٣ وهذا الكلام عند الزكار خطأ. وهو ذيل اللآلي لعبد العزيز الميمني طبعة لجنة التأليف والترجمة: ١٩٣٥.

[4] في أصل المخطوط وسار وعند الدوري ص: ٩٧ وعند الزكار. ج: ٤ ص: ١٣١ صار، ولعلها سهو.

فقال معن لابن أبي سبرة: إن جعفراً أقدر على صلتك مني، وكيف قدمت عليّ وقد عرفتَ ماكان منك ومن غضب أمير المؤمنين عليك، فأخبره خبره وحلف له على رضى المنصور عنه، فقال له: كم دينك؟ قال: اربعة آلاف دينار، فأمر له بسبعة آلاف دينار، وقال: إنما كلمتك بما كلمتك به على رؤوس الناس، وماكنت لأخيّبك ولو استمحتني وأنت في محبسك لوصلتك، وأخبره بخبر الراجي، فلما راح إلى معن أدخله معه فأنشد الراجي معناً: [من الكامل]

الراجيُّ يقولُ في مدحٍ — لأبي الوليد أخي الندى الغَمْرِ

مَلِكٌ بصنعاءَ الملوك لَهُ — مابين بيت الله والشِحْرِ

لو جاودتهُ الريحُ مُرسلةً — لجرى بجودٍ فوق ماتجري

حَمَلَتْ به أمٌّ مباركةٌ — فكأنها بالحملِ لم تَدْرِ

فقال معن: فكان ويحك ماذا ؟ قال:

حتى إذا ماتمّ تاسِعُها — ولدته أوّلَ ليلةِ القدرِ

فقال معن: ثم ماذا ويحك ؟ وقال:

وأتت به بِيضاً أسرّتُهُ — يُرجَى لحملِ نوائبِ الدهرِ

مسَحَ القوابلُ وجههُ فبدا — كالبدرِ أو أبهى من البدرِ

فنذرنَ حين رأين غرّتَهُ — إن عاش أنْ سيفين بالنذر

لله صوماً شكرَ نعمتِهِ — والله أهلُ الحمدِ والشُّكْرِ

قال معن: ويحك ثم ماذا ؟ قال:

فأتى بحمد الله حين أتى — حَسَنَ المروءةِ باقيَ الذّكْرِ

حـــتى إذا مـــــاطَرَّ شاربُـــــه خَشــعَ الملــوكُ لســـيّدٍ قَـــهرِ

فـــإذا وهـــي ثغـــرٌ يقـــال لَـــهُ يا معــــنُ أنــت سِــدادُ ذا الثَغْــر

فأمر له بألف دينار فأخذها وانصرف مع ابن أبي سبرة، فأعطاه ابن أبي ســـبرة ألف دينار أخرى.

حدثني بكر بن الهيثم، قال: سمعت عبد الرزاق يحدث، قال: قدم ابن أبي سبرة علـــى معنٍ فأعطاه وكساه، فقال ابن أبي سبرة: إن الله جعل من عباده معادن الخير، ومعن ابن زائدة من أفضلهم، وبلغ المنصورَ خبرُ ابن أبي سبرة، فكتـــب إلى جعفـــر بـــن سليمان: ماحَمَلك على أن أذنـــت لابـــن أبي ســـبرة في الشخـــوص إلى اليمـــن واستوصلت[1] معناً ؟ فكتب إليه: أوصيتني به وقلتَ أطلقه وأرفِقْهُ، فكان عندي من الاستيصاء بهَ وإرفاقه أن كتبت له إلى معن، فكتب إلى معــــن: مـــاحملك علـــى ماصنعت بابن أبي سبرة ؟ فكتب إليه: إن جعفر بن سليمان كتب إليّ برضى[2] أمير المؤمنين عنه واستماحتـــي له، فظننت أنه لم يكن ليفعل ذلك إلاّ بأمر أمير المؤمنين.

ومدح إبراهيم بن علي بن هرمة جعفر بن سليمان بأبيات[3] يقول فيها:

[من الطويل]

إذا هاشمٌ قادتْ لفخـــرٍ جيادَهـــا أتَـــوهُ فقـــادوه أغـــرَّ محجّـــلا

فأحرَزَ غايـــاتِ الرهـــانِ ونحتـــها مريحـــاً بـــأدنى شـــأوِهِ متمـــهّلا

إذا كسد الجودُ الربيـــحُ بســـوقِهِ أتـــى جعفـــرٌ فابتاعـــه ثم أجـــزلا

---

[1] هكذا في أصل المخطوط وعند الدوري، ص: ٩٨ فاستوصلت وبالهامش في مخطـــوط المكتبـــة العامـــة واستوصلت وأنا ارى واستوصلت أصحّ هنا من فاستوصلت.

[2] عند الدوري برضا وهذا خطأ وفي المخطوط جعل جميع الأفعال المعلولة بالألف دون النظر الى أصلها إن كان واو أو ياء.

[3] لم ترد هذه الأبيات في الديوان. وكأنما يقصد جار لجعفر هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب كـــان مـــن أجواد العرب

أرى جعفراً والله جارٌ لجعفرٍ تجوّد في كسب العلا وتعمّلا

وقال فيه أيضاً: [من الطويل]

وإنّ أمير المؤمنين برأفةٍ علينا وخصّيصاً[1] أمَّر جعفرا

وثقنا بخيرٍ منك لا شرَّ بعدَهُ فأسْهَلَ مَنَا آمناً مَنْ توعّرا

في أبيات ومدحه شُعراء[2] فأعطاهم، وقال فيه ابن المولى: [من السريع]

أُوحَشَتِ الجمّاء من جعفر وطال ماكانت به تعمرُ

كم صارخٍ يدعو وذي كُرُبَةٍ ياجعفر الخيرات ياجعفر

في أبيات.

---

[1] هذا البيت مكسور ويصح لو قلنا وخصيصاً فأمَّرَ جعفراً عند الدوري. ص: ٩٩ وخصيصاه.

[2] هكذا في أصل المخطوط وعند الدكتور الدوري ص: ٩٩ ومدحه شعراً فأعطاه وهو لايوافق المعنى وماأثبته أصح.

فتح مصر

صالح بن علي بن عبد الله.

٣٠ ــ وأما صالح بن علي ويكنى أبا الفضل، فهو المتوجه إلى مصر لمحاربة مروان بن محمد وعلى مقدمته عامر بن إسماعيل المُسْلي[١] ، فقتل مروان وفتح مصر ولم يَحُل عن طاعة أبي العباس ولا مال إلى عبد الله بن علي، وقدم معه ابن لَهيعة والليث بن سعد، وكان قد أخذ خصيّاً لمروان فدلّهم على البُرْد والقعب والمخضب والقضيب، ويقال إن البُرْد لم يكن فيما دُلّ عليه.

وحدثني عبد الله بن عبد العزيز من ولد صالح بن علي، قال: لما أُتي صالح برأس مروان أمر أن يُنتف وينفض انقطع لسانه فتناوله هِرّ، فقال صالح: ماذا ترينا الأيام من العجائب، هذا لسان مروان في فم هرّ، وقال الشاعر: [من البسيط]

قد فتحَ اللهُ مصراً عنوةً لكم ... وأهلكَ الفاجرَ الجَعْديَّ إذْ ظَلَما

فَلاكَ مِقْوَلَهُ هرٌّ يجرِّرُهُ ... وكان ربُّك من ذي الكفرِ مُنتقما

وإنما قيل لمروان الجعدي لأنه نُسب إلى الجعد بن درهم مُعَلّمه وأليفه، والجعد بن درهم مولىً لسويد بن غفلة الجعفي[٢] ، ويقال إنه مولى لآل مروان، وكان زنديقاً أو دهرياً، فقيل لهشام بن عبد الملك: إن الجعدَ كافر وشهد عليه أن ميمون ابن مهران وعظه، فقال: لشاة قياد أحبُّ إليّ مما تدين به، فقال له: قتلك الله وهو

---

[١] **عامر بن إسماعيل بن عامر بن نافع بن عامر بن مَحميّة بن حذيفة بن عوف بن صبح (جبابة) بن ناشرة بن الأبيض ابن كنانة بن مُسلية (والنسبة إلى هذا) بن عامر بن عمرو بن عُلة بن جلد بن مالك (مذحج). نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ٣١.**

[٢] **سويد بن غفلة (الفقيه) بن عوسجة بن عامر بن وَدَع بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن حَريم بن جُعْفي بن سعد العشيرة بن مالك (مذحج).**

قاتلك، ويقال إن ميمون بن مهران شهد عليه، فطلبه [هشام] فهرب إلى حرّان،[١] ثم إنه ظُفـر به فحمل إلى هشام، فأخرجه من الشام والجزيرة إلى العراق، وكتب إلى خالد بن عبد الله القسري[٢] يأمره بحبسه، فلم يزل محبوساً حيناً ثم رفعت امرأته قصّةً في أمره، فقال هشام: أوحيٌّ هو ؟ قالوا: نعم، فكتب إلى خالد يلومه على حبسه ويعزم عليه أن يقتله، فقال خالد في يوم أضحى بعد فراغه من خطبته: أيها الناس انصرفوا إلى أضاحيكم فإني مُضَحٍّ بعدو الله الجعد بن درهم، فلما انصرف[٣] قَتَله فيقال إنه ذبحه ويقال إنه ضرب عنقه، وقوم يزعمون أن الجعد كان يقول بقول غيلان وقد كذبوا.

إسماعيل بن علي بن عبد الله.

٣١ ــ وأما إسماعيل بن علي ويكنى أبا الحسن، فولاّه المنصور فارس والبصرة وكسكر، ولما توفي أبو العباس تزوج امرأته أم سلمة بنت يعقوب[٤] فغضب عليه المنصور [٢٣١/٦٨] وقال: أينكح امرأة أمير المؤمنين ! فطلقها، ويقال إنه خطبها فلما غضب عليه أمسك، ثم إنه رضي عنه.

وقال ابن الدمينة[٥] الخثعمي لأحمد بن إسماعيل: [من الرجز]

يا أحمد الخير ابن إسماعيلا … إليك أشكوا الغلّ والكبولا

---

[١] حران: بتشديد الراء المهملة مدينة عظيمة مشهورة في جزيرة أقور وهي قصبة ديار مضر ــ معجم البلدان ــ

[٢] خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شق ابن صعب بن يشكر بن رُهم بن أفرك بن نذير بن مالك (قسر).

[٣] في اصل المخطوط انصرف وعند الدوري ص: ١٠١ وعند الزكار. ج: ٤ ص: ١٣٦انصرفوا. وأنا أعتقد أن انصرف أصح من انصرفوا فلا يعقل أن يقتله في المسجد قبل أن ينصرف منه.

[٤] أم سلمة بنت يعقوب وفي مروج الذهب ج: ٤ ص: ١٠٥ ط الجامعة اللبنانية بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة المخزومي، وعند ابن الكلبي في الجمهرة ج: ١ ص: ١٢٧ أيوب بن سلمه إلا أن يكون سلمة ولد أيوب ويعقوب ولم يذكر ابن الكلبي يعقوب.

[٥] ابن الدمينة ترجمته في الأغاني ج: ١٧ ص: ٤٧ ط دار الثقافة بيروت.

وغشم ظلمٍ مــن بــني ســلولا   أزجــي إليــك شارفــاً نســولا
أظلُ فوق رحلها معدولا

عبد الصمد بن علي بن عبد الله.

٣٢ ـ وأما عبد الصمد بن علي ويكنى أبا محمد، فكان مع عبد الله بن علــي بالشــام، فلما خلع عبد الله صيّره ولي عهده فحارب أهل خراسان، فظُفر به وكلّم المنصور فيه إسماعيل بن علي فرضي عنه وأنشد المنصور:

[من الرمل]

قــل لإسمــاعيل لــولا أنــتَ لم   ينج مـــني ســالماً عبــدُ الصَّمــد

وهو شِعْرٌ قيل في عبد الصمد بن عبد الأعلى الشيباني، وذلك أن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت وفد على هشام[1] وكان غلاماً وضيئاً، فكان يختلف إلى عبد الصمد بن عبد الأعلى، وهو يؤدب الوليد بن يزيد بن عبــد الملــك بســبب الأدب، فراوده عبد الصمد عن نفسه، فدخل على هشام مغضباً فقال[2] :

إنــه والله لــولا أنــت لم   ينج مـــني ســالماً عبــدُ الصمــد

قال هشام: ولِمَ ذاك ؟ قال:

إنــه قــد رام مـــني خطّــةً   لم يَرُمْــها قبلــه مـــني أحَــدْ
فَهْوَ فيمــا كــان منــه كــالذي   يبتغي الصَّيْدَ لدى خَيْس الأســد[3]

---

[1] هشام في أصل المخطوط وعند الدوري ص: ١٠١ وعند الزكار ج: ٤ ص: ١٣٩ الشام بدلاً من هشام وأظن هذا خطأ مطبعي عند الدوري وسهى عن تصحيحه لأنه لم يشر في الهامش إلى اختلاف الكلمة في المخطوطات التي أخذ عنها وكلمة وفد تعني على الأمير، وأما الزكار فنقل عنه ولم ينظر إلى المخطوط.

[2] هذه القصة وردت عند الراغب الأصبهاني في محاضرات الأدباء ج: ١ ص: ٣٠ طبعــة ســنة ١٢٨٧ بمطبعة إبراهيم المويلحي.

[3] الخيس : الأجمة – اللسان –

وقد ولي عبد الصمد للمنصور ولايات وحجّ بالناس غير مرّة، وتوفي عبد الصمد ببغداد في سنة خمس وثمانين ومئة، وإلى عبد الصمد تنسب هذه القباب التي يقال لها العبدُ الصمديّة.

٣٣ ـــ مقارنة في السن بين عبد الصمد وآخرين.

وكان مولد عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، الذي يقال له بَبَّة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ومولد عبد الصمد في سنة تسع ومئة وهما في القُعْدُد[1] إلى هاشم سواء، وحجّ عبد الصمد سنة خمسين ومئة وحجّ يزيد بن معاوية في سنة خمسين وهما في القعدد إلى عبد مناف سواء، وبين عبد الصمد وبين خالد بن عبد الله ذي الجدّين بن عمرو بن الحارث بن همام بن مُرّة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن يقنِب[2] بن أفصى بن دُعْمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار من الآباء إلى نزار سواء، وذو الجدّين جاهلي، وبين طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضُبَيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة وبين نزار من الآباء أقل ممّن بين عبد الصمد ونزار من الآباء بأب واحد [وطرفة بن العبد جاهلي] وبين عبد الصمد وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب، إلى كعب من الآباء سواء وسعيد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وكان في عصر عبد الصمد مَنْ بينه وبين علي بن عبد الله خمسة آباء، وهو جعفر بن الفضل بن العباس بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي.

---

(١) القُعْدُد: قريب من الجدّ الأكبر ـ اللسان ـ

(٢) في جمهرة النسب لابن الكلبي. ج: ٣ مشجرة رقم: ١٤١ قاسط بن هنب.

وقال بعضهم: إن عبد الصمد، وإسماعيل بن محمد بن عبد الله بن قيس بن مخرمة[1]، وعبد الله بن عروة بن الزبير [بن العوام] ورثوا آخر من بقي من بني عبد قصي بالقُعدُد.

وقال الشاعر يمدحه: [من الخفيف]

استمِعْ مِدحةً أتتك ابتدارا جَمعَتْ شِدَّةً وعُنفاً ولينا

فاغرِبين[2] الأبيات لا مكرهاتٍ مثل مايُكْرِهُ السَّبَاقُ الحرونا

فَتغنَّيْ ياطيبَ[3] عن كل قطرٍ بالأمير الذي به تُغْبِطينا

يعقوب بن علي بن عبد الله

٣٤ ــ وأما يعقوب بن علي بن عبد الله، وهو أبو الأسباط، فلا عَقِبَ له.

عبد الله الأصغر بن علي بن عبد الله.

٣٥ ــ وأما عبد الله الأصغر بن علي فيكنى أبا محمد ولاّه العباس محاربة مروان بن محمد، وضمّ إليه وجوه قوّاد خراسان فلقي مروان بالزابي نحو الموصل، ومروان في مئة ألف فقاتله وهزمه، وقتل من أصحابه خلقاً كثيراً فكان من غرق بالزابي أكثر ممن قتل، وكان ممن غرق إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك المخلوع فيما يقال، ويقال إن إبراهيم لم يحضر هذه الحرب وإن مروان قتله وصلبه، ويقال ايضاً إن عبد الله بن علي قتله بنهر أبي فُطْرُس[4] مع من قتل من

---

[1] إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف. جمهرة النسب. ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥.

[2] هكذا جاء في أصل المخطوط فاعزتني ولعلها فاغربين واستعيض عن همزة القطع همزة الوصل لضرورة الشعر وعند الدوري ص: ١٠٣ والزكار ج: ٤ ص: ١٤٤ فاغرِ بين.

[3] في هامش المخطوط: يعني طيبة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعند الزكار فتغنّى . ياطيب :منادى مرخم على لغة من ينتظر .

[4] نهر ابي فُطرُس: بالضم، اسم نهر قرب الرملة بارض فلسطين ــ معجم البلدان ــ

بني أمية، وقتل في هذه الوقعة سعيد بن هشام بن عبد الملك، ويقال قتله عبد الله بالشام.

ومضى مروان إلى حرّان ثم إلى دمشق فاقتطع أهل حمص بعض ثقله، ومضى من دمشق إلى مصر، وخلف في دمشق الوليد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك بن مروان[1] ، فحصره عبد الله بن علي وافتتحها وقَتل الوليد بن معاوية، ويقال بل بعث به إلى أبي العباس فقتله وصلبه بالحيرة، ومكث الناس يقتلون بالمدينة عِدّة ساعات، وهَدَم عبد الله سور مدينة دمشق.

ثم توّجه إلى فلسطين وصار إلى نهر أبي فطرس، ووجّه أخاه صالح بن علي إلى مصر، في طلب مروان وعلى مقدمته عامر بن إسماعيل بن عامر بن نافع أحد بني مُسلية، وهو عمرو[2] بن عامر بن عمرو بن عُلّة بن خالد، فقتل مروان ببوصير[3] من مصر، ويقال إن أبا العباس كتب إلى عبد الله بن علي يأمره بتوجيه صالح إلى مصر، وبعث صالح برأس مروان إلى عبد الله فأنفذه إلى أبي العباس وهو بالكوفة فنصبه بها، ويقال بل بعث به صالح إلى ابي العباس.

نبش قبور بني أمية وإحراق مابقي من جثثهم.

٣٦ ـــ ولما صار عبد الله بن علي إلى نهر أبي فطرس، أمر فنودي في بني أمية بالأمان فاجتمعوا إليه فعجلت الخراسانية إليهم بالعمد فقتلوهم، وقتل عبد الله جماعةً منهم ومن أشياعهم، وأمر بنبش قبر معاوية فما وُجد من معاوية إلا خط، ونُبش قبر يزيد بن معاوية فوجد من يزيد سُلاميات رجله، ووجد من عبد الملك بن

---

(١) الوليد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك بن مروان، ولي دمشق لمروان بن محمد، جمهر أنساب ابن حزم. ص: ٨٨.

(٢) ذكرت نسبه فيما سبق ولكن بدلاً من عُلة بن خالد عند ابن الكلبي نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة: ٢٧ عُلة بن جَلَد.

(٣) بوصِير: بكسر الياء، اسم لأربع قرى بمصر، بوصير قوريدس بها قتل محمد بن مروان ـــ معجم البلدان ـــ

مروان بعض شؤون رأسه، ولم يوجد من الوليد وسليمان إلا رفات، ووجد هشام صحيحا إلا شيئا من أنفه وشيئا من صدغه، وذلك أنه كان طلي بالزئبق والكافور وماء الفوة، ووجدت جمجمة مسلمة فاتخذت غرضا[1] حتى تناثرت، ولم يعرض لعمر بن عبد العزيز، وجمع ماوجد في القبور فأحرق.

خروج عبد الله الأصغر بن علي على أبي جعفر.

٣٧ ــ ولما توفي أبو العباس كتب إليه عيسى بن علي، وعيسى بن موسى بن محمد بوفاته وتوليته عهده أبا جعفر عبد الله بن محمد، وعيسى بن موسى بن محمد إن كان بعده، وكان أبو جعفر حاجا فشخص إليه بالكتاب بذلك أبو غسان، حاجب أبي العباس ومولاه واسمه زياد، ويقال يزيد والهيثم بن زياد الخزاعي، فلما قرأ الكتاب، قال: إن أمير المؤمنين ندب الناس إلى مروان فتثاقلوا عنه، فقال: من انتدب له من أهل بيتي فهو الخليفة بعدي فانتدبت له، فصدقه أبو غسان وسلم عليه بالخلافة، ووعظه الهيثم، فقال له: نشدتك الله أن تهيج الفتنة وتعرض نفسك وأهل بيتك للهلكه وزوال النعمة، وخطب عبد الله بن علي، فقال: إن أمير المؤمنين رحمه الله استخلفني فصدقه أبو غسان وكذبه الهيثم فأمر به فضربت عنقه.

وقال المدائني: كتب أبو العباس إلى عبد الله بن علي يأمره بغزو الصائغة فوافاه خبر وفاته وهو مما يلي درب الحدث يريد دخول بلا الروم، فدعا عبد الحميد[2] بن ربعي الطائي، وخُفاف بن منصور المازني[3]، ونُصيّر بن المخنفر

---

[1] الغرض: هو الهدف الذي ينصب فيرمى فيه ــ اللسان ــ

[2] عبد الحميد (أبو غانم) بن ربعي بن خالد بن معدان بن شميس بن قيس بن أكلب بن سعد بن عمرو بن عمرو بن عمرو (الصامت) بن غنم بن مالك بن سعد بن أسودان (نبهان) بن عمرو بن الغوث بن طيء. نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٦.

[3] المازني نسبة الى مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن الناس (عيلان) جمهرة النسب. ج: ٣ مشجرة رقم ٩٢.

المزني[1] ، وحبّاش بن حبيب الطائي صاحب جَوْبة حباش ببغداد في ظـــهر ربــض حُميد بن قحطبة، فقال: إن ابا العباس وجّهني إلى مروان على أن لي الأمر بعـــده. فقاموا فسلموا عليه بالخلافة. وارسل إلى الحكم بن ضبعان الجذامي[2] ، وزُفر بـــن عاصم الهلالي[3] ، وبكـــار بن مسلم العُقَيلي[4] ، وعثمان بن سُراقه بن عبد الأعلى ابن سراقة الأزدي،

فقال لهم مثل مقالته لأبي غانم[5] وأصحابه، فقال بكار: أنا سهمك. وقال زُفر: إنكم أهل البيت لم تطعموا في بني أمية حتى اختلفوا، فأنا أحذّرك الاختلاف فـــإن اجتمـــع أمرك وأمر من بالأنبار[6] عززتم وإن اختلفتم فهي الفتنــــة، وقـــال ابـــن ضبـــعان: إن كان عهد إليك وعَقَد لك عند وفاته فقد كُفيتَ الأمر وإلاّ فلســـتَ من الأمر على ثقةٍ، وقال ابن سراقة: إن بلاءك عند أهل الشام غير جميل فلن ينفعك إلاّ مثلي ممّن لك عنده بلاء حسن وأيادي متظاهرة. أو رجل صاحب فتنة يلتمـــس أن يُدرك فيها شرفاً.

فعزم على ادّعاء الخلافة وخطب الناس بين دُلُوك ورَعَبان[7] ، وقد كان قدم عليه أبو غسان والهيثم بن زياد فاستشهدهما، فأما أبو غسان فشهد له وأما الهيثم، فقال: [٦٨/٢٣٢] أشهد أن أبا العباس ولّى الخلافة أبا جعفر، فقتله، وبايع الناس عبد الله ابن علي وبايعه حُميد بن قحطبة، وسار فنـــزل قنسرين فاستعمل عليها زُفَر بـــن

---

[1] المـــزني: نسبة الى مزينة بنت كلب بن وبرة إمرأة عمرو بن أدّ بن عامر (طابخة) فأولادها نسبوا إليـــها وجاء في أصل المخطوط المخنفر وصحح عليها وعند الدوري. ص: ١٠٥ المحتفر وعند الزكـــار ج: ٤ ص: ١٤٥ المحتفز.

[2] الجذامي : نسبة جذام واسمه عمرو بن عدي بن الحاؤث بن مرّة بن أدد .

[3] الهلالي نسبة الى هلال بن عامر بن صعصعة .

[4] العقيلي : نسبة الى عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

[5] لم يرد اسم أبي غانم من قبل فمن هو؟ وكذلك عند الدوري ص: ١٠٥ والزكار ج: ١٤٥. وأبو غانم هو عبد الحميد بن ربعي الطائي كما ورد في هامش إحدى الصفحات السابقة في نسبه.

[6] الأنبار مدينة على الفرات في غرب بغداد جعلها أبو العباس السفاح عاصمته – معجم البلدان –

[7] دُلُوك: بليدة في نواحي حلب. رَعَبان: مدينة بالثغور بين حلب وسُمَيساط (هكذا بالسين المهملـــة) ـــ معجم البلدان ـــ

عاصم، وولّى عثمان بن [سراقة] بن عبد الأعلى دمشق والحكم بن ضبعان فلسطين، وكتب إلى الحسن بن قحطبة وهو بأرمينية وإلى مالك بن الهيثم وهو بأذربيجان، وإلى محمد بن صول وهو بشمشاط مقيم في خمسة آلاف يدعوهم فلم يجيبوه، فسار إلى حران وعليها مقاتل بن حكم العكّي[1] وهو في أربعة آلاف وهو على الجزيرة، فحصره ووضع عليها المجانيق ثم طلب مقاتل الصلح فصالحه ودخل مدينة حران في صفر سنة سبع وثلاثين ومئة ثم إلى الرقة. واستعمل على الجزيرة عبد الصمد بن علي أخاه ولاّه عهده، وصيّر على شرطته منصور بن جَعْونة بن الحارث أحد بني عامر بن ربيعة[2]، وبعث بالعكي إلى ابن سُراقه وأمره بقتله وابنه خالد فلم يفعل وحبسه، واستعمل حُميد بن قحطبة على قنسرين وعزل زُفَر بن عاصم في الظاهرة، وكتب إلى زُفر: إذا ورد عليك حُميد فاقتله ومن معه، فعلم حُميد بذلك فسار إلى المنصور حتى قدم عليه فأمره أن يلحق بأبي مسلم.

محاربة أبي مسلم لعبد الله بن علي.

٣٨ ــ وكان أبو مسلم كتب إلى أبي العباس يستأذنه في الحجّ فأذن له فقدم فحجّ، وكان المنصور حاجّاً أيضاً فلما قدما الأنبار، قال أبو مسلم لأبي جعفر: إن شئت جمعت ثيابي في منطقتي وخدمتك، وإن شئت أتيت خراسان فأمددتُكَ بالجنود، وإن شئت شخصتُ إلى عبد الله بن علي فحاربته. فوجّهه لمحاربة عبد الله بن علي وشيعه[3] إلى عُكبرا[4]، وكان الحسن بن قحطبة بأرمينية فكتب إليه المنصور في اللحاق بأبي مسلم، فوافاه بالخيل من ارض الموصل في الف فصيّره أبو مسلم على مقدمته، ووافى مالك بن الهيثم أبا مسلم بالموصل لكتاب المنصور إليه في اللحاق به والسمع والطاعة له، وَدسّ المنصور محمد بن صول إلى عبد

---

[1] العكي: نسبة إلى عكّ بن عدنان بن عبد بن الأزد ومن نسبه إلى عدنان قال: الحارث (عك) بن الديث بن عدنان. نسب معد واليمن الكبير. ج ٣ مشجرة رقم ١ وجمهر النسب. ج ٣ مشجرة رقم ٢.

[2] منصور بن جَعْوَنة بن الحارث بن خالد بن مالك بن ربيعة بن نضلة بن عبد الله بن كليب بن عمرو ابن ربيعة بن عوف (ذي المحجن) بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

[3] في اصل المخطوط: وسيعته.

[4] عُكْبَرا: بضم أوله وسكون ثانية وفتح الباء، بُليدَة في نواحي دُجَيل بينها وبين بغداد عشر فراسخ ــ معجم البلدان ــ

ليـــفتك به إن أمكنه ذلك ويكتب إليه بأخباره، فأتاه وصار معه، فكتـــب بعـــض عيون عبـــد الله بن علي في عسكر المنصور: صُلْ بابن صول قبل أن يصول بـــك، فقتله ابنُ علي وابنين له.

وقال غير أبي الحسن[1]: وقدم أبو جعفر الكوفة فولاّها طلحة بن إسحاق بـــن محمـــد بن الأشعث [الكندي] وسار إلى الأنبار فوجد أبا مسلم بها فولاّه حـــرب ابن علي وأعطى الجند الذين أنهضهم معه إثني عشر ألف ألف درهم، ويقال ثمانيـــة عـــشر ألف ألف، وكان أبو العباس حطّ الأرزاق في سنة خمس وثلاثين فصيّرهـــا أبو جعفر ثمانين ثمانين، وسوّغهم عطاءً أعطاهم إياه عيسى بن موســـى فشكـــروا ذلك، ووهب المنصور إلى رجل من عمومته ألف ألف درهم. فكـــان أول خليفـــة أعطى ألف ألف بصـــكٍ إلى بيت المال يجري في الدواوين. ولم يقـــم بالأنبـــار إلاّ جمعةً، وعزل جَهْور بن مرار العجلي[2] عن شرطته وولاّها عبد الجبـــار بـــن عبـــد الرحمن، ووجّه جَهْور بن مرار إلى قرقيسيا[3] فتلقى أصحاب ابن علـــي، وخـــرج المنصور فعســـكر بدير الجاثليق على دجله، ووجّه عيسى بن عقيل إلى هِيـــت[4]، وعبد العزيز أخا عبد الجبار إلى بَلَد[5] وقال له: إن بلغك أن ابن علي انهزم فلا تبرح مكانك ولا تخلّ بمركزك، ووجّه قائداً إلى تكريت، وكتب إلى موسى بن كعب: أن استخـــلف ابنك عيينة وأقدم، وقد أمرتُ لك بخمسمئة ألف درهـــم فاقبضـــها، وكتب إلى الحسن بن قحطبة وهو بأرمينية فقدم.

بدء المعركة وماجرى بعدها.

٣٩ ــ وقالوا: قدم ابن علي نصيبين فخندق وجمع الأطعمة واســـتعدّ للحـــرب، وكان هشـــام بن عمرو التغلبي[6] مع أبي مسلم فأشار عليـــه أن يعســـكر دون

---

[1] أبو الحسن كنية المدائني علي بن محمد بن عبد الله الأخباري الحافظ. سير أعلام النبلاء ج: ١٠ ص: ٤٠٠.

[2] العجلي: نسبة إلى قبيلة عجل وهو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

[3] قرقيسيا: بلد عند ملتقى نهر الخابور بالفرات ــ معجم البلدان ــ وهي الآن البصيرة قرب دير الزور.

[4] هِيت: بالكسر، بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار ــ معجم البلدان ــ

[5] بَلَدُ: مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل ــ معجم البلدان ــ

[6] التغلبي: نسبة إلى قبيلة تغلب. وهو دِثار (تغلب) بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعمـــي بـــن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نـــزار.

نصيبين لئلا يكون بينه وبين المنصور عدوّ. فقال: ليس هذا بشيء، ونـزل أبو مسلم بإزاء ابن علي وكايده لينـزل منـزله فغرّب وأظهر أنه يريد الشام لتولية أمير المؤمنين إيّاه الجزيرة والشام وإنّ قادماً يقدم لمحاربة ابن علي مكانه، فضجّ أهل الجزيرة والشام، وقالوا: الآن يقدم أبو مسلم بلادنا فيجتاح أموالنا ويسبي نساءنا وذرارينا ويقتل من وراءنا من رجالنا، ونحنُ من مُلك الدنيا في خندق، فرحل عبد الله من خندقه، وقال: إنما كانت هذه مكيدة من العبد. وكاتب أبو مسلم أهل خراسان فانحاز إليه بشر منهم، ووقعت في نفس ابن علي تهمته وسوء الظن بمن بقي معه منهم، فأمر حباش بن حبيب صاحب شرطته فقتل منهم خلقا. وحارب أبو مسلم ابن علي أربعة أشهر، ثم إنهم اقتتلوا ذات يوم قتالا شديدا وقد خف أصحاب ابن علي، وأتت أبا مسلم الأمداد، وأبو مسلم يقول:

[من الرجز]

مَنْ كان ينوي أهلَه فلا رَجَعْ   فَرَّ من الموتِ وفي الموتِ وقَعْ

فانهزم أصحاب ابن علي أقبح هزيمة، وهرب فصار إلى ناحية حرّان ثم إلى الرقة، وعبر[1] جسر الرقة ثم أحرقه، وسار في البر حتى أتى البصرة فنـزل على سليمان ابن علي أخيه، وكان أبوه قد أوصاه به فيما يقال. وكان أبو مسلم لما قدّم مقدّمته وعليها حُميد بن قحطبة من الموصل، لقوا عبد الصمد بن علي ببَلَد فقاتله حُميد فهزمه ثم أخذه أسيراً، ويقال إن أبا مسلم وجّه في أيام محاربته ابن علي حُميداً إلى عبد الصمد وهو بالجزيرة، فقاتله وهزمه حتى لحق بالرصافة فأُخذ بها وأُتي به أبو مسلم، فوجّه المنصور مرزوقاً أبا الخصيب مولاه فحمله إليه في سلسلة فكلمه فيه إسماعيل بن علي فعفا عنه وأمر له بألف دينار، وقال بعضهم: قدِم به أبو مسلم معه.

---

[1] في أصل المخطوط: وعبر إلى جسر وكذلك عند الدوري والزكار، فحذفت إلى والتصحيح من دلالة الحديث.

وقال بعض ولده أتى الكوفة فاستخفى بها حتى كلم المنصور فيه فأمنه ووصله.

وقال أبو الحسن المدائني في بعض روايته: هزم عبد الصمد فهرب إلى الرصافة ووافاه ابن علي منهـــزما هاربا فمضى، وأقام عبد الصمد لأمر أراده وعزم على أن يتبـــع ابن علي من يومه و لم ير أنه مطلوب، فوافاه زبارة بن جرير وكـــان ممـــن رتـــب بقرقيسيا فجر برجله ثم أوثقه وحمله إلى أبي مسلم وهو بتل مذايا[1] .

وقدم صالح بن علي بن عبد الله من مصر متمسكا بطاعة المنصور مقيما عليها، فحارب ابن ضبعان في اليوم الذي هزم فيه عبد الله بن علي، وحوى أبـــو مســـلم أمـــوال ابن علي وجميع ماكان في عسكره وأطلق الأسرى، ووهب لكـــل أســـير أربعة دراهم و لم يقتل إلا ابا غسان لشهادته بما شهد به لابن علي، ولما بلغ عـــامل ابن علي على دمشق [الخبر] قتل العكي وخالدا ابنه وكانا في حبسه.

وكتب أبو مسلم إلى المنصور يعلمه أن أهل الجزيرة والشام بمواضع من الثغـــور شحنة للعدو وأنها لاتسد إلا بهم، وسأله الصفح عنهم وأشار عليـــه باســـتصلاح وجوههم واصطناعهم ووفد معه إليه عدة من أشرافهم. وكان عبد الله بن علي لمـــا توجه لغـــزو الصائفة بلغه أن أبان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك، قـــد أقبـــل يريده في أربعة آلاف فقصد له ووجه على مقدمته حميد بن قحطبة والعبـــاس بـــن زبيد، فلم يكن بينهم كبير قتال حتى انهزم أبان وأصحابـــه وتحصنـــوا في حصـــن كيسوم[2] فنـــزل عليه عبد الله فطلبوا الأمان فأمنهم وهرب أبان فدل عبد الله عليه وكان في غار فقطع عبد الله يديه ورجليه ثم ضرب عنقه، وأتى دابق فبلغه خبر وفاة أبي العباس.

---

[1] مذايا: راجع فتوح البلدان للبلاذري ص: ١٨١.

[2] كيسوم: قرية مستطيلة من أعمال سميساط وفيها حصن كبير ــ معجم البلدان ــ

محاورة بين عبد الله بن علي وامرأته.

٤٠ ــ قالوا: وكانت عند ابن علي أمة الحميد، ويقال أختها أم البنين بنت محمد بن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، فقالت له: قتلت أهل الشام فأسرفتَ، ثم قتلت أهل خراسان وكانوا أنصاركم وأولياء دعوتكم، ثم هربت إلى غير ملجأ ولا حرز. فهلاّ مُتَّ كريماً، أما والله لنقاسينّ ذلاً طويلاً. فغضب فطلّقها، وكان له منها محمد وعيسى وأم محمد وأم عبد الله. بنو عبد الله بن علي.

ولما هرب ابن علي بلغ المنصور أن عبد الحميد بن رِبعي أبا [٦٨/٢٣٣] غانم بالرُّهآء، وكان صديقاً لأبي الأزهر المهلب[1] بن العبيثر المهري فوجهه لطلب الشراة وأهل الفساد من الأعراب ويسكّن الناس، فجعل يقتل الأعراب من أهل الدعارة حتى أتى الرُّهاء، فبعث إلى أبي غانم: أني مشتاق إليك وقد وُجّهتُ في أمرٍ فتركته ومِلتُ إليك لأحدث بك عهداً، فخرج إليه وجعلا يتنادمان ثم ذاكره الخروج إلى أبي جعفر، فقال: أنا مستوحش ولا عذر لي ولا حجّة فيما كان مني، ثم إنه خرج إليه يوماً في خِفٍّ فأسكره وحمله وارتحل، فأورده على حُميد بن قحطبة وهو وال على الجزيرة فأنفذه إلى المنصور، فقال له المنصور: ويحك ماحملك على ماصنعت؟ قال: لا عذر لي فأتكلم، فقال: أنا أكره قتل رجل من آل قحطبة[2] ولكني أهب مُسيئهم لمحسنهم. وقد وهبتك لابني قحطبة حُميد والحسن، فقال: ياأمير المؤمنين إن لم يكن فيّ مصطنع فاقتلني، قال: إنك أحمق أهوج، اخرُجْ فإنك عتيقٌ لهم أبداً.

---

[1] أبو الأزهر المهلب بن البَغْبَدَيْنِ ابن صُهبان بن خالد بن عتبان بن سُوي بن رِيام بن القمر بن يلطومي بن الآميري بن مهرة (إليه النسبة مهري) بن حَيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة. نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥١.

[2] قال أنا أكره قتل رجل من آل قحطبة لأن عبد الحميد بن ربعي بن خالد وقحطبة بن شبيب ابن خالد فهما ابناء العم للأب.

وحدثني الغاضري الرقي، قال: نــزل أبو غانم بالهني[1] في بعض أيامه فتــهدّد أهــل الرقة، وقال: قولوا لنسائكم يحلقن ويتهيأن للجماع، وأساء اللفظ، فعبر إليه مصعب ابن الضحضح[2] الأسدي وعبد الله بن البختري العقيلي في جماعــة، فقتــلا مــن أصحابه بشراً، فقال ابن الضحضح: [من الكامل]

الحمــدُ لله المنـــزل نصـــرَهُ   يومَ الخميس عليك يابنَ الضَّحْضَــحِ
عَبرَ الفُراتَ على فظاعــة هَوْلِــهِ   بــالدَّارِعينَ علــى الجيــاد القُــرَّحِ
مستشعري حلقَ الحديــدِ كأنَّــهم   بُزْلُ الجمالِ تخــاطرتْ في مَسْــرَحِ

وفي ذلك يقول الشاعر وهو ربيعة[3] يحرّض ابن الضحضح:

ألا ترى المعشَرَ السُّودانَ قد جَمَعــوا   لابنيْ نــزارٍ فمــاذا بعْــدُ ينتظــرُ
شَمِّرْ فإنَّ حروبَ الناس قد لقحــتْ   وجمّــعِ الأمــرَ إنَّ الأمــرَ مُنتشِــرُ
وكُنْ من الحرب إذْ شبّتْ على حذرٍ   ماصاحبُ الحربِ إلاّ الحــازمُ الَحــذِرُ

في أبيات.

قالوا: ولما أقام عبد الله بن علي بالبصرة، خرج سليمان بن علي إلى أمير المؤمنين المنصــور فطلب له أماناً، وقال: ياأمير المؤمنين إن عفوك لايضيق عنه وهــو ابــن أبيك وفيــه مستصلح، فقال: هو آمن إذا رأيته، واستأذن له في الحجّ، فقــال: إن حجّ ظاهراً فقد أذنت له فلم يحجّ.

---

[1] الهَنِيُّ والمَرِيُّ: نهران بإزاء الرقة حفرهما هشام بن عبد الملك ــ معجم البلدان ــ

[2] عند ابن الكلبي مصعب بن الصحصح بالصاد المهملة وهو مصعب بن الصحصح بن عبد الله بن أكمة بن مالك (أبو مظفار) بن عوف بن معاوية بن كِسر بن ناشرة بن نصر بن سواءة بن الحارث بن سعد بــن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة.

[3] ربيعة قال الدوري في هامش الصفحة: ١١٠ راجع ابن عســاكر. ج: ٥ ص: ٣٠٠ - ٣٠٣ ومــن مراجعة ابن عساكر وجد أن ربيعة هو المسكين الدارمي الشاعر المشهور ولم توجد هذه الأبيات في ابن عساكر. ولا أعلم من أين جاءَ أنها لمسكين الدارمي.

ابن المقفع يكتب الأمان لعبد الله بن علي وقتل عبد الله.

٤١ ــ ومات يونس بن عبيد الفقيه مولى عبد القيس فمشى عبد الله وسليمان في جنـــازته، وأراد المنصور استخراج مزارع من البطيحة، فضجّ أهـــل البصـــرة، وقالوا: إنمـــا نستعذب الماء من البطيحة وأتوا عبد الله بن علي، فقـــالوا: انـــزل ياأمير المؤمنـــين إلينا نبايعك، فكفّهم سليمان وفرّقهم، وكان عبد الله يجمّع بالبصرة ويقعد في حلقة الرقاشي.

ووجه المنصور سليمان بن مجالد، وأمره بإبلاغ سليمان بن علي أن يشخص عبد الله معه وكتب إليه في ذلك فلم يفعل وقال: قد جعلت له عهد الله أن أتوثق لـــه، فولّى المنصور سليمان بن مجالد بريد البصرة وأخبارها، ووجه روح بن حـــاتم بـــن قبيصة بن المهلب إلى البصرة في أربعة آلاف من أهل البأس والنجـــدة والطاعـــة، وأظـــهـــر أنه قد ولاّه عُمان ونواحيها، ثم وجه سفيان بن معاويـــة واليـــاً علـــى البصرة في جيش كثيف، وبعث أبا الأسد القائد صاحب النهر في جيش، وأمر أبـــا الأسد أن يقيـــم على آخر البطيحة، فعسكر على فم النهر المنسوب إليه، ودخـــل سفيان البصرة فتسلمها من سليمان بن علي، فوهن أمر سليمان ووجد المنصور عليه لما كان منه في أمر عبد الله، وتتامّ بالبصرة أكثر من اثني عشر ألفاً من أهل خراسان، وكتب سليمان إلى عيسى بن علي يسأله أن يستأذن له المنصور في القـــدوم عليـــه منفرداً، فقدم ودخل مع عيسى إلى المنصور فكلماه في أيْمان عبد الله بـــن علـــي، فأجابهما إلى ذلك.

وكان عبد الله بن المقفع كاتب عيسى بن علي، فأمره فكتب له أماناً، تعدّى فيه مـــايكتب من الأمانات،وكتب: فإن لم يفِ أمير المؤمنين بما جعل له فيـــه، فـــهو بـــريءٌ من الله ورسوله، والأمّة في حل وسعة من خلعـــه. ثم شخـــص عيســـى وسليمان ابنا علي من البصرة، وأشخصا عبد الله بن علي منها وشخصـــا معـــه، ووكل بهم سفيان قائداً يقال له عقبة بن عازب في ألف، وسار أبو الأســـد أيضـــاً

معهم فلما صارا إلى واسط تسلم عاملها عبد الله بن علي، ثم سلمه لأبي الأسد فأورد الكوفة، وكان المنصور قد وقع في الأمان: هذا الأمان نافذ إن رأيت عبد الله، فلما قدم به وأتى بابه، قال لأبي الأزهر المهلب بن العبيثر: إذا أمرتك بإدخال عبد الله علي لا ترني وجهه وأدخله المقصورة، ففعل ذلك ووكل به الحرس، فكلمه فيه بنو علي فجعل يقول أقسمت عليكم لما لم تكلموني فيه فإنه أراد أن يفسد علينا وعليكم أمرنا، ومكث محبوسا تسع سنين ثم حوله من عنده إلى عيسى بن موسى وأمره بقتله خفية، فحبسه وأراد قتله، ثم إن المنصور سأل عيسى بن موسى عنه، فقال: قتلته، فأظهر غضبا وقال: أيقتل عمي لأقتلنك[1] به، فقال: إني والله خفت هذه منك فاستبقيته، قال: فادفعه إلى المهلب بن العبيثر، فدفعه إليه فغمه وجارية له حتى ماتا[2] ، ثم جعلها إلى جانبه كأنها[3] معانقة له، ثم عرقب[4] البيت فسقط عليهما، ودفن عبد الله في بغداد في مقابر أبي سويد بباب الشام، بعد أن أدخل عليه ابن علاثة[5] القاضي وعدوله فنظروا إليه ومابه كدمة.

وبعث المنصور إلى عبد الله بن عياش الهمداني[6]المنتوف: أن أخبرني عن خلفاء ثلاثة أول اسم كل امرىء منهم عين قتل رجلا من أقربيه أول اسم كل رجل منهم

---

[1] كان أراد المنصور أن يقتل الإثنين، الأول لما جرى منه والثاني لأنه ولي عهده، وكان أراد أن يخلعه ويجعل الخلافة لابنه محمد المهدي وعلم أن عيسى بن موسى لايرضى بخلع نفسه، وهو الذي أوعز إلى الشاعر أبي نخيلة فقال: ليس ولي عهدنا بالأسعد عيسى فزحلقها إلى محمد
ودفع حياته ثمنا لهذا البيت. الأغاني. ج: ٢٠ ص: ٣٦١ ومابعدها ط: دار الثقافة ببيروت.

[2] في اصل المخطوط: ماتا وعند الدوري. ص: ١١٢ وعند الزكار. ج: ٤ ص: ١٥٣ مات وهو خطأ لأنهما اثنين وقد غم الاثنين.

[3] في أصل المخطوط: فكأنها معانقة له. فجعلها الدوري والزكار فكأنها تعانقه.

[4] العرقوب: العصب الغليظ الموتر فوق عقب الإنسان، وعرقوب الدابة في رجلها، وعرقب الدابة: قطع عرقوبها ـ اللسان ـ وعند قطع العرقوب تقع الدابة وهنا يعني هدم مرتكزات البيت فسقط عليهما.

[5] ابن علاثة: قاضي الخلافة، أبو اليسير محمد بن عبد الله بن علاثة العقيلي الجزري. سير أعلام النبلاء. ج: ٧ ص: ٣٠٨ ط: مؤسسة الرسالة بيروت.

[6] عبد الله (المنتوف) بن عياش بن عبد الله بن عبد الله بن جبر بن سيار بن جبر بن سيار بن معاوية بن سيف ابن الحارث بن مرهبة بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم بن خيران ابن نوف بن أوسلة (همدان) كان مع الحجاج يوم دير الجماجم نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٩.

عين، قال: عبد الله بن الزبير قتل عمرو بن الزبير، وعبد الملك قتل عمرو بن سعيد بن العاص، وعبد الله[1] بن علي سقط عليه البيت، فقال المنصور: فإذا سقط عليه البيت فما ذنبي!

وحدثني حماد بن بغسل الوراق، قال: حُبس عبد الله بن علي في مقصورة مع المنصور ووكل به، فقال له بنو علي: يا أمير المؤمنين سجنتَ عبد الله، فقال: إن أهل خراسان متسرعون إليه لما كان منه إليهم ولا آمن أن يفتكوا به، فقد بلغني أنهم مجمعون على ذلك فجعلته عندي إلى أن أدعو به، فيئس سليمان بن علي منه فمضى إلى البصرة فمات في سنة اثنتين وأربعين ومئة.

ما قيل في عبد الله بن علي.

٤٢ ــ قال: وقد كان عبد الله بن علي مع عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر [بن أبي طالب] فأسره ابنُ ضبارة وبعث به إلى مروان. فقال: إنما أتيته لرفده، فخلّى سبيله، فلما حاربه قيل له: هذا الرّجل الشديد البياض الحسن الوجه المصغّر الدقيق الذراعين الفصيح اللهجة الذي كنت أُتيتَ به فعفوتَ عنه، فقال مروان: رُبّ معروف يجيء لصاحبه شرّاً، وكان عبد الله إذا ضحك انقلبت شفته العليا، ومات في سنة سبع وأربعين ومئة وهو ابن اثنتين وخمسين سنةً.

قالوا: وهدمَ عبد الله بن علي قصر مروان بن محمد بحرّان، وكان أنفق عليه عشر آلاف الف درهم[2] قال رؤبة[3] بن العجاج في عبد الله بن علي: [من الرجز]

ياأيّها القائل قولاً أحنفا ... سفاهةً من رأيه وصَلفا

[1] لم يقدر على القول وأنت قتلت عبد الله بن علي فقال: سقط عليه البيت واسم أبي جعفر المنصور: عبد الله. فهؤلاء ثلاثة.

[2] راجع مروج الذهب للمسعودي ج: ٦ ص: ٧٥ ط: باريس وصور بطهران ١٩٧٠.

[3] رُوبة من أشهر الرجاز وترجمته في الأغاني. ج: ٢٠ ص: ٣١١ ومابعدها وهو رؤبة بن عبد الله (العجّاج) بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كثيف بن عَميرة بن حُني بن ربيعة بن سعد بن مالك (الأبناء) ابن سعد بن زيد مناة بن تميم. جمهرة النسب. ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٥.

ماقـــام عبـــــد الله إلاّ أنفـــا خوفاً على الإســلام أن يُســتضعفا

ومن صلاح الديــن أن يســتخلفا أشجع[1] من ليث عرينٍ أغضفـــا[2]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

إنَّ لعبــدِ الله عنــدي أثَــرا ونِعمـــاً جزاؤهـــا أن تُشكـــرا

وقال ابن شبرمة: [من الوافر]

أقــولُ لــذي مكــاشرةٍ وضغــنٍ سعرتَ الحــرب بــين بــني أبيكــا

وأَوْرَثَــتْ الضَّغــائِنَ مــن بنيــهم بــني أبنائــهم وبــني بنيكـــا

كأنك[3] قد أصابك ســهمُ حَتْــفٍ وأســلَمَك العِــداةُ لأقربيكـــا

وقال ابن شبرمة في أبي مسلم: [من المتقارب]

سمــا بالجيــاد وفُرســانها إلى الشــامِ كالأسَــدِ الأزْوَرِ

أمر ولد محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

٤٣ ــ ولد محمد بن علي، وهو الإمام، إبراهيمَ الإمام وأمه جان أم وَلد، وعبد الله أبا العباس وأمه ريطة الحارثية، وعبد الله أبا جعفر وأمه سلامة بربريّة، وموســى لأم ولدٍ ويقال إنها أم إبراهيم، ويحيى بن محمد أمه أم الحكم بنت عبد الله بن الحارث ابن[4] نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وهو ببّة، [٦٨/٢٣٤] والعباس بن محمــد

---

[1] عند الدوري ص: ١١٣ وفي الهامش (٩) في الأصل أسجع..

[2] الغضف : في الأسد استرخاء أجفانها العليا على أعينها ويكون ذلك من الغضب والكبر _ اللسان – اغضفا. انتهى. وقد وهم الدوري بالنسبة لأسجع ففي أصل المخطوط أشجع حيث أن ناسخ المخطــوط يضــع فوق السين المهملة إشارة شبيهة برقم ٧ وهي علامة الإهمال عند قدماء الوراقين لتفــرق عــن الشين المعجمة إذا سهي عن النقط وهنا لم يضع الإشارة وسهى عن النقط فتكون أشجع.

[3] في أصل المخطوط: كأن والتصويب من أشعار اولاد الخلفاء. ص: ٣٠٢.

[4] عند الدوري ص: ١١٤ وعند الزكار. ج: ٤ ص: ١٥٧ من ولد نوفل وهذا خطأ حيث أنه في أصــل المخطوط من ولد، وصححها تحتها بن وفي نسب قريش للمصعب ص: ٣٠ ابن نوفل بن الحارث.

لأم وَلد، ولبابة تزوجها جعفر بن سليمان بن علي، ويقال إنه كان له داود وعبيد الله ويعقوب فلم يعقبوا.

إبراهيم بن محمد بن علي.

٤٤ ــ فأما إبراهيم بن محمد فإن أباه محمد بن علي قال لميسرة وأبي عكرمة مولى قريش وغيرهما ممّن كان مع أبي هاشم بن محمد بن الحنفية، حين عدل أبو هاشم إلى محمد بن علي فأعلمه أنه الإمام: هذا ابني ووصيّي والإمام بعدي، فبايعوا محمداً وإبراهيم على ذلك. ووجّه محمد أبا رياح ميسرة مولى بني أسد إلى الكوفة بمشورة أبي هاشم فصيره صاحبه بها، وكان أبو هاشم قال له: عليك بالكوفة فبها شيعتك وأهل مودتك، واجتنب الشام فليس ببلد يحمل[1] دعاتك ولا يصلح لهم، وعليك بخراسان، فوجّه رجلاً أمره أن يدعو إلى الرضا من آل محمد ولا يسمّي أحداً.

ويقال: إن ميسرة وجهه من الكوفة، وهو محمد بن خُنَيس[2] فأجابه من أجابه، فلما صاروا سبعين جعل منهم اثني عشر نقيباً. وهم: سليمان بن كثير مولى خزاعة ويكنى أبا علي، ويقال هو سليمان بن كثير بن أمية بن إسماعيل بن عبد الله بن المؤتنف[3] من أنفسهم، وموسى بن كعب التميمي ويكنى أبا عيينة[4]، ومالك بن الهيثم ويكنى أبا نصر[5]، والقاسم بن مجاشع التميمي ويكنى أبا

---

[1] في مخطوط الخزانة الملكية يحتمل.

[2] عند الدوري ص: ١١٥ في هامشها (١) حنيش: عند الطبري ومن مراجعة الطبري طبعة دار المعارف بمصر. ج: ٦ ص: ٥٦٢ ووجه محمد بن خنيس بالسين المهملة.

[3] سليمان بن كثير بن امية بن سعد بن عبد الله بن المؤتنف بن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن مالك بَن أفصى (خزاعة) نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٢.

[4] موسى بن كعب بن عُيينة بن عائشة بن عمرو بن سُري بن عادية بن الحارث بن امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم. جمهرة النسب. ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٠.

[5] مالك بن الهيثم بن عوف بن وهب بن عَمِيرة بن عَمِير بن هاجر بن عبد العزى بن قُمير بن حَبَشية بن سلول بن كعب بن عمرو (خزاعة) بن لُحيّ. نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ٧١.

حامد[1]، ولاهز بن قُرَيط ويكنى أبا النضر[2]، وعيسى بن أعـين ويكـنى أبـا الحكـم[3]، وعمرو بن أعين الخزاعي ويكنى أبا حمزة[4]، وقحطبة بـن شبيـب الطائي واسمه زياد ويكنى أبا عبد الحميد[5]، وشبل بن طهمان الرَّبعي ويكنى أبـا إسماعيل، وعمران بن إسماعيل مولى آل أبي معيط ويكنى أبا النجم، وخـالد بـن إبراهيم ويكنى أبا دواد[6]، وطلحة بن رُزيق ويكنى أبا منصور[7].

ومنهم من يجعل زياد بن صالح مكان أبي النجم عمران بن إسمـاعيل، ويجعـل العلاء بن حُريث مكان عيسى بن أعين. فلم يزل الرجل مقيماً بخراسان حتى تـوفي بها. فقدم قحطبة وسليمان بن كثير بن أمية إلى الكوفة فلم يعرفا الإمام، فأتيا المدينة فسألا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن الإمام، فقال هو منا وهو بالشام، فمضيا إلى الشام فلقيا محمد بن علي فذاكراه أمرهم وسألاه أن يبعـث إلى خراسان رجلاً معهما، وكتب إلى أبي عكرمة الصادق، واسمه زياد بن درهم وهـو بالكوفة، فخرج معهما إلى خراسان، ويقال بل كتب إلى ميسرة في توجيه رجل يثق

---

(1) القاسـم بن مجاشع بن تميم بن حبيب بن عُبَيد بن عامر بن مالك بن عَرْعرة بن الحارث بـن امـرىء القيس بن زيد مناة بن تميم جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٠.

(2) لاهز بن قريط بن سُري بن عبد العزى (الكاهن) بن زيد بن العَصَبَة بن امرىء القيس بن زيد مناة بـن تميـم. مشجرة رقم: ٨٠ عند الطبري. ج: ٦ ص: ٥٢٦ قريظ، جمهرة أنساب العرب لابن حـزم قريظ ص: ٢١٤، وعند ابن أعثم الكوفي ج: ٢ ص: ٢١٩ لاهز بن قريط.

(3) رسائل الجاحظ. ج: ١ ص: ٢٢. وعند ابن الأثير. ج: ٥ ص: ٥٤ عيسى بن أعين مولى خزاعة.

(4) الطبري. ج: ٦ ص: ٥٦٢ عمرو بن أعين أبو حمزة النقيب، مولى خزاعة.

(5) قحطبة بن شبيب بن خالد بن معدان بن شمس بن قيس بن أكلب بن سعد بن عمرو بن عمرو بن عمرو (الصامت) بن غنم بن مالك بن سعد بن سودان (نبهان) بن عمرو بن الغوث بن طي. نسـب معـد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٦.

(6) جـاء في المحبر ص: ٤٦٥: الذهلي. وعند ابن الكلبي في الجمهرة. ج: ٢ ص: ٢٥٦. أبو داود صاحب خراسان، وهو خالد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن قعبل بن ثابت بن سالم بن حِذلم بن الحارث بن عمرو ابن سالم بن الحارث بن عمرو بن شيبان بن ذهل (الذهلي نسبة الى هذا) بن ثعلبة.

(7) جاء عند الدوري في هامش ص: ١٦٦ يـرد اسمه طلحة بن زريق في أخبار الدولة العباسية و... والمحبر ص: ٤٦٥ انتهى. ومن الرجوع إلى المحبر ص: ٤٦٥ ورد رزيق وكذلك في الطبري: ج: ٦ ص: ٥٦٢ رزيق. ابتدأ بالراء المهملة.

به فوجّه أبا عكرمة، فلما صار بخراسان اكتنى بأبي محمد وتسمى ماهـــــان، فلـــم يزلِ بها حتى قدم أسد بن عبد الله أخو خالد بن عبد الله القسري والياً على خراسان من قبل أخيه، وذلك في أيام هشام فسعى إليه جبلة بن أبي روّاد، واســـم أبي روّاد حسين بأبي عكرمة وأصحابه، فقتل أسد أبا عكرمة وضرب أبا داود ألفاً، ويقـــال ثلاثمئة وأمر به فضرب على رأسه حتى عمش، ثم كلم فيهم ورشا بعضـــهم حـــتى تخلّصوا.

ومكث محمد لايبعث أحداً سنةً، ثم بعث أبا الحسن كثير بن سعد فأقام ثـــلاث سنين ثم قدم، فبعث محمدُ بن علي عمّارَ بنَ يزداد فتسمّى بخداش بن يزيد، ويقـــال إن عماراً هذا كان فاخرّانياً من أهل الحيرة نصرانياً ثم أظهر الإسلام وصار معلمـــاً بالكوفة، فلما مات ميسرة صيّر محمدُ بن علي بُكيرَ بن ماهان أبا هـــاشم مكانـــة، ويقال بل صيّر سالماً الأعمى ابا الفضل بالكوفة بوصيّة ميسرة، وصار بُكير بعـــده بالكوفة، فوجّه بُكير عماراً هذا فغيّر سنن الإمام وبدّل ماكان في سيرة مَن قبلـــه، وحكم بأحكام منكرة مكروهة، فوثب به أصحاب محمد بن علي فقتلوه، ويقال بل قتله أسد بن عبد الله وصلبه.

وكان هشامٌ عزل خالد فانصرف أسد عن خراسان معزولاً، وولّى هشامُ الجنيدَ ابن عبد الرحمن ثم ولّى هشامٌ أشرس بن عبد الله السُلمي[1] ، ثم عاصم بن عبد الله الهذلي[2]، ثم أعيدت خراسان إلى خالد بن عبد الله فولاّها أسداً، وكـــان لايظفـــر

---

[1] وولد ظفر بن الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور عطية وقادماً ومطاعناً. رهط أشرس بن عبـــد الله ولي خراسان. جمهرة النسب ج: ٢ ص: ١٠٠ س: ١٢.

[2] هكذا في أصل المخطوط: الهذلي وعند الدوري ص: ١١٧ وعند الزكار ج: ٤ ص: ١٥٩ وهو خطـــأ وربما كان سهو من الناسخ حيث في الجمهرة الهلالي وهو عاصم بن عبد الله بن بُرَيد ولي خراسان فقدم عليه أسد بن عبد الله القسري فحبسه. ج: ٢ ص: ٥٦ س: ١٢ وفي ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٠ هـــو عاصم بن عبد الله بن بُرَيد بن عبد الله بن الأصرم بن شعيثه بن الهُزم بن رؤيبة بن عبد الله بـــن هـــلال (النسبة إليه) بن عامر بن صعصعة. وعند الطبري . ج: ٧ ص: ٩٣ وولاية عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي خراسان.

بداعية ولا مدعوٌّ إلاّ ضرب عنقه وصلبه، حتى أخذ سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم وموسى بن كعب ولاهز بن قريط وخالد بن إبراهيم وطلحة بن رزيق فأتى بهم، فقال: يافسقة ألم أظفر بكم في مرّتي الأولى فأعفو عنكم؟ فقالوا: والله مانعرف إلا طاعة أمير المؤمنين هشام وإنه لمكذوب علينا، فدعا بموسى بن كعب، فقال: ياذا الثنايا أعليَّ تتوثّب وفي سلطاني تُدغل ثم تدعو هذه السّفلة إلى هذه الدعوة الضالة! فألجمه بلجام حمار، ويقال بإيوان[1]، ثم أمر به فجُذِب حتى حُطِمتْ أسنانه ثم أمر به فرتم أنفه، وأمر بلاهز فضُرب ثلاثمئة سوط وحُبس، ثم طلبَ فيهم نفرٌ من الأزد وشهدوا لهم بالبراءة فخلّى سبيلهم.

وقال الهيثم بن عدي: ضرب أبا داود وكان معهم.

وحدثني ابو مسعود الكوفي، قال: لما غيّر خداش سيرة الإمام ونكب عن الحقّ قيل: خَدَش خِداشٌ الدين، فقال أبو السريّ الأعمى: [من الخفيف]

وخداش المحلّ إذ خدش الديـ ... ـن وأوفى بدعوة الضُلاّلِ

دانَ بالرفض والتحرّم حيناً ... وبقتل النساء والأطفالِ

أيُّ شيءٍ يكون أعجبُ مِنْ ذا ... أزرقيٌّ[2] ورافضٌ في حالِ

وشخص بُكير إلى خراسان فأصلح ماكان خِداش أفسده وردّ الناس إلى أمر الإمام وسنّته.

قالوا: واحتضر بُكير فأوصى إلى سليمان بن حفص أبي سلمة الداعية مولى هَمْدان[3] وهو صهره وكان صيرفياً، ويقال خِلاّلاً، وكتب إلى محمد بن علي الإمام

---

[1] الإيوان: عصا الخباء ولجام الحمار إما من حبل أو عصا ـ اللسان ـ وكأنه كان اللجام الذي من حبل والإيوان الذي من عصا.

[2] الأزرقي : نسبة إلى نافع بن الأزرق وهي فرقة من الخوارج.

[3] أخبار الدولة العباسية ص: ١٩١ وص: ٢٤٨ – ٢٥٠ وفي العيون والحدائق. ج: ٣ ص: ١٨١ بني الحارث بن كعب.

باستخلافه إياه لرضاه مذهبه ونيته ونصيحته، فكتب إليه محمد بن علي بالقيام بما كان بكير بن ماهان يقوم به، وكان سليمان بن كثير القائم بأمر خراسان، ومات أسد بخراسان فولّى خالد أمرها جعفر بن حنظلة البهراني[1] ، ثم عُزل خالد عن العراق ووليه يوسف بن عمر، فولّى هشام خراسان نصر بن سيار وأمره بمكاتبة يوسف ومعاملته.

أمر أبي مسلم الخراساني

٤٥ ــ وقدم على الإمام محمد بن علي سليمانُ بن كثير ولاهز بن قريط وقحطبة بن شبيب في رجال آخرين، ومعهم أموال وكسىً فأوصلوا ذلك إليه، فقال لهم: ماأظنكم تلقوني بعد عامي هذا فإن حدث بي فصاحبكم إبراهيم بن محمد، وأنا أوصيكم به خيراً فقدَ أوصيته بكم، ومات محمد بن علي فصار الأمر إلى إبراهيم الإمام.

وكان أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم من أهل ضياع بني معقل العجليين بأصبهان أو غيرها من الجبل، وكان يسمى إبراهيم بن حيّكان[2] ، وإنما سمّاه عبد الرحمن وكنّاه أبا مسلم إبراهيم الإمام، وكان إدريس وعيسى[3] ابنا معقل

[1] جاء في كتاب نسب معدّ واليمن الكبير :جعفر بن حنظلة ولي خراسان أيام هشام. ج: ٣ ص: ٣ س: ١٥ وفي المشجرة رقم: ١٥٤ هو جعفر بن حنظلة بن جعفر بن هانىء بن جعفر بن عامر بن الحارث بن هَزّام بن عمرو بن سلسلة بن عمرو بن قيس بن كعب بن عمرو بن لحيون بن تام مناة بن شبيب بن دُريم بن القين بن أهود بن بهراء (النسبة الى هذا) بن عمرو بن الحاف بن قضاعة.

[2] في هامش الصفحة ١١٨.(٦) ذكر الدوري في مخطوط المكتبة العامة جَيكان. وهذا خطأ لأنها في المخطوط حيكان ووضع تحت الحاء من حيكان حاء صغيرة وهذه عادة الناسخ في الحاء والعين المهملتين.

[3] عند ابن الكلبي في الجمهرة. ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٨ عيسى بن إدريس بن معقل بن عمير ابن شيخ ابن معاوية بن خزاعي بن عبد العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل =

محبوسين بالكوفة مع قوم حبسهم يوسف بن عمر من أهل الجبل بسبب الخراج، فكان أبو مسلم يخدمهما ويقضي حوائجهما وهو في ذلك مع أبي موسى السرّاج صاحبه يخرز الأعنّة ويعمل السروج وله بضاعة من الأدم، وكان عاصم بن يونس العجلي محبوساً بسبب فساد فكان يخدمه ايضاً وكان شيعيّاً، فقدم سليمان بن كثير ولاهز وقحطبة الكوفةيريدون الحجّ، فدخلوا علي عاصم مسلّمين فرأوا أبا مسلم عنده فأعجبهم عقله وظرفه وأدبه وشدّة نفسه وذهابه بها، ومال إليهم فعُرّف أمرهم، فقال أنا صاحبكم وأكون معكم، فسألوا أبو موسى السرّاج أن يُعينهم به وكان من كبار الشيعة ففعل، وكتب معه كتاباً إلى إبراهيم الإمام، وقد علم أن إبراهيم على الحجّ في سنته، وأن القوم واعدوه الالتقاء بمكة، فشخص أبو مسلم معهم ووجدوا إبراهيم بمكة، فأعطوه عشرين ألف دينار ومئتي ألف درهم وأوصلوا إليه كسىً حملوها له، ورأى إبراهيم الإمام فعرفه وأثبته لأنه كان يراه أيام اختلافه إلى أبيه في محبسه، وتأمّل أمره وأخلاقه فأعجبه منطقه ورأيه وجزالته، فقال: هذا عَضلة من العضل، ومضى به فكان يخدمه. ثم إن هؤلاء النقباء قدموا على إبراهيم يطلبون رجلاً يتوجّه معهم إلى خراسان، فعرض على سليمان بن كثير أن يكون ذلك الرجل فأبى، وعرض مثل ذلك على قحطبة فأبى، فأراد توجيه رجل من أهل بيته فكره ذلك وذكر أبا مسلم فأطرياه [٦٨/٢٥٣] ووصفا عقله وعلمه بما يأتي ويذر، فاستخار الله ووجّهه إلى خراسان[1]، فنزل على سليمان بن كثير فكان والشيعة جميعاً له مكرمين مُبجّلين سامعين مطيعين، وجعل أمرهم ينمو حتى كان منه ماكان[2].

- (النسبة الى هذا) ابن لُجَيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.وابن عيسى بن ادريس القاسم (أبو دلف العجلي الشاعر الفارس)

[1] انظر هذا الخبر في أخبار الدولة العباسية ص: ٢٥٥ و ٢٥٦، وابن أعثم. ج: ٢١٩ ب – ١٢٢٠.

[2] أنظر وفيات الأعيان لابن خلكان. ج: ٣ ص: ١٤٦ – ١٤٧.

ماقيل في أبي مسلم.

٤٦ ــ وحدثني عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام، قال: كان أبو مسلم لبعض أهل هراة أو بوشنج، فقدم مولاه على الإمام وقدم به معه فأعجبه عقله فابتاعه منه بألفين وعشرين درهماً وأعتقه، ومكث عنده سنين ثم وجّهه إلى خراسان.

وقال هشام بن الكلبي: كان أبوه من خَوَل[١] آل معقل فأُسلم إلى أبي موسى السراج فكان معه، وقدم أبو موسى الكوفة[٢] فبينا أبو مسلم يخرز شيئاً في يده إذ رأى الناس يتعادون، فقال: ماهذا؟ قالوا: هاهنا فيلٌ ينظر الناس إليه، فقال: وأي عجب في الفيل؟ إنما العجب أن تروني وقد قلبت دولةً وقمت بدولة.

وقال غير ابن الكلبي: كانت أمّه أمةً لبني معقل وكان أبوه من أهل ضياعهم، فأتى الكوفة معهم فابتيع للإمام.

وذكر بعضهم أنه مِن أهل أصبهان وأن رجلاً من ضبّة[٣] اختدعه وهو صبي فأقدمه الكوفة، وقيل أيضاً إن أباه كان من أهل بابل أو خُطَرْنية[٤] وكيلاً للعجليين وكان اسمه زادان بن بنداد هرمز وأمه وَشِيكة[٥] فقدم العراق مع عيسى بن معقل فكان يخدمه في سجن الكوفة ويسمع قول الشيعة[٦] فمال إليهم. وقوم يزعمون

---

(١) خول الرجل: حشمه الواحد خائل وهو اسم يقع على العبيد والاماء – اللسان –

(٢) انظر هذا الخبر عند الخطيب البغدادي ج: ١٠ ص : ٢٠٧

(٣) ضبة: قبيلة مشهورة وتنسب الى ضبة بن أد بن عامر (طابخة)بن الياس بن مضر .جمهرة النسب ج:٣ مشجرة رقم :٥٩

(٤) اصل المخطوط خطرنيه والتصحيح عن معجم البلدان خُطَرْنية: بالضم ثم الفتح. ناحية من نواحي بابل العراق.

(٥) في أصل المخطوط: وسيكة وعند ابن خلكان في وفيات الأعيان. ج: ٣ ص: ١٤٥ وشيكة، كما أنها جاءت بعد في المخطوط ص: ٦٨/٢٤٨ وشيكة.

(٦) جاء عند الدوري في الهامش رقم /٥/ من الصفحة: ١٢٠ التالي: العبارة من مع عيسى الى الشيعة ساقطه من مخطوط المكتبة العامة التي رمز إليها بحرف د وهذا سهو من الدكتور الدوري حيث أنه في المخطوط أشار باشارة بعد كلمة العراق الى الهامش وكتب العبارة في هامش الصفحة.

أنه كان يسمى إبراهيم وكان يقال لأبيه عثمان[1] وأنه من ولد كسرى وأن الإمام كان يبعثه إلى خراسان.

وذكر بعض ولد قحطبة أنه كان عبدا للعجليين فأسلموه إلى ابي موسى فتعلم منه السراجة فابتيع للإمام بسبعمئة درهم وأهدي إليه، وأن اللذين أهدياه سليمان ابن كثير ولا هزبن قريط.

وحدثني المدائني عن شهاب بن عبد الله، قال: كان أبو مسلم يختلف إلى خراسان يبعثه الإمام بكتبه إلى سليمان بن كثير، فيشخص على حمار له، فقال خادمٌ لسليمان: لقد جاءنا مرّةً فلم نعرض عليه الطعام فلامنا سليمان على ذلك، وكان أصغر عندنا من أن نلتفت إليه.

ظهور أمر إبراهيم بن محمد بن علي.

٤٧ ــ قالوا: ووجه إبراهيم أبا مسلم إلى خراسان وكتب إلى من بهامن أوليائه بالسمع والطاعة له وإلى أبي حفص سليمان بن سلمة الداعية، يعلمه توجيهه إياه ويأمره بإنفاذه إلى خراسان، فشخص ونزل على سليمان بن كثير فكان يجلّه ويوقّره ويُعظِم أمره، حتى إذا ظهر أمر أبي مسلم والدعاة بخراسان، وعليها نصر بن سيّار دسّ نصرٌ رجلاً استأمن إلى أبي مسلم وأظهر الدخول معه في أمره ، فعرف أن الذي يكاتبهم ويكاتبونه ويدعون له إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، فكتب بذلك إلى مروان بن محمد، فكتب مروان إلى الوليد بن معاوية بن عبد الملك بن مروان ــ ومن قال الوليد بن معاوية بن مروان باطل، لم يكن لمعاوية ابن مروان ابن يقال له الوليد ــ وهو عامله على دمشق يأمره أن يكتب إلى عامله على البلقاء في المسير إلى كداد والحميمة وأخذ إبراهيم بن محمد بن علي وشده وثاقا وحمله إليه في خيل كثيفة يحتفظ به، فإذا وافى إلى ماقبله أنفذه إليه

---

[1] **عند ابن الأثير. ج: ٥ ص: ٢٥٤ ط: صادر اسمه إبراهيم بن عثمان بن بشار بن سدوس بن جودزده من ولد بزرجمهر. وانظر الخطيب البغدادي. ج: ١٠ ص: ٢٠٧.**

مــع من يقوم بحفظه وحراسته، فأتي إبراهيم وهو في مسجد القرية فــأخذ ولــف رأســه وحمــل إلى دمشق، فأنفذه الوليد بن معاوية إلى مروان، وكان معه عــدة من أهله قد شيعوه فيهم عبد الله بن علي وعيسى بن علي وعيســى بــن موســى فانصرفوا من حــران، ووبخ مروان إبراهيم حين أدخل عليه فاشتد لسان إبراهيــم عــليه فيما خاطبه به، وقال له مروان: أيرجو مثلك أن ينال الخلافــة؟ فقــال: رجــوتها وقلدتها وأنــت ابن طريد رسول الله صلى الله عليه وســلم ولعينــه، وكيف لا أرجوها وأنا ابن عمه ووليــه! وقال: لقد علمنا أن الذي يذكــر مــن بــغضك بني هاشم ومن به شرفوا الحق، فأمر به إلى الحبــس فحبــس بحــرّان في ســجنها وفيه عبد الله بن عمر بن عبد العزيز.

ثم بعث مروان في بعض الليالي بحاجبه[1] صقلاب ومعه عشرون من مواليه خزر وصقالبة وروم الى السجن ومعهم صاحب السجن ففتح لهم ودخلوا ثم خرجــوا، فــأصبح إبراهيم وعبد الله بن عمر ميّتين، فيقال دِيْسَتْ بطوهما، ويقــال غُمّــا ويقال سُمّا ويقال عُصَّ ماتحت سراويلهما[2] حتى ماتا.

وقال الهيثم بن عدي: غُمّ إبراهيم الإمام في جراب نورة وغُمّ الآخر بمرفقة فيها ريش، وكان مهلهلٌ مولاه يقول: كنتُ أخدمه وهو محبــوس بحــرّان وأشــتري حوائجه، وكان شراحيل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك محبوساً في حجرة غــير حجرة إبراهيم التي كان محبوساً فيها، وكان صديقاً لإبراهيــم فكانــا يتلاطفــان ويتــهــاديان في محبسهما، فأُتي إبراهيم بلبن مسموم أو غير لبن وقيل لــه بعــث إليك به أخــوك شراحيل، و لم يكن شراحيل بعث به فشربه فتوفي، قال: فأنا الذي صلّيت عليه.

---

[1] في أصل المخطوط: إلى حاجبه.

[2] أي عص خصيتيهما حتى ماتا.

ظهور أبي العباس وطلبه الخلافة.

٤٨ ــ وقال ابو مسعود الكوفي: بلغني أن إبراهيم أخرج فوضع على باب السجن، فأخذه رجل من بني سهم فكفنه وصلى عليه ودفنه، قال: وبلغني أن أبا العباس كان أشبه الناس بأخيه إبراهيم الإمام فلما جاء الرسول لحمل إبراهيم وجد إبراهيم متغيباً فأخذ أبا العباس، فلما علم إبراهيم بأخذه، قال: مامن الموت مفرّ ولا لأمر الله مَدفع، فخرج فقال للرسول: أنا بغيتك فخلّ عن أخي فحمله وكان لإبراهيم يوم مات فيما يقال تسع وأربعون سنة، وقال بعضهم أربع وثلاثون سنةً، وهرب أبو العباس بعد مقتل إبراهيم إلى الكوفة ومعه أهل بيته، فأخفاهم أبو سلمة الداعية في سرداب في دار بني أودٍ[1] حتى قدم المسوِّدة، فكان يقال: مارأى الناس أبعد هماً ولا أكبر نفساً من قوم خرجوا على تلك الحال يطلبون الخلافة.

وقال الهيثم بن عدي: رأى إبراهيم الإمام رجلاً من وَلد زياد بن أبي سفيان يجرّ ثيابه، وأن إبراهيم لفي محملٍ على غير وطاءٍ يؤتى به مروان، فقال: [من الطويل]

أطلها فما طول الثياب بنافع ... إذا كان فرع الوالدين قصيرا

وقال الهيثم: لما وقعت العصبية بخراسان وتحرك أمر الدعاة كتب إبراهيم الإمام إلى أبي مسلم: [من الرجز]

دونَكَ أمرٌ[2] قد بَدَتْ أشراطهُ ... وَرُيِّشت من نَبلِهِ مراطُهُ

إن الهدى لواضحُ صراطُهُ ... لم يبق إلاّ السيفُ واختراطُهُ[3]

إن السَّبيلَ واضحٌ صراطُهُ

---

[1] أود بطن من سعد العشيرة، وهو أود بن صعب بن سعد العشير بن مالك (مذحج) نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٩ .

[2] ابن أعثم: أمراً.

[3] وقد أورد المسعودي وابن أعثم الشطر الثاني محل الشطر الأول.

حدثني داود بن عبد الحميد قاضي الرقة عن أبيه، قال: كان إبراهيم الإمام يدعو وهو في حبس مروان: اللهم ربّ السماوات السبع والأرضين السبع، وربّ العرش العظيم، والآيات والذكر الحكيم، صلّ على نبيك ونجيبك محمد وعلى آله وخلفه، علينا وعلى أهل ملتنا ودعوتنا بما ينعش العاثر ويُبرىء السقيم ويفكّ الأسير ويشفي المريض، اللهم العن أهل بيت اللعنة وانزل بهم النقمة، وحقّق فيهم الرواية، واحصدهم بالسيف حصداً إنك على كلّ شيءٍ عليم.

وحدثني داود عن أبيه، قال: كان إبراهيم الإمام يصلي في كل يوم خمسمئة ركعة، ويقول: هذه صلاة أبي وجدي.

وصيّة إبراهيم لأخيه أبي العباس.

٤٩ ــ وحدثني داود عن أبيه، قال: تحيّن إبراهيم غفلة مَنْ كانَ وُكّل به حين حمل، فكتب كتاباً إلى أخيه أبي العباس ودفعه إلى سابق مولاه، وأمره أن يوصله إليه، فلما وقف بباب مروان بحران أسرّ إلى سابق شيئاً سُئل عنه سابق بعد ذلك، فقال: أمرني أن اقرأ على أبي العباس السلام، وأعلمه أنه وصيّه بأمر الإمام محمد ابن علي، وكانت نسخة الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم. حفظك الله ياأخي بحفظ أهل الإيمان وتولاّك بالخير والإحسان كتابي إليك وقد وَرَدْتُ حران، والرجل قاتلي لا محالة، فإذا انا هلكت فأنت الإمام الذي يقيم أمرنا ويرعى حرمة أوليائنا ودعاتنا، ويُتِمُّ الله به وعلى يديه ماأَثّلنا وأُثّل لنا، فعليك أيْ أخيّ بتقوى الله وطاعته في قولك وفعلك وإصلاح نيتك ليصلح لك عملك، واستوص بأهل دعوتنا وشيعتنا[خيراً][1]واحفظ عبد الرحمن أميننا والساعي في أمورنا، وعرّف أهل خراسان ماتوجبه لنا بإيثار طاعتنا، ولا يكون لك رأي ولا لأهلنا إلا الشخوص عن الحميمة وكداد إلى أوليائنا وشيعتنا بالكوفة مخفين لأشخاصكم، مستترين عمن تخافون غيلته لكم وسعيه بكم

---

[1] إضافة من أخبار الدولة العباسية.

إن شاء الله، وأنا أستودعكم الله وحده وأساله لكم الصنع والكفاية، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وحدثني بعض أصحابنا عن أبي الحسن المدائني، قال: كان إبراهيم الإمام جواداً معطاءً، فوفد عليه رجل من الأنصار فأعطاه كل دينار كان عنده، فلقيه رجل فحدثه بما أعطاه إبراهيم، وقال: هو والله كما قال الشاعر: [من الطويل]

يرى البخلَ مُرّاً والعطَاء كأنما ... يلذُّ به عذباً من الماءِ باردا

قالوا: وقدم إبراهيم الإمام المدينة [٦٨/٢٣٦] فأتته عجوز من وَلد الحارث بن عبد المطلب فشكت الحاجة، فقال: نحن على سفرٍ وما يحضرُنا لك الكثير، ولا نرضى بالقليل فاقبلي بما حضر وتفضلي بالعذر، فأعطاها ناقة له برحلها وعبداً ومئة دينار.

وقال المدائني: كان إبراهيم الإمام يقول إنا قوم لانخشو[1] عند السؤال ولا نجفو عند الاستعطاف، قال: وكان يقول: السخاء من رقة القلب والرحمة أصل كلّ حسنة.

وحدثني أبو مسعود الكوفي عن هشام بن الكلبي، قال: كان إبراهيم الإمام يقول: الكامل المروءة من حصن دينه ووصل رحمه واجتنب مايلام عليه.

وحدثنا علي بن المغيرة الأثرم عن أبي عبيدة، قال: كان إبراهيم الإمام يقول: سمعت أبي يقول: لايزال الرجل يزاد في رأيه مانصح لمن استشاره، قال: وأنا أقول: نُصح المستشير قضاء لحق النعمة في صواب الرأي.

المدائني عن إسماعيل بن حفص، قال: أتى رجلٌ إبراهيمَ الإمام فسأله فأعطاه وكساه وحمله فقال: أنتم والله أحقّ بهذا البيت ممّن قيل فيه: [من الرمل]

زَيّنَتْ أحسابَهم أحلامُهم ... وكذاك الحلم زينٌ للحسبِ

---

[1] الخَشْوُ: الحَشَف من التمر، وخَشَت النخلة تخشو خَشوا: أحشفت وهي لغة بلحارث بن كعب ــ اللسان ــ

وحدثني محمد بن الأعرابي، قال: سأل أبو مسلم إبراهيم بن محمد الإمام عن البلاغة، فقال: معرفة الوصلِ من الفصل، وإصابة المعنى، واختصار الطريق إلى الغاية التي يريد.

قالوا: قدم[1] إبراهيم المدينة فشكا إليه عبيد مواليهم فابتاعهم واعتقهم ورفدهم، وسأل عن ابن هرمة، فقيل مُستخفٍ من دينٍ عليه، فقضاه عنه فقال ابن هرمة قصيدته التي يقول فيها: [من الطويل]

كريمٌ إذا ما أوْجَبَ اليومَ نائلاً ... عليه جزيلاً بثَّ أضعافَهُ غدا

أغرَّ كضوء البدر يستمطر الندى ... ويهتزّ مرتاحاً إذا هو أنفدا

وأولها:

جزى الله إبراهيم عن جُلِّ قومه ... رشاداً بكفيه ومن شاء أرشدا

وقال ابن هرمة في الإمام إبراهيم: [من البسيط]

ناعٍ نعى لي إبراهيمَ قلتُ لهُ ... شُلَّتْ يداكَ وعِشْتَ الدهرَ خزْيانا

ولا رجعْتَ إلى مالٍ ولا ولدٍ ... ماكنتَ حيّاً وماسميّت إنسانا

تنعي الإمامَ وخير الناسِ كلِّهمُ ... أختَتْ عليه يدُ الجَعْديِّ مروانا

فاستدرجَ الله مرواناً بقدرتِهِ ... سُبحانَ مُستدرجِ الجَعدي سُبحانا

فأصبح القومُ لم تطللْ دماؤهمُ ... وكان حَيْنُ بني مروانَ قد حانا

وقال سُديف بن ميمون[2]: [من الخفيف]

كيف بالعفو عنهم وقديماً[3] ... قتلوا وهتّكوا الحرمات

---

[1] في أصل المخطوط: وقدم والتصحيح عن نسخة الخزانة.

[2] سُدَيف بن مأمون مولى خزاعة والترجمة في الأغاني. ج: ١٦ ص: ٨٦ و ٨٧.

[3] في أصل المخطوط: قِدماً وعند الدوري والزكار كذلك وهما يكسر الوزن والتصحيح عن الأغاني. ج: ٤ ص: ٣٥٢.

قتلوا سبط أحمد لا عفـــا الرحـــــ ـــمـــن عنـــهم مكفّـــرُ الســيئاتِ[1]

أين زيدٌ وأيــــن يحـيى بـــن زيـــدٍ يالهـــا مـــــن مصيبــــــةٍ وتَـــــراتِ

والإمـــام الـــذي أصيـــب بحـــرّانَ إمــــام الهـــــدى ورأسُ الثّقـــــاتِ

وقال ابن هرمة، ويقال سُدَيف[2] : [من البسيط]

قد كنتُ أحْسَبُني جلداً فضعضَعنِــــي قبرٌ بحـــرّان أمســـى عصمـــةَ الديــنِ

قبرُ الإمامِ وخـــــيُر النـــاسِ كلّـــهمُ بيَن الصفــــائح والأحجـــار والطّيـــن

قبرُ الإمام الـــــذي عمّـــت مصيبتُـــهُ وعيّلت كل ذي وقـــــرٍ[3] ومســـكين

فلا عفا الله عــــن مـــروانَ مظلمـــةً فإنّـــه كـــان ملعونـــاً لملعــــــونِ[4]

أولاد إبراهيم بن محمد الإمام:

٥٠ – فولد إبراهيم بن محمد الإمام عبد الوهاب ومحمداً وإخوة لهما درجـــوا، وأم حبيب تزوجها عيسى بن موسى فولدت له موسى بن عيسى بن موســـى بـــن محمد، والعقب من وَلد إبراهيم لعبد الوهاب ومحمد الأصغر، وكان المنصور ولّـــى عبد الوهاب بن إبراهيم الشام فمات هناك، فولد عبد الوهاب محمـــد بـــن عبـــد الوهـــاب، وأمه عائشة بنت سليمان بن علي، فولد محمدٌ إبرهيـــم ويكـــنى أبـــا إسحاق، وكان يقال له ابن عائشة نُسب إلى جدّته، وكان أبوه أيضاً ينسب إلى أمه عائشـــة، وكان إبراهيم هذا أراد الخروج على أمير المؤمنين المأمون وبايعـــه علـــى ذلـــك قومٌ من أهل الحضرة ببغداد، منهم محمد بن إبراهيـــم الأفريقـــي، وفـــرح

---

[1] في الأغاني قتلوا آل أحمد

[2] ترجمته في الأغاني. ج: ١٦ ص: ٦٨ – ٨٧ وفي الشعر والشعـــراء ص: ٧٦١ ووردت الأبيـــات في الأغاني. ج: ٤ ص: ٣٥٢ وشرح نهج البلاغة. ج: ٧ ص: ١٤٣ بترتيب مختلف.

[3] في أصل المخطوط وقر وعند الدوري وفر وفي الديوان والطبري: مال.

[4] يرد الشطر الثاني في المصادر السابقة: ولكن عفا الله عمن قال آمين.

البغواري مولى أم جعفر[1] بنت جعفر بن المنصور، ومالك بن شـاهي الكـاتب، ودَبّوا معه في أمره فاطلع المأمون على من كان يسعى له فحبسه في المطبق ببغـداد، فأفسد أهله حتى شغبوا فركب المأمون ليلاً إلى باب المطبق. فأُخرج إليه إبراهيم هذا فأمر بضرب عنقه وصلبه فضُربت عنقه والمأمون واقف وصلب في صبيحـة تلـك الليلة ثم أُنـزل من يومه.

وولد محمد بن إبراهيم الإمام عبد الله وأمه زينب بنت سليمان بن علي فإليـها نسب الزينبي محمد[2] بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمـام، وكـان المنصـور ولّى محمد بن إبراهيم مكة والمدينة واليمن، ثم ولاّه الجزيرة فلمـا تـوفي أخوه عبد الوهاب بالشام ولاّه الشام مكانه، ولمحمد بن إبراهيم يقول العنبري:

[من الرمل]

اقضِ عني يـابن عـمّ المصطفـى ... أنـا بـالله مـن الدينَ وبِـكْ

مـن غـريمٍ فـاحشٍ يقذعُـني ... أشـوه الوجـه لعرضـي منتـهِكْ

ليـس بـالمقلع عـني دهـره ... حيث مازلت مـن الأرض سـلَكْ

وقال ورهن مصحفه: [من البسيط]

ماإن عَمَـدتُ كتـابَ الله أرهنُـهُ ... إلاّ ولم يُبـقِ هـذا الدهـرُ لي نَشَبَـا

فـافتكّ طـه وياسـيناً فإنهمـا ... والسبعُ من مُحْكَمِ الآيات قـد نَشبـا

عبد الله بن محمد بن علي أبو العباس السفّاح.

٥١ ـ وأما عبد الله بن محمد بن علي أبو العباس[3] ، فحدثني غير واحد أنه لما قتل إبراهيم الإمام خرج من الحميمة يريد الكوفة، وكان أول بني أبيه خروجاً لخوفه

---

[1] أم جعفر: هي زبيدة زوج الرشيد وأم الأمين.

[2] راجع أخبار الدولة العباسية ص: ٤٠٥.

[3] راجع أخبار الدولة العباسية:٤٠٥ وفي هامش الأصل: السفاح، قال الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي في كتاب الألقاب: لقّب بالسفاح لكثرة ماسفحه من دماء المسلمين.

على نفسه لمصير الإمامة إليه، فلقيه عمه داود بن علي بدومة الجندل، فقال: يـــابن أخي أين تريد؟ قال: الكوفة، قال: أتاتي الكوفة وشيخ بني مـــروان بحـــرّان مُطـــلّ على العراق في خيل العرب ورجالها! فقال: ياعم إن الله إذا أراد أمراً بلغه ومن أحب الحياة ذَلّ وتمثل[1] : [من الطويل]

وما مَوْتةٌ إن متُّـــها غـــيرَ عـــاجزٍ بعارٍ إذا ما غـــالت النفـــسَ غُولُـــها

فالتفت داود إلى ابنه موسى، وأمه أم موسى بنت علي بن الحسين بـــن علـــي، فقال: صدق ابن عمك فارجع بنا معه نحيا أعزاء أو نموت[2] كراماً، فلم يزل أبـــو العباس بالكوفة حتى ولي الخلافة.

وحدثني العمري، عن الهيثم بن عدي، عن معن بن يزيد الهمداني، قال: كنا نتحدث أن الجعدي قتيل ابن الحارثية.

علو شأن أبي مسلم.

٥٢ ــ قالوا: وكان مّما زاد أمر أبي مسلم بخراسان قوّة العصبية التي وقعت بين مضر وبين ربيعة واليمن بسبب تقديم نصر بن سيّار الكناني[3] بني تميم وتوليته إياهم وتعصّبـــه على ربيعة واليمن حتى غضب جُدَيع[4] بن سعيد، ويقال ابـــن علـــي الأزدي المعروف بالكرماني، وإنما قيل له الكرماني لأنه ولد بجيرفتْ مـــن كرمـــان، وقال ابن الكلبي: هو جُدَيع بن سعيد بن قبيصة بن سراق، وكلّم نصراً مرّة بعد مرة

---

[1] عند الطبري. ج: ٧ ص: ٤٢٨ فقال أبو الغنائم (وكان أبو الغنائم كنية أبي العباس) من أحبّ الحياة ذلّ ثم تمثل قول الأعشى: فماميتة... وتمثل به علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ج: ٤. ص: ٤٤١ وقال هنا: ماميتة..

[2] في أصل المخطوط ونموت وكذلك في مخطوط الخزانة وصححها الدوري. ص: ١٢٨ وشرح بالهـــامش وعند الزكار. ج: ٤ ص: ١٧٣ أو نموت من دون شرح.

[3] الكناني ثم الليثي لأنه هو نصر بن سيّار بن رافع بن جُريّ بن ربيعة بن عامر بن هلال بن حارثة بن جُندع ابن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. جمهر النسب . ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٧.

[4] جُديع (الكرماني) بن علي بن شبيب بن عامر بن بُراري بن صُنيم بن مُليح بن شَرطان بن معن بن مالك ابـــن فهم بن غنم بن دَوس بن عُدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله ابن مالك بن نصر بن الأزد نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٥.

فأغلظ له حتى أمر بحبسه، وأخرجه غلام له من مجرى ماءٍ وهو متسلخٌ فاجتمعت إليه اليمن وربيعة، فلم يزل نصر يحاربه ثم انفرد بمحاربته الحارث بن سُريج بن يزيد المجاشعي[1] فقتله الحارث وصلبه نصرٌ وعلّق معه سمكةً يعيّره بعمان وصيد السمك[2] ، وقام علي بن جُديع مقام أبيه فقاتله الحارث فقُتل الحارث.

ويقال إن الحارث قاتل جديعاً فقتله جُدَيع، ثم وثبت تميم وفيهم حاتم بن الحارث بن سريح فقتلوا جُديعاً، والله أعلم ، وقال نصر بن سيّار للحارث:

[من السريع]

يامُدخِل الذُّلِّ على قومِهِ	بُعْداً وسُحْقاً لكَ من هالِكِ
ما كانتِ الأزدُ وأشياعُها	تطمعُ في عمروٍ ولا مالِكِ[3]

في أبيات.

وكان تشاغل نصرٍ فرصةً لأبي مسلم فقوي أمره حتى أظهر دعوته، وكتب إلى دعاته في الكور بإظهارها، فلما قتل الكرماني قام بأمر عسكره علي ابنه فأظهر خلع مروان فانضمّ إليه خلق، وكان شيبان بن عبد العزيز الخارجي وهو شيبان الصغير قد صار من سجستان إلى خراسان، فكتب إليه الكرماني: إنك ونحن خالعون لمروان فَصِرْ إليّ لنجتمع على محاربة أوليائه أولياء الشيطان، فصار إليه فكانا يحاربان نصر ابن سيّار، ومال أبو مسلم فيما أظهر إلى ابن الكرماني وسلم عليه بالأمرة وقال له: قد قوي أمرك ووهن أمر نصر فابعث عمالك إلى النواحي، فكان يبعث بالرجل إلى الناحية في جماعة، ويبعث أبو مسلم إليها مع صاحبه بأضعافها

---

[1] الحارث بن شريح (ولا يوجد في العرب من اسمه سريج سوى المغني ابن سريج وهو مولى بني نوفل وسريج بن عميرة بن حذار من بني أسد بن خزيمة) بن يزيد بن سوا بن وَرْد بن مُرّة بن سفيان بن مجاشع (النسبة إلى هذا) بن دارم بن مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيده مناة بن تميم.

[2] يعير بصيد السمك لأن أزد عمان تصيد السمك والعرب تكره المهن وتعيّر بها.

[3] جاءت عند الطبري ج: ٧ ص: ٣٤٢ اربعة أبيات والبيت الرابع: ولابني سعدٍ وكأنه عنى بعمرو ، عمرو بن الياس، وهو مدركة بن مضر وهي قبيلة كبير ومنها بطون كثيرة ومالك يعني مالك الغرف من تميم ومنه بطون كثيرة.

فيدعون إلى الرضا من آل محمد، ثم أن أبا مسلم انفرد بعسكره وبعث إلى نصر وابن الكرماني وشيبان: أني رجل أدعو إلى الرضا من آل محمد ولست أعرض لكـــم ولا أعين منكم أحداً على صاحبه، ولما رأى نصر قوّة أمر أبي مسلم بعث إليه يســـأله موادعته وأن يدخل مرو فقصد لدخولها وزوى أصحاب ابن الكرماني وأصحـــاب نصر عنها، فدخلها في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين، وهو يقرأ: ﴿ **وَدَخَلَ الْمَدِينَـــةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا** ﴾[1]فلما استولى [٦٨/٢٣٧] عليها، قال نصر: لا مقـــام لنا مع ماأرى من إقبال أمر هذا الرجل وإدبار أمرنا، فبعث إلى ابن الكرماني: هـــذا رجل يُظهر الميل إليك وإنما يريد خَتْلك فصالحني، فصالحه على أن يكـــون أمرهمـــا واحداً وإن حاربه أبو مسلم رجعا إلى ناحية مرو.

وكان أبو مسلم يُظهر لابن الكرماني إعظاماً وإجلالاً، حـــتى إذا ضبـــط أمـــر خراسان وغلب أصحابُه ودعاتُه عليها. ومال الناس إليه من كل أوب واشتدّ حجابه وغلظ أمره واستفحل، بعث رسله إلى نصر بن سيّار وقد آنسه وبسطه وضمن لـــه أن يكفّ عنه ويقوم بشأنه عند الإمام، وأعلمه أن كتاباً أتاه من عند الإمام يعده فيه ويمنّيه ويضمن له الكرامة، وكان رُسله لاهز بن قريط وسليمان بن كثير وعمران بن إسماعيل وداود بن كرّاز، وقال لهم: أعلموه أني أريد مشافهته وقراءة كتاب الإمـــام عـــليه، فلما أتوه تلا لاهز قول الله عزّ وجلّ: ﴿ **إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ** ﴾[2] فتنبّه نصر لما أراد من تحذيره، فقال: أنا صائر معكم إلى الأمير أبي مسلم، ودخـــل بستاناً له كأنه يريد أن يلبس ثيابه ثم ركب دابتـــه وهـــرب الى الـــريّ فمـــات بقسطـــانة[3] .

---

[1] سورة القصص رقم: ٢٨ الآية رقم: ١٥.

[2] سورة القصص رقم: ٢٨ الآية رقم: ٢٠ وعند الدوري بهامش الصفحة: ١٣١ سورة القصص (٢٨) الآية رقم: ٢٨ وهذا خطأ وقد يكون من الطباعة وسهى عنه ولكن الزكار. ج: ٤ ص: ١٧٦ ســـورة القصص ــ الآية ٢٨، فهل سهي عنها في الطباعة أيضاً أو أخذ عن الدوري ولم يلتفت الى المخطوط أم كان الخطأ صدفة في نفس الآية..

[3] قُسطانة: بالضم ويروى بالكسر، قرية بينها وبين الري مرحلة في طريق ساوة يقال لها كســـتانة ــ معجم البلدان ــ

وسأل أبو مسلم عن نصرٍ وهل أنذره أحدٌ، فأُخبر بتلاوة لاهزٍ الآية، فقال له: يالاهز أعصبيّة في الدين، قوما فاضربا عنقه فضُربت عنق لاهز، ويقال إن نصراً سار إلى الريّ فلما دخلها مرض فحمل إلى ساوة بقرب همدان فمات بها.

ووجّه أبو مسلم إلى ابن الكرماني رُسُله، وقال لهم: ائتوني بابن الكرماني على الحال التي تجدونه عليها، فجاؤوا به فحبسه، وكان أخوه عثمان بناحية هراة فكتب إلى أبي داود في أمره فقال له أبو داود: إن أبا مسلم كتب إليّ في عبور النهر لأمرٍ ستعرفه، فإذا عدنا خليّت مابينك وبين ماوراء النهر وانصرفتُ إليه، ثم قال: لايعبرنّ أحد إلاّ أصحاب عثمان فعبروا حتى إذا بقيَ في نفرٍ وثب به فقتله وبعث برأسه إلى أبي مسلم، فأخرج علياً عند ذلك فقتله.

وكان أبو مسلم قد وادع شيبان إلى مدّة، فوجّه إليه جيشاً فواقعوه فكشفوه[1] وصار إلى ناحية ابيوَرد وأهلها أول من سود، فكتب أبو مسلم إليه: أن بايع للرضا من آل محمد حتى لا أعرض لك، فبعث إليه: بل بايعني أنت، فكتب أبو مسلم إلى بسّام بن إبراهيم مولى بني ليث بن بكر وهو بأبيوَرد في مناهضته، فناهضه فقتله وأصحابه إلا عدّةً تفرّقوا في البلاد، ويقال بل صاروا إلى نصرٍ قبل هربه.

حدثني أبو مسعود عن أشياخه، قال: لما ظهر أبو مسلم بعث نصرٌ إليه عرفجة بن الورد، فقال: القهُ فاسأله من هو وما أمره. فأتاه فقال له: ماسمك ؟ فنظر إليه شزراً، ثم قال: عبد الرحمن بن مسلم فقال: مِنْ مَنْ؟ فنظر حتى قيل سيقتله، ثم قال: عِلم خبري خيرٌ لك من علم نسبي، فقال أبو نُخيلة: [من الرجز]

نفّستَ عن عرفجةَ بنِ الوَرْدِ غياطلاً من كربٍ وَجَهْدِ

ثم أن عرفجة أتى البصرة ومات بها بعد حين.

قالوا: وأتى أبا مسلم قومٌ من أصحاب الحديث فسألوه عن شيء من الفقه، فقال: ليس هذا بوقت فتيا، نحن متشاغلين عن هذا ومثله.

---

[1] في أصل المخطوط كسفوه بالسين المهملة وربما تكون سهواً من الناسخ.

وحدثني ابو مسعود وغيره، قال: لما ظهر أمر أبي مسلم كتب نصر بن سيّار بن رافع بن جريّ أحد بني جندع بن ليث بن بكر بن عبد[1] مناة بن كنانة، قال نصر بن سيّار[2]: [من البسيط]

أبلغْ ربيعـــةَ في مَـرْوٍ وذا يمَــنٍ أن اغضبوا[3] قبل أن لاينفع الغضـــب

ما بالكم تنشبون الحرب بينكـــم كأنّ أهل الحجى عن رأيكم[4] غيَــبُ

وتتركون عدواً قد أحاط بكـــم[5] ممن تـــأشّب لا ديـــنٌ ولا حسـبُ[6]

لاعُرْبَ مثلكمُ في الناسِ نعرفُهم[7] ولا صريـحَ مَـوالٍ إن هُـمُ نُسِبوا

من كان يسألُني عن أصل دينـهمُ فـإنَّ دينَـهُمُ أن تَهلِـكَ العَـربُ

قومٌ يقولون قولاً مـاسمعتُ بـهِ عن النبيّ ولا جـاءتْ بـه الكُتُـبُ[8]

قالوا: وكتب نصر إلى يزيد بن عمر بن هبيرة عامل مروان على العراق حين ظهرت المسودة: [من البسيط]

أبلغْ يزيد[9] وخيرُ القولِ أصدقُـهُ وقد تيقّنتُ[10] أنْ لا خيرَ في الكَذِبِ

---

[1] في أصل المخطوط عبله وهو سهو.

[2] ذكرت نسبه عن ابن الكلبي فيماسبق.

[3] الأخبار الطوال ص: ٢٦١ في مرو وإخوتها أن يغضبوا، وعند ابن أعثم. ج: ٨ ص: ١٦١ ط حيدر آباد، وإخوتها فليغضبوا.

[4] الأخبار، وابن أعثم: عن فعلكم .

[5] الأخبار وابن أعثم: قد أظلكم.

[6] في أخبار الدولة العباسية: فأين غاب الحجي والرأي والأدب.

[7] الأخبار: ليس إلى عرب منا فنعرفهم، وابن أعثم: ليسوا إلى غيره، ولا صميم الموالي.

[8] يضيف ابن اعثم:

ويقسم الخمس من أموالكم أسراً من العلوج ولا يبقى لكم نسب

وينكحوا فيكم قسراً بناتكم لو كان قومي أحراراً لقد غضبوا

(في الأصلح ينكح)

[9] ابن أعثم. ج: ٨ ص: ١٥٨ أبلغ إليك، وقال في الهامش : في الطبري وابن الأثير ومروج الذهب: يزيد.

[10] عنده أيضاً تبينت بدل تيقنت والمسعودي كذلك.

أنّ[1] خراسانَ أرضٌ قد رأيتُ بها بَيْضاً لو أفرخ قد حُدِّثت[2] بالعجبِ

وقد وجدنا فِراخاً بعدُ قد كثرتْ[3] لّما يَطرِنَ وقــد سُــرْبِلنَ بــالزَّغَبِ

إلاّ تُــدارِكْ بخيــلِ الله مُعلمــةً[4] ألهبنَ نــيرانَ حــربٍ أيَّمــا لَــهَبِ

فقال يزيد: لا عليه فما عندي رجل واحد أمدّه به، وكان مُبغضاً له مستثقلاً لولايته خراسان.

قالوا: وكتب نصر إلى مروان يستمدّه فأمدّه بنباتة بن حنظلة الكلابي[5] فقتل بجرجان.

وكتب إلى مروان: [من الوافر]

أرى خلل الرماد وميــض[6] جَمْــرٍ حَــرِيٌّ[7] أن يكــون لــه ضــرام

فقلت من التعجّب ليت شعــري[8] أأيقــاظ أميّــة أم نيــام

فــإلا تطفئــوه يجــرّ حربــاً[9] يكون وقودها قَصــرٌ[10] وهــام[11]

---

[1] في أصل المخطوط وابن الأثير: أن وعند ابن الأعثم: هذي. وفي أصل المخطوط:بأن وبها يكسر الوزن

[2] في أصل المخطوط: حدثت من دون : قد وعند الدوري وسهيل زكار كما هنا وبها يكسر الوزن ويصح لو قلنا:بيضاً إذا أفرخت حدّثت بالعجب..

[3] عند ابن أعثم وابن الأثير يرد الشطر: فراخ عامين إلا أنها كبرت.

[4] يرد الشطر عند المسعودي وابن أعثم: فإن يطرن ولم يحتل لهن بها.

[5] نُباتة بن حنظلة بن ربيعة بن عبد قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن عُبيد (أبي بكر) بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. جمهرة النسب.ج: ٣ مشجرة رقم : ٩٤.

[6] وميض: في أصل المخطوط وبيض، محاضرات الأدباء. ج: ٢ ص: ١٧٧ ط دار الحياة بيروت وميض نار، وعند الدوري ص: ١٣٤. ج: ٣ وهو خطأ مطبعي وسهي عنه.

[7] حَــري: الأغاني ج: ٧ ص: ٥٥ وأَخْرِ، وعند ابن أعثم.ج: ٨ ص: ١٥٦ ط حيــدر آبــاد أحــاذر، الحماسة البصرية ومحاضرات الأدباء ج: ٢ ص: ١٧٧: ويوشك وكذلك عند الــدوري. ج: ٣: ص ١٣٤.

[8] محاضرات الأدباء: ج: ٢ ص: ١٧٧ أقول من التعجب وعند الدوري، ج: ٣.

[9] عند ابن أعثم: فإن لاتخمدوها تجر حرباً.

[10] الحماسة البصرية ج:١ ص: ١٠٧ – ٨ فإن وقوده جثث.

[11] انظر ابن خلكان ج: ٣ ص: ١٥٠ المسعودي ج: ٦ ص: ٦٢.

وقتل ابن لنصرٍ في العصبية يقال له تميم، فقال نصر: [من الوافر]

نأى عنّي العزاءُ وكنـــت جلـداً لأَنْ أجلى الفـوارس عـن تميـم[1]

أمر قحطبة بن شبيب الطائي.

٥٣ ـــ قالوا: وجّه أبو مسلم في ذي القعدة سنة ثلاثين ومئة قحطبة بن شبيب ابن خالد بن معدان[2] بن شمس بن قيس بن أكلب بن عمرو[3] بن الصامت بن غنم ابن مالك بن سعد بن نبهان، وهو أسودان بن عمرو بن الغـوث بـن طـيء إلى العـراق، ومعه أبو غانم عبد الحميد بن ربعي بن خالد بن معدان، والمسيب بـن زهير بن عمرو بن حُمَيْل الضبّي[4]، وعبد الجبار بن عبـد الرحمـن الأزدي[5]، وموسى بن كعب بن عيينة بن عائشة بن سري التميمي، ثم أحـد[بـني]امـرىء الـقيس بن زيد مناة بن تميم، وحيّة بن عبد الله بن خلدة بن النطاقين بني العصبـة ابـن امرىء القيس[6]، ومالك بن الطواق[7]بن حضرمي بن مالك بن كنانة مـن

---

[1] أخبار الدولة العباسية ص: ٣٢٦

نأى عني العزاء وكنت جلداً نكوب فجائع الحدث العظيم
وهمّ أورث الأحشـاء وجداً لإجلاء الفوارس عن تميـم

[2] أخبار الدولة العباسية ص: ٢١٦ معذان بالذال المعجمة انظر المحبر ص: ٤٦٥.

[3] ذكرته سابقاً عمرو بن عمرو في أخبار ابراهيم بن محمد بن علي.

[4] المسيب بن زهير بن عمرو بن حُمَيل بن حسان بن الأعرج بن ربيعة بن مسعود بن منقذ بن كوز بن كعب بن بَجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة (النسبة إلى هذا) وفي أصل المخطوط حُمَيل مشكل وصحح عليها أي وضع كلمة صح وفي جمهرة الانساب لابن حزم ص: ٢٠٤ خَميل بالخاء المعجمة.

[5] عبد الجبار بن عبد الرحمن بن يزيد بن قَيْل بن قيس بن زيد بن جابر بن رافد بن سُبالة بن عامر بن عمرو ابـن كعب بن الحارث (الأصغر الغطريف) بن عبد الله بن عامر (الغطريف) بن بكر ابن يشكر بن مبشر ابن صعب بن دُهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد (النسبة الى هذا) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٩.

[6] حيّة بن عبد الله بن حَذْرَة بن النطاق بن أزهر بن حية بن عامر بن العَصَبة بن امرىء القيس بن زيد مناة ابن تميم، جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٠.

[7] في أصـل المخطوط الطواف بالفاء المعجمة وعند ابن الكلبي في الجمهرة الطواق بالقاف المثناة .مـالك ابن الطوّاق بن حضرمي بن مالك بن كباثة بن علقمة بن صخر بن وهب بن كعب بـن جُنـادة بـن العَصَبة.

ولد العصـــبة أيضا، والقاسم[1] بن مجاشع بن تميم بن حبيب من ولد عرعرة بــــن عادية بن الحـــارث بن امرىء القيس، وأبو عون عبد الملك بن يزيد، ومقاتل بــن حــكيم ابن عبد الرحمن العكي وغيرهم، وحمل معهم مـــالا عظيمـــا لأعطيـــاتهم وكانوا فـــي ستين وفي ثمانـــين وفي مئة من العطاء[2]، وكان على مقدمة قحطبـــة ابنـــه الحـــسن بن قحطبة، فلما وافى جرجان، قال[3]: ياأهل خراسان إن النصـــر مع الصبر والتنازع فشـــل وإنكم تقاتلون بقية قوم حرقـــوا بيـــت الله وكتابـــه، واغتصبوا هذا الأمر فانتزعوا عليه بغير حق، وكان مروان قد أمر ابن هبيرة أن يمـــد نصر بن سيار بنباتة ابن حنظلة أحد بني أبي[4] بكر ابن كـــلاب بن ربيعة بن عامر، وكان نباتة قد لقـــي سليمان بن حبيب بن المهلب بـــن أبي صفـــرة بـــالأهواز، وسليمان واليها من قبل عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طـــالب، حـــين خرج عـــبد الله ودعـــا لنفسه فهرب من سليمان بعد قتال، وصـــار إلى فارس فكتب ابن هبيرة إليه في المصير إلى خراسان مددا لنصر بـــن ســـيار، فـــأتى أصبهان ثم الري ومضى إلى قومس فلم تحمله وأصحابه فصار إلى جرجان.

وسار قحطبة إليه فالتقيا في مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين ومئة يوم جمعة، وقال قحطبة: هذا يوم يرجى فيه النصر ونـــزول الرحمة وجعل يدعو إلى الرضا مـــن آل محمد، ونادى أهل خراسان:

---

(١) القاسم بن مجاشع بن تميم بن حبيب بن عبيد بن عامر بن عرعرة بن الحارث بن امرىء القيس بن زيـــد مناة بن تميم.

(٢) هـــذه الجملة (وفي مئة من العطاء) لاتوجد في مخطوط الخزانة العامة وقد اشار الى ذلـــك الـــدوري في هامـــش الصفحة: ١٣٥ وجاءت هذه الجملة عنـــد الزكـــار. ج: ٤ ص: ١٧٩ دون أي شـــرح في الهامش وكأنه نقل عن الدوري من دون النظر الى الهوامش ولم ينقل عن المخطوط.

(٣) قال الدوري في هامش ص: ١٣٥ انظر ابن اعثم مخطوط. ج: ص: ٢٢٣ ب وعند ابن اعثم المطبـــوع. ج: ٨ ص: ١٧٠ – ٧١ وبهامش اليمين: ٢٢٥ ب هذه الخطبة، ٢٢٣ ب ص: ١٦٤ بين نصر بـــن سيار والكرماني.

(٤) في أصل المخطوط أحد بني بكر وعند الدوري ص: ١٣٥ والزكار ج: ٤ ص: ١٨٠ وهذا خطـــأ لأن كلاب لم يكن في ولده من اسمه بكر ولكن عبيد بن كلاب كان يكنى أبا بكر جمـــهرة النســـب ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٣.

يامحمد يامنصور، ونادى أهل الشام : يامروان يامنصور، فاقتتلوا طويلاً فقُتل نُباتة بن حنظلة وانهزم أهل الشام أقبح هزيمة فوضع السيف فيهم فقتل منهم عشرة آلاف، ويقال ستة آلاف ، وبعث قحطبة برأس نُباتة إلى أبي مسلم، فأمر فطيف به في كور خراسان، وقال بعض شعراء طيء: [من الرجز]

لّما رمتنا مُضرٌ بالقَبّ[1] قرضبَهُم قحطبة القرضبّ[2]

يدعون مروان وأدعو ربّي

قال الحرمازي: أخبرني علماء من أهل خراسان أن نصر بن سيار كان يتضجّع في طريقه حتى قُتل نباتة، فأتى الري فمرض بها وحُمل إلى ساوة فمات بها.

قالوا: وقدم قحطبة الرّيّ وكتب إلى أبي مسلم يستمدّه فأمدّه بأبي الجهم بن عطية مولى باهلة في سبعمئة، ويقال في ألف وسبعمئة. وكان عامر بن ضُبارة المري[3] قد وُجّه لمحاربة شيبان الخارجي ففاته ولحق بكرمان، فأتى كرمان فأوقع به واستباح عسكره، فأتى شيبان سجستان ثم صار إلى خراسان وواقع عامرٌ عبدَ الله بن معاوية قبل ذلك بفارس فهزمه، فكتب ابن هبيرة إليه يأمره [٦٨/٢٣٨] بالمسير إلى قحطبة، ووجّه معه ابنه داود بن يزيد بن هبيرة، فسار في خمسين ألف حتى نزلا أصبهان وانضمّ إليهم بها وَلد نصر بن سيار وجماعة من المروانية من أهل خراسان، ووافى قحطبة فاقتتلوا وعلى ميمنة قحطبة خالد بن برمك والعكّي[4] وعلى ميسرته أبو غانم عبد الحميد بن ربعي الطائي ومعه مالك بن الطوّاف التميمي وقحطبة يومئذٍ في اثني عشر ألف، فلم يلبث أهل الشام أن انهزموا فقُتلوا قتلاً ذريعاً وقُتِل عامر بن ضبارة، وقتل مساور وقديد ومبشر بنو نصر

---

[1] القَبّ: رئيس القوم.

[2] القرضبّ: الشديد القطع ـ اللسان ـ كسر القرضب ومن حقها الرفع صفة لقحطبة الفاعل وهي ضرورة شعرية قبيحة، وتزول هذه الضرورة لو قلنا:بالقضب:أي السيوف القاطعة.

[3] المري: نسبة إلى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان.

[4] في مخطوطة الخزانة العامة العلي وأشار الدوري الى ذلك في هامش ص: ١٣٦ وفي اصل المخطوط العكي.

ابـــن سيـــار. وخالد بن الحارث بن شريح[1] المجـــاشعي وعـــامر بـــن عمـــيرة الـــسمرقندي وكـــان مع قحطبة فانقلب إلى ابن ضبارة، وبعـــث برأســـه إلى أبي مسلم مع عيسى بن ماهان مولى خزاعة، فاحتبسه أبو مسلم فلم يخرج من خراسان حتى قتله، وهرب داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة إلى أبيه.

وكان أدهم بن محرز الباهلي[2] على الري فلما قدمها قحطبة هرب فصـــار إلى نهاوند فأمنه قحطبة وفتح نهاوند، وقال قوم: كان بنو نصر بن سيار بهـــا فقتلـــهم، والثبت أنهم قتلوا بأصبهان.

وبلغ عامل حلوان وهو عبيد الله بن العباس الكندي خبـــر أصبـــهان ونهـــاوند فهرب، فلم يلق كيدا، ووجه قحطبة عبد الملك[3] بن يزيد[4] الأزدي أبـــا عـــون، ومالـــك بن الطواق[5] في أربعة آلاف إلى شهرزور، وبها عثمان بن سفيان وهـــو على مقدمة عبد الله بن مروان بن محمد، فناهضا عثمان فقتلاه، وذلك في العشر من سنة إحدى وثلاثين ومئة.

مقتل قحطبة بن شبيب.

٥٤ ــ وبلغ قحطبة أن ابن هبيرة بالدسكرة يريـــده، فعـــدل إلى راذان فعـــبر القاطول ثم أتى العلث فعبر في السفن، ثم أتى أوانا ثم الأنبـــار ثم مليقيـــا[6] مـــن الفلـــوجة، ثم قدم قحطبة أمامه الحسن بن قحطبة وهو يريد الكوفة، فواقعه ابـــن هبيرة ومعه محمد بن نباتة بن حنظلة، وحوثرة بن سهيل البـــاهلي فهزمـــهم أهـــل

---

[1] في أصل المخطوط سريج وعند الدوري ص: ١٣٧ وعند الزكـــار ج: ٤ ص: ١٨١ ســـريج أيضـــا، وشرحت سابقا اسمه شريح عند ابن الكلبي في الجمهرة وعند ابن حزم في جمهرة الأنســـاب ص: ٢٣١ شريح.

[2] أدهم بن محرز بن أسيد بن أخشن بن رياح بن أبي خالد بن ربيعة بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبـــة ابن وائل بن معن بن مالك (باهلة) بن أعصر بن سعد بن قيس بن الناس (عيلان). جمهرة النســـب. ج: ٣ مشجرة رقم: ١٣٧.

[3] في اصل المخطوط: عبد الله وقد ورد عبد الملك فيما سبق.

[4] في أصل المخطوط: مزيد والتصحيح عما سبق من ذكره.

[5] في اصل المخطوط الطواف والتصحيح عن جمهرة النسب كما مر سابقا.

[6] عند الدوري في هامش ص: ١٣٧ في مخطوط المكتبة العامة مليتيا. وهذا غير صحيح لأنـــه في مخطوطـــة المكتبة العامة التي أحقق عنها ص: ٦٨/٢٣٨ في آخر السطر التاسع: مليقيا.

خراسان وفُقد قحطبة، فيقال إن قوماً من الطائيين دلّوه على مخاضة فغـرق فيـها. ويقال بل وُجدَ مقتولاً فدفنه أبو الجهم بن عطيّة، وكانت الوقعة بفم الـزابي مـن الفلّوجة، ويقـال بل وُجدَ مقتولاً وإلى جانبه حرب بن سلم بن أحـوز[1] وقـد اختلفا ضربتين فقتـل كل واحد صاحبه، وقال أحلم بن إبراهيم بن بسّـام: أنـا قـتلـت قحطبة، نظرت إليه واقفاً فذكرت شيئاً كان في نفسي عليـه فقتلتـه، ويقال إنه سقط من جـرف وقد اعترمَ به فرسه فغرق، وقال سلم مولى قحطبـة: جُـزنا المخاضة التي دلّنا الطائيون عليها فقاتل ليلاً فوجد فرسه عائراً فلـم يُـدر ماخبره، وزعموا أن معن بن زائدة[2] ضرب قحطبة على حبل عاتقه فأسرع فيـه السيف وسقط إلى الماء فأخرجوه.

حسن بن قحطبة بن شبيب.

٥٥ ــ وكان قحطبة أوصى إن حدث به حدث فالأمير الحسن بـن قحطبـة فبعثـوا إليه فردّوه من قرية شاهي فبُويع وسار بالناس حتى نـزل النُخيلة وواقـع ابـن هبيرة فقتل من أهل الشام أكثر من ثلاثة آلاف، وسوّد محمد بن خالد بـن عبد الله القسـري بالكوفة، وخرج في أحد عشر ألفاً فدعا الناس إلى الرضا من آل محمد وضبط الكوفة وهرب عاملها، فدخل الحسن بن قحطبة والناس في السـواد. وسألوا عن ابي سلمة [الخلال] وزير آل محمد فدُلّوا على منـزله، فخرج إليـهم فقدّموا إليه دابة من دواب الحسن بن قحطبة فركبها وجاء حتى وقف بجبّانة السبيع، فبايعـه أهل خراسان والناس، ثم وجّه أبو سلمة الحسن بن قحطبة إلى ابن هبـيرة وقد صار إلى واسط، وضمّ إلى الحسن خازم بن خزيمة التيمي والعَكّي، وزياد بـن

---

[1] حرب بن سلم بن أحوز بن أربد بن مُحرز بن لأي بن سُمير بن ضِباري بن حُجيّة بن كابية بن حرقوص ابن مازن (النسبة إلى هذا المازني) بن مالك بن عمرو بن تميم.

[2] معن بـن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو (الصُّلب) بن قيس بن شراحيل بـن مُرّة بن همّام بن مرّة بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. جمهرة النسب. ج: ٣ مشجرة رقم: ١٤٦.

مشكان صاحب المشكانية ببغداد، وعثمان بن نوفل وغيرهم، وولّى الكوفة محمد ابن خالد، ووجّه حُميد بن قحطبة إلى المدائن، ووجّه خالد بن برمك والمسيّب ابن زهير إلى دير قُنّى، وبعث يزيد بن حاتم في أربعمئة إلى عين التمر، وبعث بسّام بن إبراهيم إلى الأهواز، وعليها عبد الواحد بن عمر بن هبيرة، فخرج عنها إلى البصرة.

واقتتل أهل خراسان وأهل الشام بواسط مرات، هُزِم أهل الشام فيهن كلّهن. وجعل محمد بن خالد على شُرَطِهِ[1] طلحة بن إسحاق الكندي، وكان قبله على شرطة زياد بن صالح الحارثي[2] عامل الكوفة من قبل ابن هبيرة، وكان يقال لزياد أبا الصواعق، ومدحَ محمداً بن خالد حُوَيصٌ الأشجعي[3] فلم يُرْضِه، فقال:

[من المتقارب]

أرى كلّ جارٍ يفيد الغِنَى — وجارُ بجيلةَ[4] لايُفْلحُ

محضتُ بجيلةَ حُسْنَ الثناء — فما أحسنوا بي ولا أنجحوا

ولو أنصفوني لقالوا ثنا — ه عنا فما مثلنا يُمْدحُ

---

[1] الشرطة في السلطان: من العلامة والإعداد والجمع شُرَط ـ اللسان ـ وعند الدوري ص: ١٣٨ شُرَطة وهي خطأ مطبعي لأنه شكلها ولا يقصد الشُرْطة.

[2] زياد بن صالح بن الأسود بن زياد بن عبّاد بن سلمة بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن الحارث (الحارثي نسبة إلى هذا) بن كعب بن عمرو بن عُلة بن جَلْد بن مالك (مذحج) .نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٠.

[3] الأشجعي: نسبة إلى أشجع بن ريث بن غطفان. جمهرة النسب. ج: ٣ مشجرة رقم ١٣٥.

[4] هو محمد بن خالد بن عبد الله القسري كما مرّ سابقاً. والقسري نسبة الى مالك (قسر) بن عبقر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيَد كهلان نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٤ وأولاد أنمار بن أراش كلهم ماعدا أفتل وهو خثعم حضنتهم بجيلة فنسبوا إليها. ولذلك قال جار بجيلة.

بيعة أبي العباس.

٥٦ ــ وكان أبو العباس وأهل بيته بالكوفة قد أخفاهم أبو سلمة في دار في بني أَوْدٍ[1] ، فكان إذا بعث إليه أبو العباس يسأله عن خبرهم عنده يقول: لم يئن ظهوركم بعد، فلم يزل قبل ظهوره كذلك أربعين ليلةً، وهو يريد أن يعدلها عنهم إلى ولد فاطمة [بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم]، وكان أهل خراسان يسألونه عن الإمام، فيقول: نحن نتوقعه و لم يئن لظهوره[*] ، ثم أرسل أبو العباس إلى أبي سلمة: إني على إتيانك الليلة فقد عرفتَ أني صاحب هذا الأمر، فقال لسلم مولى قحطبة ولأسد بن المرزبان: إن رجلاً يأتيني الليلة فإن قمتُ وتركته فاقتلوه فإنه يحاول فساد مانحن فيه، فلما صار أبو العباس إليه ناظره فغضب أبو سلمة وأراد القيام فعلقَ أبو العباس بثوبه وضاحكه، ثم خرج فركب و لم يعرض له، فلما لقي أهل بيته حدّثهم حديثه وقال: والله ماأفلِتُّ منه حتى ساعدتُه على مايريد وإنه لعلى صرف الأمر عنّا، فقال داود بن علي: الرأي أن نرجع إلى المدينة، وقال عبد الله بن علي: اخرجْ فاعلم الناس أنك هاهنا.

وخرج صالح بن الهيثم رضيع أبي العباس[2] ومعه مولى لهم أسود يقال له سابق، فلقيهما أبو حُميد السمرّقندي فعرفهما لأنه كان يأتي الإمام، فقال لصالح: ألست رضيع بن الحارثية؟ وقال لسابق: ألست ولي الإمام؟ فقالا: بلى، قال: فما تصنعان هاهنا؟ قالا: أبو العباس بن الحارثية ورجال من أهل بيته بالكوفة مُذ كذا وكذا. فأتى أبو حُمَيد أبا الجهم بن عطيّة بهما فصارا معهما إلى بني أَوْد في جماعة، ثم دخل دار الوليد فقال: أيكم أبو العباس عبد الله بن الحارثية؟ فقالوا:

---

(1) أود بن صعب بن سعد العشيرة (بطن) نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٩ وفي كتاب العيون والحدائق ج: ٣ ص: ١٩٦ دار الوليد بن سعد مولى بني هاشم في بني أود. انتهى. وهذا صحيح حيث يقول البلاذري بعد قليل: ثم دخل دار الوليد.

(*) كذا جاءت في الأصل، والتقدير: لم يئن الوقت لظهوره.

(2) أنظر أخبار الدولة العباسية ص: ٣٢٨، والعيون والحدائق. ج: ٣ ص: ١٩٧ – ١٩٩.

هــو هذا فسلم عليه أبو الجهم بالخلافة ثم بكى، فقالوا[1] له: تركنا أبو سلمة هاهنا وأنتم حضور فلم يعلمكم خبرنا.

وبعث أبو الجهم إلى وجوه الناس، فأتى عبد الحميد بن ربعي وإبراهيم بن سلمة وشبيب بن راح، صاحب مربعة شبيب ببغداد فوق باب الشام في جماعة، فسـلموا عليه بالخلافة وبايعوه، وبلغ الخبر أبا سلمة فسقط في يده، ثم أتى أبا العباس فسـلم عليه بالخلافة، فقال له أبو حميد: على رغم أنفك يابن الخلاّلة، فقال أبو العبـاس: مَهْ، وجعل أبو سلمة يقول: إنما أردت إظهار أمير المؤمنين بعـد أن أحكـم لـه الأمـور، ومنع أبو الجهم وأصحابه أبا سلمة من الدخول علـى أبي العبـاس إلاّ وَحْدَه، وأتى أبو الجهم أو غيره أبا العباس ببرذون ابلق وأتى أهل بيتـه بـدوابّ، فركـب وركبوا وداود بن علي يسايره وهو عن يساره، فجعل النـاس يقولـون لداود: هذا أمير المؤمنين وهم لايعرفونه، فقصّر دون أبي العباس حتى عُـرف أنـه الخليفة، وكان أبو الجهم وعبد الله بن بسّام يمشيان بين يديه. وأبو سلمة يسير خلفه علـى فرس له والوجوم يتبيّن فيه، وصار أبو العباس إلى المسـجد فصعـد المنـبر وصعده داود بن علي فصار دونه بمرقاة، وأمره أبو العباس بالكلام.

فقال: شكراً، شكراً، شكراً، شكراً[2] ، إنّا والله ماخرجنا فيكم لنحفر نهراً ولا نبني قصراً ولا نسير سير الجبارين الذين ساموكم الخسف ومنعوكم النصَف، أظـنّ عدوّ الله أن لن يُقدر عليه؟ أُرخي له في زمامه حتى عثر في فضل خطامه، ثم ذكـر العرب فاستبطأهم وقرّظ أهل خراسان، ثم قال: الآن عاد الأمرُ إلى نصابـه، الآن طلعت الشمس من مطلعها، الآن أخذ القوس باريها وصار الأمر إلى النـزعة[3] ، ورجع الحقّ إلى مستقرِّه في أهل بيت نبيّكم وورثته أهل الرأفة والرحمة، والله لقـد

---

[1] في مخطوط الخزانة: فقال له، الدوري ص: ١٣٩.

[2] هكذا في أصل المخطوط: أربعة وفي مخطوط الخزانة ثلاث.

[3] النـزعة: الرماة واحدهم نازع، عاد السهم إلى النـزعة: أي رجع الحقّ إلى أهله ـ اللسان ـ

كنا نتوجّع لكم ونحن على فرشنا، أمِنَ الأبيض والأسود بأمان الله وذمته، وذمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذمّة العباس بن عبد المطلب، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنه والله مابينكم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة إلا علي بن [٦٨/٢٣٩] أبي طالب وأمير المؤمنين، ومابايعتم قطّ بيعة هي أهدى من بيعتكم هذه.

وحدثني عبد الله بن صالح، قال: قال داود بن علي في خطبته: إن العرب قد أطبقت على إنكارِ حقنا ومعاونة الظالمين من بني أمية علينا، حتى أتاح الله لنا بهذا الجند من أهل خراسان فأجابوا دعوتنا وتجرّدوا لنصرنا. قالوا: ثم أجلس أبو العباس موسى ابن كعب لأخذ البيعة على الناس، وبات أبو العباس ليلة الجمعة في قصر الكوفة، ثم صلى بالناس يوم الجمعة.

وقال هشام بن الكلبي: وُلِد في أول أيام يزيد بن عبد الملك، وظهر بالكوفة عشية يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومئة، وملك أربع سنين وتسعة أشهر، وتوفي يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومئة وهو ابن ست وثلاثين سنةً.

قال ابن هشام: وبعضهم يقول ظهر يوم الأربعاء بالعشيّ وبويع في يومه ويوم الخميس وصلى بالناس يوم الجمعة.

وحدثني ابن القتّات عن المفضل الضبّي، قال: خطب أبو العباس بعد قيامه بأيام بين الكوفة والحيرة، فقال في خطبته[1]: والله لأعملنّ اللين حتى لاتنفع إلاّ الشدّة ولأكرمنّ الخاصّة ماأمنتهم على العامة، ولأغمدنّ سيفي إلاّ أن يسلّه الحقّ، ولأعطينّ حتى لا أرى للعطيّة موضعاً. إن أهل بيت اللعنة[2] كانوا عليكم عذاباً ساموكم الخسف

---

[1] انظر نص الخطبة في شرح نهج البلاغة ج: ٧ ص: ١٥٤ ط دار إحياء الكتب بالقاهرة.

[2] أهل بيت اللعنة : هم ولد الحكم بن أبي العاص أبو مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعينه.

ومنعوكـــم النصَف، وأخذوا منكم الجار[1] بالجـــار، وســـلّطوا شراركـــم علـــى خياركم، وقد محا الله جَوْرَهم وأزهق باطلهم، وأصلح بأهل بيت نبيّه ماأفســـــدوا منكم، ونحن متعهدوكم بالأعطية والصدقة والمعروف غير مجمّرين[2] لكم بعثــاً ولا راكبين بكم خطراً.

وقال ابن القتّات: خطب أبو العباس يومَ ظَهَر فقال: الحمد الله الذي اصطفـــى الإســـلام ديناً لنفسه فكرّمه وشرّفه وعظمّه واختاره لنا وأيّده بنا وجعلنـــا أهلـــه وكَهْفَـــهُ وحِصْنَه والقوّام به والذابيّن عنه والناصرين له، وألزمنا كلمـــة التقـــوى وجعلنا أحقّ بها وأهلها [و] خصّنا برحم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابتـــه ونسلنا من آبائه وأنشأنا من شجرته واشتقّنا من نبعته وجعله من أنفسنا ، فوضعنـــا من الإســـلام وأهله بالموضع الرفيع وذكرنا في كتابه المنـــزل، فقال: ﴿**إِنَّمَا يُرِيـــدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾[3] ثم جعلنـــا ورثتـــه وعصبته فزعمت السبئيّة الضُّلال والمروانيّة الجهّال أنّ غيرنا أحـــقّ بـــالأمر منّـــا، فشاهَتْ وجوههم أبِمَ ولِمَ، وبنا هُدِي الناس بعد ضلالهم وبُصِّروا بعد جهالتـــــهم وأُنقذوا بعد هلكتهم، فظهر الحق وأُدحِضَ الباطل ورُفعـــت الخسيســـة وتُمِّمـــت النقيصـــة وجُمعت الفُرقة، وذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم، فلما قبض اللهُ نبيَّـــه قام بالأمر بعده أصحابُه فحووا مواريث الأمم فعَدَلوا فيها ووضعوهـــا مواضعـــها وأعطوهـــا أهلها، وخرجوا من الدنيا خماصاً، ثم وثب بنو حرب وبنـــو مـــروان فابتـــزّوا أهلها فجاروا فيها، وأساؤوا وظلموا فأملى الله لهم حتى آسفوه فـــانتقم

---

[1] يقصد خطبة زياد بن أبي سفيان المسماة البتراء لأنه جاء فيها: وإني أقسم بالله لآخذنّ الوليَّ بـــالوليّ، والمقيمَ بالظاعن والمقبل بالمدبر والصحيح منكم بالسقيم.. الطبري ج: ٥ ص: ٢١٩ ط دار المعـــارف بمصر.

[2] جَمَّرَ الجند: أبقاهم في ثغر العدو ولم يقفلهم ـــ اللسان ـــ.

[3] سورة الأحزاب رقم: ٣٣ الآية رقم: ٣٣، ويضيف الطبري وصاحب العيون والحدائق: وقال: (قل لاأسألكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى) وقال: (وأنذر عشيرتك الأقربين) وقال: (ماأفـــاء الله علـــى رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى) وقال: (واعلمو إنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى) فأعلمهم جل ثناؤه فضلنا وأوجب عليهم حقنا ومودّتنا، وأجزل من الفيء والغنيمة نصيبنا تكرمة لنا وفضلاً علينا والله ذو الفضل العظيم، ويوجد إختلاف في التعابير في باقي الخطاب.

منهم بأيدينا وردّ علينا حقنا وتدارك أمّتنا وولي نُصرتنا والقيام بأمرنا كما قال: :

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[١] وإني لأرجو أن يتمّ لنا مافتتح بنا، وسيأتيكم العدل والخير بعد الجَوْر والشرّ، وماتوفيقنا إلاّ بالله، ياأهل الكوفة إنكم محلّ[٢] دُعاتنا وأوليائنا وأهل محبتّنا، فأنتم أسعد الناس بنا وأكرمهم علينا، وقد زدتكم في أعطياتكم مئةً مئةً، فاستعدّوا فإني السفّاحُ المُبيحُ والثائر المبير[٣] ، وكان موعوكاً فجلس على المنبر وقام داود دونه فتكلم.

المستخفون بالكوفة مع أبي العباس.

٥٧ ــ وحدثني عبد الله بن صالح، قال: كان المستخفون بالكوفة: أبو العباس، وأبو جعفر، وداود بن علي وموسى ابنه، وعيسى وإسماعيل وعبد الصمد وعبد الله وسليمان وصالح بنو علي[٤] والعباس بن محمد، ويحيى بن محمد، وعبد الوهاب بن إبراهيم الإمام، وعيسى بن موسى، ويحيى بن جعفر بن تمّام بن العباس، ومحمد بن جعفر بن عبيد الله بن العباس، وبعض وَلد معبد بن العباس.

قال: وحدثنا عبثر أبو زبيد[٥] ، قال: أقرّ أبو سلمة محمد بن خالد القسري على صلاة الكوفة وولّى طلحة بن إسحاق شرطها، فلما بويع أبو العباس ولّى داود بن علي الكوفة فأقرّ طلحة على شرطها، ثم صرف داود وولاه الحجاز، وولّى يحيى ابن جعفر بن تمّام بن العباس الكوفة، ثم عزله وولّى عيسى بن موسى بن

---

[١] سورة القصص رقم: ٢٨ الآية رقم: ٥.

[٢] هكذا في أصل المخطوط وفي مخطوط الخزانة أن محلكم والدوري أخذ عن مخطوط المكتبة في ص: ١٤٣ وأشار إلى ذلك بالهامش.

[٣] البائر: الهالك ومنه حديث أسماء في ثقيف: كذاب ومُبير أي مهلك يُسرف في إهلاك الناس ــ اللسان ــ

[٤] في أصل المخطوط وعند الدوري والزكار وصالح بن علي، ولكي لايظن أن صالح فقط هو ابن علي جعلتها بنو علي لأن كلهم أبناء علي.

[٥] عبثر أبو زبيد في أصل المخطوط. وفي مخطوط الخزانة عنثر أبو زبيد وعند الدوري عبثر أبو زبيد ص: ١٤٣ وبهامشها قال: في هامش مخطوط المكتبة العامة أبو مع اشارة خ، انتهى وناسخ المخطوط كثيراً مايضيف في الهوامش كلام ويضع حرف خ وكأنه ينقل عن نسخة أصلية واخرى رمز اليها بحرف خ والله أعلم. وفي تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ج: ١٤ ص: ٣٦٩ عبثر بن القاسم الزبيدي، أبو زبيد الكوفي.

محمـــد. قال: فكان الربيع بن رُكَيْن أو غيره يختار لعيسى الرجال فيوليهم، فقـــال خلو بن خليفة أ و غيره:

[من المتقارب]

[و]أصبح ديـــني وديـــنُ الربيـــعِ   علـــى مثـــلِ ديـــنِ أبي مُســـــلمِ

وأصبحتَ تطلبُ أهـــل الصـــلاحِ   فـــهل لـــك في شـــاعرٍ مُحْـــــرِمِ

يُقيـــم الصـــلاةَ ويُـــؤتي الزكـــاةَ   وقـــد حلـــقَ الـــرأس بالموسِـــــمِ

قالوا: وكان عيسى يستشير عبد الله بن شبرمة، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى فيمن يوليه عمله فسمّيا له، أو أحدهما، نفراً فخانوا وكسروا الخراج، فـــأمر بهم عيسى البطين صاحب استخراجه فحبسوا وعُذّبوا، فقـــال مساور الوراق[1]:

[من الوافر]

رأيتُ نواهـــضَ البقّـــال خـــيراً   من الشبـــوط والجـــدي السَّـــمينِ

وأحمد في العواقبِ حـــين تُبلـــى   إذا كـــان المـــــردُّ إلى البطـــــينِ

فيـــا هـــذا اللطيـــفُ بقاضِيَيْنـــا   فكنْ من علـــم ذاك علـــى يقـــينِ

بـــأنك طـــال مـــابهرجت فيـــها   بمثـــل الخُنفســـاء علـــى الجبـــينِ

وقل لهمـــا إذا عرضـــا لصـــكٍّ   برئتَ إلى عُرَيَنَـــةَ مـــن عَريـــن[2]

وحدثني غير واحد: أن عيسى تزوج امرأةً من آل جرير بن عبد الله[1] ، فقـــال من يحملها إليّ؟

---

[1] ترجمته وهذه الأشعار في الأغاني ج: ١٨ ص: ٨٥ ومابعدها.

[2] الشطر الثاني مقتبس من بيت جرير:

عرينٌ من عُرينة ليس منا   برئت إلى عُرينة من عرين

انظر الموشح للمرزباني ص: ٢٢.

وحدثني غير واحد: أن عيسى تزوج امرأةً من آل جرير بن عبد الله[1] ، فقال من يحملها إليّ؟

فقال له ابن شُبرمة: يحملها أبو السمح، وهو رجل كان يدخل في أعمال الخراج، فقال مساور:

[من الخفيف]

بينما نحن نرتجي لأبي السمـ ـح طساسيجَ تُستر والفُراتا

إذ أتانا على الزفاف بعهدٍ ليته قبل هذه[2] كان ماتا

ولقي عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عيسى، فقال له: مايمنعك من إتياني؟ قال: ومأأصنع عندك؟ إن أدنيتني فتنتني وإن أقصيتني حزنتني، وليس عندك مأأرجوه ولا عندي مأأخاف عليه. وكان عامل عيسى على الصدقات الجّراح بن مُليح[3] وعلى بيت ماله حميد الرؤاسي[4] ، وكان ابن أبي ليلى على قضاء الكوفة وابن شُبرمة على قضاء الحيرة.

قالوا: ولما بويع أبو العباس ندب أهل بيته إلى قتال مروان فلم ينتدب له إلا عبد الله بن علي، فوجهه لحربه فكان من أمره ماكان.

أمرابن هبيرة ومقتله.

---

[1] جرير بن عبد الله البجلي صحابي وهو جرير بن عبد الله بن جابر (السليل) بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عويف بن حزيمة بن حرب بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن مالك (قسر) بن عبقر (بجيلة) بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد ابن كهلان.

[2] في اصل المخطوط: هذه وعند الدوري ص: ١٤٤ : مدة ولم يشر بالهامش الى شيء.

[3] الجراح بن مُليح بن عدي بن الفرس بن سفيان بن الحارث بن عمرو بن عبيد بن الحارث (رؤاس) ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. يحدّث عنه.

[4] حميد بن عبد الرحمن بن عوف بن خالد بن عفيف بن بُجيد بن الحارث (رؤاس) جمهرة النسب: ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٩ وفي أصل المخطوط: الرواسي وعند الدوري والزكار كذلك غير مهموز.

٥٨ ـ قالوا: ووجه أبو سلمة الحسنَ بن قحطبة إلى ابن هبيرة وقد تحصّن بواسط فحاصره، وكتب أبو سلمة إلى أبي نصر مالك بن الهيثم وهو بسجستان[1] من قبل أبي مسلم يأمره أن يصير إلى البصرة، فلما قدمها وجد سفيان بن معاوية قد سوّد بها ودعا إلى بني هاشمٍ، فكتب أبو سلمة إلى أبي نصر[2] يأمره أن يصير إلى الحسن بواسط ففعل، وواقع الحسنُ ابنَ هبيرة فهزم أهل الشام وغرق منهم خلق، ثم واقعهم أيضاً فهزمهم ابنُ هبيرة وقاتل عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صُفرة قتالاً شديداً، وثاب الناس فهُزم ابن هبيرة.

ثم إن أبا العباس رأى توجيه أبا جعفر المنصور إلى واسط، وذلك أن قوماً من أهل خراسان كان في أنفسهم على الحسن أشياء فكرهوه وسألوا أبا العباس أن يوجّه مكانه رجلاً من أهل بيته ليسكنوا إليه ويقاتلوا معه، فلما قدم المنصور واسطاً تحوّل له الحسن بن قحطبة عن مضربه، وكتب أبو العباس إلى الحسن: إني[3] إنما وجهت أخي إلى ماقبلك ليسكن الناس إليه ويثق ابن هبيرة بأمانه إن طلب الأمان، وأنتَ على أمرك وجيشك والتدبير لك.

ثم التقوا وأهل الشام فانهزم أهل الشام، وثبت معن بن زائدة الشيباني وكان مع ابن هبيرة فقاتل، وترجل أبو نصر مالك بن الهيثم، ثم افترقوا ومكثوا أياماً، فخرج معن بن زائدة ومحمد بن نباتة بن حنظلة فقاتلوا أهل خراسان فهزموهم إلى دجلة، فقال لهم أبو نصر: ياأهل خراسان ويلكم إلى أين تفرّون، إن الموت

---

[1] جاء عند الدوري بهامش ص: ١٤٥ التالي: العبارة بين (وهو بسجستان) إلى (نصر) لم ترد إلا في مخطوط الخزانة العامة. انتهى ، وهذا غير صحيح فهي موجودة في مخطوط المكتبة العامة الذي احقق عليه في ص: ٦٨/٢٣٩ وبشكل أصح كما أثبته هنا، حيث أنه عند الدوري إلى نصر وهي في المخطوطة إلى أبي نصر.

[2] أبي نصر وعند الدوري ص: ١٤٥ وعند الزكار ج: ٤ ص: ١٩١ إلى نصر رغم أنهما قبل قليل قالا أبي نصر، ولعل مخطوطة المكتبة العامة التي لدى الدوري غير التي عندي. وإلا ماكان قال بالهامش ماقال.

[3] عند الدوري ص: ١٤٥ وعند الزكار أيضاً من دون إني وربما سقطت عند الدوري سهواً ولم ينتبه إليها ولكن مالي أرى الزكار يتبعه حرفاً بحرف كأنه نقل عنه ولم ينظر إلى المخطوط.

بالسيف خير منه غــرقاً، فثابوا وحملوا فهزموا أهل الشام، فكانوا على ذلك أحـد عشــر شهراً. فلمــا طال عليهم الحصار وجاءهم قتل مروان ببوصير مـــن أرض مصـــر طلبوا الصلح، وأتاهم إسماعيل بن عبد الله القسري [أخو خــالد] فقــال: علام تقتلون أنفسكم وقد قتل مروان، فطلب معن بن زائدة الأمـــان [٢٤٠/٦٨] فأمنه المنصور، ثم طلب ابن هبيرة الأمان فأمنه المنصور أيضاً. وكتـب لـه كتابـاً واشترط عليه إنه إن نكث أو غدر فلا أمان له، وكان مقيماً بواسط يغدو ويـروح إلى المنصور في جماعة كبيرة ويتغدى عنده ويتعشى إذا حضـر في وقـت غدائـه وعشائه، وهو في ذلك يدسّ إلى محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بـن أبي طالـب وغيره، ويهمّ بالدعاء لآل أبي طالب وخلع أبي العباس، فتيقّـن أبـو العباس ذلك من أمره، وكان أبو مسلم يكتب إليه فيشير عليه بقتله، ويقـول: إن الطريق إذا كثرت حجارته فسد وصعُبَ سلوكه. فكتب أبو العباس إلى أبي جعفـر يأمره بقتل ابن هبيرة، فأبى ذلك وكرهه للذي أعطاه من الأمان. فكتب إليـه: إن هذا الرجل قد غدر ونكث وهو يريد بنا العظمى، ومالكتاب عبـد الرحمـن [أبي مسلم] فيه أقتله، ولكن لما أبان لي من نكثه وفجوره، فلا تراجعني في أمره فقد أُحلّ لنادمه.

فأمر المنصورُ الحسنَ بن قحطبة بأن يقتله فأبى، فقال خازم[1] بن خزيمة أنا أقتله وساعده على ذلك الأغلب بن سالم التميمي[2] والهيثم بن شعبة وغيرهما، فداروا في القصر ثم دخلوا على ابن هبيرة وعليه قميص مصري وملاءة مُوَرّدة أو صفراء، ومعه ابنه داود وكاتبه عمر بن أيوب في عدّة من مواليه، وكان قد دعا بحجّام ليحتجـم،

---

[1] خازم بن خُزيمـة بن عبد الله بن حنظلة بن نضلة بن حُرثان بن مُطلّق بن صخر بن نهشل بـن دارم ابن مالك (الغرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٢.

[2] الأغلب بن سالم التميمي وهو عند ابن الكلبي في الجمهرة. ج: ١ ص: ٣٥٤ الأغلب بـن سـالم الخراساني وفي حاشية المخطوط الأغلب الإفريقي الذي أسس دولة الأغالبة في إفريقية وهو من بني تميم وهو من وُلد ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

فلما رآهم مقبلين خرّ ساجداً فضُرب بالسيوف حتى مات، وقُتل ابنه ومن كـــان معـــه، واراد عمر بن أيوب الخروج فقُتل، ويقال إنهم جرّوه برجله حتى أنـــزلوه عن فرسه ثم قتلوه وجاؤوا برأسه ورؤوس من كان معه إلى المنصور، وأخذ عثمـــان ابن نَهيك سيف حوثرة بن سهيل فضرب به عنقَه، وفُعل بمحمد بنُ نباتة مثل ذلك، وفُعل بيحيى بن حُضَيّن(1) بن المنذر مثل ذلك، وكان معن بن زائدة الشيباني قد وفد إلى أبي العباس ببيعة ابن هبيرة وأقام بالكوفة، وقُتل ابن هُبيرة وهو بالكوفة فسلِمْ.

حدثني العمري عن الهيثم بن عدي، قال: كان ابن هبيرة إذا رأى وهناً وضعفاً من أمره أنشد: [من السريع]

والثوبُ إن أســـرعَ فيـــه البِلـــى ... أعيا علـــى ذي الحيلـــة الصـــانعِ

كنـــا نداريـــها فقـــد مُزِّقـــتْ ... واتســـعَ الخـــرق علـــى الراقِـــعِ

قال الهيثم: وكان زياد بن صالح الحارثي(2) مع ابن هُبيرة، فكتب إليه أبو العباس: إن لك قرابةً(3) وحقّاً، وأرغبه فخرج إليه فانكسر ابن هبيرة وطلب الأمان.

قال الهيثم: لما أومن ابن هبيرة ونـــزل بواسط كتب أبو مسلم: إنه قلّ طريـــق سهل فيه حجارة إلا أضرّت بأهله، ولا يصلح والله لكم أمر دونه ابن هبيرة فاقتلوه عاجلاً فلست آمن أن يكيدكم، فوجه أبو العباس رسولاً إلى المنصور بكتاب منـــه

---

(1) يحيى بن الحُضَين بن المنذر بن الحارث بن وَعْلة بن المجالد بن يثربي بن الزبّان بن الحارث بن مـــالك (وأخواه مرة وزيد مناة) يسمّوا بنو رقاش بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

(2) زياد بن صالح بن الأسود بن زياد بن عبّاد بن سلمة بن الحارث بن مالك بن ربيعة بـــن الحـــارث (النسبة إلى هذا) بن كعب بن عمرو بن عُلة بن جَلْد بن مالك (مذحج) نسب معد واليمن الكبـــير ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٠.

(3) القرابة: يعني أم أبي العباس حارثية وهي ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله بن عمرو (عبد المدان) بـــن يزيد (الديان) بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث (النسبة إلى هذا) بن كعب نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم ٢٨١ وكانت العرب تجرّ الخؤلة إلى الجدّ الأكبر.

يعزم عليه فيه ليقتلنّه، فوجّه المنصور أبا خُزيمة والهيثم بن شعبة والأغلب بن سالم وسليمان بن سلام الحاجب في جماعة، فدخلوا رحبة القصر وأرسلوا إلى ابن هبيرة: إنا نريد حمل ما في الخزائن، فقال: افعلوا فدخلوا الخزائن فوكلوا بكل باب خزانة جماعة ودخلوا عليه فقتلوه.

ونادى منادي المنصور: أمِنَ خلق الله إلاّ عمر بن ذرّ، والحكم بن بشر، وخالد ابن سلمة المخزومي[1]، وقُتل من وجوه أصحاب ابن هبيرة خمسون رجلاً، ونودي: يا أهل الشام الحقوا بشامكم فاشهدوا أسماءكم هناك، ووجّه إلى المثنى[2] ابن يزيد بن عمر، أبا حماد الأبرص وهو إبراهيم بن حسان فقتله، ويقال إن داود ابن علي وجّهه، واستخلف أبو جعفر بواسط الهيثم بن زياد الخزاعي وانصرف هو والحسن ومن معهم إلى أبي العباس. قال أبو عطاء السندي[3] يرثي ابن هبيرة.

[من الطويل]

ألا إنّ عيناً لم تَجُدْ يومَ واسطٍ ... عليكَ بجاري دمعها لجمودُ

عشيّةَ قام النائحاتُ وصُفِّقت[4] ... جيوبٌ[5] بأيدي مأتمٍ وخدودُ

فإن تُمسِ مهجورَ الفناءِ فربما ... أقام به بعد الوفودِ وفودُ

يقولون لاتبعدْ على متعهّدٍ ... بلى كلُّ من تحتَ التراب بعيدُ

---

[1] خالد بن سلمة بن هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. جمهرة النسب: ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٣.

[2] المثنى بن يزيد بن عمر بن هبيرة.

[3] أبو عطاء السندي: له ترجمة في الأغاني. ج: ١٧ ص: ٢٤٥ ومابعدها.

[4] الطبري وخزانة الأدب والشعر والشعراء شُقّقت.

[5] في أصل المخطوط: خدود والتصويب من المصادر أعلاه.

مقتل أصحاب ابن هبيرة.

٥٩ ــ أبو الحسن المدائني عن مسلم بن المغيرة، قال: كنتُ مع أبي أيوب الخوزي في عسكر أبي جعفر، وكان لأبي جعفر بيتٌ قد بُني له ومِضربه[1] يحيط به، وكان في ستارة المضرب خلل فكنتُ أنظر منه فرأيت الحسن بن قحطبة إلى جانب المنصور يحدّثه، ثم دعا بحوثرة بن سهيل فجاء عثمان فأخذ سيفه فأراد أن يتكلم ثم سكت فأدخل البيت وأُغلق عليه، ثم خرج سلام حاجب أبي جعفر فدعا محمد بن نباتة فصنع به مثل ذلك، ثم خرج فقال: أين يحيى بن الحُضَين؟ ثم دعا ببشر بن عبد الملك بن بشر، أو قال: بالحكم بن عبد الملك فقام ومعه أخوه أبان، فقال: مافرّق بيني وبينه شيء قطّ، فقال له سلام: اجلس إنما نفعل مانؤمر به فجلس، ثم دعا بخالد بن سنان المريّ، وكان على شرطة ابن هبيرة، ثم قتل خالد بن سلمة المخزومي وابنه، ثم قتل حرب بن قطن الهلالي، ثم خرج سلام فقال للناس: انصرفوا.

قال مسلم بن المغيرة فسألتُ عثمان بن نَهِيك عن السبعة النفر، فقال: أما حوثرة فإني أدخلت السيف بين ضلعين من أضلاعه، وقلت: ياعدو الله أنت الكاتب إلى مروان إن الله مخزيهم، ثم لم يرضك إلاّ شتمنا، ولم يكن في القوم أجزع من ابن نباتة كان يصيح كما يصيح الصبيان على شجاعته وبأسه، وأما خالد بن سنان، فقال: يامجوس قتلتمونا غدراً والله لقد قتلنا سيدكم قحطبة، وقتل مع ابن هبيرة رياح بن أبي عمارة مولى هشام، وكان هشام إشتراه بعشرة آلاف فأعتقه، فلما جرى الصلح بين ابن هبيرة وبين أبي جعفر، قال له أبو جعفر: أعربيّ أم مولىً؟ قال: إن كانت العربية لساناً فقد نطقنا بها، وإن كانت ديناً فقد دخلنا فيه فاستبرعه، فسأل عنه فقيل قُتل، ويقال انه أمر أن يستبقى فعُجّل عليه.

---

[1] المِضرب : فسطاط الملك ــ اللسان ــ

وهرب ابن علاثة وهشام بن هُشَيم بن صفوان الفزاريان فلُحقا فقتلا على الفرات. وقُتل أبو عثمان الحاجب وهو يتغدّى بلحم بقر، دعا به خازم فضرب وسطه، وقُتل الحكم بن عبد الملك أخو بشر بن عبد الملك وابنان له، وقيل إنه هرب وأبو علاثة الفزاري وكان على حلوان، ويوسف بن محمد بن القاسم الثقفي، ودُعي بحرب بن قطن فطلب فيه الحسن بن قحطبة وقال: خالكم[1] فقال أبو جعفر: إن أمير المؤمنين كتب يؤمنك لرحمك وحقن دمك، قال بعض الرواة: قام سعد الموصلي، ويقال سعيد خليفة عثمان الحاجب دون ابن هبيرة، فقال: وراءكم فضربه الهيثم على حبل عاتقه فصرعه، وقام داود دون أبيه فقتل.

قالوا: وكان عمر بن ذرّ يقول : ضاقت عليَّ الأرض فخرجت على دابتي أقرأ آية الكرسي فما عرض لي أحد، فاستأمن لي زياد بن عُبيد الله[2] الحارثي فأمنني أبو العباس، وكان عمر يقصّ ويحرِّض على المسودة، وكان أبو جعفر قد أمن خالد بن سلمة، فقال أبو العباس: لو كانت له الف نفس لأتيت عليه، فقتله.

قالوا: وكان خازم يقول: والله مابدرت إلى قتل ابن هبيرة إلاّ مخافة أن يدفع إلى رجل من اليمانية فيفخر علينا بقتله، وطلب سليمان بن علي الأمان لعقال[3] بن شبّة بن عقال

---

(1) حرب بن قطن بن عبد الله (الشاعر) بن الحُصَين بن زيد بن شدّاد بن قتان بن سلمة بن وهب بن عبد الله ابن ربيعه بن الحارث (النسبة إلى هذا) بن كعب. نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٠ ولذلك قال خالكم لأن أم أبي العباس حارثية.

(2) زياد بن عبد الله هكذا في أصل المخطوط عبد الله وعند الدوري ص: ١٤٩ ابن عبيد الله وهو الصحيح لأنه سبق في اصل المخطوط وقال ريطة بنت عبيد الله أم أبي العباس وزياد هذا أخو ريطه فيكون خال أبي العباس. وسبق ذكر نسب ريطة. وعند الدوري في الفهارس ص: ٣٣٣ بين حاصرتين ريطة زوج أبي العباس وهو خطأ.

(3) هكذا في أصل المخطوط وعند الدوري ص: ١٤٩ وعند ابن الكلبي في الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٦١ عقال بن شبّة بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع (النسبة إلى هذا) بن دارم بن مالك (الغرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، الخطيب.

المجاشعي فأمنوه فذكر بني العباس ففضّلهم وذمّ بني أمية وتنقصهم، وتكلم ثمامة بن الرحيل الحنفي وكان خطيباً فقال: [من الطويل]

ألا ليتَ أمّ الجَهْمِ سقيا لذكرِهـــا ترى حيث قمنا بالعراق[1] مُقـــامي

عشيّةَ بذّ الناسَ جهدي ومنظـــري وبـــذّ كـــلامَ النـــاطقينَ كلامـــي

وحدّثت أن ابن هبيرة لّما بنى مدينته همّ بأن يسمّيها الجامعة، فقال له سلم بـــن قتيبة وهو يومئذ معه: أرأيت إن قيل: أين الأمير، أيقـــال في الجامعـــة[2] ! فتطـــيّر فسماها المحفوظة، فلما قام أبو العباس سماها الهاشمية وأتمّ بناءها.

قالوا: وكان يزيد سخيّاً، وكان يطعم الناس طعاماً واسعاً ويُؤتون قبل الطعـــام بعساس اللبن وبأنواع الأشربة، وكان جلساؤه وسمّاره داود بن أبي هنـــد، وابـــن شبرمة وابن أبي ليلى فقال ابن شبرمة: [من الطويل]

إذا نحن أعتمنا وماد بنـــا الكـــرى أتانا بإحدى الركعتـــين عيـــاضُ

يعني حاجبه، وكان يقضي في كل ليلة عشر حوائج، فإذا أصبح أنفذها، وكان ربما لحن في كلامه، فقال له سلم بن قتيبة في ذلك فتحفّظ.

حدثنا المدائني، قال: كتب أبو مسلم إلى أبي العباس : إن أهل الكوفة شاركوا[3] شيعـــة أمير المؤمنين في الاسم وخالفوهم بالفعل[4] ، ورايهم في آل علـــي الـــراي الذي يعلمه أمير المؤمنين، يؤتى فسادهم من قبلهم بإغوائـــهم [٦٨/٢٤١] إيـــاهم

---

[1] في اصل المخطوط: العراق، وعند الدوري ص: ١٤٩ بالفراق ولم يشر بالهامش الى شيء وربما كان خطأ مطبعي وسهي عنه وتبعه في ذلك الزكار ج: ٤ ص: ١٩٦ بالفراق. وليس لها معنى هنا.

[2] الجامعة: الغلّ لأنها تجمع اليدين إلى العنق ــ اللسان ــ

[3] عند الدوري ص: ١٥٠ قد شاركوا ولم يشر إلى شيء في الهامش، وفي اصل المخطوط شاركوا، وربمـــا كان الدوري ظن (فه) في آخر كلمة الكلوفة. قد لأن الها جاءت شبيه بقد لأنها غير منقطـــه وكذلـــك الزكار في ص: ١٩٧.

[4] في اصل المخطوط بالفعل وعند الدوري في الفعل ولم يشر بالهامش إلى شيء ولحقه الزكار في ذلك.

وإطماعهم فيما ليس لهم، فالحظهم ياأمير المؤمنين بلحظةٍ بوارٍ ولا تؤهلهم لجوارك فليست دارهم لك بدار[1] ، واشار عليه أيضاً عبد الله بن علي بنحوٍ من ذلك، فابتنى مدينته بالأنبار وتحوّل إليها وبها توفي.

ماحدث مع أبي العباس بعد ذلك.

٦٠ ـــ وأخذ يوماً بيد عبد الله بن حسن [بن حسن] فجعل يطوف به فيهاوكان له مكرماً، وكان ذلك لايمنعه من حسدٍ فجعل يتمثّل قول الشاعر:

[من الوافر]

ألم تَرَ حَوْشباً أضحى[2] يُبَنّي منازل نفعُها لبني بَقيلَةْ

يُؤمِّلُ أن يُعمّر عُمْرَ نوحٍ وأمرُ الله يأتي كلَّ ليلةْ

فتطيّر أبو العباس وقال: أُفٍّ، لقَلَّ مايملك الحسود نفسه ولسانه، فقال عبد الله: أقلني، فقال: لا أقالني الله إذاً، اخرج عني، فخرج إلى المدينة، ويقال إنه أنشد هذا الشعر وقد طوّفه الهاشمية حين استتمّ بناءها.

قالوا: واستعمل أبو العباس أبا جعفر المنصور على الجزيرة وأرمينية وأذربيجان في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومئة، وولى يحيى بن محمد بن علي الموصل، فقدم أبو جعفر قرقيسيا وعليها المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن بن هَبَّار بن الأسود بن المطلب ابن أسد بن عبد العزى، فدعاه إلى الطاعة فأبى، فخلّف عليها مالك بن الهيثم فقتل المنذر وصلبه، وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومئة، وفي تلك السنة وُلد عبد الله بن مالك، ومضى المنصور إلى الرقّة فدعاهم فلم يجيبوه، فخلّف عليها موسى بن كعب ففتحها وغلب عليها، وسار المنصور في مدن الجزيرة

---

[1] عند الدوري بالهامش: العبارة في مخطوط الخزانة: بلحظة جوار، ولا ترسلهم بجواري فليست دارهم إلي بدار، فاختار الدوري ماجاء في مخطوط المكتبة لأنه أصح.

[2] عند الطبري ج: ٧ ص: ٥٢٥ أمسى.

يصالح من دخل في طاعته ويخلّف[1]على من التوى عليه حتى فتحها. فكان ممّن صالح أهل الرها وأهل نصيبين وأهل دارا.

قالوا: وخرج على أبي العباس، والمنصورُ عامله على الجزيرة قومٌ من الخوارج وأميرهم بكر بن حُميد الشيباني فوجّه إليهم محقن بن غزوان[2]فهزموهم، فأتى رأس عين وبلغ ذلك أبا جعفر، فوجّه إليهم مقاتل بن حكيم العكّي وأتبعه أبو جعفر من كفر توثى إلى بعض قرى دارا، فالتقوا فقتل محمد بن سعيد خدينة[3] بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص، وكان مع الخوارج وانهزمت الخوارج واعتصم بكر بجبل دارا. فتوجه إليه العكّي فقتله. وأمر أبو جعفر بهدم مدائن الجزيرة إلاّ حرّان، واستعمل على أرمينية يزيد بن أسِيد بن زافر السلمي[4] ، ثم شخص أبو جعفر في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين ومئة إلى أرمينية فدوّخها واستأمن إليه جماعة كانوا في قلعة الكلاب، وقفل منها سنة ست وثلاثين ومئة، وعزل يزيد ابن أُسَيد وولّى أرمينية الحسن بن قحطبة.

وقال الهيثم بن عدي: وجّه أبو العباس حين استخلف أبا جعفر في ثلاثين من بني هاشم والفقهاء، فيهم الحجّاج بن أرطاة، إلى أبي مسلم ليُهنئوه بظهور الإمام ومافتح الله على يديه، ويعلموه ماكان من الأمر الجميل عند أمير المؤمنين والذي هو عليه من شكره. فلما قدم عليه أبو جعفر وقف على بابه محجوباً ساعات، ثم أذن له، ولم

---

(1) في مخطوط الخزانة تخلف هكذا جاء عند الدوري بهامش ص: ١٥١ .

(2) في أصل المخطوط غزون ولعل الناسخ سهى عن الألف وفي مخطوط الخزانة عزون وعند الطبري غزوان وذلك في قول الدوري.

(3) في مخطوط الخزانة: جذينة وعند ابن الكلبي في جمهرة النسب. ج: ٣ مشجرة رقم: ١٠ هو سعيد (خدُينة) بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأكبر وجعلها الدوري ص: ١٥١ خدينة كما في مخطوط المكتبة.

(4) يزيد بن أسِيد بن زافر بن أسماء بن أسيد بن قنفذ بن جابر بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرىء القيس ابن بُهثة بن سليم (النسبة إلى هذا) بن منصور.

يظهــر له من التبجيل ماكان يستحقّه و لم يؤمّره، فحقد ذلك[1] عليه، فلما قــدم على أبي العباس، قال: إنه لاملك ولا سلطان حتى تقتل أبا مسلم[2] فقد أفــرط في الدالة وعدا طَوْره، فأشار إليه أن اسكت.

وحدثني أبو مسعود الكوفي، عن إسحاق بن عيسى بن علي، عن المنصور، وحدثني عبد الله بن صـالح، عن الهيثم بن عدي، وغيره، قال: أرسل يزيد بن عمر بن هبيرة وهو محصور بواســط إلى المنصور وهو بإزائه: إني خارج إليك يوم كذا وداعيك إلى المبارزة، فقــد بلغــني تجبينــك إياي، فكتب إليه المنصور: يابن هبيرة إنك امرؤٌ متعدٌّ لطــورك جــارٍ في عنــان غيّك يعدك الشيطان ما الله مكذّبه، ويُقرّبُ لك ما الله مُبــاعده، أفصــح رويداً تتمّ الكلمة ويبلغ الكتاب أجله وقد ضرّيت لي، مثلي ومثلك أن أسداً لقــي خنــزيــراً، فقال الخنــزير: قاتَلني ، فقال الأسد: إنما أنت خنــزير ولســت لي بكفــؤ ولا نظير ومتى فعلت الذي دعوتني إليه فقتلتك، قيل قتل خنــزيراً فلــم أعتقد بذلك فخراً ولا ذكراً ، وإن نالني منك شيء كان سبّةً[3] علــيّ وإن قــلّ، فــقال: إن أنت لم تفعل رجعتُ فأعلمت السباع أنك نَكَلْتَ عني وجُبنتَ عــن قتالي فقال الأسد: احتمال عار كذبك أيسر[4] عليَّ من لطخ شاربي بدمــك. و لم يمكث ابن هبيرة بعد ذلك إلاّ أياماً حتى طلب الأمان وضرع إليه.

وحدثني المدائني قال: قال بعض أهل خراسان لبعض الفزاريين: ماكان أعظــم رأس صاحبكم! فقال: أمانكم له كان أعظم.

وقال أبو الحسن: حصره أبو جعفر تسعة أشهر، ولما قتل أُخرج إلى باب المضمار بواسط فَصُبَّ النّفط على جثته وأحرق، وأمر أبو جعفر بهدم مدينة واسط، وقال: حُصــر بن هبيرة وما في رأسه بيضاء فما قتل إلاّ وقد شاب.

---

[1] ذلك ساقطه عند الدوري ص: ١٥٢ وكذلك : الزكار لحقه ج: ٤ ص: ١٩٩.

[2] في مخطوط الخزانة: أبا سلمة أشار إلى ذلك الدوري ص: ١٥٢ بالهامش.

[3] في مخطوط الخزانة: شبة.

[4] في مخطوط الخزانة على أيسر. كما أشار الدوري إلى ذلك في ص: ١٥٢.

ابن هبيرة والقيسية.

٦١ ــ قالوا: وكان ابن هبيرة يقول حين حُصر: والله لو كان أبو جعفر أعز من كليب[١] وائل ماقدر عليّ، ولو كان أشجع من شبيب[٢] ماهبته.

وقال المنصور لإسحاق بن مسلم العُقيلي:[٣] كيف رأيت صنيعي[٤] بابن هبيرة؟ قال: تغرير وقد سلّم الله كنتَ في خرق وحولك[٥] من يطيعه ويموت دونه ويتعصّب له من قيس وغيرها، فلو ثاروا لذهب الناس، ولكن أمركم جديد والناس بين راجٍ وهائب.

وقال هشام [بن الكلبي] : خرج ابن هبيرة حين خرج إلى أبي جعفر في جماعة فيهم جعفر بن حنظلة البهراني[٦] فألقى الحاجب وسادةً، وقال: اجلس راشداً ياباخالد، وقد أطاف بالحجرة عشرة آلاف من أهل خراسان، ثم أُذن له فدخل على أبي جعفر فألقيت له وسادة فحدّث أبا جعفر ساعةً. وكان يركب في خمسمئة فارس وثلاثمئة راجل، فقال يزيد بن حاتم[٧] : ماذهب سلطان ابن هبيرة بعدُ، إنه ليأتينا فيتضعضع له العسكر، فليت[٨] شعري مايقول في هذا عبد الجبار[٩] وجهور بن مرّار[١٠] واشباههم! فقال سلاّم لابن هبيرة: يقول لك الأمير

---

(١) كليب وائل من تغلب وهو ملك العرب ويضرب بعزه المثل قتله جساس بن مرة فأثار قتله حرب البسوس.

(٢) شبيب هو شبيب بن يزيد الخارجي كان أشجع الناس وهو شبيب بن يزيد بن نُعيم بن قيس بن عمرو (الصلب) بن قيس يلتقي مع معن بن زائدة الشيباني في عمرو (الصلب).

(٣) ابن هبيرة من فزارة وهي قيسية، وعقيل من بني عامر بن صعصعة وهي قيسية أيضاً.

(٤) في مخطوطة الخزانة: صنعي ذكر ذلك الدوري في هامش ص: ١٥٣ وثبت ماجاء في مخطوط المكتبة.

(٥) كذلك في مخطوط الخزانة: حوله.

(٦) جعفر بن حنظلة بن جعفر بن هانىء بن جعفر بن عامر بن الحارث بن هَزّام بن عمرو بن سلسلة بن عمرو ابن قيس بن كعب بن عمرو بن لحيون بن تام مناة بن شبيب بن دُريم بن القين بن أهود بن بهراء (النسبة إلى هذا) بن عمرو بن الحاف بن قضاعة. نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥١.

(٧) يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ظالم (أبي صفرة).

(٨) سأرمز إلى مخطوط الخزانة الملكية م كما هو عند الدوري، في م ليت فجعلها الدوري فليت.

(٩) عبد الجبار بن عبد الرحمن بن يزيد بن قيْل بن قيس بن زيد بن جابر بن رافد بن سبالة بن عامر بن عمرو ابن كعب بن الحارث بن عبد الله بن عامر بن بكر بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر =

لاتسر في هذه الجماعة، فلما ركب ركب في ثلاثين، فقال سلاّم: كـأنك تريد المباهاة، فقال: إن أحببتم أن نمشي إليكم فعلنا، فقال: ماهذا باستخفاف ولكن أهل العسكر كرهوا هذا الجمع، فأمر الأمير بهذا نظراً لك، فكان يركب في رجلين وغلامه. وخُتمت خزانته وبيت ماله ودار الرزق وفيها طعام كثير، وعزم أبو العباس على قتله، ووجد له كتاب إلى عبد الله بن حسن [بن حسن]، فأمر أبو جعفر عثمان بن نهيك بقتله، فقال: ليقتله رجل من العرب، فندب له خازماً[1] والأغلب والهيثم بن شعبة.

قالوا: وسأل المنصور ابن هبيرة عن أدَم كان قسمه، فقال: أيها الرجل توسّع توسعاً قرشيّاً ولا تضيق ضيقاً حجازياً، فما مثلي يُسأل عن أدَم ولا يعاتب عليه وهذا ضرب أخماس لأسداس، وقال له المنصور يوماً: ياأبا خالد حدّثنا، فقال: والله لأمحضنّك النصيحة إمحاضاً، ولأخلصنّها[2] لك إخلاصاً، إن عهد الله لا يُنكث وعقده لايُحلّ، وإن أمارتكم حديثة وخلافتكم بكر، فأذيقوا الناس حلاوتها وجنّبوهم مرارتها، ثم نهض ونهض معه سبعمئة من القيسية، فقال المنصور: لا يعزّ مُلكٌ هذا فيه.

المدائني عن أبي عمرو القرشي، قال: دخل ابن هبيرة على أبي جعفر فجعل يحدّثه وأبو جعفر مُزْورّ، فجعل ابن هبيرة يقول: عليّ وأقبل[3] أيها الرجل، فلما خرج قال أبو جعفر: ألا تعجبون من ابن اللخناء وقوله لي.

حدثني ابن القتات قال: قال أبو جعفر لسلم بن قتيبة: ماكلمت عربياً قط أعظم نخوةً من ابن هبيرة، ولا أحسن عقلاً، قال لي يوماً وهو يكلمني: اسمع لله أبوك ثم تداركها فقال: إن عهدنا بالإمرة والولاية قريب فلا تلمني فإنها خرجت مني على غير تقدير فاغفرها، فقلت: قد غفرتها.

= ابن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، كان على شرطة أبي جعفر، نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٩.

(١٠) جهور بن مرّار بن سلامة بن شيطان بن أُبيّ بن هلال بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل (العجلي).

(١) في م حازماً فجعلها الدوري ص: ١٥٢ خازماً.

(٢) في أصل المخطوط: لأتخلصنها وفي م لأخلصنها.

(٣) في: م فأقبل .

أمر أبي سلمة الخلال.

٦٢ ــ قال ابن القتات: قال المنصور: دعاني أبو العباس فذاكرني أمر أبي سلمة، فقال: والله ماأدري لعل الذي كان منه عن رأي أبي مسلم، ومالها غيرك اخرج إلى أبي مسلم مهنئا بما وهب الله لنا وبنجح سعيه فيما قام به من أمرنا، وخذ البيعة عليه واعلمه بما كان من أمر ابي سلمة واعرف رأيه، وعرفه الذي نحن عليه من شكره ومعرفة حقه، قال: فخرجت [٢٤٢/٦٨] إلى خراسان ومعي ثلاثون رجلا منهم إسحاق بن الفضل الهاشمي، والحجاج بن أرطاة ونحن على وجل، فلما شارفت مرو تلقاني أبو مسلم فلما دنا مني نزل وقبل يدي، فقلت: اركب فركب وقدمت مرو فنزلت دارا ومكث ثلاثة أيام لايسألني عن شيء ثم قال لي[1] : ما أقدمك يابا جعفر؟ فأخبرته.

فقال: قد تقدمت بيعتي وأخذها لأمير المؤمنين قبل قدومك علي. ولكني أماسحك له فماسحني[2] ثم قال: أفعلها ابو سلمة؟ قلت: قد فعلها، فقال: أكفيكموه ودعا[3] بمرار بن أنس الضبي[4] ، فقال: انطلق إلى حفص بن سليمان بالكوفة فاقتله حيث لقيته، فقدم مرار الكوفة وكان أبو سلمة يسمر عند أبي العباس فقعد له في بعض الليالي على طريقه فلما خرج قتله، فقالوا قتلته الخوارج.

وكان أبو جعفر يأتي دهليز ابي مسلم فيجلس فيه ويستأذن له الحاجب، ثم أمره بعد ذلك أن يرفع له الستور إذا جاء ويفتح له الأبواب.

وحدثنا ابن القتات عن إسحاق بن عيسى، قال: أراد أبو العباس قتل أبي سلمة، فقال له عمه داود بن علي: لا تتول قتله فتخبث نفس أبي مسلم ويحتج بذلك عليك، ولكن اكتب إليه فليوجه من يقتله ففعل، وقال أبو اللفائف الأسدي[5] :

[من الخفيف]

ويح من كان مذ ثلاثون حولا   يبتغي حتف نفسه غير آل

---

[1] في: م قال.

[2] المماسحة : التصادق –اللسان –

[3] في: م فدعا.

[4] الضبي: نسبة إلى ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر.

[5] في: م السدي.

ولم يزل ذاك دأب كفيّه حتى عضّه حدٌّ صارمٍ في القذالِ

كاده الهاشميُّ منه بكيدٍ حيلةً غير حيلةِ الخلّالِ

وحدثني أبو مسعود عن المفضّل الضبيّ، قال: كتب أبو العباس بخطه أو بإملائه إلى أبي مسلم كتاباً مع أبي جعفر حين وجّهه إلى خراسان: إنه لم يزل من رأي أمير المؤمنين وأهل بيته الإحسان إلى المحسن والتجاوز عن المسيىء ما لم يَكِدْ ديناً[1]، وإن أمير المؤمنين قد وهب جُرم حفص بن سليمان لك، وترك إساءته لإحسانك إن أحببت ذلك، فلما قرأ أبو مسلم الكتاب وجّه مرّار بن أنس إلى الكوفة لقتل حفص حيث ثقفه، وكتب: إنه لايتم إحسان أحد حتى لا تأخذه[2] في الله لومة لائم، وقد قبلتُ مِنّةَ أمير المؤمنين وآثرت الانتقام له، فقتل مرّارٌ أبا سلمة غيلةً، فقيل: قتلته الخوارج، وأمر ابو العباس أخاه يحيى بن محمد بالصلاة عليه.

قال الهيثم بن عدي: كان أبو مسلم يكتب إلى أبي سلمه: لوزير آل محمد من عبد الرحمن بن مسلم أمين آل محمد، فكتب أبو العباس إلى ابي مسلم يعلمه الذي كان من تدبيره في صرف الأمر عنه ونكث[3] بيعة الإمام، فكتب ابو مسلم يشير بقتله، فكتب إليه: أنت أولى بالحكم فيه فابعث من يقتله، فوجّه مرّار بن أنس الضبيّ فلقيه ليلاً فأنزله عن دابته ثم ضرب عنقه، ثم جمّع[4] أبو الجهم بن عطية وكان عيناً لأبي مسلم يكتب[5] إليه بالأخبار، جميع القواد، فقال: إن حفصاً كان غاشاً لله ورسوله والأئمة فالعنوه، فلُعِنَ، فقال سليمان بن مهاجر البجلي[6]: [من الكامل]

إن الوزير وزير آل محمد أودى فمن يشناك كان وزيرا

---

[1] في: م دنيا.

[2] في: م يأخذه.

[3] في: م نكثه.

[4] في: م تجمع.

[5] قال الدوري في هامش ص: ١٥٦ في مخطوط المكتبة : فكتب. والصحيح في المخطوط يكتب من دون نقط الياء فظهرت وكأنها فكتب.

[6] راجع الطبري ج: ٧ ص: ٤٥٠ بيت واحد كما هنا وعند المسعودي في المروج ج: ٤ ص: ١١٦ ط الجامعة اللبنانية أضاف بيتا آخر قبل هذا وهو:

إن المساءة قد تسر وربما كان السرور بما كرهت جديرا

قالوا: وقال المنصور حين قتل أبو سلمة: دوي العبد وأصاب[1] أمير المؤمنين دواه[2] ، وقال عبد الله بن علي حين بلغه قتله: كلب أصابه قدر فطاح. قال: وسمع أبو العباس الصراخ[3] على أبي سلمة فتمثل قول الشاعر: [من الطويل]

أفي أن أحش الحرب فيمن يحشها ألام وفي أن لا أقر المخاويا

ألم آل نارا يتقي الناس حرها فترهبني إن لم تكن لي راجيا

وكان بقاء أبي سلمة في الدولة ثلاثة أشهر أو أربعة أشهر.

وحدثني محمد بن عباد، حدثني رجلٌ من وَلد جرير بن عبد الله [البجليّ] قال: أعطى أبو العباس محمد بن خالد بن عبد الله القسري ضياع أبيه، فأعطى محمد[4] ولد أخيه[5] يزيد نصفها، فقال له أبو العباس : إنا إنما سلّمنا هذه الضياع إليك لبلائك ومخاطرتك بنفسك، ولم نعطك إياها لتَقسمها بينك وبين ورثة أبيك، قال: وقال قوم إنما أعطاه نصف ضياع أبيه، فقال له داود بن علي: ماجزاؤه مهما فعل إلا أن تعطيه إياها كملاً، فقد أحسن وأجمل، فأعطاه جميعها.

وقال المدائني: حضر عبد الله بن علي إسحاق بن مسلم العقيلي[6] بسميساط[7] أو بسروج أو غيرها أيام ولايته لأبي العباس، فقال: إن في عنقي بيعة فأنا لا أنكثها ولا أزال متمسّكاً بها حتى أعلم أن صاحبها قد هلك، فقال له عبد الله إن مروان قد[8] قتل، فلما تيقن ذلك طلب الصلح والأمان فأُومن وحُمل إلى ابي العباس، فكان أثيراً عنده وعند المنصور، وكانوا ينسبون إلى الوفاء وكان فيه جفاء يُدارى له، فلما خالف عبد الله بن علي أبا جعفر وصار بكار بن مسلم [أخو

---

(١) في: م فأصاب .

(٢) في: م دماً.

(٣) في: م بالصراخ.

(٤) كلما ذكرت في : م يكون عن الدوري لأني لا أملك مخطوط الخزانة الملكية التي رمز لها م ومن هنا قال: الأصل محمداً وهذا صحيح في نسخة المكتبة العامة التي أحقق عليها.

(٥) في: م اخته.

(٦) إسحاق بن مسلم بن ربيعة بن عاصم بن جزء بن عامر بن عوف بن عُقيل (النسبة إلى هذا) بن كعب.

(٧) ذكرها سابقاً بالفقرة ٣٧ خروج عبد الله بن علي بشمشاط بالشين المعجمة ونبهت عليها في الهامش أنها سميساط بالسين المهملة.

(٨) في هامش ص: ١٥٧ عند الدوري قد ليست في د. ومن الرجوع إلى أصل المخطوط د وجدت قد في ص [٦٨/٢٤٢].

إسحاق] معه فكان أشدّ الناس على أهل خراسان، قال أبو جعفر: ياإسحاق ألا تكفينا أخاك ! قال: اكفني عمّك حتى أكفيك أخي، فضحك لقوله.

قالوا: وكان أبو نُخيلة[1] يوماً عند أبي العباس وإسحاق بن مسلم حاضرٌ، وذلك بعد قتل ابن هبيرة وهدم مدينة واسط، وبناء أبي العباس مدينته بالأنبار، فأنشد:

[من الرجز]

أصبحت الأنبارُ داراً تُعمر ... وخُرِّبت من النفاق أدْور

حمص وقنّسرينها وتدمر ... أين أبو الورد وأين الكوثر[2]

وأين مروانٌ وأين الأشقر ... وأين أجساد رجالٍ قُبروا

هيهات لانصر لمن لا ينصر ... وواسط لم يبق إلاّ القرقر

ها وإلاّ الديدبان الأخضر ... منازلٌ كانت هنّ العُهَّرُ

فغضب إسحاق وقال: والله لقد سمعته يقول فيكم مثل هذا القول، فقال المنصور: إنما أت ياابا نخيلة مع كل ريح، وكان في إسحاق جفاء، وأمر أبو العباس لأبي نخيلة بخمسين ألف درهم.

وحدثنا المدائني، قال: جلس أبو العباس للناس ذات يوم ، فقام رجل فذمّ أهل الشام والجزيرة، فقال له إسحاق: كذبت يابن الزانية، فقال زياد بن عبيد الله: خُذْ للرجل بحقّه ياأمير المؤمنين. فقال أبو العباس: أترى قيساً ترضى بأن يُضرب سيدها حدّاً ؟ لو دعوته بالبيّنة لجاء مئة من قيس يشهدون أن القول قوله، فترك الرجل مطالبته.

ذكر بُرْد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضيبه وقعبه ومخضبه.

---

[1] أبو نخيلة ترجمته في الأغاني. ج: ٢٠ ص: ٣٦٠.

[2] أبو الورد: هو الهذيل بن زفر بن الحارث الكلابي والكوثر بن الأسود صاحب شرطة مروان. الأغاني ج: ٢٠ ص: ٣٨٦.

٦٣ ــ وحدثني عبد الله بن صالح العجلي، ثنا يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع بُرداً له إلى أناس من النصارى من أهل دومة الجندل أو[(١)] أهل مَقنا[(٢)] أماناً لهم، فاشتراه أبو العباس أمير المؤمنين من أولادهم بأربعمئة دينار، فهو الذي يلبسه الخلفاء.

قال عبد الله، وذكر الواقدي، أن الذين دُفع البُرد إليهم أهل تبوك، قال: وقال الهيثم بن عدي: هم أهل أيلة، وقال بعضهم: دفن مروان البُرد والقعب والقضيب والمخضب لئلا يصير إلى بني العباس، فدلّهم عليه خصيّ لمروان.

من أقوال أبي العباس.

٦٤ ــ حدثني محمد بن الربيع بن أبي الجهم بن عطية، عن أبيه، قال: قال أمير المؤمنين أبو العباس: إذا عظمت القدرة قلّت الشهوة، وقلّ تبرّع إلاّ ومعه حقّ مُضاع.

وحدثني محمد بن الربيع، عن أبيه، قال: قال أبو العباس: إن من أدنياء الناس ووضعائهم من عدّ البخل حزماً[(٣)] والحلم ذُلاً.

حدثني عمر بن بكير، عن الهيثم بن عدي، عن عبد الله بن عياش الهمداني، قال: دخلت على أبي العباس أمير المؤمنين بعد مقتل مروان، فقلت: الحمد لله الذي أبدلنا بحمار الجزيرة وابن أمة النخع، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عبد المطلب.

قال الهيثم: وكان محمد بن مروان بن الحكم أخذ جاريةً لإبراهيم بن الأشتر النخعي حين حاربه أيام مصعب [بن الزبير] فولدت مروان بن محمد، وكان الجعد ابن درهم قد أفسد دين مروان، وكان مروان عاتياً لايبالي ماصنع، فكان يقال: مروان أكفر من حمار الأزد، وهو حمار بن مالك بن نصر بن الأزد. وكان جبّاراً قتّالاً لايبالي ماأقدم عليه فسُميّ حمار الجزيرة.

حدثني عبد الله بن صالح، عن رجل[(٤)]، عن عُمارة بن حمزة ، قال: كان أبو العباس يقول، أو قال كتب: إذا كان الحلم مفسدةً كان العفو معجزةً والصبر حسن إلا على ما أوتغ[(٥)] الدّين وأوهن السلطان، والأناة محمودة إلا عند إمكان الفرصة.

---

(١) في : م: و

(٢) مقنا: قرب أيلة أهلها يهود ــ معجم البلدان ــ

(٣) في: م: غرماً.

(٤) في: م: كرر (عن رجل).

وحدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، قال: دخل على أبي العباس مشيخة من أهل الشام، فقالوا: والله ماعلمنا أنّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابةً يرثونه إلا بني أمية حتى وليتم، فقال إبراهيم بن مهاجر: [من الرمل]

أيها الناس اسمعوا أخبركم ... عجباً زاد على كل عجب

عجباً من عبد شمسٍ أنهم ... فتحوا للناس أبواب الكذب

ورثوا أحمد فيما زعموا ... دون عباس بن عبد المطلب

كذبوا والله مانعلمه ... يحرز الميراث إلاّ من قرب

[٦٨/٢٤٣] وحدثني عبد الله بن صالح، أخبرني الثقة، قال: وَجدَ أبو العباس على إبراهيم ابن جبلة بن مَخْرمة الكندي، وكان من صحابته وسمّاره فحجبه، فذكر عنده وقيل إنه لحسن العلم والحديث، فقال عيسى بن علي: إنه لكذلك أفلا تصفح عنه يا أمير المؤمنين وتعيده إلى مجلسك! فقال : مايمنعني من ذلك إلاّ أني لا أحبُّ أن يتبين الناس رضائي قريبٌ من سخطي، وسوف أدعو به.

المدائني قال: قالت أم سلمة امرأة أبي العباس: يا أمير المؤمنين ماأحسنَ المُلكَ لو كان يدوم. فقال: لو كان يدوم لدام لمن قبلنا فلم يصل إلينا.

حدثني الحسن بن علي الحرمازي، عن العتبي وغيره، قالوا: كان أبو العباس يقول: إن أردنا علم الحجاز وتهامة فعند سعيد بن عمرو بن الغسيل[1] الأنصاري ، وإن أردنا علم

= (*) أوتغ: في هامش المخطوط ص: الوتغ: بالتحريك . الهلاك، انتهى: وقد رجعت إلى اللسان فوجدت ذلك صحيحاً. وفي : م: أوقع.ورمز: ص، و:خ هي رموز جاءت في الصفحة الأولى من مخطوط المكتبة العامة حيث جاء فيها، التالي: نقلت هذه النسخة من أصلٍ حسنٍ منقول بخط الحسن بن الحسين بن كوجك العبسي ورأيت بخطه في أولها نقلت هذه النسخة من نسخة منقولة من خط البلاذري وأصله وهي = نسخة الوزير أبي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات يشهد بذلك خطه عليها رحمه الله، وأخذتُ عن تاريخ بغداد للخطيب ورمزت له ب: خ ومن حاشية لغوية عليها علامة ص~.

[1] في: م: الغسل انتهى. والغسيل هو غسيل الملائكة وهو حنظلة بن عبد عمرو بن صيفي بن النعمان بن مالك بن أمة بن ضُبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الجد الأكبر) الأنصار.

تميم وعلوم فارس والعجم فعند خالد بن صفوان[1] ، وإن أردنا علم الدنيا والآخرة والجنّ والأنس فعند أبي بكر الهُذلي[2] ، وكان هؤلاء سمّاره وحدّاثه.

وقال عبد الله بن صالح العجلي: ركب أبو العباس بالأنبار فمرّ بقوم من الفعلة فقال لعيسى بن علي: ياأبا العباس إن السعيد لمن سلم من الدنيا[3] ، وددتُ أني لم أتقلد شيئاً مما تقلدت ، أهؤلاء[4] أحسن حالاً وأخفّ ظهوراً في معادهم، أم أنا؟ فقال عيسى : يا أمير المؤمنين قد أحسن الله إليك وإلى الأمة بك وأنقذهم ببركتك من جَوْر بني أمية وجبروهم.

المدائني قال: كتب أبو العباس إلى زياد بن عبيد الله بن عبد الله الحارثي وهو عامله على المدينة أن يخرج المخنثين عنها، فأمر بإخراجهم فقال له صاحب شرطه: إن في دارنا مخنثا فإن رأى الأمير أن يدعه، فقال: دع في كل دار مخنثا، فقال: إذا نحتاج إلى أن نجلبهم من الآفاق، وكان زياد بخيلا حقن بأدهان لعلة كانت به، فأراد غلمانه هراقة ماخرج منه، فقال: صفوا هذه الأدهان واستصبحوا بها ولا تهريقوها، وأكل معه رجل يوما فأتي بجدي فجعل الرجل يتناول منه تناولا شديدا، فقال له: إني أراك تأكل لحم هذا الجدي كأن أمه نطحتك، فقال: وأراك أيها الأمير تشفق عليه كأن أمه أرضعتك، وأكل عنده الغاضري ويقال أشعب في شهر رمضان فقدمت إليه مضيرة[5] فجعل يأكل منها أكلا شديدا، فقال له: إن أهل السجن يحتاجون في هذا الشهر إلى إمام يصلي بهم فادخلوا فلانا ليصلي بهم، فقال : أوغير ذلك أصلح الله الأمير، أحلف بالطلاق أن لا آكل مضيرة أبدا.

---

(1) خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن سنان (الأهتم) بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد ابن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

(2) أبو بكر الشاعر واسمه سلمى بن عبد الله بن سلمى بن عبد الله بن حبيب بن عويمر بن مالك بن كعب ابن كاهل بن الارث بن تميم بن سعد بن هذيل (النسبة إلى هذا) بن مدركة.

(3) في أصل المخطوط: دينار والتصحيح من: م.

(4) في أصل المخطوط: لهؤلاء والتصحيح من: م.

(5) المضيرة: يطبخ اللحم باللبن البحت الصريح الذي قد حذى حتى ينضج اللحم وتخثر المضيرة وهو حينئذ أطيب مايكون ــ اللسان ــ

بعض ماحدث مع أبي العباس.

٦٥ ــ حدثني حفص بن عمر، عن الهيثم بن عدي، قال: كانت أم سلمة بت يعقوب المخزومية امرأة أبي العباس عند سلمة بن هشام المعروف بأبي شاكر، وكان أبو شاكر صاحب شراب فشكته أم سلمة إلى العباس بن الوليد بن عبد الملك فعاتبه، فطلقها فصارت إلى فلسطين فتزوجها أبو العباس أمير المؤمنين، فكلمته في سليمان بن هشام وقالت: إنه كان مبايناً لمروان، فأمر أن لايُعرض له فكان يدخل عليه، فبينا هُوَ ذات يوم عنده[1] إذ دخل عليه سُدَيف بن ميمون مولى بني هاشم، وكان طويلاً أحنى فأنشده[2]:

[منِ الخفيف]

أصبح الديــنُ ثـابتَ الأســاس ... بالبـهاليل مـن بـني العبـاسِ

ياكريمَ المطـهرين مـن الرجـ ... ـس ويـارأس كـل قـرمٍ وراسِ

أنتَ مـهديٌّ هـاشمٍ ورضاهـا ... كم أنـاسٍ رجـوك بعـد إنـاسِ

لاتقيلـنَّ عبـد شمـس عثـاراً ... واقطعَن كـل رَقلـةٍ[3] وغـراس

أنزلوهـا بحيـث أنزلهـا اللـ ... ـه بـدار الهـوان والإتعـاس[4]

فلقـد غـاظني وأوجـع قلـبي ... قربهـا مـن نمـارق وكراسـي

---

(١) عند الدوري ص: ١٦١ بالهامش (عنده) ليست في د وهذا سهو فهي موجودة كما ثبتها في النص.

(٢) هذه الأبيات وردت في كثير من الكتب بتقديم وتأخير وزيادة ونقصان واختلاف في الألفاظ منها: الأغاني ج: ٤ ص: ٣٤٧ وشرح نهج البلاغة ج: ٧ ص: ١٢٦ والكامل للمبرد وطبقات الشعراء والحماسة البصرية والشعر في الكامل لشبل بن عبد الله.

(٣) عند الدوري ص: ١٦٢ بالهامش في د: زقلة والرقلة: النخلة وصحتها رقلة وفي المخطوط رقلة ولكن وهم الدوري حيث أن ناسخ المخطوط يضع شدة صغيرة فوق بعض الأحرف وهي بهذا الشكل أي بسن واحد فظنها نقطة.

(٤) وكذلك الحال في الاتعاس قال الأنفاس فكيف هذا والناسخ وضع حرف ع صغير كعادته تحت العين ونقطتين على التاء.

اذكروا مصرعَ الحسـين وزيـدٍ وقتيـلاً بجـانب المـهراس[1]

والإمامِ الذي بحـرّانَ أمسـى[2] رهـنَ رمْـسٍ مجُـاور الأرمـاسِ

وأنشد: [من الخفيف]

لايغرّنك مـاترى مـن رجـالٍ إن تحـت الضلـوع داءً دويّـا

فضعِ السيفَ في ذوي الغدرِ حـتى لاتـرى فـوقَ ظـهرها أمويـا

وأنشد[3]: [من الوافر]

علامَ وفيمَ تـتركُ عبـد شمـسٍ لهـا في كـل ناحيـةٍ ثُغـاءُ

فما بالرمس مـن حـرّان فيـها وإن قُتلـت بأجمعـها وفـاءُ

وكان أبو مسلم يكتب إلى أبي العباس في أمر سليمان: إذا كان عدوّك ووليّك عندك سواء، فمتى يرجوك المطيع لك المائل إليك، ومتى يخافك عدوّك المتجانف عنك!

فلما خرج سليمان من عند أبي العباس قال لسُديف: قتلتني قتلك الله، قال: ثم دعا أبو العباس أبا الجهم بن عطية وقال له: قد بلغني عن سليمان بن هشام أمرٌ أكرهه فاقتله، فأخرجه إلى الغريين فقتله وابناً له وصلبهما، وحضر غلام له أسود فجعل يبكي على مولاه ويقول: هكذا الدنيا تصبح عليك مقبلة وتمسي عنك مدبرة.

وقال غير الهيثم: دُفع سليمان إلى عبد الجبار صاحب شرط أبي العباس فأمر المسيّب بن زهير فقتله، ويُقال إن سُدَيفاً لما أنشد الشعر قام سليمان، فقال: إن هذا يشحذك عليّ، وقد بلغني أنك تريد اغتيالي، فقال: ياجاهل ومن يمنعني منك

---

[1] القتيل بجانب المهراس هو حمزة أسد الله لأن المهراس ماء بأحد.

[2] والإمام بحران هو الإمام إبراهيم بن محمد بن علي.

[3] يرد البيتان في أشعار أولاد الخلفاء للصولي ص: ٢٩٨ ــ ٢٩٩.

حتى أقتلك اغتيالاً، خذوه فأُخذ فقتل.

قتل عبد الحميد الكاتب.

٦٦ ـ **حدثني عبد الله بن مالك الكاتب، وغيره، قالوا:** ضمّ سالم بن عبد الرحمن كاتب هشام بن عبد الملك عبد الحميد بن يحيى إلى مروان حين شخص إلى أرمينية، وكان عبد الحميد من حديثة النورة من الأنبار، وأتى [1] الشام فتخرّج هناك، وقوم يقولون إنه مولى لبني أمية، وقوم يقولون إنه مولى لغيرهم من قريش، فلم يزل عبد الحميد مع مروان حتى نزل بمروان[2] الأمر، فقال له : إن القوم محتاجون إلى مثلك فاستأمن إليهم فلعلك تنفعني في حياتي أو تحفظني في حرمتي بعد وفاتي، فأنشأ عبد الحميد يقول أو ينشد: [من الطويل]

أُسرُّ وفاءً ثم أظهر غدرةً فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره[3]

وأنشد أيضاً: [من الوافر]

فَلَوْمي ظاهِرٌ لاشكّ فيه للائِمةٍ وعذري بالمغيب

ثم قال: ياأمير المؤمنين، إن الذي أمرتني به أنفع الأمرين لك وأقبحهما لي، ولكني أصبر حتى يفتح الله عليك أو أقتل معك، فأُخذ فحبس ثم قتل.

وحدثني عدّة من وَلد عبد الحميد بن يحيى: أن عبد الحميد استخفى فوجد بالشام أو بالجزيرة، فدفعه أبو العباس إلى عبد الجبار بن عبد الرحمن، وكان على شرطه، فكان يحمي طستاً ويضعه على رأسه حتى مات، وكان يقول: ويحكم إنّا خطباء كل دولة، وسئل عن أموال، فقال: والله ماأعلم منها إلا ماتعلمون[4] .

---

[1] عند الدوري ص:١٦٣ بالهامش : م: فأتى

[2] وبهامش ص:١٦٤ في :م : مروان

[3] انظر مروج الذهب للمسعودي ج: ٤ ص: ٩٠ ط الجامعة اللبنانية.

[4] جاء عند الجهشياري ص: ٨٠ ط: مصطفى البابي الطبعة الأولى، التالي: طُلب عبد الحميد بن يحيى =

وحدثني بعض وَلد عبد الحميد أنه كان يكنى أبا يحيى وأنه كان يقول: من كان منطقه أكثر من عقله كان منطقه عليه، ومن كان عقله أكثر من منطقه كان منطقه له.

وحدثني ابن القتات، قال: لما وَلِي أبو العباس مدح أبو العطاء السندي[1] بني العباس فقال: [من الكامل]

إنّ الخيارَ من البرية هاشمٌ ... وبنوأمية أرذل الأشرار

وبنو أمية عودهم من خِرْوَعِ ... ولهاشمٍ في المجد عُود نُضارِ

أما الدعاة إلى الجنان فهاشمٌ ... وبنو أمية من دعاة النار

فلم يصله بشيء، فقال: [من البسيط]

ياليت جور بني مروان عاد لنا ... وأن عدل بني العباس في النار

وقال أبو العطاء أيضاً: [من الطويل]

بني هاشمٍ عودوا إلى نَخَلاتكم ... فقد عاد سِعر التمرِ صاعاً بدرهم

فإن قلتُمُ رهطُ النبي محمدٍ ... فإن النصارى رهط عيسى بن مريم

حدثني العمري عن الهيثم بن عدي، قال: رفع[2] ابن عياش المنتوف إلى أبي العباس حوائج له وكان فيها أن يجزّ لحية علي بن صفوان ليسُوّيه به، وكان علي طويل اللحية،

= الكاتب، وكان صديقاً لابن المقفع، ففاجأهما الطلبُ وهما في بيت، فقال الذين دخلوا عليهما: أيكما عبد الحميد؟ فقال كل واحدٍ منهما: أنا خوفاً من أن يُنال صاحبُه بمكروه. وخاف عبد الحميد أن يسرعوا لابن المقفع، فقال: ترفقوا فإن فيّ علامات ووكّلوا بنا بعضكم ويمضي بعضكم يذكر تلك العلامات لمن وجّه بكم، ففعل ذلك وأخذ عبد الحميد.

(1) ترجمته في الأغاني ج: ١٧ ص: ٢٤٥ ومابعدها، وخزانة الأدب ج: ٤ ص: ١٦٧.

(2) عند الدوري ص: ١٦٥ (دفع) وهو خطأ طباعة وسهى عنه، وعند الزكار ج: ٤ ص: ٢١٦ كذلك وكأنه نقل عن الدوري.

فلما دخـــل أبو العباس المقصورة وصعد المنبر[1] رأى ابن عياش وابن صفوان قبالته ورأى طول لحية ابن صفوان فاستضحك ووضع كمّه على وجهه، فلما انصـــرف قال لابن عياش: ويلك كدت تفضحني، فقال: والله ما أردت إلاّ أن تذكر حاجتي.

حدثني العمري عن الهيثم بن عدي، عن ابن عياش، قال: ابتدأ أبو العباس آل أبي طالب بالبرّ والتكـــرمة، فكان ذلك لايزيدهم إلاّ التواءً عليه، وكان عبد الله بن حســـن بـــن حسن أشدّهم له حسداً وأقلّهم شكراً، فقال يوماً: لقد صدق معاوية حين قـــال: ماأحدٌ من الناس إلا وأنا[2] أستطيع رضاه، إلاّ حاسد نعمة لايرضيه عـــني إلا زوال نعمتي فلا أرضاه الله عني أبداً، وهؤلاء بنو أبي طالب قد وصلت أرحامهم وأحسنت بـــرّهم وهم يأبون لحسدهم[3] وسوء نياهم إلاّ القطيعة، وإني لأتخوّف أن يعـــود حلمي عليهم بما يكرهون من عواقب الأمور والله المستعان.

وحدثني عبد الله بن صالح، عن علي بن صالح صاحب المصلّى، قال: أقدم أبو العباس عبـــدَ الله [٦٨/٢٤٤] ابن حسن [بن حسن] عليه فبرّه وأكرمه وأعطاه ألف ألف درهـــم، فلما انصرف إلى المدينة أتاه أهلها مسلمين عليه، وجعلوا يدعون لأبي العباس لبرّه به وإجـــزال صلَتَهُ، فقال عبد الله : يا قوم ما رأيتُ أحمق منكم تشكـــرون رجـــلاً أعطـــانا بعض حقّنا وترك أكثره، فبلغ ذلك أبا العباس فدعا إخوته وأهـــل بيتـــه وجعل يعجّبهم من قول عبد الله، فقالوا: يا أمير المؤمنين إنما يتمّ إحســـانك إليـــه وإنعامك عليه بالصفح عنه، وتكلم أبو جعفر فيه بكلام شديدٍ وقال: إن الحديـــد بالحديد يفلح[4] فقال أبو العباس: من تشدّد أنفر ومن لان تألّف والجاهل تكفيكَـــهُ

---

[1] في هامش الصفحة: ((صعد المنبر)) ليست في: م.

[2] في الهامش في: م فأنا.

[3] في الهامش في: م بحسدهم.

[4] جاء في الأمثال للميداني ج: ١ ص: ١١ ط: السنة المحمدية بمصر: الفلح: الشق، أي لايستعان في الأمر الشديد إلا بما يشاكله ويقاويه.

مساوئه.

حدثني عمر[1] بن بكير، عن الهيثم، عن ابن عياش، قال: كان أبو العباس أسخى الناس، ما وعَدَ عِدةً قطّ فأخّرها عن وقتها أو قام من مجلسه حتى يقضيها، ولقد سمعناه يقول: إنّ المقدرة تصغّر الأمنية، لقد كنا نستكثر أموراً أصبحنا نستقلّها لأخسّ من صحبنا، ثم يسجد[2] لله شكراً.

المدائني قال: سمر خالد بن صفوان عند أبي العباس، ففخر قومٌ من بني الحارث ابن كعب وخالد ساكت، فقال له أبو العباس: تكلّم ياخالد، فقال: هؤلاء أخوال أمير المؤمنين، قال: وأنت من أعمامه وليس الأعمام بدون الأخوال، فقال: وما أكلم من قوم إنما هم على افتخارهم بين ناسج بُردٍ وسائس قردٍ ودابغ جلد دلّ عليهم هدهد وغرّقتهم فأرة وملكتهم امرأة[3] فجعل أبو العباس يضحك.

أبو الحسن المدائني عن أبي محمد المغربي، قال: قال أبو العباس لخالد بن صفوان حين أخذ سليمان بن حبيب: أشعرت أن سليمان أُخِذ من بئر؟ فقال: هذا الذي خرج رقصاً ودخل قفصاً.

حدثني أبو مسعود الكوفي، عن عبد الجبار الكاتب، قال: دخل بخالد[4] بن صفوان على أبي العباس أمير المؤمنين، فقال له: لقد وَلِيتَ الخلافة فكنت أهلها وموضعها رَعيتَ الحقّ في مسارحه وأوردته موارده، فأعطيت كلاًّ بقسطه من نظرك وعدلك ورأيك ومجلسك، حتى كأنك من كل أحد وكأنك لست من أحد، فأعجبه قوله وأمر له بمالٍ.

---

[1] عند الدوري بهامش ص: ١٦٦ في: م عمرو، انظر فتوح البلدان ص: ٢٩٤، قارن ابن خلكان ـ وفيات. ج: ٦ ص: ١٧٨.

[2] في الهامش أيضاً: في: م سجد.

[3] بنو الحارث بن كعب يمانيون واليمن تشتهر بصناعة البرود ويكثر في جبالها القردة ويدبغون الجلود والعرب تحتقر الصناعة دل عليهم هدهد يقصد قصة النبي سليمان والملكة بلقيس، وغرقتهم فارة: أي أن الجرذ كما قيل هي التي كانت سبب خراب سدّ مأرب باليمن.

[4] في هامش ص: ١٦٧ عند الدوري. في: م: خالد.

المدائني قال: دخل خالد بن صفوان على أبي العباس، فقال له: ماتقول في أخوالي بني الحارث بن كعب؟ قال: هُنالِكَ هَامَةُ الشَّرَفِ وخُرطوم الكَرَم وغَرْسِ الجُود، إنَّ فيـــهِمْ لَخِصالاً ما اجْتَمعَتْ في غَيْرِهِم مِنْ قَوْمِهِم، إنَّهُم لأطولُهم أُمماً وأكرمُهم شِيَماً وأطيبهم طعماً وأوفاهم ذِمماً وأبعدُهم هِمَماً ، هُمُ الجَمْرةُ[1] في الحرب، والرِّفْدُ، في الجَــدْب، والرَّأسُ في كُــلِّ خَطْب. وغيرُهُم بمنــزِلَةِ العُجْب[2] . فقــــال: لقـــد وصفت أبا صفوانَ فأحسنْتَ.

حدثني أبو دُهمان بن أبي الأسوار. قال: كان أبو العباس يسمع الغناء، فإذا قال للمغـــني أحسنت لم ينصرف من عنده إلا بجائزة وكسوة. وقيل له: إن الخلافة جليلة، فلـــو حجبت عنك من يشاهدك على النبيذ، فاحتجب عنهم وكانت صلاته قائمة لهم.

حدثني عبد الله بن مالك الكاتب، قال: لما بلغ أبا جعفر استئذان أبي مسلم للحجّ وهـــو يومئذ بالجزيرة، وكان والي الجزيرة وأرمينية لأبي العباس، كتـــب إلى أبي العبـــاس يسأله توليته الموسم، فكتب إليه يأمره بالقدوم ليقلّده الموسم، ووافى أبـــو مســـلم فدخل وأبو جعفر عنده فسلم على أبي العباس و لم يسلم على أبي جعفر، فقال له أبو العباس: هذا أبو جعفر أخي، فقال: إن مجلس أمير المؤمنين لا تقضى فيه الحقوق.

قالوا: وكان سليمان بن كثير الخزاعي من النقباء، فلما قدم المنصـــور خراســـان عـــلى أبي مسلم قال له: إنما كنا نحب تمام أمركم وقد تمّ بحمد الله ونعمته، فـــإن شئتم قلـــبناها عليه، وكان محمد بن سليمان بن كثير خداشيّاً فكره تسليم أبيـــه[3] الأمر إلى أبي مسلم، فلما ظهر أبو مسلم وغلب على الأمر قتل محمـــــداً. ثم قـــال سليمان للكفّـــية، وهم الذين بايعوا على أن لايأخذوا مالاً وأن تؤخذ أموالهـــم إن احتيج إليها ويدخلوا الجنّة، ويقال إنهم أعطوا كفّاً كفّاً من حنطة فسمّوا الكفّيــــة:

---

[1] الجمرة: القبيلة لاتنضم إلى أحد وجمرات العرب في الجاهلية أربع : بنو الحارث بن كعب، وبنو نُمير بن عامر وبنو عبس. وبنو ضبّة بن أدّ. ــ اللسان ــ

[2] العجب: أصل الذنب. العصعص ــ اللسان ــ

[3] في أصل المخطوط:ابنه والتصحيح عن: م كما جاء في هامش ص: ١٦٨ عند الدوري.

حفرنا نهراً بأيدينا فجاء غيرنا فأجرى فيه الماء، يعني أبا مسلم، فبلغ قوله أبا مسلم فاستوحش منه وشهد عليه أبو تراب الداعية ومحمد بن علوان المروزي وغيرهما في وجهه، بأنه أخذ عنقود عنب فقال: اللهم سوّد وجه أبا مسلم كما سوّدت هذا العنقود واسقني دمه، وشهدوا أن ابنه كان خداشيّاً وأنه بال على كتاب الإمام، فقال لبعضهم: خذه بيدك فألحقه بخوارزم، وكذلك كان يقول لمن أراد قتله. فقتل سليمان وكتب إلى أبي العباس بخبره وقتله إيّاه، فلم يجبه على كتابه.

فكان مما عاتبه عليه المنصور، أن قال: قتلت سليمان بن كثير نقيب نقبائنا، ورئيس شيعتنا، وشيخ دعوتنا، وابنه، وقتلت لاهزاً.

أمر زياد بن صالح[1].

٦٧ ــ **وحدثني أبو الصلت الخراساني، وغيره، قالوا:** بلغ أبا مسلم عن زياد بن صالح تنقّص له وذمّ، وأنه كان يقول: إنما بايعنا على إقامة العدل وإحياء السنن، وهذا جائر ظالم يسير سَير الجبابرة، وأنه مخالف له[2] قد أفسد عليه قلوب أهل خراسان ودعابه، فقتله، وكان عيسى بن ماهان مولى خزاعة صديقاً له ومطابقاً على بعض أموره، فقال للناس: إن أمير المؤمنين قد أعظم قتل زياد وذمّ أبا مسلم وأنكر فعله، وقال: إنه قتل رجلاً ذا قِدمٍ وبلاءٍ حسنٍ في دولتنا وبرىء منه، وقد بعث إليّ بعهدي على خراسان، ودعا قوماً إلى حرب أبي مسلم، فأجابوه سرّاً وخالفه أقوامٌ قتلهم، وكان عيسى يومئذ بإزاء قرية وجهه أبو داود إليها ليحارب أهلها، وقدم رسول أبي العباس وهو أبو حُميد إلى ابي مسلم بخلَعٍ وبَزّ، وبكتاب يلعن فيه زياد بن صالح وأشياعه ويصوّب راي ابي مسلم في قتله، فأمر أبو مسلم أبا داود بقتل عيسى بن ماهان، فكتب إليه: إن رسول أمير المؤمنين قد قدم على الأمير بخلع وبزّ له

---

[1] جاء نسب زياد بن صالح سابقاً في الفقرة: ٥٥.

[2] هكذا ي أصل المخطوط وعند الدوري، وهو يعني بـ (له) أمير المؤمنين.

وللأولياء، وذكرناك له فصرْ إلينا لتشركنا في أمرنا وسرورنا وترى رسول أمير المؤمنين فتعرّفه حالك، فقدم على أبي داود، فقال: خذوا ابن الفاعلة، وأمر به فأدخل في جوالق ثم ضُرب بالخشب حتى مات، فكتب أبو العباس إلى أبي مسلم يعظم قتل عيسى ويأمره أن يقتل أبا داود،فكتب في جواب ذلك يعذر أبا داود خالد بن إبراهيم ويذكر أنّ ابن ماهان لو ترك لكان منه مثل الذي كان من زياد بن صالح، من إفساد الناس وحملهم على المعصية والخلاف.

أمر السفياني.

٦٨ ــ قالوا: ونزل عبد الله بن عليّ على نهر أبي فطرس، وكانت ببالس[١] ابنة لمسلمة بن عبد الملك فخطبها عامل عبد الله بن علي وهو رجل من أهل خراسان، فأنعمتْ له وقالت: أهّبأ لك، وكتبت إلى ابي الورد مجزأة بن الهذيل بن زُفر الكلابي[٢] تستجير به، فخرج أبو الوازع أخو أبي الورد في جماعة فأتوا بالس والخراساني في الحمام فدخلوا عليه فقتل، ولحق بهم أبو الورد ودعا الناس فأجابه من قيس وغيرها زُهاءُ سبعة آلاف أكثرهم من قيس.

وبلغ أبا محمد زياد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية، وذلك الثبت ــ وقيل إن اسم هذا[٣] السفياني العباس بن محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية، وأن زياداً كان خرج طالباً بدم الوليد بن يزيد وليس هو بالخارج أيام عبد الله بن علي،

---

(١) بالس: بلدة بالشام بين حلب والرقة، وكانت على ضفة الفرات الغربية فلم يزل الفرات يشرق عنها قليلاً قليلاً حتى صار بينهما في أيامنا هذه أربعة أميال ــ معجم البلدان ــ

(٢) هذيل والكوثر ووكيع بنو زُفر بن الحارث بن عبد عمر بن معاذ بن يزيد (الشاعر) بن عمرو بن خويلد (الصعق) بن نفيل بن عمرو بن كلاب (النسبة إلى هذا) بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة: ٩٣ وجاء عند البلاذري فيما سبق الوثيق بن الهذيل، وجاء عند الطبري ج: ٧ ص: ٣١٣ مجزأة بن الكوثر بن زفر، أبو الورد الكلابي.

(٣) في: م: (هذا) ساقطة هامش ص: ١٧٠ عند الدوري.

والثبت أنه زياد ــ فطمع، وقال: أنا السفياني الذي يروى أنه يردّ دولة بني أميــــة، ونزل دير حنينا[1] وبايعه الوليد والناس، وكتب إلى هشام بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط يدعوه إلى الخروج معه، فاعتل عليه، وبلغ عبدَ الصمد بن علي الخبرُ، فقتـــل جميع من كان معه من بني أمية ومن يهوى هواهم[2]، ووجــه عبــد الصمــد إلى السفيانــي وأصحابه وهم بقنســرين في ســبعة آلاف فــاقتتلوا فــانهزم النــاس [٦٨/٢٤٥] عن عبــد الصمد حتى أتوا حمص، وأقبل ابن علي حتى نــزل علــى أربعة أميال من حمص، ووجّه بسّام بن إبراهيم وخُفافاً المازني بين يديه إلى حمــص، وكتب إلى حُميد بن قحطبة فقدم عليه، وصار السفياني وأبــو الــورد إلى مــرج الأخرم، وأتاهم عبد الله بن علي ومعه عبد الصمد وحُميد بن قحطبة فـــاقتتلوا في آخر ذي الحجة سنة إثنتين وثلاثين ومئة، وعلى ميمنه أبي محمد أبو الــورد وعلــى ميسرته الأصبغ بن ذؤالة الكلبي، فانهزم أهل الشام وهرب السفياني وخرج أبو الورد فحمل إلى أهله فمات، ولجأ قوم من أصحاب أبي الورد أجمة فأُحرقت عليهم، وبلغ ابن علي أن أبا محمد لبس الحُمْرة ودعا الناس فأجابه خلق، فســار إليــه فهزمــه فتوارى، ثم أتى المدينة وعليها زياد بن عبيد الله الحارثي فاستدلّ عليه حتى عــرف الدار التي هو فيها، فوجّه إليه من يأخذه، فخرج من الدار فقاتل ورماه رجل بسهمٍ فأصــاب ساقه فصرعه واعتوروه فقتلوه وكبّروا، فسمع التكبير ابن له يقــال لــه مَخْلد فخرج فقاتل حتى قتل، وصُلِبَ أبو محمد وابنه.

قال الحرمازي: خرج السفياني في أيام أبي العباس، ثم انهزم وتوارى حيناً، فقتــل في أول خلافة المنصور.

أمر بسّام بن إبراهيم.

---

[1] دير حَنِيناء: بالفتح ثم الكسر ممدود من قرى قنسرين ــ معجم البلدان ــ

[2] عند الدوري ص: ١٧٠ ومن يهدي هداهم ولم يشر بالهامش الى شيء فإما أن يكون هكذا جــاء في جميع نسخ المخطوط وتكون نسخة د أي المكتبة العامة غير التي عندي أو سهى عن ذلك وجاء عند الزكار ج: ٤ ص: ٢٢٣ كذلك. يهدي هداهم.

٦٩ ـــ قال المدائني وغيره: كان بسام بن إبراهيم مع نصر بن سيار، فلما ظهر أبو مسلم صار إليه وترك نصراً فقدم مع قحطبة وشخص مع ابن علي إلى الشام، فلما خلع أبو الورد وبايع أبا محمد السفياني ثم هرب السفياني واستخفى، صار بسام إلى تدمر وعزمه على الخلاف لأشياء أنكرها من سيرة ابن علي، فمنعه أهل تدمر من دخولها فقاتلهم وهزمهم وقتل منهم جماعةً بعث برؤوسهم إلى عبد الله بن علي ليوهمه أنه على طاعته، وأظهر بسّام الخلاف فانصرف عنه عامّة جنده، وأتى قرقيسيا، فكتب [ابن][1]علي بخبره إلى أبي العباس، ثم أتى المدائن في جمع فوجه إليه أبو العباس خازم بن خزيمة فقاتله فانهزم بسام، وصار إلى السوس وتفرق عنه أصحابه، ثم مضى إلى ماه وخازم يتبعه، ثم توارى.

وكتب إلى جعفر[2] بن محمد بن علي بن الحسين: إن أجبتني ضرّمت[3] بين أهل خراسان وبايعت لك، فخاف جعفر أن يكون أبو العباس دسّ الكتاب إليه، فأتى أبا العباس بكتاب بسّام، فقال: أحسن الله جزاءك يابن عمّ، اكتب إليه فواعده مكاناً يلقاك فيه، فواعده الحيرة ووجه إليه بذلك ابنه إسماعيل[4] بن جعفر، وأمر أبو العباس أبا غسّان مولاه وحاجبه بتفقده ومراعاته، فلما رآه أبو غسّان مع إسماعيل ابن جعفر عرف أنه بسام، وكان عليه سواد بلا سيف فقال له: من أنت ؟ قال: رجل من أهل الجزيرة من العباد[5]، فرفع أبو غسان عليه العمود فشتمه بسام وقال: لو كان معي سيفي مااجترأت أن ترفع عليّ عمودك، فأخذه وأتى به أبا العباس،

---

[1] ابن : ساقطة من جميع المخاطيط لأن الدوري في ص: ١٧١ أضافها بين حاصرتين وقال في الهامش: إضافة.

[2] يعني جعفر الصادق بن محمد الباقر.

[3] في أصل المخطوط ضرّمت وشدّد الراء وعند الدوري ص: ١٧١ ضربت وهو خطأ وهي من ضرام الحرب ولم يشر بالهامش إلى شيء ثم لحقه الزكار في ج: ٤ ص: ٢٢٥ فجعلها ضربت.

[4] إسماعيل بن جعفر هو الذي ينسب إليه المذهب الإسماعيلي.

(٥)العباد: قوم من قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية وكانوا بالحيرة ومنهم بنو مرينا الذين ذكرهم امرؤ القيس في شعره:

فلو في يوم معركة أصيبوا ولكن في ديار بني مرينا ـــ اللسان ـــ

فأمر به فقطعت يداه ورجلاه ثم صلب.

وحدثني العمري، عن الهيثم بن عدي، قال: خرج على أبي مسلم ببخارى شريك بن شيخ المهري[1] وقال: إنما بايعناكم على العدل و لم نبايعكم على سفك الدماء والعمل بغير الحق، فاتبعه أكثر من ثلاثين الفا، فبعث إليه أبو مسلم زياد بن صالح الخزاعي قبل قتله بسنة أو نحوها، ويقال بعث غيره فحاربه وأوقع بأصحابه وقتله.

أمر سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي.

٧٠ ــ **حدثني علي بن المغيرة الأثرم، عن معمر بن المثنى، وحدثني غيره:** أن يزيد بن عمر بن هبيرة قدم والياً على العراق من قبل مروان بن محمد، فكتب ابن هبيرة إلى مروان يستأذنه في تولية سلم بن قتيبة البصرة، فنهاه عن ذلك للذي كان من قتيبة بن مسلم في خلع سليمان بن عبد الملك والخلاف عليه، فلم يزل يراجعه في أمره ويصف له دينه وفضله ومذهبه حتى أذن له في توليته البصرة. وكان سلم يجالس محمد بن سيرين ومات ابن سيرين وله عليه خمسة آلاف درهم جعله منها في حلّ، وكان يجالس بعده أيوب السختياني، فقال بعض أهل البصرة حين ولي سلم: ترفقي تصيدي[2] .

ولما ولي سلم بعث إليه آل المهلب عبد الله بن عبيد الله أبا النضر النحوي الأزدي، وكان خِلاًّ له يستأذنونه في قدوم البصرة، وكان آل المهلب مع عمرو بن سهيل[3] فهربوا ، فأذن لهم، وكتب إليه ابن هبيرة يأمره بأخذهم والجدّ في طلبهم فغيّب عنهم وعذر في أمرهم وأمر الناس، وبعث إليه بنو المهلب بثلاثين ألف درهم، ويقال أكثر من ذلك، فلم يقبلها وردّها، وقال: ياسبحان الله، أبيع المعروف بيعاً!

---

[1] **المهري: نسبة إلى مهرة بن حَيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وتنسب إليه الإبل المهرية ــ نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥١.**

[2] **أصل المثل: تَلَبّدي تصيدي: التلبّد: للصوف بالأرض لختل الصيد، ومعنى المثل احتل تتمكن وتظفر. مجمع الأمثال للميداني. ج: ١ ص: ١٢٧ ط مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة.**

[3] **عند الطبري. ج: ٧ ص: ٣٧٣ عمرو بن سهل بن عبد العزيز بن مروان خرج مع عبد الله بن معاوية. وعند ابن الكلبي جمهرة النسب. ج: ٣ مشجرة رقم: ١٠ عمرو بن سهيل ولي البصرة.**

وكانوا ربما أتوا سلما ليلا في حوائجهم، فلم يزالوا كذلك حتى ظهرت المسودة وحصر الحسن بن قحطبة يزيد بن عمر بن هبيرة بواسط.

وولّى سلم بن قتيبة شرطته الحكم بن يزيد بن عُمير الأسيِّدي[1] ، فاستخلف ابن رالان المازني، من بني مازن بن مالك بن عمرو، واسمه الفضل بن عاصم بن عبد الرحمن بن شدّاد بن أبي محياة بن جابر بن رُويل بن رالان[2] وهو يعرف بابن رالان، ثم إن ابن هبيرة ولّى الحكم بن يزيد كرمان فقُتل بها، قتله تميم بن عمر التيمي[3] ، وأقرّ ابن رالان على شرطه، فقال سلمة بن عياش[4] يهجوه: [من المتقارب]

أتيتُ ابن رالانَ في حاجةٍ ... فلم أَر خيراً و لم أُحْمَدِ

وقد جاءنا عاقداً نخوةً ... يضيق لها شِكّة المَرْبَدِ

فيا ليت أني غُرمتُ الذي ... أصبْتُ وإنك لم تُشْهدِ

حدثنا إسحاق، ثنا إسماعيل بن عُليّة، عن [ابن][5] عون، قال: مات محمد بن سيرين ولسلم عليه خمسة آلاف درهم فجعله منها في حلٍّ، وقال: أترون عبد الله بن محمد مستعدياً علي إن لم آخذها! قال وأتى سلم بن قتيبة رجلٌ فقال له: إني كنتُ في نعمة من الله فزالت و لم أجد أحداً أولى بأن أفزع إليه منك، فافعل ما يشبهك، فقال سلم: [من الطويل]

يرى بُدهات الحمد لايستطيعها ... فيجلس وسط القوم لايتكلّمُ

ثم نهض وقال: الرجل لايبرح، فدخل إلى أهله ثم جمع ملء كمه دنانير وحُليّ من

---

[1] الحكم بن يزيد بن عُمَير بن عبد الله بن مَرثد بن شيطان بن أنمار بن صُرد بن سلامة بن غُويّ بن جُروة بن أُسَيِّد (النسبة إلى هذا) بن عمرو بن تميم.

[2] في أصل المخطوط زالان وهو سهو لأنه قال في الأولى رالان.

[3] لم يوضح أي تيم لأن هناك تيم قريش التي منها أبو بكر الصديق وتيم الله بن ثعلبة من بكر بن وائل.

[4] ترجمة سلمة بن عياش في الأغاني ج: ٢٠ ص: ٢٥٥ ومابعدها.

[5] في أصل المخطوط أبي عون، رغم أنه ذكره سابقاً في الصفحة ٦٨/١٧ ابن عون، وذكره الطبري ج: ٤ ص: ٢٦٦ وقال هو عبد الله بن عون الفقيه الراوي.

ذهب وجوهر، ثم خرج إلى الرجل فنبذ ذلك إليه وقال: استمتع بهذا، وكان يقول: عجباً لمن يضنّ بما يصير إلى هذه المزابل، وقال له رجلٌ: لي إليك حاجة لامرزئة عليك فيها ولا عناء، فقال: مامثلي يسأل عن هذه الحاجة، وقال سلم: ماأعرف قافيةً يستغنى عن صدرها إلا قول الحطيئة:

لايذهبُ العُرفُ بين الله والناس[1]

المدائني، قال: قال عمرو بن هدّابٍ: إنما كنا نعرف سؤدد سلم بأنه كان يركب وحده ثم يرجع في خمسين، قال: واستنشد سلم أبا عمرو بن العلاء شِعر الفرزدق[2]: [من الطويل]

تحنّ بزوراء المدينة ناقتي حنينَ عجولٍ تبتغي البوَّ رائمِ[3]

ونسي أبو عمرو مافيها من هجاء قيس، فوقف وعرف سلم ماسبب وقوفه، فقال: هاتِ لله أبوك، فقال: اعفني أصلح الله الأمير، قال: والله لتسلسلنّها في آذانهم في سواد هذا الليل.

المدائني، قال: قيل لسلم بن قتيبة: قد ساءتْ آدابُ حشمك لحسن خُلقك، فقال: لأن يُنسب حشمي إلى سوء الأدب أحبُّ إليّ من أن أنسب إلى سوء الخُلق، وكان أهل طستنجان قطعوا الطريق في عمل سلم، ففرض فرضاً بالبصرة ووجّهه إليهم فقاتلوهم ثم اصطلحوا، فكتب عليهم كتاباً وكان أول من فعل ذلك. وقال المدائني: قسم يزيد الرّشك بين سلم وإخوته، أرضاً بالطفّ، فجارَ على سلم، فلما وَلي تجنّى عليه فضربه، وكان يزيد قاسم أهل البصرة في زمانه، وتكلّم رجلٌ بكلام حسن، فقال بعض من حضر: هذا كلام نعلمه[4] ، فقال

---

[1] ديوان الحطيئة ص: ٢٨٤ وصدره مَنْ يفعلِ الخيرَ لا يَعْدَم جوازيَه

[2] الموشح للمرزباني ص: ١٠٨ وديوان الفرزدق ج: ٢ ص: ٣٠٧.

[3] البوّ: غير مهموز: الحوُار وقيل جلده يحشى تبناً لتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها، ثم يقرب إلى أم الفصيل لترأمه فتدرّ عليه ــ اللسان ــ

[4] في :م تعلمه كما ذكر ذلك الدوري بهامش ص: ١٧٤.

سلم: قد أحسن من تعلّم كلاماً حسناً من غيره فأدّاه في موضعه.

قالوا: ولما حُصر ابن هُبَيرة وظهر أمر المسوّدة، كتب سفيان بن معاوية بن يزيد ابن المهلب إلى أبي سلمة حفص بن سليمان الداعية: إنك إن وليتني البصرة أخذتها لك، فكتب إليه بولايتها فسوّد، وأرسل إلى سلم: أني لك شاكر بما سلف من بلائك عندنا، وقد ولاّني هؤلاء القوم البصرة فأخرج من دار الأمارة وأنزل حيث شئت في الرحب والسعة، فأرسل إليه سلم: إني غير خارج منها، ولكن وادعني حتى ننظر مايصنع ابن هبيرة فإن خرج عن واسط وقُتل خرجت لك عن دار الأمارة، فإنك تعلم أن مروان وابن [٦٨/٢٤٦] هُبيرة لم يُقتلا و لم يُهزما، فأبى سفيان أن يفعل فأرسل سلم إلى بني تميم يستنصرهم فحثّهم على نُصرته جَيْهان ابن محرز المنقري، وأذكرهم خذلانهم عديّ بن أرطاة فأجابوه، وسفر بين سلم وسفيان إسماعيل بن مسلم المكي، وعباد بن منصور، وعثمان البتّي مولى ثقيف، وأبو سفيان ابن العلاء، ومعاوية بن عمر بن غَلاَّب، ومسلمة بن علقمة، وقال أبو النضر النحوي: أنشدك الله في نفسك فإن تميماً لا تناصحك وقد ذهبت دولة الشام، فنهره وزبره، وكلّم هؤلاء الذين سمّيناهم سفيان وحذّروه الفتنة، فقال سفيان لابن العلاء: أترى سلماً مقاتلي؟ فقال: أي والله، ولو كنتَ في تسعة آلاف وتسعمئة وتسعةٍ وتسعين وهو وحده حتى تخرج نفسه.

المعركة بين سلم وسفيان.

٧١ ــ وكان عبد الرحمن بن يزيد بن المهلب حاضراً فصوّب قول ابن العلاء، وقال: صدقته ونصحته، فوادعه سليمان وكتبا[١] بينهما كتاباً على أن يقيما على هيئتهما، حتى ينظرا مايصنع ابن هُبيرة والمسوّدة، وبلغ الخبر أبا سلمة فكتب إلى بَلْج

---

[١] **هكذا جاء في أصل المخطوط: كتبا، وعند الدوري: كتب ولم يشر في الهامش إلى شيء وذلك سهو، في ص: ١٧٥، وكذلك لحقه الزكار فقال وكتب. ج: ٤ ص: ٢٣١.**

ابن المثنى بن مُخرّبه[1] العبدي: إن قاتل سفيان سلمة وإلاّ فأنت أمير البصرة، فأعلم بلــجٌ سفيان ذلك، فقال: لابل أقاتل[2] ، وأمسك بلج عن تولّي البصرة، وكتــب أبو سلمة إلى الصمّة بن دريد بن حبيب بن المهلب بعهده على البصرة، فحرّك ذلك سفيــان بن معاوية تحريكاً شديداً وعزم على محاربة سلم، فارسل إلى المشــارع[3] فأخــذ كل دابةٍ وجدها، وبلغ ذلك سلماً فأبرز سريره وارســل إلى أصحابــه، فجاءته قيس وتميم وبنو مسمع[4] من بكر بن وائل، وأتاه تسنيم بــن الحــواري، واجتمع إلى سفيان أصحابه الأزد وبكر بن وائل وعبد القيس.

فعقد سلم لأبان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان على أهل العاليــة ومن كان من قريش وثقيف، ولعمر بن المِسوَر بن عمر بن عباد على بني عمــرو وحنظلة [من تميم] وعمر بن المِسوَر الذي يقول فيه غيلان بن حُرَيث التميمي:

[من الرجز]

ياعمرُ بــنُ مِسْــوَرِ بــنِ عبّــادْ   أنتَ الجوادُ بــنُ الخيــارِ الأجْــوادْ

وجــعل سفيان على ميمنته معاوية ابنه، وعلى ميسرته محمد بن المهلب، وعقــد لعبد الواحد بن زياد بن عمرو على طائفة من أصحابه، وصار سفيان في أصحابــه

---

[1] في أصل المخطوط: محربه بالحاء المهملة ووضع تحتها ح صغيرة وعند الطبري ج: ٥ ص: ٥٥٨ مخربــة. وعنــد ابن الكلبي في الجمهرة. ج: ٣ مشجرة رقم: ١٦٨ المثنى بن مخربة بن حوط بن يثربي بن عبــد الله ابن عائــذ بن أغواث بن الحارث بن الحارث بن مازن بن عمرو (الأفكل) بن الجعيد بن صبرة بن الديل بن شن بن أفصى بن عبد القيس (والنسبة إلى هذا: عبدي).

[2] هــكذا في أصل المخطوط أقاتل وعند الدوري (لا بل أقاتل سفيان) وهذا سهو أولا يجــب أن أقــاتل سلما وثانيا لايوجد في أصل المخطوط لاسلم ولا سفيان ولحقه على ذلك الزكار فكتب : لابــل أقــاتل سفيان وجاء عنده أيضا : بلج بن المثنى بن محربة.

[3] المشارع لم أجدها في اللسان ويجب أن يكون صاحب الشارع.

[4] بنو مسمع يجب أن يقول من بكر بن وائل ثم من قيس بن ثعلبة لأن بكر هي القبيلة الكبيرة وفيها عدة بطون منها قيس بن ثعلبة ، وهو: مسمع بن شيبان بن شهاب بن قلع بن عمرو ابن عباد بن ربيعة (جحدر) ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل.

إلى موضع بالبصرة يعرف بسقاية ابن برثن، وأتته بنو حنيفة وبنو هزان[1] من عنزة بن أسد بن ربيعة، وخرج دريد بن الصمة بن حبيب بن المهلب في أحسن من عدة سفيان. وقدم على سلم مدد من أهل الشام، فالتقوا في يوم أربعاء، وأمر سفيان فنودي: من جاء برأس فله خمسمئة درهم، ومن جاء بأسير فله ثلاثمئة، ووجه عبد الواحد بن زياد بن عمرو العتكي[2] فحرق ظلال السوق، ووجه سلم أبان بن معاوية ومعه أمية بن خالد بن أبي عثمان من ولد خالد بن أسيد، وعبد الله بن عمرو الثقفي إلى ناحية من النواحي، فمر بقوم لهم صنيع فأخرجوا إليه فالوذج فإنه[3] ليأكل إذ حُمل على أصحابه فانهزموا، فمسح يده ووضع بيضته على رأسه وركب فهزَم أولئك الذين حملوا على أصحابه وهزم أصحاب سفيان أقبح هزيمة، وقاتل سفيان سلماً في يوم الخميس فهُزم سفيان وأصحابُه حتى خرج من باب البصرة، ومعه عبد الرحمن بن يزيد بن المهلب وقُتل معاوية ابنه.

وكان على الشاميين الذين أُمدَّ سلم بهم جابر بن توبة الكلابي، فانتهبوا دور العتيك حتى أخذوا الشاء والدجاج، وأرادوا استعراض ربيعة حتى كُلِّم جابر فكفّهم. وصار سفيان إلى ناحية ميسان أو كسكر، وأقام سلم بالبصرة نحواً من شهرين، فلما رأى عُلوَّ أمر المسوّدة شخص عن البصرة إلى البادية، واستخلف على البصرة محمدَ بن جعفر أحدَ بني نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، فكان أول من سوّد بعد سفيان بن معاوية، ولما هرب سفيان سوّد مِسْمع بن مالك بن مسمع الأبرص وضبط البصرة، وقدم بسّام وهو والي الأهواز فأمّ بالبصرة[4] حتى ولي سفيان بن معاوية البصرة ثانيةً، ولما قدم بسام بن إبراهيم البصرة هدم دار

---

[1] هزّان بن الصباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن أسد بن ربيعة . جمهرة النسب:ج:٣ مشجرة رقم :١٧٢

[2] العتكي: نسبة إلى العتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو مزيقياء بن عامر (ماء السماء) بن حارثة (الغطريف) بن امرىء القيس (البطريق) بن ثعلبة (البهلول) بن مازن (الزاد) بن درء (الأزد) وآل المهلب منهم.

[3] في: م: وإنه الدوري بهامش ص: ١٧٥.

[4] في: م فأمّ البصرة كما جاء في هامش صفحة: ١٧٦ عند الدوري.

عبد الله بن أبي عثمان وهو ابن عبد الله بن خالد بن أَسِيد، ودار محمد بن واسع بن عبيد بن عاصم بن قيس بن الصلت بن حبيب السُلمي، ودار ابن رالان، ودار بشر بن هلال ابن أحوز، ودوراً من دور المضريّة، وكان بسام قد ولي الأهواز من قبل أبي سلمة الداعية.

وقال المدائني: هدم هذه الدور سفيان حين ولي البصرة بعد أن سكنت الفتنة، وقدم عبد الصمد بن علي فأخذ بيعة أهلها، ولما خرج سلم من البصرة كتب أبو العباس إلى داود بن علي وهو عامله على الحجاز يأمره بطلبه، فوجّه في طلبه فلم يقدر عليه، وبعث سلم إلى أبي العباس بيعته مع محمد بن سعد الأنصاري، وكتب يذكر طاعته وأنه استخلف على البصرة رجلاً من بني هاشم لميله إليهم، فقال: لو أقام لنفعه ذلك، وكتب له أماناً وأمره بالظهور والقدوم، وكتب سفيان إلى أبي العباس مع سليمان بن أبي عيينة يعلمه ماكان من مبادرته إلى الطاعة والتسويد، ويشكو اجتماع مضر عليه، فقال أبو سلمة: يكتب عهد سفيان على البصرة ، فكتب له عهد من أمير المؤمنين أبي العباس بولايتها، فلما قتل أبو سلمة أمر أبو العباس بعزل سفيان، وقال: هو من عُمّال الناكث أبي سلمة، وولّى البصرة عمر[1] بن حفص هزارمرد، ثم ولى سليمان[2] بن علي بن عبد الله بن العباس.

وقال أبو عبيدة: أتى سلم البادية فأقام في قومه ووُلد له، ثم أتاه أمان أبي العباس عن غير طلب منه له، فأقبل إلى البصرة حتى نزل في دار أبي سفيان بن العلاء ليلاً، وبعث إلى سليمان بن علي يعلمه مكانه، وكان كتاب أبي العباس ورد عليه بإيمانه وأخذ البيعة عليه، فغدا على سليمان فأمنه وأخذ عليه البيعة، فاعترضه محمد بن أبي عيينة بن المهلب، فقال: أصلح الله الأمير تؤمنه وسيفه يقطر من دماء أنصاركم فلم يكلّمهُ، فقال سليمان: كلّمه، فقال سلم: إن آل المهلّب فراش قين

[1] عمر (هز ارمرد) بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن ظالم (أبي صفرة) .
[2] العبارة: (سليمان بن علي... نزل في دار) سقطت من م ذكر ذلك الدوري ص: ١٧٧.

وذبان طمع شرابون بأنقع، لايوثق منهم بثقة ولا يحامون على حرمة، وهم أصحاب يـــزيد بالعقر[1] أسلموه، وأصحاب سليمان[2] بن حبيب بالأمس خذلوه، وهـــذا بعد في نفسه فإنما هو نطفة سكران في رحم صناجة، فقال محمد: أصلح الله الأمـــير خذلي بحدي، فأمر سليمان بإخراجه فأخرج، ثم غدا على سليمان مستعديا عليـــه، فقال له: ويحك ماكان سلم ليقول شيئا إلا شهد عليه ألف نزاري، فأمسك.

وقال يونس النحوي: نظرت إلى رؤبة[3] بن العجاج في مربّعة بـــاب عثمـــان وذلك في الحرب بين سلم وسفيان وهو على فرس متقلّداً سيفه ومتنكبـــاً قوســـه يقول: يا معشر الفتيان يعني بني تميم اطلقوا لساني بجميل ذكركم، فإذا أتى رجـــل بأسير أو رأس قتيل، قال: لا شلل ولا عمى، وقال ابن المقفّع ويقال يحيى بن زيـــاد الحارثي: [من البسيط]

ما كنتُ أعجبُ ممن نال مَيْسَـــرَةً *** حتى مـــررتُ علـــى دارٍ لســـفيانِ

لا تعجبنّ، فقد يُلفى الكـــريم لـــه *** جدّ عثور ويضحى الوغد ذا شـــأنِ

إن كنتَ لا تدّعي بيتاً لـــه قِـــدم *** إلاّ بقصـــرك لم تنـــهض بأركـــان

سامَ الرجال بآبـــاءٍ لهـــم شـــرفٌ *** تلك الفضيلة لا مـــا شيّـــد البـــاني

إذا سموتَ بيوم العقـــر مفتخـــراً *** فذلـــك العـــار للبـــاقي وللفـــاني

واذكر ليالي سَلْم إذ تركـــتَ لـــه *** ما في رحالك من مـــالٍ ونســـوان

فظلّ يفـــري أديم الأزد ضاحيـــةً *** فريـــاً وأمعنـــتَ منـــه أيّ إمعـــانِ

---

[1] العقر: عدة مواضع منها عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة قتل عنده يزيد بن المهلب قتله مسلمة بن عبد الملك أيام يزيد بن عبد الملك لأنه خلع طاعة بني مروان ــ معجم البلدان ــ

[2] سليمان بن لم يرد له ذكر سابقا والذي ورد ذكره هو دريد بن الصمة بن حبيب.

[3] رؤبة بن العجاج راجز مشهور وهو رؤبة بن عبد الله (العجاج) بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كثيف بن عميرة بن جني بن ربيعة بن سعد بن مالك (الأبناء) بن سعد بن زيد مناة بن تميم جمـــهرة النســـب ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٥.

وكان سلم لايؤتى بأسير إلاّ حبسه، حتى أُتي بابن عمٍّ له يكنى أبا عصام فأمر يضرب عنقه وقال: [من الرجز]

دقّك بالمنحاز حبّ القِلْقِلِ[1]

وكان عمر بن المِسْور[2] يأخذ أسلحة الأسارى ويخلّي سبِيْلهم.

قالوا: ولما ولي سفيان دعا بخالد بن صفوان وكان قد قتل له ولدٌ أيضاً في الحرب. فقال له: عزّني، فقال: أنا وأنت كما قالت الباكية: [من الرجز]

أسْعِدْنَني أخواتي فالويلُ لي ولَكُنَّه

فغضب وقال: جدّدت لي حزناً، فقال: ليُسلِّ عنك ماتجد من اللوعة عليه علمك بأنك غير باقٍ.

حدثني أبو مسعود، عن مشايخ[3] من الكوفيين، قالوا: كان أبو العباس طويلاً أبيض أقنى ذا شعر أسود جعد حسن اللحية جعدها، قَدِم من الشام ثم قدم أهله بعده، فجاءته الخلافة ومعه داود بن علي، وموسى بن داود، والمنصور، وعيسى بن موسى، ومحمد ابن عبد الله ابنا إبراهيم الإمام، والعباس بن محمد، ويحيى بن محمد، وسليمان وصالح وعبد الله وعبد الصمد وإسماعيل وعيسى بنو علي بن عبد الله، ويحيى بن جعفر ابن تمام [بن العباس] ومحمد بن جعفر بن عبيد الله بن العباس [٦٨/٢٤٧] ورجل من بني معبد بن العباس، قال: وكان قاضياه ابن أبي ليلى وابن شُبْرُمة.

---

[1] قال الدوري بهامش ص: ١٧٨، انظر مجمع الأمثال للميداني ج: ١ ص: ١٧٨ ومن الرجوع الى مجمع الأمثال تحقيق محي الدين عبد الحميد لم أجد هذا المثل والذي يعنيه الدوري مجمع الأمثال للميداني طبعة المطبعة الخيرية ١٣١٠ هـ. ووجدته في المستقصى للزمخشري. ج: ٢ ص: ١٨٠ القِلْقِل: حب شاق المدق ويضرب في الإلحاح على الشحيح.

[2] هكذا في أصل المخطوط وعند الدوري ص: ١٧٨ مسور من دون أل. ولم يشر إلى شيء بالهامش رغم أنه في ص: ١٧٥ قال: عمر بن المسور ولحقه الزكار ج: ٤ ص: ٢٣٥.

[3] في أصل المخطوط عن مشايخ من الكوفيين وعند الدوري مشايخ الكوفيين ولحقه الزكار مشايخ الكوفيين ص: ٢٣٧.

وفاة أبي العباس.

٧٢ ــ **حدثني أبو مسعود، عن زهير بن المسيب الضبي، عن أبيه، قال:** اجتمع لأبي العباس في سنة ست وثلاثين فتح السند وأفريقية ومكاتبة صاحب الأندلس، فقال لبعض عمومته: سمعت أنه إذا فتح السند وأفريقية، مات القائم من آل محمد، فقال له: كلا، فما برح حتى دعا بدواج لقشعريرة أصابته.

المدائني وأبو مسعود، قالا: كان الدم قد هاج بأبي العباس فأشار عليه الأطباء بالفصد فلم يقدم عليه فحُمّ، ثم خرج به الموم[1] فمات بالأنبار، وكان أراد البيعة لابنه محمد ثم قال: ابني حدث فما عذري عند ربي، فقالت له أم سلمة بنت يعقوب امرأته، وهي أم محمد، ولّ غيره واجعله ثانياً، وكلمت أخواله في أن يسألوه ذلك، فقال: أخاف أن يقصر عمر من أجعله قبله فتدركه الخلافة وهوصغير فيصير الأمر إليه قبل أن يستحقّه، ولكني أصيّره إلى رجل من أهلي أثق بفضله واحتماله، فأثبت اسم أبي جعفر المنصور وعيسى بن موسى بن محمد من بعده في كتاب، وختم الكتاب وجُعل في منديل وجُمعت أطرافه، وخُتم عليه بخاتم أبي العباس وأخذه عيسى بن علي إليه.

وحدثني أبو الحسن المدائني، قال: كان أبو العباس يتقلب فيبقى جلده على الفراش، وخرج رجيع داود بن علي من فمه، وسقي بطن يحيى بن محمد.

وحدثني المدائني[2] قال: قال لأبي العباس بعض عمومته: كيف أصبح أمير المؤمنين؟ فقال الطبيب: أصبح صالحاً بحمد الله، فسَلَتَ[3] ذراعه بيده فتناثر لحمه وقال: كيف يكون صالحاً من هذه حاله؟

وكانت خلافة أبي العباس أربع سنين وثمانية أشهر وأياماً، وتوفى بالأنبار سنة

---

[1] في هامش المخطوط: الموم: البرسام وفي اللسان، الموم: الحمى مع البرسام وقيل: الموم البرسام.

[2] عند الدوري ص: ١٧٩ أبو الحسن المدائني واشار بالهامش : أبو الحسن ليست في: م. د.

[3] سلت :مسح – اللسان –

ست وثلاثين ومئة، ودُفن بالأنبار وصلى عليه عيسى بن علي عمه، وقال بعضهم عيسى بن موسى ابن أخيه[1]، وكان له يوم توفى ستة وثلاثون سنةً، ويقال أقلّ من ذلك وكان آخر ماتكلم به أن تشهّد ثم قال: إليك ربّي لا إلى النار.

وحدثني عبد الله بن صالح، قال: بلغني أن عيسى بن علي قال لأبي العباس: يا أمير المؤمنين اذكر رجلاً يمدّ الناس إليه أعناقهم بعدك، فإن ذلك لايقدّم ولا يؤخر، فقال: كنتُ وعدتُ عبد الله بن علي إن قام بهذا الأمر أن أولّيه الخلافة بعدي، فقال له سعيد بن عمرو بن جعدة المخزومي: لاتخرجها من ولد محمد بن علي، فقبل قوله.

أولاد أبي العباس.

٧٣ ــ وولد لأبي العباس محمد[2] والعباس وعلي وإبراهيم وإسماعيل درج هؤلاء الأربعة وريطة، وأمهم أم سلمة بت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن الوليد[3] بن المغيرة المخزومي، فأما ريطة فتزوجها محمد بن عبد الله بن علي المخالف لأبي جعفر فتوفى قبل أن يجتمعا فتزوجها المهدي فولدت له علياً وعبد الله ابني المهدي، وكانت ريطة من أشدّ الناس قُوّة وبطشاً.

أمر محمد بن أبي العباس.

٧٤ ــ وأما محمد بن أبي العباس فكان من أشدّ الناس أيضاً بطشاً، عابثه المهدي وهو أمير فغمز ركابه حتى ضاق، وضغط رجله فلم يقدر على إخراجها منه حتى ردّه فأخرجها، وأغزى المنصور محمد بن العباس الديلم في سنة إحدى وأربعين ومئة في أهل البصرة والكوفة والجزيرة والسوّاد، ووجّهه في سنة سبع وأربعين ومئة عاملاً على البصرة، فاشتكى واستعفى فأعفاه واستخلف على البصرة عقبة بن سلم

---

(1) ابن سقطت ص: م اشار الى ذلك الدوري في الهامش.

(2) انظر ترجمته في أشعار أولاد الخلفاء ص: ٣ ومابعدها للصولي.

(3) سقط ابن الوليد من : م ذكر ذلك الدوري ص: ١٨٠.

فأقرّه المنصور بعده إلى سنة إحدى وخمسين ومئة، وكان محمد يقول الشعر ويتغنّى به الحكم الوادي المغنّي، فمن شعره[1] : [من السريع]

زَيْنبُ ما ذَنبي وماذا الّذي غضبتمُ فيه و لم تُغْضَبوا

واللهِ ماأعرف لي عندكمْ ذنباً ففيم العتب يازينبُ

ويقال إن حماداً المعروف بعجرد قال له هذا الشعر، وقال له: [من السريع]

ياساكن المِربد قد هجت لي شوقاً فما أُنْفَكُّ بالمِربد

سوف أُوافي حُفرتي عاجلاً يامُنيتي إن أنت لم تُسْعدي

وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، قال: دخل دحمان الأشقر المغني وحكم الوادي على محمد بن أبي العباس بالبصرة، فدعا بكيس فيه أربعة آلاف درهم، فقال: من غنّى صوتاً يطربني فالكيس له، فغنى دحمان صوتاً قديماً ثقيلاً[2] فلم يطرب له، فغنى حكم هزجاً فطرب له وحرّك رجليه ورأسه وأمر بالكيس فدفع إليه، قال: والحكم منسوب إلى وادي القرى.

وحدثني عبد الله بن مالك الكاتب، قال: كان محمد بن أبي العباس يلوي العمود ويلقيه إلى أخته ريطة فتردّه، قال: وولّاه المنصور البصرة فكان يخضب لحيته بالغالية فكنّوه أبا الدبس، قال: وكان معه حكم الوادي وكان ضارباً[3] ، قال: وقد رأيته في خلافة الرشيد جسيماً أحول.

قال المدائني: ومن غناء الحكم شعر حماد عجرد[4] في محمد بن أبي العباس:

[من البسيط]

---

[1] الشعر في أشعار أولاد الخلفاء للصولي ص: ٤.

[2] في: م: ثقيلاً قديماً هامش ص: ١٨٠ عند الدوري.

[3] في أصل المخطوط ضارياً ويظهر أنها ضاريا في جميع المخاطيط لأن الدوري قال: الأصل ضارياً.

[4] ترجمته في الأغاني ج: ١٤ ص: ٣٠٤ ومابعدها والشعر والشعراء لابن قتيبة ص: ٦٦٣ ومابعدها .

أرجوك[١] بعد أبي العباس إذ بانا ... ياأكرم الناس أعراقا وعيدانا[٢]

فأنت أكرم من يمشي على قدم ... وأنضر الناس عند المحل أغصانا

لو مج عود على قوم غضارته[٣] ... لمج عودك فينا المسك والبانا

وقال المدائني: قال محمد بن أبي العباس: [من مجزوء الكامل]

قولا لزينَبَ لو رأيتِ تشوُّفي لكِ واشترافي[٤]

وتلدُّدي كيما أراكِ وكان شخصُكِ غيرَ جافِ[٥]

ووجدتُ ريحَكِ ساطعاً كالبيت جُمِّر للطّوافِ

وتركتني وكأنما قلبي يُوَجَّأ بالأشافي[٦]

قال: وفيه غناء ليوسف الكاتب، قال: ويقال إن زينب هذه زينب بنت سليمان، ويقال زينب بنت محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن [النفس الزكيّة] وكان قد زُوّجها فأراد الابتناء بها في المدينة حين قتل أبوها[٧] فمنعه عيسى بن موسى من ذلك ولامه عليه، وقال له: ياجاهل مايؤمنك أن تقتلك بأبيها! فيقال إن عيسى بن موسى تزوّجها بعد وفاته، و لم يدخل بها محمد حتى توفي، وكان

---

[١] في طبقات الشعراء لابن المعتز:أدعوك.

[٢] في الشعر والشعراء: أغطانا، والغوط: عمق الأرض الأبعد ــ اللسان ــ.

[٣] غضارتها: الدنيا وغضارة عيشها: أي طيبها ــ اللسان ــ وعند ابن المعتز في طبقاته : عصارته.

[٤] في الأغاني: ج: ٤ ص: ٤٠٥ تشوقي واشترافي. والاشتراف: التطلع.

[٥] في أشعار أولاد الخلفاء: وتلفّتي خوف الوشاة ... وكان حبك غير خاف.

[٦] الأشافي: جمع إشفى وهو المثقب ــ اللسان ــ وعند الزكار ج: ٤ ص: ٢٤١ جعلها الأثافي بدلاً من الأشافي انتهى ومن الرجوع إلى اللسان الأثفية: الحجر الذي توضع عليه القدر وجمعها أثافي.وأكثر الأبيات عند الدوري غير صحيحة التقطيع ص: ١٨١ ولحقه الزكار في هذه الأخطاء ج: ٤ ص: ٢٤١.

[٧] انظر قصة القتل والزواج في كتابي: أنساب الأشراف للبلاذري.ج: ٢ علي وبنوه ص: ٤٢٨ طبعة دار اليقظة : دمشق.

موت محمد بن أبي العباس ببغداد.

وقال الحرمازي: كان حمّاد عجرد يقول الشعر لمحمد بن أبي العباس في زينب بنت سليمان بن علي، فطلب محمد بن سليمان عجرداً، فاستجار عجرد بقبر سليمان بن علي فلم ينفعه ذلك عنده. وقيل إن محمد بن سليمان لما ولي الكوفة طلب عجرداً فشخص إلى البصرة فاستجار بقبر سليمان بن علي وقال في أبيات له[1] : [من الخفيف]

إن أكن مُذنباً فأنتَ ابنُ مَنْ كـا ... نَ لمـن كـانَ مذنبـاً غفـارا

ياابنَ بنت النبيّ إنّـيَ لا أجـ ... ـعَلُ إلاّ إليـكَ منـكَ الفِـرارا[2]

غيرَ أنّي جعلـت قـبر أبي أيـو ... بَ لي[3] من حوادِثِ الدَّهرِ جـارا

لم أجد لي مـن الأنـام[4] مجـيراً ... فاسـتجرتُ الـتراب والأحجـارا

فألحّ في طَلبه فأتى قبر سليمان فكتب عليه[5] : [من الخفيف]

قل لوَجْهِ الخَصِيّ ذي العـارِ إنّـي ... سوفَ أُهـدي لزينـب الأشعـارا

قد لَعمري فررتُ من شدّة الخـو ... فِ وأنكرتُ صـاحِبيَّ جـهارا[6]

وظننت القبـول[7] يمنَـعُ جـاراً ... فاسـتَجَرْتُ القبـور والأحجـارا

---

[1] القصيدة في الأغاني ج: ١٤ ص: ٢٦٠ مع اختلاف في تسلسل الأبيات.

[2] في الأغاني: ياابن بنت النبي أحمد لا أجعل والبيت الأول عند الدوري ص: ١٨٢ فيه خطأ في التقطيع ولحقه الزكار في ذلك حسب العادة ج: ٤ ص: ٢٤٢ .

[3] عند الدوري ص: ١٨٢ جعل [لي] وقال الإضافة من الأغاني وطبقات ابن المعتز رغم أنها موجودة في أصل المخطوط الذي أعمل عليه والتي رمز لها الدوري بحرف د ولم يشر إلى هذا بالهامش.

[4] في م: العباد ذكر ذلك الدوري بالهامش.

[5] في الأغاني ص: ٣٦٢ هرب حماد إلى بغداد فعاذ بجعفر بن المنصور فأجاره فقال: لا ارضى أو تهجو محمد ابن سليمان، فقال يهجوه، الأبيات.

[6] في م: نهاراً أشار إلى ذلك الدوري بالهامش.

[7] في م: القبور اشار إلى ذلك الدوري بالهامش.

فــإذا القــبر ليــس لي بمجــــيرٍ فَحَشــا الله ذلــكَ القــبرَ نــارا[1]

وكانت أم سلمة بنت يعقوب عند مسلمة بن هشام المعروف بابي شاكر فطلقها فخلف أبو العباس عليها، ويقال كانت عند عبد الله بن عبد الملك، ويقـــال عنـــد مسلمة بن عبد الملك، والثبت عند أبي شاكر، وكان إسماعيل بن علـــي تـــزوج أم سلمة بعد أبي العباس فغضب المنصور من ذلك فطلقها إسماعيل. وقـــال بعضـــهم: خطبها فلما أنكر المنصور ذلك، أمسك.

عبد الله بن محمد أبو جعفر المنصور

٧٥ ــ وأما عبد الله بن محمدٍ أبو جعفر وهو المنصور، فكان يعرف بعبــــد الله الطويل، و لم يزل مشهوراً بطلب العلم والفقه والآثار.

حدثني محمد بن الأعرابي الراوية، عن سعيد بن سلم، قال: وجّه محمدُ بن علي عبدَ الله ابنه أبا جعفر إلى البصرة ليزور من بها، ويدعو إلى الرضا من آل محمد، فكان يأتي عمرو بن عبيد ويألفه ، فلما صار إلى الشام سمعه أبوه يتكلم بشيء يقايس فيه فأنكره عليـــه، وقال: هذا من كلام مولى بني تميم، يعني عمرو بن عبيد.

وحدثني جماعة من المشايخ، قالوا: لما خرج عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر على عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، عامل يزيد بن الوليد بن عبد الملك، ســـار إليـــه المنصور فيمن أتاه من بني هاشم فولاه أيذج[2] من الأهواز فأخذه ســـليمان بـــن

---

[1] يورد الأغاني بيتين محل هذين البيتين:

كنتُ عند استجارتي بأبي أيـــ ـــوب أبغي ضلالةً وخسارا

لم يُجرني ولم أجد فيه حظاً أضرم اللهُ ذلك القبر نارا

[2] في أصل المخطوط أيذج ولكن الدوري في هامش ص:١٨٣ جعلهاالدح من دون نقط وفي الحقيقة أيذج فنقط الياء تكاد تظهر وأما الجيم فهي من دون نقط وقد سهي عن النقطة ولو كانت حاء =

حبيب بن المهلب، وكان عامل عبد الله بن عمر [بن عبد العزيز] على الأهـــواز، فحبسه وشتمه ومن هو منه وأراد قتله، فقال له سفيان بن معاوية ويزيد بن حـــاتم: إنما أفلتنا من بني أمية [٦٨/٢٤٨] بالأمس أفتريد أن يكون لبني هاشم عندنـــا دم، فخلى سبيله، ويقال إنه كان ضربه، فلما خلصا[١] المنصور من يد سليمان بن حبيب صار إلى عمر بن عبيد فأقام عنده، ثم سار مستترا إلى الحميمة من أرض الشراة.

وحدثني أبو مسعود، عن إسحاق بن عيسى، قال لما شخص أبو جعفر يريد عبد الله بـــن معاوية مرّ بالراوي[٢] فقيل له: إن هاهنا منجماً يقال له نوبخت، فعدل إليه وســأله عمّا يؤول إليه حاله في وجهه فيما بعد ذلك، فقال له نوبخت: أما أنت فســيصير إليك ملك العرب، وأما وجهك هذا فسينالك فيه مكروه، فلحق بعبد الله وكان من أمره ماكان.

حدثني عمر[٣] بن بكير، عن الهيثم بن عدي، وغيره: أن أبا مسلم كتـــب إلى أبي العبـــاس يستأذنه في الحجّ، فكتب إليه: إن الجهاد أفضل من الحجّ، فكتب : إنه لابُدّ لي مـــن الحج فإني حججت وأنا تابع بغير مالي وعلى غير ظهري، وفي نفسي مـــن ذلـــك شيء. فكتب إليه يأمره بالقدوم في ألف ويقول له: إنما تسير في ســلطان أهلـــك، وطريق مكة طريق لايحتمل العساكر، فأما المال فلا تستكثر منه وعوّل علينا فيـــه، فأقبل في الرجال ومعه الأموال حتى نـــزل الريّ وخلف بها ثمانيـــة آلاف فـــارس وخلـــف الأموال وأتى الأنبار في ألف وقال: إني لأرجو أن يموت أبـــو العبـــاس فأكون أقوى مع من يأتي بعده، ثم أغلب على الأمر ويكون لي شأن من الشـــأن،

= مهملة لأشار إلى ذلك بوضع ح صغيرة تحتها كما عودنا في لمخطوط. وهيي إيذج هي بلدة بين خوزستان وأصبهان يحمل منها الثلج إلى الأهواز وهي من كور الأهواز ـــ معجم البلدان ـــ

[١] في أصل المخطوط خلصه وهو سهو لأنهما اثنان سفيان بن معاوية ويزيد بن حاتم.

[٢] عند الدوري في هامش ص: ١٨٣ ولعل الكلمة (الزاوية) وهي على فرسخين من البصـــرة. انظـــر الاصطخري ص: ٨٨ انتهى ولم أجد في معجم البلدان الراوي كما جاءت هنا فأقول ولعلها راوة التي بقرب عانة والله أعلم.

[٣] في م: عمرو ذكر ذلك الدوري ص: ١٨٤.

فلا يبقى بلد[1] إلاّ وطئته برجليَّ هاتين.

فلما دخل على أبي العباس أظهر أبو العباس له جفوةً لما بلغه عنه، ثم أظهر مبرّته وقال له: لولا أن أخي على الحجّ في عامه هذا لولّيتك الموسم فإنك رجلٌ منا أهل البيت.

وكان المنصور لما بلغه أن أبا مسلم على الحجّ كتب من الجزيرة يسأله أن يُولّى الموسم، ويقال: بل كره أبو العباس أن يسأله أبو مسلم ولاية الموسم فلا يجد بدّاً من توليته إياه، فكان أبو مسلم يتقدّم أمام أبي جعفر بادياً وراجعاً، خوفاً على نفسه لما كان حقد عليه حين أتاه بخراسان، من إجلاسه إياه في دهليزه وكتابه إليه يبدأ بنفسه، مع أشياء كانت تبلغه عنه.

فكان أبو مسلم يقول: أما وجد أبو جعفر سنة يحجّ فيها إلاّ هذه السنة التي حججت فيها! فلما قضيا حجّهما، فأقبل أبو مسلم فكان بين البستان وذات عِرْق جاء المنصور خبر وفاة أبي العباس، وأبو مسلم متقدّمه بمرحلة، فكتب إلى أبي مسلم: إنه قد حدث حدثٌ ليس مثلك غاب عنه فصرْ إليَّ. فلم يقدم عليه، وكتب إلى المنصور كتاباً بدأ فيه بنفسه، فقال المنصور: أنا بريء من العباس إن لم أقتل ابن وشيكة، وكان أبو مسلم يصلح العقاب ويكسو الأعراب في كل منزل، فكان ذلك يغيظ أبا جعفر ويرى أنه استطالةٌ منه عليه.

فلما ورد أبو جعفر الأنبار وجد عيسى بن موسى بها وقد حوى الخزائن والأموال وحفظها فسلمها إليه، وكان عبد الله بن علي قد خلع، فندب المنصور أبا مسلم لحربه، فسارع إلى ذلك ليتخلّص من يده، وذكروا أن أبا مسلم لما ورد الأنبار أراد عيسى بن موسى على خلع المنصور ومخالفته، وقال له: أنت وصيّ الإمام وأحقّ بالأمر من أبي جعفر، فقال له: الأمر لعمّي ولو قدّمني أبو العباس لقدّمته على نفسي.

---

[1] في م: ولد ذكر ذلك الدوري في الهامش.

وحدثني ابن الأعرابي، عن المفضل، قال: أتت أبا مسلم وفاة أبي العباس و لم يعلم أنه قد ولّى المنصور الخلافة بعده. فكتب إلى المنصور: عافاك الله وأمتع بك، أتاني خبر وفاة أمير المؤمنين رحمه الله فبلغ مني أعظم مبلغ وأمسّه وجعاً وألماً، فأعظم الله أجرك وجبر مصيبتك، ورحم الله أمير المؤمنين وغفر له وجزاه بأحسن من عمله.

فلما قرأ المنصور كتابه استشاط غضباً، وكتب إليه: من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين إلى عبد الرحمن، وصل إليّ كتابك فرأيتك غير موفق فيه للرشد، ولا مسدّد للصواب، ولكني ذكرتُ ما تقدّم من طاعتك فعطفني عليك، وقد وليتك مقدمتي فسرْ على اسم الله وبركته حتى توافي الأنبار، ومن أنكرت من أمره شيئاً من عمالنا فَصَرْفُه والاستبدال به إليك، فحقد كل واحدٍ منهما على صاحبه.

قال ابن الأعرابي: وحدثني سعد بن الحسن، أن المنصور لما قرأ كتابه أجابه عليه وقد استشاط فقال لعطية بن عبد الرحمن التغلبي: لمثلها كنتُ أحسيك الحُسى[1]، إن العبد كتب إليّ بما ترى وقد أجبته فانطلق بالكتاب إليه، فإذا أخذ في قراءته فاضرب عنقه، فإن قُتِلتَ فشهادة، والله خليفتك على من تخلّف وهم عندي عدل ولدي، وإن سلمتَ فلك من المكافأة ماتطأ العرب به عقبك، فقال له إسحاق بن مسلم: يا أمير المؤمنين إنه لايؤمن أن ينبو سيفه فيقتل باطلاً ويكرّ العلج علينا، وقال له يزيد بن أسيد: اذكر قول القطامي: [من البسيط]

قد يُدرِكُ المُتأنِّي بعضَ حاجَتِهِ وقد يكونُ مع المُستعجِلِ الزَّلَلُ[2]

وقال له أبو أيوب كاتبه: أخِّر الأمر حتى تقدم إلى شيعتك وأهل بيتك، فانفذ

---

[1] قال الأصمعي: أصله أن الرجل يغذو فرسه بالألبان يحسيها إياه، ثم يحتاج إليه في طلب أو هرب، فيقول لهذا كنت أفعل بك ماأفعل فقال الراجز: لمثلها كنت أحسِّيكَ الحسى ـ مجمع الأمثال للميداني ج: ٢ ص: ١٩٠ المثل رقم: ٣٣٢٤.

[2] انظر الأغاني ج: ٢٣ ص: ١٨٠ والقطامي شاعر مشهور واسمه عُمَير بن شِيَيم بن عمرو بن عبّاد بن بكر بن شييم بن مالك بن جشم بن بكر بن حُبَيب (بضم الحاء وفتح الباء) بن عمرو بن غَنْم بن دثار (تغلب).

المنصور كتابه مع غير عطية.

وحدثني عبد الله بن خلف الوراق، عن عدة من آل حميد بن قحطبة، قالوا لما بلغ أبا مسلم موت أبي العباس كتب به إلى أبي جعفر وهو لايعلم باستخلافه إياه، فلما أتاه أنه قد استخلفه كتب إليه: أصلحك الله ياأمير المؤمنين صلاحا ناميا باقيا، بلغني هذا الأمر الذي أفظعني وأتاني به كتاب عيسى بن موسى مع محمد بن الحصين إلا أنه سرى[1] عني الغم ولوعة المصيبة ماصار إليك من الأمر، فنسأل الله أن يعظم أجرك ويحسن الخلافة عليك فيما ولاك وأن يبارك لك فيما قلدته، اعلم أنه ليس أحد ياأمير المؤمنين أشد تعظيما لحقك وحرصا على مسرتك مني، والله أسأل لك السلامة في الدين والدنيا.

وكان ورود الكتاب بصُفَينة، ثم بعث أبو مسلم بالبيعة بعد يومين، وإنما أراد أن يرهبه.

حدثني أبو مسعود الكوفي، عن إسحاق بن عيسى بن علي: أن أبا العباس توفي والمنصور بمكة وأبو مسلم حاج أيضاً، فقام أبو عيسى بن علي فخطب الناس بالأنبار، فقال: الحمد لله أهل الحمد ووليّه ذي المجد والعظمة والكبرياء والقدرة، الذي كتب الموت على خلقه وسوّى فيه بين عباده فلم يعزّ منه ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلاً ولا خليفة هادياً، جعلهم فيه شرعاً وجعله عليهم حتماً، قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ الْخَلِدُونَ﴾[2] وقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وإِنَّهُم مَيِّتُونَ﴾[3] فتبارك الله رب العالمين، ثم إن خليفتكم عبد الله أبا العباس

---

[1] في م: صري ذكره الدوري بهامش ص: ١٨٦.

[2] سورة الأنبياء رقم: ٢١ الآية رقم: ٣٤.

[3] سورة الزمر رقم: ٣٩ الآية رقم: ٣٠ وعند الدوري عكسها السورة ٣٠ والآية ٣٩ وهذا سهو وجعل من ضمن الآية فتبارك الله رب العالمين والآية لايوجد فيها هذه الإضافة ولايوجد في القرآن آية بهذا الشكل وذلك في ص: ١٨٦ وهامشها وعند الزكار ج: ٤ ص: ٢٤٨ نفس الشيء وكأنه لم ينظر إلى القرآن الكريم ونقل عن الدكتور الدوري وليس عن المخطوط.

أمير المؤمنين رحمة الله عليه، كان عبداً من عباد الله الذين كتب عليهم الموت ونقلهم إلى دار الثواب، وأكرمه بخلافته وأحيا به سُنَّة نبيّه، وردّ به حق أهل هذا البيت إليهم حتى استقرّ في مقرّه وحلّ محله، وخرج من أيدي الفجرة الظلمة أهل بيت اللعنة، الذين أخذوه اغتصاباً وظلماً وابتزازاً بالتمويه والشبه وادّعاء الأباطيل، ثم استعمله الله بطاعته إلى انقضاء مدّته وأثره ونفاذ أجَلِه وأكله، وقبضه إليه حميداً رشيداً، قد رضي سَعْيَه وأقام به حقّه، فرحمة الله عليه وبركاته وصلواته، وقد استخلف أخاه أبا جعفر أصلحه الله وأمتع الخاصّة والعامّة به لكمال[1] سِنّه وفضل رأيه وصحة عزمه ونفاذ بصيرته، وجعل ولي العهد بعهده عيسى بن موسى بن[2] [محمد بن] علي وهو من قد عرفتم جزالته وبراعته وفضله، فعند الله نحتسب أبا العباس أمير المؤمنين، وإيّاه نسأل أن يعظّم أجورنا وأجوركم فيه، وأن يبارك لأمير المؤمنين فيما ولاّه واسترعاه ويحضره الرشد والسَّداد في أموره. فبايعوا رحمكم الله لأمير المؤمنين عبد الله أمتع الله به، ولعيسى ابن موسى بن محمد بن علي إن كان من بعده، بيعة صادقة عن طوع واعتقاد ونيّةٍ حسنةٍ بيعةً تنشرح بها صدوركم وتخلص فيها نيّاتكم، لتنالوا بها عاجل المكافأة وآجل الثواب إن شاء الله، أحسن الله عليكم الخلافة وتوّلاكم بالغاية، ثم بكى وبكى الناس.

فلما نزل كتب إلى عيسى بن موسى بالقدوم، وكان بالكوفة فقدم الأنبار وأعطى الناس أرزاقهم، وكتب عيسى بن علي إلى أبي جعفر: أما بعد أصلح الله أمير المؤمنين وأصلح به وعلى يديه، فإن أقلّ المصائب ياأمير المؤمنين نكاية وإن عظُمت بها الرزيّة وجلّ الخطب، وأفظع الأمر مصيبةٌ جبرت بحسن العوض في

---

[1] في هامش ص: ١٨٧ عند الدوري في د: اكمال وهذا غير صحيح فهي لكمال فهو يكتب الكاف دائماً بهذا الشكل وألصق بالكاف الألف فيكون لكمال.

[2] في أصل المخطوط أسقط ابن محمد ولم ينتبه إلى ذلك الدوري وتبعه الزكار في ذلك رغم أنه بعد ثلاثة أسطر كتبا ابن محمد بن علي.

الدنيا وجـزيل الثواب في الآخرة، وإن أمير المؤمنين أبا العباس رحمة الله وصلاتــه عليه.كان من عباد الله الذين حتم عليهم الموت وخلقهم للفناء، فقبضه الله حميــداً سعيداً قائماً بالحق [٦٨/٢٤٩] جميل النظر للخاصّة والعامة، مشفقاً عليهم مُعَفيّــاً بعدلــه على جور الظلمة من أهل بيت اللعنة وبإحسانه على إساءتهم وشرارتهــم، وقد استخلفك ياأمير المؤمنين بعده وجعل وليّ عهدك عيسى بن موسى بن محمــد، فأعظــم الله أجر أمير المؤمنين على الرزيّة الفاجعة، وبارك له في العطيّة الفاضلة فلا مصيبة أجلّ من مصيبته ولا عقبى أحسن من عقباه، ورحم الله أبا العباس وغفر لــه وضاعف له حسناته، وجعل الله أمير المؤمنين خير خليفةٍ وإمامٍ، وأعْمَلَــه بعــدلٍ وأقومَه بحقٍّ وأنظره لعامّةٍ وأحناه على خاصّةٍ بِمَنّه وقُدرته.

وقد دعوتُ الناس إلى بيعتك ياأمير المؤمنين فسارعوا إليها واحتسبوا الخير فيها، حقّــق الله آمالهم وبلّغهم لك وفيك أمانيهم ياأمير المؤمنين، فـــاشكر الله يــزدك واستعنه يُعِنْك واستكفه يكفك، أسأل الله لأمير المؤمنين أحسن الحفظ وأدوم العافية والسلامة في الدنيا والآخرة.

قال: وكتب رقعة أدرجها في الكتاب لم يُدر مافيها، وبعث بالكتاب مع محمــد ابن الحُصَين العبدي. فلما قرأه أبو جعفر بكى، وحمّل عيسى بنُ علي[١] وعيسى بنُ موسى محمّدَ بنَ الحصين كتابين إلى أبي مسلم بالتعزية والتهنئة بولاية أمير المؤمنــين أبي جعفر، وقال محمد بن الحصين لأبي جعفر حين قرأ كتاب عيسى بن علي إليــه: قــد أعقب الله المصيبة الجليلة بالنعمة العظيمة، فأحسنَ الله ياأمير المؤمنــين مــن المصيبة عقباك وبارك لك[٢]فيما ولاّك وأعطاك، فأمر له بخمسمئة دينـــار، ويقـــال بألف دينار.

وكتب إلى عيسى بن علي بأبرّ كتاب وألطفه وجزاه الخير على ماكان منــه[٣]،

---

[١] يضيف م: ومحمد، ذكر ذلك الدوري في هامش ص: ١٨٨.

[٢] في أصل المخطوط : له. والتصحيح من سياق الحديث.

[٣] عبارة: وكتب إلى (عيسى... ماكان منه) ليست في م. ذكر ذلك الدوري بهامش ص: ١٨٨.

وكتب إلى عيسى بن علي وعيسى بن موسى في القيام بأمر الناس وضبط ماقبلهما إلى قدومه.

خروج عبد الله بن علي على أبي جعفر.

٧٦ ــ قال: وكتب عيسى بن علي إلى عبد الله بن علي بالخبر وعزّاه عن أبي العباس وهنأه بولاية أمير المؤمنين أبي جعفر، وأنفذ الكتاب مع أبي غسّان حاجب أبي العباس والهيثم بن زياد الخزاعي، فلما دخلا عليه سلّم الهيثم بالإمرة وسلم أبو غسان بالخلافة، فقال الهيثم: مَهْ فإن أبا العباس قد استخلف أبا جعفر أخاه، فقال عبد الله: أنا أحقّ بالأمر منه، إن أمير المؤمنين رحمه الله ندب الناس إلى الجعدي فتثاقلوا عنه، فقال: من انتدب إليه فهو الخليفة بعدي فانتدبتُ، فقال الهيثم: نشدتك الله أن تهيج الفتنة وتعرّض أهل بيتك لزوال النعمة، فقال: اسكت لا أمّ لك، وقام فخطب[1] فنعى أبا العباس وادّعى أنه ولاّه الخلافة بعده، فصدّقه أبو غسان وكذّبه الهيثم ورجل[2] آخر معه، فأمر بالهيثم والرجل فضُربت أعناقهما.

وخرج ابن علي من دابق[3] وكان متوجهاً إلى بلاد الروم للغزو في مئة ألف، فقال له ابن حنظلة البهراني[4]: يا أمير المؤمنين الرأي أن توجّه ألف[5] رجل وتبعث عليهم رجلاً تثق بصرامته وبأسه ونصيحته، وتأمره أن يأخذ طريق السماوة فلا يشعر أبو جعفر وأبو مسلم إلا بموافاته إياهما، وتغذّ أنت السير[6]

---

(١) في م: فخطب الناس ذكر ذلك الدوري بهامش ص: ١٨٩.

(٢) في أصل المخطوط: ودخل وهو سهو والتصحيح من سياق الحديث حيث ذكر بعد ذلك والرجل.

(٣) دابق: قرية قرب حلب من أعمال عزاز بينها وبين حلب أربع فراسخ.

(٤) ابن حنظلة البهراني ولي خراسان أيام هشام بن عبد الملك وهو جعفر بن حنظلة بن جعفر بن هانئ ابن جعفر بن عامر بن الحارث بن هزّام بن عمرو بن سلسلة بن عمرو بن قيس بن كعب بن عمرو بن لحيون بن تام مناة بن شبيب بن دُريم بن القين بن أهود بن بهراء (والنسبة بهراني إلى هذا) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥١.

(٥) في م: إلى بدلاً من ألف ذكر ذلك الدوري بهامش ص: ١٨٩.

(٦) في م: وتغد ابنا نسير ذكر ذلك الدوري.

حتى تنـزل الأنبار، فلم يقبل مشورته لأنه من أهل الشام. وقد كان أبو جعفر خاف هذا الفعل من عبد الله فأسرع السير وأغذّه حتى نـزل الأنبار ، فسأل عن ابن علي فأخبر أنه بحرّان قد صَمَد صَمْد مقاتل[1] بن حكيم العكّي لإبائه بيعته حتى يجتمع الناس ، فحمد الله على ذلك ثم بلغه أنه قد أخذه وبعث به إلى عثمان ابن سُراقة فحبسه بدمشق[2] ، فقال: لله العكيّ ماذا يذهب منه.

وحدثني[3] أبو مسعود، قال: لما أتى أبا جعفر خبر وفاة أبي العباس دعا إسحاق بن مسلم العُقَيلي، وكان قد حجّ معه، فقال له: ماذا ترى أن نصنع؟ فقال: يا أمير المؤمنين إن كان ابن علي حازماً فسيوجّه خيلاً تلقانا في هذه البراري فتحول بيننا وبين دار الخلافة ويأخذنا أسراء، فاقعد على دوابك فإنما هي ليال حتى نقدم الأنبار، قال: فإن هو لم يخالف[4] ؟ قال: فلا حياة به، والرأي اغذاذ السير على حال، قال: فارتحل أبو جعفر وقدّم أبا مسلم أمامه يطوي المراحل إلى الأنبار، وندب أبا مسلم لعبد الله بن علي فسارع إلى محاربته.

حدثني محمد بن الأعرابي، قال: لَقِيَتْ المنصور أعرابيّةٌ في طريقه وقد توفى أبو العباس، والمنصور مقبل إلى الأنبار، فقالت له: أعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين في أخيك، فإنه لا مصيبة أعظم من مصيبتك ولا عوض أفضل من خلافتك، فقال: بلى، الأجر، فقالت: هو لك مذخور إن شاء الله، فوهب لها ألف درهم.

وحدثني أبو مسعود، قال: حجّ المنصور أمير المؤمنين في السنة التي استخلف فيها، وفي سنة سبع وأربعين ومئة، أو ثمان وأربعين ومئة. وفي السنة التي توفي فيها، وكانت وفاته بمكة.

---

[1] مقاتل بن حكم بن عبد الرحمن الخراساني من بني بولان بن غالب (صحار) بن الحارث (علّ) جمهرة النسب ج: ١ ص: ٢ س: ١١.

[2] في م: بدابق ذكر ذلك الدوري في هامش ص: ١٨٩.

[3] عند الدوري حدثني وفي أصل المخطوط وحدثني.

[4] لم يخالف: أي لم يخالفهم في الطريق أي يعترضهم في طريقهم إلى الأنبار.

وحدثني المدائني، قال: حجّ مع المنصور إسحاق بن مسلم العُقَيلي فكان عديله، فقال المنصـــور ذات يوم: لقد أبطأنا عن الحجّ وإني أخاف فَوْتَهُ، فقال إسحاق، وكـــان فيـــه جفاء: اكتب في تأخير الحجّ إلى قدومك، فقال: ويحك أوَيكـــون أن يؤخّـــر الحجّ عن وقته! فقال: أوَتريدون شيئاً فلا يكون!.

وحدثني المدائني، قال: كان أمير المؤمنين المنصور يقول: الملوك تحتمل كل شـــيء إلاّ ثلاث خِلالٍ: إفشاء السرّ، والتعرّض للحرم، والقدح في الملك.

وحدثني المدائني، قال: قال إسحاق بن مسلم العقيلي: حججت مع أبي جعفر، فقال: قل للحادي احد، فقلت: ياعاصم احد، فحدا فأجاد، فقال: قل له: قد أمر لك أمير المـــؤمنين بألفي[1]درهم فدعا له، ثم قال: قل له احد ايضا، فأعاد فأجاد فقـــال: قل له : قد أمر لك أمير المؤمنين بكسوة، فدعا له، ثم قال: قل له احـــد أيضـــا[2]، فحدا فأجاد ، فقال: قل له: أمر لك أمير المؤمنين بخادم، فقلت: ياعاصم قد أمر لك أمير المؤمنين بخادم، فقال لي مسرا لقوله: بأبي أنت مسه فلعله موعوك[3]، فـــأعطي ذلك الذي أمر له به.

حدثني محمد بن عباد البجلي، حدثني زهير بن المسيب عن أبيه، قال: جـــرى عنـــد المنصـــور وماكان من مداراته إياه، فقال المنصور: إذا مد عدوك إليك يده فإن أمكنـــك أن تقطعها وإلا فقبلها.

وحدثني عبد الله بن صالح المقرىء قال: حدثني من أثق به قال: كان أبو الجهم بن عطية مولى باهلة من أعظم الدعاة قدرا وغناء، وهو الذي أخرج أبا العباس من موضعه الـــذي أخفاه فيه أبو سلمة وخزيمة وقام بأمره حتى بويع، وكان أبو العباس يعرف له ذلك، وكان أبو مسلم يثق به ويكاتبه من خراسان ويأمره أن يكاتبـــه بالأخبـــار، فلمـــا

---

[1] في أصل المخطوط الف واشار إلى الهامش وكتب ألفي وعند الدوري ألف ص: ١٩٠.

[2] العبارة: (فأعاد فأجاد... أحد أيضا) ساقطة من: م اشار إلى ذلك الدوري.

[3] قال هذا القول سرا لأن المنصور كان مشهور بالبخل.

استخلف المنصور بلغه أنه يكتب إلى أبي مسلم بخبره، وأنه قـــال: مـــاعلى هـــذا بايعناهم، وإنما بايعناهم على العدل، فدعاه ذات يوم فتغدى عنده ثم سقي شربـــة عسل، فلما وقعت في جوفه هاج به وجع فتوهم أنه قد سم فوثـــب، فقـــال لـــه المنصور: إلى أين يابا الجهم؟ قال: إلى حيث أرسلتني، ومات بعد يوم أو يومين.

وحدثني بعض ولد أبي الجهم أنه سقي شربة من سويق لوز، فقال الشاعر:

[من الطويل]

احذر[1] سويق اللـــوز لا تشربنـــه　　　فشرب سويق اللوز أردى أبا الجهم

قالوا: وسار أبو جعفر في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين ومئـــة إلى ارمينيـــة فدوخـــها واستخلف الحسن بن قحطبة عليها، ثم قفل منها إلى الجزيـــرة في ســـنة ست وثلاثين ومئة، وأذن له أبو العباس في القدوم عليه وولاه الموسم فحج بالنـــاس ومعه إسحاق بن مسلم، فكان عديله.

حدثني المدائني، قال: أهديت إلى ولد المنصور حملان[2] من هذه البربريـــة، فقـــال لقهرمانه: خذها إليك فاذبح لنا كل يوم منها حملا[3] ، فـــإن الصبيـــان يكتفـــون بالصَّعْو[4] . قال: وقال المنصور لعيسى بن عبد الله النوفلي لما مات أبو العباس: قد عرفتني في السلطان وقبله، فهل رأيت لي لذة في مطعم أو مركب أو ملبس. ولقـــد أتتني الخلافة وماطلبتها. فقال: مازلت والله أعرفك بالزهد والفضل وطلب العلم.

وحدثني علي بن المأمون عن أبيه، عن الرشيد، قال: أدخلت على المنصور وأنا صبي فرأيتـــه جـــالسا على حصير متكئا على مسورة جلود، فدعا بعشرة دنانير جدد فوهبها لي.

---

(1) هذه الكلمة تكسر الوزن، ويصح لو قلنا: وحاذر وعند الدوري ص: ١٩١ احذر وعند الزكار احذر، ج:٤ ص: ٢٥٣.

(2) في م: جملان ذكر ذلك الدوري في هامش ص: ١٩١.

(3) جملا ذكر ذلك الدوري أيضا في : م.

(4) الصعو: طير يعيش في بوادي الشام والعراق وفي المزارع ولازال اسمه كذلك العصفور الصغير ــ اللسان ــ

وأخذني فقبّلني وصرفني.

وحدثني المدائني، قال: كان المنصور يخرج من مقصورة النساء ليلاً يريد [٥٠/٦٨]المسجد ومعه جارية حبشية، أو قال صفراء تحمل له سراجاً. وحدثني قال: كان المنصور يقول: الملوك ثلاثة: معاوية وكفاه زياد، وعبد الملك وكفاه الحجّاج، وأنا ولا كافي لي، وكان يذكر بني أمية فيقول: رجلهم هشام، وكان يقول: الخلفاء أربعة والملوك أربعة، فالخلفاء: ابو بكر وعمر وعلي وعثمان على مانال وقد نيل منه أعظم. والملوك: معاوية وعبد الملك وهشام وأنا، ولنعم الرجل كان عمر بن عبد العزيز كان أعور بين عميان، وكان يقول: نعم صاحب الحرب حمار الجزيرة من رجل لم يكن عليه طابع الخلافة يعني مروان.

المدائني، قال: أتى ابن ليوسف بن عمر المنصور فوصله بثلاثة آلاف درهم، فقال: ياأمير المؤمنين أملت منك أكثر من هذا، فقال: هذه كانت صلة أبيك لنا، قال: ياأمير المؤمنين فأين فضل قريش على ثقيف وفضل الخلافة على الأمارة فضحك وأمر له بعشرة آلاف درهم.

وحدثني ابن الأعرابي، قال: قال المنصور: معاوية للحلم والأناة، وعبد الملك للإقدام والإحجام، وهشام لتقسيط الأمور ووضعها مواضعها، قال: وشاركتُ عبد الملك في قول كُثَيِّر: [من الطويل]

يصدُّ ويرضَى وهْو ليثُ عرينَةٍ وإنْ أمكنتْهُ فُرصةٌ لايُقيلُها[1]

حدثني المدائني، قال: بلغني أن المنصور قال ذات يوم في كلامه: إن الحلم يزيد العزيز عزّاً والذليل ذلاًّ، المدائني، قال: قال أبو جعفر لسفيان بن معاوية: ما أسرع الناس إلى قومك، فقال:

---

[1] في هامش المخطوط ويغضي خ ذكرت قصة خ سابقا والبيت في الديوان ص: ٢٦١

يصد ويغضي وهو ليث خفية إذا أمكنته عدوة لايقيلها

إن العرانين تلقاها مُحسَّدةً ... ولن ترى للئام الناس حُسَّادا

قال: صدقت، قال: وبينا المنصور يخطب إذ قام رجل فقال: ﴿يأيُّها الَّذِين ءامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَالاَ تَفْعَلُونَ﴾[1] فأُخذ، فلما قضى المنصور صلاته ودخل القصر دعا به، فقال: طالت صلاتك وكثر صومك فضجرت من الحياة، وقلت: أعترض هذا الرجل فأعظه فإن قتلني دخلت الجنة، وهيهات أن تدخلها بي، خلّوا سبيله.

وحدثني أبو فراس الشامي، عن أبيه، قال: خطب المنصور في بعض الجمع فقام رجل من الصوفيين فقال: ﴿أَتَأْمُرُونَ النّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾[2] فأُخذ، فلما فرغ المنصور من خطبته وقضى كلامه، أمر أن يضرب أربعين دِرّةً فضرب، ثم دعا به فقال: إنّا لم نضربك لقولك، إنّما ضربناك لكلامك في الخطبة فلا تعد وأمر بتخلية سبيله.

وحدثني أبو مسعود وغيره، قال: خطب المنصور فلما قال: وأشهد أن لا إله إلا الله، قام إليه رجل كان في أخريات الناس فقال: ياأمير المؤمنين إني أذكّرك من ذكرت، فقال: سمعاً سمعاً لمن ذكّر بالله وأيامه وأعوذ بالله أن أكون جبّاراً عنيداً أن تأخذني العزّة بالإثم ﴿ قَدْ ضَلَلْتُ إذاً وما أنا من المُهْتَدين﴾[3] ، وأنت فما أردت الله بها، إنما أردتَ أن يقال قام فقال فعوقب فصبر، وأهونْ عليّ بقائلها لو هممت، فاهتَبِلها ويلك إذ عفوت، وإيّاك وإيّاكم أيها الناس وماأشبهها، فإن الموعظة علينا نزلت ومن عندنا انتشرت وعنّا أخذت وحملت، ثم عاد في خطبته[4] .

حدثني أبو مسعود، قال: قدم على المنصور قوم من أهل الشام بعد هزيمة عبد الله بن

---

(1) سورة الصف رقم: ٦١ الآية رقم: ٢ وسقطت من م (مالا تفعلون) ذكر ذلك الدوري في هامش ص: ١٩٢.

(2) سورة البقرة رقم: ٢ الآية رقم: ٤٤.

(3) سورة الأنعام رقم: ٦ الآية رقم: ٥٦ ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾وعند الدوري وفي المخطوط لقد.

(4) راجع الخبر في الخطيب البغدادي ج: ١٠ ص: ٥٦.

علي، وفيهم الحارث بن عبد الرحمن الجرشي[1]، فقام عدّة منهم فتكلموا ثم قام الحارث فقال: ياأمير المؤمنين لسنا وفد مباهاة ولكن وفد توبة ابتُلينا بفتنة استفزّت شريفنا واستخفّت حليمنا فكنا بما قدّمنا ومما فرط منّا معذورين، فإن تعاقبنا فبجرمنا وإن تعفُ عنا فبفضلك علينا، فاصفح ياأمير المؤمنين إذ[2] ملكت وامنن إذ قدرت، وأحسن فطال ماأحسنت. فقال المنصور: أنت خطيبهم. وأمر برد قطائعه بالغوطة عليه.

قال: ووجّه المنصور إسحاق الأزرق مولاه فأتاه بامرأتين وُصفتا له، إحداهما من ولد خالد بن أَسِيد، والاخرى فاطمة بنت محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله، فجيء بهما وقد خرج إبراهيم بن عبد الله بن حسن [بن حسن] بالبصرة، فقيل له: إن هاتين الجارتين قد استوحشتا إذ لم ترهما، فقال: والله لا كشفت ثوب امرأة عني حتى أدري أرأسي لإبراهيم أو رأس إبراهيم لي؟ ومحمد بن عيسى الذي يقول[3] [من الوافر]

فلا تَعْجَلْ على أحَدٍ بظلمٍ ... فإنَّ الظُّلْمَ مرتَعُهُ وخِيمُ

ولا تُفْحِشْ وإنْ مُلِئتَ غَيْظاً ... على أحَدٍ فإنّ الفُحشَ لُومُ

---

(1) هكذا في أصل المخطوط الجرشي وهو الصحيح، وعند الدوري ص: ١٩٢ الحرشي بالحاء المهملة ولايوجد في العرب من اسمه حرش حتى تكون النسبة إليه حَرشي بفتح الحاء المهملة ولكن يوجد حريش والنسبة إليه حُرشي بضم الحاء المهملة وهو معاوية (الحريش) وهو بطن ابن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة. والحارث بن عبد الرحمن بن عمرو بن ربيعة كان من أصحاب أبي جعفر المنصور نسب معد اليمن الكبير ج: ٢ ص: ٢٩٠ وهو من ولد منبه (جُرَش) بن أسلم بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاية بن جشم بن عبد شمس بن وائل ابن الغوث بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير. ولحقه الزكار في ج: ٤ ص: ٢٥٦ وقال الحرشي بالحاء المهملة.

(2) إذ في أصل المخطوط وعند الدوري إذا وهو سهو ولحقه الزكار فقال إذا ويفسر ذلك ماجاء بعدها إذ قال: إذ قدرت .

(3) القصيدة وردت عند المرزباني في معجمه بست أبيات مع اختلاف في بعض الأحرف ص: ٣٤٧ ط النوري بدمشق.

ولا تقطَعْ أخاً لَكَ عنـــدَ ذَنْـبٍ فـإنّ الذّنـبَ يَغْفِـرهُ الكـــريمُ

ومـــاجَزَعٌ بمغُـــنٍ عنـكَ شيئـــاً ولا مـــا فـاتَ تُرجعُـهُ الهمُـــومُ

وقال: [من الكامل]

اجعَلْ قرينَكَ مَنْ رضيـــتَ فَعَالَـهُ وَاحذَرْ مقارَنـــةَ القَريـــن الشّـــائِنِ

وقال: [من السريع]

لاتلـم المـرء علـــى فعلـــه وأنـت منســـوبٌ إلى مثلـــه

مـــن ذمّ شيئـاً وأتـى مثلـــه فإنمــا يــزري علــــى عقلـــه

فزعموا أن أبا جعفر كان يقول: كان محمد بن عيسى عاقلاً وينشـــد شعـــره، ويقول: كان محمد[1] بن محمد عاقلاً أيضاً، وإنّ صاحبتنا لعاقلة.

وحدثني محمد بن عباد، حدثني أزهر بن زهير، عن أبيه زهير بن المسيّب، قـــال: بعث أمير المؤمنين المنصـــور إلى جعفر بن محمد [جعفر الصادق] بن علي بـــن الحسـين [زيـن العابدين] فقال: إني أريد مشاورتك في أمرٍ، فلما دخل عليه، قال: إني قد تـــأنيتُ أهلَ المدينة مرّةً بعد أخرى، وثانيةً بعد أولى، فلا أراهم ينتهون ولا يرجعون، وقـــد رأيـــتُ أن أبعث إليهم من يعقر نخلهم ويعوّر عيونهم، قال: فسكت جعفر، فقـــال له: مالك لاتتكلم! قال: إن أذن لي أمير المؤمنين تكلّمتُ، فقال: قُـــلْ، قـــال: إنّ سليمـــان عليه السلام أُعطي فشكر، وإنّ أيّوب ابتُليَ فصبر، وإنّ يوســـف قـــدر فغفر، وقد وضعك الله في البسطة من بيت النبوّة وفضّلك بالخلافة وآتـــاك علمـــاً كاملاً، فأنت حقيق بالعفو عن المسيء والصفح عن المجرم، قال: ففثـــأ[2] غضبـــه

---

[1] محمد بن محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله وابنته فاطمة بنت محمد بن محمد بـــن عيســـى بـــن طلحة، كانت عند المنصور فولدت له سليمان ويعقوب وعيسى بني المنصور أمير المؤمنين. نسب قريش للمصعب ص: ٢٧٨ – ٢٨٨.

[2] في هامش المخطوط، فثأ أي سكن ومن الرجوع إلى اللسان: فثأ : كسر غضبه وســـكّنه بقـــول أو غيره.

وسكّنه.

حدثنا محمد بن الأعرابي، عن علي مولى قريش، قال: دخل رجل من قيس أحسبه أبا الهيذام[1]، وقال غيرُ علي: دخل ابن شُبرمة على المنصور، فقال له المنصور: ألك حاجة؟ قال: نعم بقاؤك ياأمير المؤمنين، فقال: ويحك سلني قبل أن لايمكنك مساءلتي، فقال: ياأمير المؤمنين، والله مأستقصر عمرك، ولا أخاف بخلك، ولا أغتنم مالك، وإن سؤالك لشرف، وعطاؤك لفخر، وما بامرىءٍ بذل وجهه إليك شَيْنٌ ولا نقصٌ، وعندي من فضل الله خيرٌ كثير.

وحدثني أحمد بن الحارث، عن المدائني، قال: مات إسحاق بن مسلم من بثرةٍ خرجت به في ظهره فحضر المنصور جنازته وحمل سريره حتى وضع وصلى عليه وجلس عند قبره، فقال له موسى بن كعب أو غيره: ياأمير المؤمنين أتفعل هذا به، وكان والله مبغضاً لك كارهاً لخلافتك، قال: مافعلت هذا إلاّ شكراً لله إذ قدّمه أمامي، قال: أفلا أخبر أهل خراسان بهذا من رأيك، فقد دخلتهم وحشة لما فعلت، قال: بلى فأخبرهم، قال: فأخبرهم فكبروا[2].

وكان مروان بن محمد أودع يزيد بن أَسِيد جاريتين يقال لهما: سبيكة وزنبرة، فلما صار يزيد إلى المنصور استوهبهما منه فوهبهما له، وفيهما يقول إسحاق بن سماعة المُعيطي في شعرٍ له: [من الخفيف]

لعَنَ اللهُ أحمدَ بْنَ يزيدٍ وأباه بنِ زافرٍ حيث كانا[3]

---

[1] أبو الهيذام وسمه عامر بن عُمارة بن خُريم (الناعم) بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن مرّة بن نشبة بن غيظ بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٧.

[2] هكذا في أصل المخطوط: بلى فاخبرهم، قال فاخبرهم: وعند الدوري ص: ١٩٥ بلى فأخبرهم فكبروا ولحقه الزكار ج: ٤ ص: ٢٥٨ نفس القول.

[3] الشطر الثاني هكذا جاء في أصل المخطوط يزيد بن زافر وهو مكسور الوزن ويصح لو قلنا: وأباه بن زافر خاصة قال بعدها حيث كانا وهو مثنى. وعند الدوري والزكار كما جاء في المخطوط وعندهما القصيدة مختلفة تقطيع الأبيات.

فَضَحَ اللهُ أحمدَ بْنَ يزيدٍ وكَسَاهُ مَذلّةً وَهَوانا

شأن قَيْساً بخَوْنَةٍ وأبوهُ لم يَزَلْ شانياً لها خَوّانا

خانَ مروان في سبيكةَ لمّا زالَ ظلُّ السلطان عنْ مَروانا

فأتِنيْ بأحمدٍ من حلالٍ أو حرامٍ من التُّقى عُريانا

يشتَهي مااشتهت سبيكةُ بالأمس وَإنْ كانَ في الحروب جبانا

هو دانَ الزّبيرَ دينَ غَويٍّ[1] راحَ مِنْ سَوْرَةِ الهوى سَكرانا

وابنُه فِي الفَعَالِ ليس بمحمودٍ إذا الفضلُ زيَّنَ الفِتيانا

وحدثني أبو مسعود، قال: حدثني من سمع المنصور يوم مات إسحاق بن مسلم وكان موته بالهاشمية يتمثل: [من الطويل]

كَفَاكَ عَدِيّاً موتُهُ ولربَّما تُغيظُكَ أيامٌ لَهُ ولَيالِ

وحدثني أبو مسعود، حدثني إسحاق بن عيسى. قال: ولّى المنصور عبداً له يقال له طارق ضيعةً من ضياعه بالشام، فاستقصى على أهلها فقدم منهم قوم على المنصور فشكوه، فقال: إنما نقمتم عليه مااخترته له وأحمدته عليه، قالا: إنه عبدٌ وربما صلى بنا، قال: هو حرّ فصلّوا خلفه، فقام متكلمهم فقال: بُتَّ بخير ياأمير المؤمنين [٦٨/٢٥١] فضحك وكتب إلى صاحبهم بالرفق بهم.

وحدثني جماعة من بني العباس، وغيرهم : أن المنصور كان ربما علّق البواري على أبوابه في الشتاء وقال هي أوقى.

حدثني بعض وَلد إسحاق بن عيسى، عن أبيه، عن جدّه، قال: قدّمت إلى المنصور عصيدة فقال: ليس هذه بالعصيدة التي نعرف، ليعمل لنا تمرها بنواه، فلما كان الغد من

[1] أصل المخطوط غويّ وعند الدوري ص: ١٩٦ غدي وكذلك عند الزكار: غويّ.

ذلك اليوم حضرتُ غداهُ فأتينا بقصعة فيها ثردة صفراء وعليها عُراق وأكلنا(١) منها ثم رُفعت، وأتينا بلونين فلما رفعا أُتي بالعصيدة، فأكل منها أكلاً صالحاً، وقال: هذه هي(٢)، فلما رُفعت المائدة غسل يده ودعا ببخور فبخّرها، ثم قال: إنّما فعلت هذا لأني أريد الجلوس للناس ومنهم من يقبّل يدي.

وحدثني أبو مسعود، قال: قال المنصور لعبد الله بن الربيع: قد عرفتني سُوقةً وخليفةً فهل رأيتني كلفاً بأمر مطعم أو مشرب أو ملبس، فقال: لا ولكني رأيتك تلد حسن الذكر وتنفي الضيم وتضع الأمور مواضعها.

وحدثني الربيع بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان، وأخوه زياد، وحدثني بعض ولد المنصور: أنه كان إذا ولد لرجل(٣) من أهل بيته مولود ذكر، أمر له من دار الرقيق بظئر وجارية تخدمه ووصيف، وأمر لأمه بجاريتين ومئتي دينار وطيب، وإذا كان المولود أنثى بعث نصف ذلك.

وحدثني أبو مسعود، وغيره، قالوا: قدم إسحاق الأزرق صاحب الدار ببغداد عند القنطرة العتيقة، وهو مولى المنصور، عليه بامرأتين كان أشخصه لحملهما، إحداهما فاطمة بنت محمد الطلحية والأخرى أمة الكريم بنت عبد الرحمن بن عبد الله، من ولد خالد بن أسِيد بن أبي العاص، ويقال العالية بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن أَسِيد(٤) ، فقالت له ريسانة قيّمة نسائه:

---

(١) في: م فأكلنا ذكر ذلك الدوري في هامش ص: ١٩٦.

(٢) في م: كرر هذه هي ذكر ذلك الدوري في الهامش.

(٣) في م: الرجل ذكر ذلك الدوري.

(٤) أسيد هكذا في أصل المخطوط. وعند الدوري ص: ١٩٧ أسيدة وهو خطأ مطبعي وكتب العالية بنت عبد الرحمن بن عبد الله مرّة واحدة وفي المخطوط كما أثبته هنا، وكتب الدوري بالهامش : انظر جمهرة الأنساب ص: ١١٣ ــ ١١٤ ومن الرجوع إلى جمهرة الأنساب حسب طلبه لم أجد عبد الرحمن ابن عبد الله ولكن وجدت: ولبني أبي عثمان عقب بالبصرة كثير قد تزوج المنصور منهم في خلافته امرأة.

يأمير المؤمنين إن الطلحية قد استَخْفَتْكَ[1] واستبطأت برّك، وأنكرت وصاحبتها تركك الدعاء لهما، فقال: أما ترين مانحن فيه، وكان إبراهيم بن عبد الله قد خرج بالبصرة، ثم أنشد: [من البسيط]

قومٌ إذا حاربُوا شَدُّوا مآزِرُهمْ[2] دونَ النِّساءِ ولو باتَتْ بِأَطْهارِ

وقال: ماأنا بناظرٍ إلى امرأة حتى أدري أرأسي لإبراهيم أو رأس إبراهيم لي، وكانت عليه جبّة قد اتسخ جيبها فقيل له لو نزعتها وغيّرتها، فقال: لا والله أو أدري أهي لي أم لإبراهيم.

المدائني، قال: قال عبد الله بن الربيع الحارثي: قال لي أبو العباس ذات يوم، إني أريد أن أبايع لأبي جعفر أخي، فأخبرت أبا جعفر بذلك فأمر لي بكسوة ومال، فقلت: أصلح الله الأمير، إن لك مؤنةً ولعله أن يأتيك من أنا أعذر لك منة، فأمر بردّ ذلك وقمتُ فانصرفت وراح ورحت إلى أبي العباس، فدخل عليه وجلستُ غير بعيد، فطال تناجيهما ثم ارتفعت أصواتهما بقول أبي العباس: بلى والله، ويقول المنصور: لا والله، ثم خرج أبو جعفر فأخذ بيدي فسألته عن تخالفهما، فقال: ليس هذا وقت إخبارك وغمز بيدي. فلما افضى الأمر إليه وقتل أبا مسلم دخلت عليه وهو طيب النفس، فقال: القوا لأبي الربيع وسادة فثنيت لي وسادة وجلستُ، فقال: ألا أخبرك بالأمر الذي سألتني عنه يوم دخلت على أبي العباس فتخالفنا؟ فقلت: أمير المؤمنين أعلم، قال: تذاكرنا الدعوة، فقلت: أتذكر إذ كنا نرمي وأبو مسلم يردّ علينا النبل، فقال: أبرهم[3] ماأكيسه ويقتله عبد الله! فقلتُ:

---

[1] من التحفة: ماأتحفت به الرجل من البرّ واللطف والنَّغَص ـ اللسان ـ

[2] في أصل المخطوط: ماآزرهم.

[3] عند الدوري ص: ١٩٨ فقال إبراهيم: واشار بالهامش أن في المخطوط أبرهم ولم يُذكر في الحديث بينهما من إسمه إبراهيم وكان اسم ابي مسلم إبراهيم بن حيكان كما مرّ سابقاً ولكن قول المنصور: أبرهم يعني ابا مسلم لأنه فارسي والفرس لاتسمي إبراهيم ولكن أبرهم ويدل على ذلك سياق الحديث ولحقه في ذلك الزكار ج: ٤ ص ٢٦١ فكتب : فقال إبراهيم:

بلى، قال: فأنت عبد الله وأنت تقتله، فقلت: لا والله، قال: بلى والله، فلما خالف عبد الله بن علي وجّهته إليه فقلت هو يقتله، فلما سلم منه وصنع ماصنع قلت أنا عبد الله أقتله، فقتلته.

حدثني أبو مسعود الكوفي، حدثني إسحاق بن عيسى وجماعة من العباسيين: أن المنصور، قال: رايت فيما يرى النائم، وأنا بالشراة، كأنّا حول الكعبة فنادى منادٍ من جوف الكعبة أبو العباس فنهض ودخل الكعبة، ثم خرج وبيده لواء قصير على قناة قصيرة فمضى، ثم نُودي عبد الله فنهضتُ[1] أنا وعبد الله بن علي نبتدر فلما صرنا على درجة الكعبة دفعته عن الدرجة فهوى، ودخلت الكعبة وإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم جالسٌ، فعقد لي لواءً طويلاً على قناةٍ طويلة، وقال: خذه بيدك حتى تقاتل به الدّجّال.

وحدثني عبد الله بن أبي هارون الكاتب، قال: وردتْ على المنصور خريطة من صاحب أرمينية ليلاً، فلم يوصلها الربيع الحاجب إليه[2] إلاّ مُصبحاً، فقال له: يابن اللخناء والله لهممتُ أن اضرب عنقك، أتحبس عني خريطة صاحب الثغر الأعظم ساعةً واحدة فضلاً عن ليلة! وسخط عليه يوماً، ثم رضي عنه وقال: لاتعد.

وحدثني المدائني، قال: قال المنصور: من أحبّ أن يُحمد بغير مرزئة فليُحسن خُلقُه ولينبسط بِشْرُه.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، قال: قدم وفد من أهل المدينة على أبي جعفر وفيهم عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزم، فدخلوا عليه فساءل عبد الرحمن عن حالهم، فأخبره بما كان من الوليد من أخذ أموالهم، فأمر بردّها عليهم.

---

[1] هكذا في أصل المخطوط وعند الدوري ص: ١٩٨ وكان يجب أن يقول في أول الحديث: فنهض فنهضت ودخلت الكعبة ثم خرجت وبيدي لواء قصير على قناة قصيرة فمضيت.

[2] عند الدوري: الربيع الحاجب إلا مصبحاً وكتب بالهامش: يضيف م إليه ومادامت إليه موجودة في د مخطوط المكتبة العامة وموجودة في م مخطوط الخزانة فلماذا حذف إليه.

حدثني الحرمازي، حدثني عبد الله بن صالح، عن شيخ له، قال: كان زياد بن عبيد الله الحارثي، خال أبي العباس مع خالد بن عبد الله القسري بالعراق وولي شرطته، ثم كان مع يوسف ابن عمر بعده ومع يزيد بن عمر بن هبيرة، فلما ولي أبو العباس قال له يزيد ابن عمر: والله لأضربن عنقك فقد سُرِرتَ بأمر بني العباس ودولة ابن أختك، وكان معه بواسط، فلما وقع الصلح خرج حتى قدم على أبي العباس فقال له: أبطأت عني ياخال، فأخبره بقصته، ثم ولآه مكة والمدينة بعد داود بن علي وابنه موسى ابن داود، فلما توفي أبو العباس بعث إليه المنصور بعهده فعذر[1]فيما كان يأمره به في عبد الله بن حسن، وفي طلب ابنه فعزله وأغرمه، ثم ضمّه إلى المهدي حين وجّهه إلى الريّ، فلما سار ثلاث مراحل تغدى مع المهدي ثم صار إلى فسطاطه فأُتي بقدح فيه عسل قد خيض له فشربه ونام، فطلبه المهدي فوُجد ميتاً فبكى عليه وأمر فحُفر له فصلى عليه ودفنه، فكان يقال إنه سُمَّ ووُجد منتفخاً، وذلك باطلٌ والثبت أنه مات فجأة.

حدثني المدائني، قال: حُدّث المنصور بأن عجلان بن سهيل الباهلي سمع رجلاً. قال وقد مرّ هشام ابن عبد الملك: قد مرّ الأحول، فقال له: يابن اللخناء أسمي أمير المؤمنين بالنّبز، وعلاه بسوطه، ثم قال: لولا رحمي لك لضربتُ عنقك، فقال المنصور: هذا والله الذي ينفع معه المحيا والممات.

وحدثني سليمان بن أبي شيخ، قال: قدم ابن أنعُم المحدّث على المنصور، فقال له المنصور: لقد استرحت من وقوفك بباب هشام، فقال: يا أمير المؤمنين مارأيت في تلك المواضع شيئاً يُكْره إلاّ وقد رأيتُ في طريقي إليك ماهو أعظم منه، فقال المنصور: ويحك، إنّا لانجد من نوليه أعمالنا ممّن نرتضيه، فقال: بلى والله ياأمير المؤمنين لو طلبتهم لوجدتهم، إنما الملك بمنزلة السوق يُجلب إليها ماينفق فيها. قال: وأقبل

---

[1] في أصل المخطوط فغدر والتصحيح عن : م كما ذكر الدوري في ص: ١٨٩. عذر في الأمر: قصّر بعد جُهد والتعذير في الأمر: التقصير فيه ــ اللسان ــ

المنصور يوماً راجعاً من ركوبه يريد قصره، فلما صار على بابه رأى فرج بن فضالة المحدّث جالساً فلم يقم له، فلما دخل القصر دعا به، فقال: مامنعك من القيام حين رأيتني؟ قال: منعني من ذلك أني خفت أن يسألني الله لِمَ فعلتَ ويسالك لِمَ رضيتَ، وقد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك، قال: فسكت المنصور وخرج فرج.

وحدثني محمد بن حبيب، عن أبي فراس، قال: قال المنصور لهشام[1] بن عروة : أتذكر ياأبا المنذر حين دخلتُ إليك أنا وإخوتي مع ابي الخلائف وأنت تشرب سويقاً، فإنا لما خرجنا قال لنا أبونا: يابنيّ استوصوا بهذا الشيخ فإنه لايزال في قومكم عمارة مابقي مثله، فقال: ماأذكر ذلك، فلما خرج هشام قيل له ذكّرك أميرُ المؤمنين شيئاً يُتوسّل بدونه، فقال: لم أذكر ماذكّرني و لم يعوِّدني الله في الصدق إلاّ خيراً.

قالوا: ودخل عليه سوّار[2] بن عبد الله العنبري، فقال: السلام عليك أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، ادنُ ياعبد الله فقال: أدنو على مامضى عليه الناس أم على ماأحدثوا؟ قال: على مامضى. فدنا ومدّ يده فصافحه ثم جلس.

قال: وكتب المنصور إلى سَوّار في بعض الأمور، فكان في ذلك إضرار بقومٍ فلم ينفذ [٢٥٢/٦٨] سَوّار الكتاب فاشتدّ ذلك على المنصور، فكتب إليه سَوّار: إن عدل سَوّار مضافٌ إليك وزينٌ لخلافتك، فسكن غضبه وأمسك عن ذلك الأمر.

وحدثني الحسن بن علي الحرمازي، قال: نظر المنصور إلى بعض القضاة وبين عينيه سجّادة فقال له: لئن كنت أردتَ الله بالسجود فما ينبغي لنا أن نشغلك عنه، وإن

---

[1] هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، أبو المنذر القرشي، الإمام الثقة، شيخ الإسلام. سير أعلام النبلاء ج: ٦ ص: ٣٤.

[2] سوّار بن عبد الله بن قدامة الإمام العلامة القاضي أبو عبد الله التميمي العنبري قاضي الرصافة من بغداد. سير أعلام النبلاء. ج: ١١ ص: ٥٤٣ – ٥٤٤.

كنت إنما أردتنا بهذه السجّادة فينبغي لنا أن نحترس منك.

وحدثنا أبو مسعود الكوفي، قال: كان يحيى بن عروة رضيع المنصور وهو مولى لهم، فصيّره أبو جعفر على ثقله يوم حجّ، فلما دعا عبد الله بن علي إلى نفسه حمل ثقل أبي جعفر وجواريه وصار إلى عبد الله بن علي، فلما هرب استخفى يحيى ثم ظفر به المنصور فأمر فقطّع بالسيوف.

حدثني أبو مسعود الكوفي، قال: كانت عبدة بنتُ عبد الله بن يزيد بن معاوية عند هشام وكانت أجمل الناس، وكانت إذا رأت أمّ حكيم بنتَ يوسف بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص امرأة هشام أيضاً عنده قالت لها: كيف أنت ياأمّه! فيضحك[1] هشام من قولها ويعجبه ظرفها، وأم حكيم هذه التي يقول فيها الوليد بن يزيد[2]:

[من الخفيف]

علّلاني بعاتِقاَتِ[3] الكُرومِ وَاسْقِياني بكأسِ أُمِّ حكيمِ

فلما صار عبد الله بن علي إلى الشام خطب عبدة. فأبت عليه التزويج، فأمر بها فبُقر بطنها، فكان المنصور إذا ذكر فعله بها لعنه، قال: وجعلت عبدة حين أُتي بها ليبقر بطنها وتقتل تنشد:

[من الوافر]

فَقُل للشّامتين بنا أفيقوا سَيَلْقى الشّامتونَ كما لَقينا

---

[1] في م: فضحك ذكر ذلك الدوري في هامش ص: ٢٠١.

[2] انظر الأغاني ج: ٧ ص: ١ في ترجمة الوليد بن يزيد.

[3] البيت في الأغاني ج: ١٧ ص: ٢١٣.

أبو مسلم الخراساني في خلافة المنصور

٧٧ ــ أمر أبي مسلم الخراساني في خلافة المنصور.

حدثني محمد بن عباد الكاتب، عن أزهر بن زهير، عن أبيه، قال: كان أبو مسلم مستخفاً بمواليه، فإذا أتاه كتاب المنصور فقرأه لوى شدقه ثم ألقاه إلى أبي نصر مالك بن الهيثم[١] فيتضاحكان، ويبلغ أبا جعفر ذلك فيقول: إنا لنخاف من أبي مسلم أكثر مما كنا نخاف من حفص[٢] بن سليمان، قال: ولما فرغ أبو مسلم من محاربة عبد الله بن علي وحوى عسكره وما فيه، بعث المنصور مرزوقاً ابا الخصيب لإحصاء ذلك، فغضب أبو مسلم، وقال: ما لأبي جعفر ولهذا، إنما له الخمس، فقال مرزوق: هذا مال أمير المؤمنين دون الناس وليس سبيل هذا سبيل مالَهُ منه الخمس، فشتمه وهمّ بقتله ثم أمسك.

وحدثنا عبد الله بن صالح، وذكره المدائني، قال: بعث المنصور يقطين بن موسى إلى أبي مسلم بعد هزيمة عبد الله بن علي ليحصي ما كان في عسكره، فقال أبو مسلم: أفعلها ابن سلاّمة الفاعلة، لا يُكنِّي، فقال يقطين: عجلت أيها الأمير إنما أمرني أن أحصي ما وُجد في عسكر الناكث ثم أسلّمه إليك لتعمل فيه برأيك وتصنع به[٣] ماأردت ويكون قد عرف مبلغه. فلما ورد يقطين على المنصور أعلمه ماقال وماقال هوله، فخاف أن يمضي أبو مسلم إلى خراسان، فكتب إليه: إني قد ولّيتك الشام ومصر فهما أفضل من خراسان ومنزلك بالشام أقرب إلى أمير المؤمنين

---

[١] مالك بن الهيثم الخزاعي أحد النقباء وقد مرّ ذكر نسبه سابقاً.

[٢] حفص بن سليمان هو أبو سلمة الخلال وزير آل محمد.

[٣] في م: فيه كما ذكر الدوري في هامش ص: ٢٠٢.

فمتى أحببت لقاءه لقيته، وأنفذ الكتاب إليه مع يقطين أيضاً، فلما قرأه، قال: أهو يوليني الشام ومصر مكان خراسان وخراسان لي! وعزم على إتيان خراسان.

فنزل المنصور المدائن وأخذ أبو مسلم طريق حلوان، فقال المنصور: رُبّ أمرٍ لله دون حلوان، وأمر عمومته ومن حضر من بني هاشم أن يكتبوا إليه فيعظّموا عليه حق الطاعة ويحذروه سوء عواقب الغدر والتبديل والنكث، ويسألوه الرجوع ويشيروا عليه به، وكتب إليه المنصور: إني أردت مذاكرتك أشياء لم يحتملها الكتاب فأقبل فإن مقامك يسير[1]فلم يلتفت إلى الكتاب، فبعث إليه جرير بن يزيد البجلي[2]، وكان صديقاً لأبي مسلم راجحاً عنده، فلم يزل يمسح[3] جوانبه ويرفق به ويعرّفه قبح ماركب، وأن النعمة إنما دامت عليه بالطاعة، وقال له: إن أمر القوم لم يبلغ بك ماتكره، وإنما لك إن عصيتهم خراسان ولا تدريماينباق عليك من شيعتهم من أهل خراسان ممّن ترى أنه معك، وإن أطعتهم فخراسان وغيرها من البلاد لك، فانصرف راجعاً.

وحدثني محمد بن عباد، عن أزهر بن زهير، وحدثني شيخ لنا أيضاً: أن المنصور كتب لأبي مسلم كتاباً لطيفاً مع أبي حُميد المرورذي وقال: إن أجاب إلى الإنصراف وإلاّ فقل له: يقول أمير المؤمنين نُفيت من العباس لئن مضيتَ و لم تلقني لاوكلتُ أمرك إلى أحدٍ سواي، ولو خضت إليك البحر الأخضر حتى أموت أو أقتلك، فلما قرأ الكتاب عزم على المضي لوجهه، فأدى إليه أبو حُميد الرسالةُ فكسرته وعزم على الإنصراف إلى المنصور، وخلّف ثقله بحلوان وعليه مالك بن الهيثم، وقال: لئن أمكنني قتله لقتلته ثم لأبايعنّ من أحببتُ، وتمثّل بعض من معه: [من الكامل]

---

[1] ذكر الدوري في الهامش د: يسدّ، وهذا وهم لأن ناسخ المخطوط دوماً يضع على الراء شدة صغيرة بسن واحد فوهم أنها نقطتين وهي أيضاً فوق الراء.

[2] عند الطبري ج: ٧ ص: جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي. وكان واحد أهل زمانه. انتهى وجرير بن عبد الله البجلي من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[3] في م: يمنح ذكر ذلك الدوري أيضاً.

ما لِلرِّجالِ مَـــعَ القَضَــاءِ محالَــةٌ ذَهَبَ القَضاءُ بحيلَــــةِ الأقــوام[1]

وحدثني بعض ولد يقطين بن موسى، قال: كان أبو مسلم آنس الناس بيقطين، فلما قـــدم الكوفة وهو يريد الحجّ، قال له : يايقطين بلغني أنه نشأ بالكوفة رجل يقال له جُحى ظريف مليح، وأن أهلها عملوا بعدنا جُوذابة تُنسب[2] إلى رجل يكنى أبـــا جريـــر فأطعمني من الجوذابة وأرني جُحاكم هذا، فاتُّخذت جُوذابات وأُتي بها مع طعـــام كثير، فلما تغدّى أبو مسلم قال: أرني الآن جُحى هذا، فطُلب حتى وُجد فأُتي بـــه يقطين وأبو مسلم وهما في غرفة ليس فيها غيرهما، فأخذ بعضادة البـــاب ثم قـــال: يايقطين أيكم أبو مسلم؟ فضحك أبو مسلم وكلّمه فاستملحه ووهب لـــه خمســـة آلاف درهم، قال: ثم شخص أبو مسلم إلى مكة وقدم فمضى لمحاربة عبد الله بـــن علي، فلما هزمه بعث المنصور إليه يقطيناً فكلمه بكلام شتَم المنصور فيه لأُنْسِهِ كان بيقطين، فأداه يقطين إلى المنصور، فكان[3] أبو مسلم يقول: والله لأقتلن يقطينا.

قتل أبي مسلم والأمور التي قتل بسببها.

٧٨ ــ قال: ولما قدم أبو مسلم على المنصور وهو بالروميّة التي عند المدائن، أمر النـــاس بتلقّيه وقام إليه فعانقه وأكرمه، وقال: كدتَ تمضي قبل أن نلتقي فـــألقي إليك ماأريد، وأمره أن ينصرف إلى منـــزله فيستريح ويدخل الحمام ليذهب عنـــه كلال السفر ثم يعود، وجعل يزيده برّاً وإعظاماً وهو ينتظر الفرصة فيه حتى قتله.

وحدثني أبو مسعود الكوفي، قال: لما أراد أبو مسلم الشخوص إلى خراسان عاصياً كتب إلى المنصور:

من عبد الرحمن بن مسلم إلى عبد الله بن محمد، أما بعد فإني اتخذت أخـــاك[4] إماماً، وكان في قرابته برسول الله صلى الله عليه وسلم، ومحله من العلم على ماكان

---

[1] **ذكر البيت الطبري. ج: ٧ ص: ٤٨٦ وسمط اللآلي. ج: ٢ ص: ٩٠٨ – ٩٠٩.**

[2] **في م: ينسب ذكر ذلك الدوري في هامش ص: ٢٠٣.**

[3] **في د: وكان ذكر ذلك الدوري وليس هذا بصحيح فهذه نسخة د وآخذ عنها ففيها فكان.**

[4] **عند الطبري، ج: ٧ ص: ٤٨٣ رجلاً.**

استخفّ بالقرآن وحرقه طمعاً في قليل من الدنيا قد نعاه[1] الله لأهله ومثّلت له ضلالته على صورة العدل، فأمرني أن أجرّد السيف وآخذ بالظنّه ولا أقبل معذرةً وأن أسقم البري، وابرّيء السقيم وآثر أهل الدين في دينهم، وأوطأني في غيركم من أهل بيتكم العشوة[2] بالإفك والعدوان، ثم إن الله بحمده ونعمته استنقذني بالتوبة وكرّه إليّ الحوبة، فإن يعف فقديماً عرف ذلك منه وإن يعاقب فبذنوبي، وما الله بظلاّمٍ للعبيد.

فكتب إليه المنصور: قد فهمت كتابك وللمدلّ على أهله بطاعته ونصيحته ونصرته ومحاماته وجميل بلائه مقال، ولم يرك الله في طاعتنا إلاّ ماتحبّ، فراجع أحسن نيّتك وعملك، ولا يدعونّك ماأنكرته إلى التجنّي ، فإن المغيظ ربما تعدّى في القول فأخبرَ بما لا يعلم، والله وليّ توفيقك وتسديدك، فأقبل رحمك الله مبسوط اليد في أمرنا محكّماً فيما هويت الحكم فيه، ولا تُشمت الأعداء بك وبنا إن شاء الله.

فلما قدم برّه[3] وأكرمه وهو يريد أن تمكنه الفرصة، ثم صرفه إلى منزله ليستريح.

حدثني محمد بن عباد، عن أزهر بن زهير بن المسيّب الضبيّ، قال: ندم المنصور على انصراف أبي مسلم حين دخل عليه، وكان أبو أيوب المورياني اشار عليه بالإذن له، فلما أصبح غدا إلى المنصور فتلقّاه أبو الخصيب فقال له: إن أمير المؤمنين مشغول فانصرف ساعةً حتى يفرغ، فأتى منزل عيسى بن موسى وكان يحبّه وكان عيسى شديد التعظيم له، فدعا له عيسى بالغداء، فبينا هو على[4] ذلك إذ أتاه الربيع، وهو يومئذٍ [٢٥٣/٦٨] مع مرزوق أبي الخصيب، فقال له: يدعوك أمير المؤمنين،

---

[1] في أصل المخطوط: نعاه، وفي م: بغاه كما ذكر الدوري في هامش ص: ٢٠٤ وعند الطبري. تعاماه الله، وابن الأثير. ج: ٥ ص: ٤٧٠ نعاه.

[2] أوطأه العشوة: أركبه على غير هدى ـ اللسان ـ

[3] في أصل المخطوط وبرّه وهو سهو من الناسخ.

[4] على سقطت من م ذكر ذلك الدوري في هامش ص: ٢٠٤.

فـــركب وشغل عيسى بن موسى بالوضوء، وقد كان أبو مسلم قال له: اركــــب معي فقد أحسست بالشر، فقال له : أنت في ذمتي فتقدم فإني لاحقك.

فلـــما صار أبو مسلم إلى الرواق قيل له: إن أمير المؤمنين يتوضأ فلو جلســـت، فجـــلس وأبطأ عليه عيسى فجعل يسأل عنه، وأعد له المنصور عثمان بن نـــهيك وهو يومئذ على حرسه وعدة منهم شبيب بن واج صاحب المربعة ببغـــداد، وأبـــو حـــنيفة صاحب الدرب في المدينة ببغداد، ورجلين من الحرس، وقال لعثمـــان: إذا عاتبتـــه فعلا صوتي فلا تخرجوا، وكان وأصحابه وراء ستر خلف أبي مسلم، فـــإذا أنا صفقت فدونكم العلج.

المحاورة بين ابي جعفر وبين أبي مسلم.

٧٩ ــ ثم قيل لأبي مسلم: قد جلس أمير المؤمنين فقم ، فلما قام ليدخل نـــزع سيفـــه فقال: ما كان يصنع بي مثل هذا، فقيل له[١]: ليس ذلك إلا لخير، وكــــان عـــليه قباء خز أسود وتحته جبة خز بنفسجي، فدخل فسلم وجلس على وســـادة ليس في البيت غيرها والقوم خلف ظهره، فقال: ياأمير المؤمنين استخف بي وأخـــذ سيفي، قال: ومن فعل ذلك قبحه الله، ثم قال: هيه قتلت أهل خراســـان وفعلـــت وفعلت، ثم جعلت تقول بمكة أيصلي هذا الغلام بالناس، وألقيت نعلي من رجلـــي فرفعت نفسك عن مناولتي[٢]إياها حتى ناولنيها معاذ بن مسلم، وأعجب من هـــذا إقعادك إياي في دهليزك بخراسان مستخفا بحقي حتى أشير عليك بخـــلاف ذلـــك فتكارهت عـــلى تسهيل إذني وفتح الأبواب لي، ثم كتـــابك إلي تبـــدأ بنفســـك، وخطبتك إلي أمينة بنت علي، وقولك إنك ابن سليط بن عبد الله[٣]، لقد ارتقيـــت يابن اللخناء مرتقا صعبا، ثم ذمك أخي وسيرته وقولك إنه أوطأك العشوة وحملـــك على الإثم، ثم أنت صاحبي بمكة تنادي: من أكل طعام الأمير فله درهم، ثم كسوتك

---

[١] سقطت له عند الدوري ص: ٢٠٥.

[٢] في م: ناولني إياها، ذكر ذلك الدوري في هامش ص: ٢٠٥.

[٣] سليط بن عبد الله بن عباس الطبري ج: ٧ ص: ٤٩١.

الأعراب، وقولك: لأتخذنكم دون أهل خراسان، وأعجب من هذا أني دفعت في صدر حاجبك بخراسان فقلت لي: أيضرب حاجبي ردّوه عنا إلى العراق. فقال أبو مسلم: إنه لايُقال لي هذا القول بعد بلائي وعنائي، فقال: يابن الخبيثة إنما عملت ماعملت بدولتنا، ولو كان الأمر إليك ماقطعت فتيلا. ثم فتل شاربه وفرك يده، فلما رأى أبو مسلم فعله، قال: ياأمير المؤمنين لاتدخلنّ على نفسك ماأرى فإن قدري أصغر من أن يبلغ شيء من أمري منك هذا المبلغ.

وصفق المنصور بإحدى يديه على الأخرى، فضرب عثمان بن نهيك أبا مسلم ضربة خفيفة فأخذ برجل المنصور فدفعه برجله، وضربه شبيب بن واج على حبل عاتقه ضربة أسرعت فيه، فقال: وانفساه، ألا قوة، ألا مغيث! فقال المنصور: اضربوا ابن اللخناء، فاعتوره القوم بأسيافهم، وأمر به فلف بمسح[1] ، ويقال في عباءة وصير ناحية، وكان الطعام قد وضع للحرس في وقت دخول أبي مسلم فكانوا قد شغلوا به فلم يعلم أحد منهم[2] بمقتله. ووافى عيسى الباب فاستؤذن له فقال المنصور: ادخلوه، فلما وقف بين يديه، قال: ياأمير المؤمنين أين أبو مسلم؟ قال: كان هنا آنفا، فقال: ياأمير المؤمنين قد عرفت طاعته ومناصحته ورأي الإمام كان فيه، فقال: اسكت يابن الشاة، وكانت أم عيسى توفيت وهو صغير أو مرضت فأرضع لبن شاة، فوالله ماكان في الأرض عدو أعدى لك منه، هاهوذا في البساط، والله ماتم سلطانك إلا اليوم، ودخل إسماعيل بن علي وهو لايعلم الخبر فقال: إني رأيت ياأمير المؤمنين في ليلتي هذه كأنك قتلت ابا مسلم وكأني وطئته برجلي. فقال: قم فصدق رؤياك فهاهو ذا في البساط، فوطئه ثم رجع فرمى بخفه وقال: لا ألبس خفا وطئت به مشركا، فأتي بخف فلبسه، وأنشد المنصور: [من الطويل]

---

(1) المسح: الكساء من الشعر ــ اللسان ــ

(2) في أصل المخطوط كما أثبته وعند الدوري ص: ٢٠٦ فلم يعلم أحد بمقتله.

وما العَجْزُ إلاّ أن تُؤامِـــرَ عـــاجزاً   وَمـــا الفَتْـــكُ إلاّ أن تَهُـــمَّ فتفعـــلا

وقال أبو مسعود: بلغني أن المنصور سأل أبا مسلم عن نصلين أصابهما في متاع عبد الله بن علي، فقال: أحدهما سيفي الذي كان عليّ. قال أبو دلامة مـــولى بـــني أسدٍ[1] :

[من الطويل]

أبا مُســـلمٍ[2] مـــاغيَّر اللهُ نِعمـــةً   على عَبْـــدِهِ حـــتى يُغَيِّرهَـــا العبـــدُ

أفـــي دَولةِ المنصورِ[3] حاولتَ غُدْرَةً   ألا إنّ أهْـــلَ الغَـــدْرِ آبـــاؤُك الكـــردُ

فلا يَقْطَعِ اللهُ اليمـــينَ الّـــتي بِهـــا   علاك صَقيلُ الشَّفْرتـــين لَـــهُ حـــدُّ

فما كانْ إلاّ الموتُ في غِمْدِ سَـــيفِهِ   وماخِلْتَ أنَّ الموتَ يَضْبطُـــهُ غِمْـــدُ

أبا مسلمٍ[4] خَوّفتني القتلَ فانتَحَى   عليكَ بما خَوّفتـــني الأسَـــدُ الـــوَرْدُ

فأصبحتُ في أهلي وأصبحتَ ثاوياً   بحيثُ تُلاقي في ذُرى دجلـــة المَـــدُّ

وحدثني محمد بن موسى الخوارزمي الحاسب، عن بعض آل الحسن بن قحطبة، وغيرهم، قال: قتلَ أبا مسلم عثمانُ بن نَهِيك وشبيب بن واج وأبو حنيفة ورجلان من الحـــرس ضربـــوه بأسيافهم فلم يمت، وجرّ برجله فألقي في دجلة، وكان يومئذ ابن ثمان وثلاثين سنةً، قال: لما قُتل أبو مسلم حمل أبو حنيفة جيفته في صندوق حتى توسط به دجلـــة ثم ألقاه، وسار أبو جعفر بعد ذلك بثلاث إلى الحيرة.

وحدثني أبو مسعود، قال: تمثّل المنصور بعد قتل أبي مسلم ببيت الشماخ[5]:

---

[1] انظر الأغاني ج: ١٠ ص: ٢٤٧ ومابعدها.

[2] في الشعر والشعراء ج: ٢ ص: ٦٦٤ وطبقات ابن المعتز ص: ٦٢ أبا مجرم .

[3] في أخبار الدولة العباسية ص: ٢٥٦ المهدي ووردت ثلاثة أبيات فقط.

[4] الشعر والشعراء وطبقات ابن المعتز وأخبار الدولة العباسية: أبا مجرم.

[5] الشماخ بن ضرار شاعر مخضرم وهو: معقل بن ضرار بن سنان بن أمة بن عمرو بن جحاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن عطفان جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٨ وله ترجمة في الأغاني ج: ٩ ص: ١٥٤ ومابعدها وفي الديوان ص: ٢١٥: ولم يسل أمراً صريحة.

[من الطويل]

وماإنَّ شَفَى نَفْساً كــأمرِ صَريمــةٍ　　إذا حاجةٌ في النَّفْسِ طالَ اعتراضُـــها

وقال بشار[1] الأعمى:　　[من الطويل]

أبا مُسلمٍ[2] ماطيبُ عَيْشٍ بدائــمِ　　ومــا سَــالمٌ عمــا قليــلٍ بســالمِ

كأنّك لم تســمعْ بقتــلِ مُتــوَّجٍ　　عزيزٍ ولَمْ تَعلمْ بقتــل الأعــاجِمِ[3]

لحى اللهُ قومــاً شرَّفــوكَ عليــهمُ　　وقد كنتَ مشروفاً خبيثَ المطــاعِمِ

قالوا: وكان المنصور يقول: أخطأت مرّات وقاني الله شرّها، فتلتُ أبــا مســلم وحولي من يقدّم طاعته على طاعتي، فلو وثبوا بي وأنا في خَرْق[4] لذهبتُ ضياعــاً، وخرجتُ يوم الرَّاونديّة ولو أصابني سهم غَرْب لذهبت ضياعاً، وخرجتُ إلى الشام ولو اختلف بالعراق سيفان لذهبت الخلافة ضياعاً.

قالوا: وأمر المنصور حين قتل أبا مسلم بوضع الإعطاء في الناس فجعلوا يأخذون ويبايعون ويلعنون أبا مسلم. وقال أبو دُلامة أيضاً:　　[من الطويل]

أبو مُسلمٍ عبدٌ لعيسى بـــن مَعْقِــلٍ　　أخي دُلَفٍ لا قـــولَ مَــنْ يتكــذَّبُ

حَمَدْتُ إلهي حـــينَ قيــلَ عدوُّكُــمْ　　أبو مُجرمٍ أمْسى على الوَجْه يُسْــحَبُ

فإنْ يكُ عبــداً ذاقَ حتفــاً بجُرْمِــهِ　　فقد صادَفَ المقدارَ والحَينَ يُجْلَــبُ[5]

بكَتْ عينُ مَنْ تبكيهِ مَيْتــاً ولا رأى　　من اللهِ روحــاً مَــنْ لَــهُ يتغَضَّــبُ

---

[1] ترجمته في الأغاني ج: ٣ ص: ١٢٩ ومابعدها، وهذه القصيدة قالها لإبراهيم بن عبد الله بن الحسن في هجاء أبي جعفر لما خرج عليه وعندما قتل خاف ووضع مكان أبي جعفر أبي مسلم.

[2] الديوان (دار الثقافة) أبا جعفر.

[3] في الأغاني والديوان: فتك الأعاجم.

[4] الخرق: الأرض الواسعة ـــ اللسان ـــ

[5] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٠٨ في د يحلب. ومن الرجوع إلى المخطوط تجد أنها مكتوبة بهذا الشكل يحلب من دون نقط إلا للباء وكثيراً مايسهو الناسخ عن التنقيط.

وقال أبو عطاء السندي: [من السريع]

زعمتَ أنّ الدَّيْــــن لايُقْتَضَـــى[1] كذبـــــتَ واللهِ أبــــا مُجـــــرِمِ

سُقيتَ كأساً كنتَ تَســـقي بهـــا أمـــرّ في الحلـــق مـــن العَلْقَـــــمِ

المدائني قال: كان أفلح بن مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري بخراسان وكـــان صديقاً لأبي مسلم يلاعبه بالشطرنج ويؤانسه، وكان ذا قدرٍ بخراسان، فلما ظهرت الدعوة قدم على أبي مسلم، وقال: [من المتقارب]

[و]قُـــلْ للأمـــير أمـــينِ الإمـــام وَصِـــيٍّ وصـــيٍّ وصـــيٍّ الوصـــيَّ

أتيتُــــكَ لا طالِبـــاً حاجـــةً ومـــاليَ في أرضكـــم مـــن كفـــيِّ

وكان أبو مسلم يبرّه[2] ويكرمه، ثم أمر بقتله، فقيل له: صديقك وأنيسك، قال: رأيته ذا همّةٍ وأبّهةٍ فقتلته مخافة أن يحدث حدثاً، وكان لايقعـــدُ علـــى الأرض إذا قعدتُ على السرير، ولقد كان عليّ كريماً وكنتُ له محبّاً، قال: فعيّر المنصور أبـــا مسلم بقتله فيما عيّره به.

حدثني الأثرم، عن الأصمعي، قال: قال رؤبة بن العجاج: كان أبو مسلم فصيحاً علـــى غلط وفصح كان في لسانه، دخلتُ عليه فأنشدته: [من الرجز]

لبيّـــكَ إذ دعوتَـــــنِي لبيّكـــا أحمـــدُ ربّـــاً ســـــاقَنِي إليكـــا

أصبَحَ سيفُ اللهِ في يَدَيْكا

---

(1) انظر المسعودي ج: ٦ ص: ١٨٤ – ١٨٥ والطبري س: ٣ ص: ١١٥ ذكر ذلك الدوري بهامش ص: ٢٠٨ ومن الرجوع الى المسعودي ج: ٤ ص: ١٤٣ وجد التالي:وأقبل المنصور على من حضر، وابو مسلم بين يديه طريحاً قال:

زعمـــتَ أن الدّين لايُقتـــضى فاستَوفِ بالكيل أبا مجرمِ

اشرب بكأس كنت تسقي بها أمرّ في الحلق من العلقم

وكذلك نفس الشيء في الطبري ج: ٧ ص: ٤٩١.

(2) في أصل المخطوط: يبزه بالزاء المعجمة والتصحيح من الدوري ص: ٢٠٨.

فـأمـر لي بكسوة ومال، وقال لي: يارؤبة، إن لك إلينا[1] عودة وعلينا معوّلا والـدهر أطرف مستتبّ، فإذا أتيت خراسان فصِرْ إليّ أغنك. فقلت له: إني اريـد أن أسألك وأنا أفرقُ منك، فقال: سلْ آمناً، قلت: ارى لسـاناً عضبـاً وكلامـاً فَصْحاً[2]فأين نشأت أيها الأمير؟ قال: بالكوفة والشام، قلت: بلغني أنك لاترحـم، قال: كذبوا إني لأرحم، قلت: فما هذا القتل؟ قال: إنما أقتل من يريد[3]قتلي.

قالوا: ولما قُتل أبو مسلم كتب المنصور إلى ابي نصر مـالك [٦٨/٢٥٤] بـن الهيثم، وكان أبو مسلم خلّفه في ثقله بحلوان وهو يرى أنه يرجع إلى خراسان، كتاباً عـن لسان أبي مسلم في القدوم بثقله وما خلّف معه، وختـم الكتـاب بالخـاتم الـذي أخذه من إصبع أبي مسلم، وكان بينهما علامة فلم يعرفها فيكتـب بهـا، فـامتنع أبو نصر من القدوم، فكتب المنصور إلى عامله بهمذان يأمره بمنعـه مـن النفوذ، فأخذه وحـبسه في القصر، وقال لمن معه: والله لايتحرّك متحرك إلاّ رميتُ إليكم بـرأسه، ثم حمله إلى المنصور فعفا عنه، فلما كان يوم الرَّوندية[4]قام علـى الباب فذبّ وابلى فرضي عنه وصارت له مكانة عنده وولاّه الموصل.

حدثني المدائني، قال: قال ابن شبرمة: دخلتُ على أبي مسلم وفي حجره مصحـف وإلى جانبه سيف، فسلّمت عليه، فقال: يابا شبرمة إنما هما أمران زهدٌ في الدنيـا أو سيف يُضرب به أهل العناد.

وحدثني عباس بن القاسم أبو الفضل، قال: سمعتُ مشايخنا يذكرون أن أبا مسلم كـان رجلاً رَبْعَةً وكانت له شعرة وكان أسمر اللون حسن الوجه جيّد الألواح قليل اللحم تعلوه صفرة.

---

[1] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٠٩ إلينا ليست في د انتهى وهذا خطأ وأنا آخذ عن د مخطوطة المكتبة العامة فهي موجودة فيها .

[2] ذكر الدوري في م فصيحاً.

[3] ذكر الدوري في الهامش أيضاً في د يزيد وهذا خطأ وكما قلت سابقاً أن ناسخ مخطوط د يضع فوق الراء شدّة صغيرة بسن واحد وكما أن خطها صغير جداً فظهرت له وكأنها نقطة.

[4] هكذا في أصل المخطوطة وشدّد الراء المهملة وعند الدوري ص: ٢١٠ الراوندية.

وحدثني الحرمازي، قـال: استشار المنصور إسحاق بن مسلم العُقَيلي أو سلم بن قتيبة في أمر أبي مسلم، فقال: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[1].

حدثني إبراهيم بن عتاب، حدثني سلام بن الأبرش، قال: أرق المنصور ذات ليلـة، فقـال للربيع: انظر من في الدار من الصحابة فأدخله إلا أن يكون عبد الله بن عياش فإنـه سـائل ملحف، فنظر فلم يجد في الدار غيره، فقال: أدخله وتقدّم إليـه في تـرك مسألتي شيئاً، فضمن له أن لايسأل ليلته شيئاً، فلما دخل أقبل يحدّث بأمر السـواد وفتوحه وماكان يرتفع من جبايته، ثم قال: فطول السواد ياأمير المؤمنين كذا وعرضه كذا، ولا والله مالعبدك منه شبر في شبر، فضحك المنصور وقال: قد أقطعتك غلّـة ثلاثين الف درهم من حيث تختار من السواد.

وحدثني عبد الله بن مالك الكاتب، عن الربيع، قال: جلس المنصور يوماً بالنجف بالكوفـة يـشرف على الخورنق وظهر الكوفة، فقال: ياربيع ابغني رجلاً يحدّثـني، فقـال: يـاأمير المؤمنين بالباب عبد الله بن الربيع الحارثي وأنت تحب حديثه، فقال: نعـم لولا كثرة سؤاله الحوائج، فقال: أنا أقطع عنك حوائجه في هذا اليوم، فخرج إليـه فـاشترى منه مسألته بمئتي دينار، فلما دخل ورأى طيب نفس المنصـور، جعـل يعرض بالسخاء وينشد شعر حاتم الطائي، فقال: ياربيع لاتف له فإنه لم يف لـك، كفى بالتعريض مسالة، وقال: أنشدني قول كثـير:إذا المـال لم يوجـب عليـك فأنشده[2] : [من الطويل]

إذا المالُ لَمْ يُوجبْ عليكَ عطـاءَ هُ ... صنيعةُ تقوى أو صديـقٌ تخالقُـهُ[3]

مَنَعْتَ وبعضُ المَنْعِ حـزمٌ وقـوّةٌ ... فلم يقتلـذك[4] المـالُ إلاّ حقائقُـهْ

(1) سورة الأنبياء رقم : ٢١ الآية رقم : ٢٢

(2) ديوان كثير ص: ٣٠٩ واللسان.

(3) ذكر الدوري في هامش ص: ٢١١ في م: تخالعه.

(4) ذكر الدوري في الهامش د مقليدك، والصحيح يقتلذك ولكن لايوجد نقط إلا للتاء.

فكان عبد الله بن الربيع يقول: خرجت من عند المنصور وأنا أحبّ الناس إليه.

المدائني، قال: دخل المنصور المدينة فقال للربيع: ائتني برجل يسامرني ويحدّثني، فأتاه برجل ظريف كان منقطعاً إليه، فقال له المنصور: من أنت وأين منزلك؟ قال: مالي منزل وإني لمغمور النسب ولا تبلغني معرفتك، وحدّثه فاستظرفه وأمر له بخمسة آلاف درهم، فلما انصرف قال للربيع: تنجّز لي صلتي بأبي أنت وأمي فقال الربيع: هيهات، احتل لنفسك، فلما ركب المنصور من الغد دعا به فحدّثه، ثم أنشده قصيدة الأحوص[1]: [من الكامل]

يـابيتَ عاتِكَـةَ الـذي أتعـزّلُ حذَرَ العِدى وَبِـهِ الفـؤادُ مُوَكّـلُ

حتى انتهى إلى قوله:

وأراكَ تفعلُ مـاتقولُ وبعضُـهم مَذِقُ الحديثِ يقولُ مـا لا يفعَـلُ

قال المنصور: وأبيك لقد اقتضيت فأحسنت ولطفت، ياربيع يعطى حائزته.

باب في بعض الأخبار.

٨٠- **حدثني العمري، عن الهيثم بن عدي، وهشام بن محمد، وغيرهما، قالوا:** كان عيسى بن روضة وهي أمه، وأبوه نجيح عبدٌ لآل طلحة فرآه المنصور بالكوفة في حلقة المسجد، وذلك قبل خلافة أبي العباس، فقال لئن ملكنا لنشترينّه، فإني لم ار ألسن ولا أطرف منه مع عقلٍ كاملٍ، فلما ولي أبو العباس سأله أن يشتريه فاشتراه بمئة ألف درهم، فكان حاجب المنصور حتى ظهر منه على تشيع[2]، فعزله عن حجابته.

حدثني ابو فراس الشامي، قال: كان حاجب المنصور عيسى بن روضة مولاه، ومعه

---

[1] الأحوص شاعر إسلامي، الأغاني ج: ١٥ ص: ٢٣٤ وترد القصيدة في ج: ٢١ ص: ١١٠ – ١١٢، ديوان الأحوص ص: ١٦٦ وفيه أتعزّل وعند الدوري ص: ٢١١ أتغزل وذيل زهر الآداب للحصري ص: ٥٩ – ٦٠ والقصة عندهم فيها بعض الاختلاف، والأحوص من الأنصار واسمه عبد الله بن محمد ابن عاصم بن ثابت بن قيس (أبي الأقلح) بن عِصمة بن مالك بن أمة بن ضُبيعة بن زيد بن مالك بن عوف ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار) النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٣.

[2] ذكر الدوري في هامش ص: ٢١٢ في م: شنيع.

مرزوق أبو الخصيب مولاه فلما نحى ابن روضة أو مات صير أبا الخصيب مكانه، وكان الربيع مع أبي الخصيب يكون[1]، فلما مات أبو الخصيب صار الربيع مكانه.

وحدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، قال: كان أبو فروة من أراشة من بلي[2] سبيا أخذ من جبل الخليل بالشام فيما يقال، والثبت أنه كان من سبي عين التمر فأعتقه رجل من بني ضبة، وقال الهيثم والمدائني:

كان أبو فروة من سبي عين التمر فابتاعه ناعم الأسدي، ثم ابتاعه منه عثمان بن عفان فأعتقه وجعله يحفر القبور، فلما وثب الناس بعثمان، قال له: ياأثمان رد المذالم[3]، فقال له عثمان: أنت أولها ابتعتك من مال الصدقة لتحفر القبور فتركت ذلك، وكني أبا فروة لأنه أدخل المدينة وعليه فروة.

فحدثت عن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، عن محمد بن صبيح الأبيضي. قال: كان يونس بن محمد بن عبد الله بن فروة يتيما في حجر جدته، وكانت لجدته جارية نفيسة فغشيها يونس يوما بغير علم جدته فأحبلها فولدت الربيع ابا الفضل بن الربيع، وربيع هو حاجب المنصور فجحدته جدته وجحده يونس، فلما شب باعته جدته فاشتراه زياد ابن عبيد الله[4] الحارثي عامل أبي العباس على المدينة، وأهداه إلى أبي العباس ثم صار إلى المنصور، فلما استحجبه استمال بني ابي فروة وبرهم وأرغبهم فشهدوا أنه ابن يونس وأنه كان قد أقر به.

حدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي، قال: كان لهشام بن عمرو مولى قبيصة بن ذؤيب قدر في نفسه وفعال جميل، وكانت بنو أمية تجيزه وكان سخيا مطعاما للطعام، فطلب عينة في بعض أيامه وبلغ ذلك عبد الله بن أبي فروة مولى عثمان فقال

---

[1] وذكر كذلك في د: لون. وهنا خطأ لأن أصل المخطوط: يكون

[2] أراشة بن عامر بن عبيله بن قسميل بن فاران بن بلي. نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٢.

[3] أي: ياعثمان رد المظالم والتحريف بسبب العجمة.

[4] ذكر الدوري في هامش ص: ٢١٣ في د عبد الله، وهذا خطأ لأن في أصل المخطوط عبيد من دون نقط وسهي عن التنقيط وعبيد بثلاث سنن الأولى للباء والثانية للياء والثالثة للدال المهملة.

لقهرمان هشامٍ هذا: بلغني أن أبا عمرو يطلب عِيَنةً وعندنا مال فخذ حاجتك منه قرضاً إلى متى شئت واكتمه إسمي، فأخبر القهرمان هشاماً بذلك، ولم يزل يقسم عليه فأخبره بأن [ابن] أبي[1] فروة صحبه، فقال: إنا نحضر أبواب السلطان وغيره فنتساوى[2]، وإن كان له عليّ دين ذللت له وعلاني، فخذْ[3]لي من غيره مالاً. وكان عبد الله كاتب مصعب بن الزبير وأنيسه، وكان عبد الله بن أبي فروة سرياً يفعل أفعالاً شريفة ويُعمّ بمعروفه من انقطع إليه وغيرهم، فشهد بعض دور السلطان ومطرت السماء فنظر إلى جلسائه فقال: ياغلام هات لنا مماطر، فأتى بمماطر خزّ بعدّهم، وكانوا نحواً من عشرين، قال: وأمسك رجل بركابه يوماً، فقال له: ألك حاجة؟ قال: لك على أبي ألف دينار، وقد ترك مالاً ولي أخوة، فقال: صدقت قد عرفتك، أعطوه الصكّ والمال لك دون إخوتك.

وحدثني الحسن بن علي الحرمازي، عن القاسم بن سهل النوشجاني: أن زياد بن عبيد الله الحارثي خال أبي العباس ابتاع الربيع في خمسين غلاماً بالمدينة وهو عامل المنصور عليها وأهداهم إليه. فصيره مع أبي الخصيب، ثم ضمّه إلى ياسر صاحب وضوئه، وهو يومئذ ابن ثمان عشرة سنة، وحجّ المنصور في تلك السنة فكان ياسر إذا وضع للمنصور الماء عند نزوله لحاجته لم يُرِمْ حتى يفرغ المنصور من الاستنجاء، واعتلّ ياسر فصيّر الربيع يقوم مقامه في الخدمة، فكان إذا وضع الماء للمنصور تنحّى عنه فإذا تحرّك صار إلى الإبريق فأخذه، فقال له: ويحك ياغلام ماأكيسك وأخفّك على قلبي وسأله عن سنيه فزاد فيها ليتكبر بذلك، فأعجبه مارأى منه، ورأى المنصور في طريقه كتاباً على حائط فقرأه فإذا هو: [٦٨/٢٥٥] [من الطويل]

ومَاليَ لا أبكي وأنشِدُ فاقَتي ... إذا صَدَرَ الرّعيانُ عن كلِّ مَنْهَلِ

---

[1] جاء في أصل المخطوط: فأخبره بأن أبا فروة وهذا خطأ لأن القصة مع عبد الله بن أبي فروة وعند الدوري ص: ٢١٣ بأن أبا فروة ولحقه الزكار في ذلك ج: ٤ ص: ٢٨٢.

[2] ذكر الدوري في هامش ص: ٢١٣ في م: فنساوي.

[3] كذلك في م: خذ لي.

وفـــي أسفله: آه، آه، آه، فجعل المنصور يردد نظره في ذلك وينكره. فقال الربيع: إن أذن لي أمير المؤمنين تكلمت، فقال: تكلم، فقال: اتبع البيت تأوّهـــاً وحكايـــةً للبكاء، فأعجبه مارأى من فطنته، فقال: قاتلك الله وأعتقه وصيّره مكان ياســـر ثم رأى تقليده أمر حجابته، فكان مع أبي الخصيب فلما مات صيّره مكانـــه، قـــال: فدخل بعض الهاشميين على المنصور يوماً فذكر أباه فترحّم عليه، فقال له الربيع: مَهْ، أتترحّم على أبيك وأنت تخاطب أمير المؤمنين! فقال: إنك لو عرفتَ حلاوة الآبـــاء ومواقعهم من القلوب لم تنكر عليّ ماقلتُ، وكان الفضل بـــن الربيـــع حـــاجب الرشيد، وكان يدعوه العباسي.

وحدثني الحرمازي، أو غيره: أن المنصور أمر رجلاً ولاّه عملاً بالقصد. فقال: عليـــك بالقصد والسَّداد فإنّه كان يقال الظمأ الفادح[1]خير من الرّيّ الفاضح.

وحدثني العمري، قال: مرّ المنصور في بعض السكك وكانت مضيقة بالبناء، فـــأمر بهدم ماضيقت به من ذلك البناء، وبلغ الهدمُ دارَ أبي دُلامة، فدخل على المنصـــور فقال[2]: [من الخفيف]

يـــابنَ عـــمِّ النَّـــبيِّ زارَكَ زَورٌ … قـــدْ دنَـــا هَـــدمُ دارِهِ وبَـــوارُهْ
فهو كالمـــاخِضِ الَّـــتي اعتادهـــا … الطّلـــقُ فقـــرّت ومـــايَقرّ قـــرارُهْ
كيفَ يخشى البوارَ شـــاعرُ قـــوم … هَرمَـــتْ في مديحِـــهمْ أشعـــارُهْ
لكُـــمُ الأرضُ كلُّـــها فأعَـــيروا … عبدَكم مـــااحتَوى عليـــه جـــدارُهْ

وحدثني أبو مسعود، قال: أمر المنصور الربيع أن يحضر أبا دُلامة القصر ويأخذه بصلاة الظهر والعصر والمغرب، فأنشأ يقول[3]: [من الطويل]

---

(1) في أصل المخطوط (الفادح) وعند الدوري ص: ٢١٤ (الفاضح) وربما كان خطأ مطبعي وسهي عنه ولكن مابال الزكار يقع في نفس الخطأ ويسهى عنه لأنه جاء عنده كذلك (الفاضح) ج: ٤ ص: ٢٨٤.

(2) الأبيات في الأغاني ج: ١٠ ص: ٢٧٢ ومرآة الجنان ج: ١ ص ٣٤٥.وعند الدوري اختلاف في تقطيع الأبيات وكذلك الزكار.

(3) القصيدة في الأغاني ج: ١٠ ص: ٢٥٩- ٢٦٠ مع اختلاف في التسلسل وترد في ذيل زهر الآداب (المطبعة الرحمانية) ص: ٩١.

ألم تَرَيَا أنَّ الإمامَ ألزّني[1] بمسجدِهِ والقَصْرِ مالي وللقَصْرِ

يكلفني الأولى جميعا وعصرها[2] فويلي من الأولى وويلي من العصر

لقد كان في أهلي مساجد جمة ولكن هذا الأمر قدر من القدر

ويحبسني عن مجلس أستلذه وأكرم فيه بالسماع وبالخمر

وماذا عليه أرشَدَ اللهُ أمرَهُ لَوَ أنّ خطايا العالمينَ على ظَهري

فقال: صدق لعنه الله ، دعوه.

قال المدائني: وماتت ابنة للمنصور، فرأى المنصور أبا دُلامة عند قبرها، فقال: ماأعددتَ لهذا المضجع؟ قال: التي حُفر لها ياأمير المؤمنين، فقال: ويلك ألا قلت كما قال الفرزدق حين سأله البصري ورآه عند قبر امرأته عن مثل ماسألتك، فقال: شهادة أن لا إله إلا الله مذ ثمانون سنةً، فقال أبو دلامة: إنّا لانحبّ المعاد من الكلام.

وحدثني الحرمازي، قال: دخل أبو دُلامة على المنصور فأنشده[3]: [من البسيط]

لو كان يُقْعَدُ فوق الشَّمْسِ من كَرَمٍ قومٌ لَقِيلَ اقعُدوا ياآلَ عَبَّاسِ

ثم ارتَقوا في شُعاعِ الشَّمْسِ كلُّكُمُ إلى السَّماءِ فأنتم أكرمُ النَّاسِ

فقال المنصور: لقد غدا بك أمرٌ، قال: نعم، وُلدت لي البارحة ابنةٌ وقد قلتُ فيها[4]: [من الوافر]

فما ولدتْكِ مريمُ أمُّ عيسى ولم يكفلك لقمانُ الحكيمُ

ولكن قد تضمُّك أمُّ سَوْءٍ إلى لَبّاتها وأبٌ لئيمُ

---

[1] في الأغاني لزني والذيل لزني وطبقات ابن المعتز ص: ٦١ لزني.

[2] في أصل المخطوط: عصرها وعند الدوري ص: ٢١٥ عصرنا ولم يشر في الهامش إلى شيء وكذلك عند الزكار عصرنا ج: ٤ ص: ٢٨٥.

[3] الأبيات في الأغاني ج: ١٠ ص: ٢٥١ وطبقات ابن المعتز ص ٦١ – ٦٢ مع اختلاف بعض الألفاظ.

[4] الأغاني ج: ١٠ ص: ٢٥١ وسقط الصفر عند الدوري في هامش ص: ٢١٦.

فتبسم المنصور وأمر له بأربعة آلاف درهم.

وحدثني أبو العالية البصري، قال: أنشدَ المنصورَ أبو دلامة قَولَه[1]: [من البسيط]

قالت: تبغّ لنـــا نخـلاً ومزرعـةً كمـا لجيراننـا نخـلٌ ومـــزدرعُ

خادعْ خليفَتَنا عن ذاكَ في لطــفٍ إنّ الخليفَــةَ للسـؤّال ينخـــدعُ

فقال لعبد الملك بن حميد: اقطعه ألف جريب نصفها عامر ونصفـــها غـــامر، فقال: بأبي أنت وما الغامر؟ قال: الذي لاينالـه الماء إلا بالكلفة والنفقة، قـــال أبـــو دلامة: فإني قد أقطعت عبد الملك بن حميد، بادية بني أسد، وصحراء بزيقيـــاء[2]، وصحراء القف فضحك المنصور وأمر أن تجعل الألف جريب عامرة كلها، فقال له: جعلني الله ياأمير المؤمنين فداك ائذن[3] لي في تقبيل رجلك، فقال: لســت أفعـل، فقال: والله أصلحك الله مامنعت عيالي شيئا أهون عليهم من هذا.

وحدثني أبو أحمد سلمويه بن عمرو النحوي، قال: أشار أبو عبد الله الكاتب على المـــهدي بنـــزول الرافقة وأراد أن يبعده عن المنصور، فكتب أبو دلامة:[من البسيط]

إنّ الخليفَـــةَ والمـــهديَّ إذْ نَأيـــا فنحنُ في حيثُ لا مـــاءٌ ولا شَجَـــرُ

ولا نَهارٌ ولا ليـــلٌ يطيـــبُ لنـــا ولا تُضيءُ لنـــا شمـــسٌ ولا قَمَـــرُ

اللهُ يعلَــمُ أنّــي نــاصِحٌ لكُـــمُ فيمـــا أقـــولُ وأنّـــي حيّـــةٌ ذَكَـــرُ

أرى وأسمعُ مـــا لا تســـمعانِ بِـــهِ مِنَ الحسودِ وفي فِيّ الحاسِدِ الحَجَـــرُ

فردّ المنصور المهدي إليه ولم يأذن له في نـــزول الرافقة.

حدثني عبد الله بن مالك الكاتب، قال: كان المنصور يقول: ماشيء أجلب لقلب مـــن كلامٍ يُصابُ به موضعه، ويروى ذلك أيضاً عن ابن المقفع.

---

[1] الأغاني ج: ١٠ ص: ٢٤٩ – ٢٥٠ وذيل زهر الآداب ص ٨٢ وطبقات ابن المعتز ص: ٦٢.

[2] بزيقيا: بالفتح ثم الكسر، قرية قرب حله بني مزيد من أعمال الكوفة.

[3] عند الدوري ص: ٢١٧ ايذن وفي المخطوط كل الهمزات التي على ياء تكتب هكذا. ولحقه الزكار فجعلها ايذن ج: ٤ ص: ٢٨٦.

حدثنا العمري، عن الهيثم بن عدي، قال: قال المنصور لابن عيّاش[1] المنتوف: لو تركت لحيتك لطالت، أما ترى عبد الله بن الربيع ماأحسنه، فقال: يا أمير المؤمنين أنا أحسن منه، فقال ابن الربيع : أما ترى هذا الشيخ ياأمير المؤمنين ماأكذبه! فقال ابن عياش: ياأمير المؤمنين مُرْ بجزّ لحيته ويُقام إلى جانبي حتى تنظر أينا أحسن.

وحدثني عمر[2] بن بُكَير، عن الهيثم بن عدي، عن ابن عياش، قال: قال المنصور للأعلم الهمداني: ماملك؟ قال: ماأكفّ به وجهي ولا أعود بفضله على صديق، فقال: لقد ألطفت المسألة وأمر له بخمسة آلاف درهم.

وحدثني عمر[3] عن الهيثم، قال: قال المنصور لسفيان[4]: ماأسرع الناس إلى قومك، فقال: [من البسيط]

إنَّ العرانينَ تلقاها مُحسَّدةً ... ولنْ تَرى لِلِئامِ النَّاسِ حُسّادا

أمر ابن المقَفَّع.

٨١- أمر ابن المقفع: كان عبد الله بن داذبة وهو المقفّع من أشراف أهل فارس، وكان أبوه دخل في عملٍ للحجّاج فخرج عليه فعُذّب به حتى تقفّعْت[5] يده، فغلب على اسمه المقفّع، واحتال حتى اقترض من صاحب العذاب مالاً، فكان يُبقي عليه من القتل، وكان منزله بالبصرة وكان حريصاً على تأديب عبد الله ابنه يجمع إليه الأدباء ويأخذه بمشاهدة مجالسهم، وألزمه أبا الغُول الأعرابي وأبا الخاموش. وكانا فصيحين: فلما مات المقفّع كتب لعامر بن ضَبارة، ثم لما جاءت الدولة

---

[1] ابن عياش المنتوف هو عبد الله (المنتوف) بن عياش بن عبد الله بن عبد الله بن جبر بن سيّار بن معاوية بن سيف بن الحارث بن مُرهبة بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم بن خيران بن نوف بن أوسلة (همدان). نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٥.

[2] ذكر الدوري بهامش ص: ٢١٨ في م: عمرو.

[3] وكذلك ذكر الدوري بالهامش في م: عمروبن بكير.

[4] سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الطبري ج: ٧ ص: ٤١٩، وقد ذكر البلاذري هذه القصة وبيت الشعر سابقاً.

[5] القفاع: داء تشنّج منه الأصابع وقفع البرد أصابعه: أيبسها وقبّضها وبذلك سمي المقفّع ـ اللسان ـ

صحب بني علي بن عبد الله فكان يكتب لهم كتبهم، وكان أكثر ميله إلى عيسى بن علي وعلى يده أسلم.

فحدثني محمد بن قادم النحوي، عن بعض الهاشميين: أن عبد الله بن المقفع دخل على عيسى ليلاً فقال له: إني أريد الإسلام فقد خامر قلبي حبّه وكرهت المجوسيّة، فقال له: إذا أصبحنا جمعت إخوتي ووجوهاً من وجوه الناس فشهدوا إسلامك، وحضر عشاء عيسى فدعاه ليأكل فامتنع فعزم عليه، وكان نظيفاً حسن المؤاكلة، فلم يَدْنُ من الطعام إلا على زمزمة[1]، فقيل: أتزمزم وأنت على الإسلام غداً؟ فقال: إني أكره أن أبيت غداً على غير دين، فلما أصبح أسلم وكان يكنى أبا عمرو فتكنّى أبا محمد.

وحدثني عبد الله بن مالك الكاتب، قال: كانت لعبد الله بن المقفع حال جميلةٌ وغلّةٌ تأتيه من فارس كافية، وكانت له مروج تقاد إليه منها البراذين والبغال فيهديها ويحمل عليها.

حدثني المدائني، قال: حضر سلم بن قتيبة ومعن بن زائدة وعبد الله بن المقفّع منزل ابن رامين، وكان له قيان وهو الذي يقول فيه الشاعر:[من البسيط]

إنَّ ابنَ رامينَ قد أضحى لهُ بَقَرٌ ... عِينٌ وليس لنا غيرُ البراذينِ

لو شئتَ أعطيته مالاً على قدرٍ ... ترضى[2] به منك دونَ الرَّبْرَبِ العِينِ

قال: فتغنت[3] الزرقاء أم سعدة جارية ابن رامين صوتاً أعجب سلماً فبعث إلى خازنه فحمل إليه عشرة آلاف درهم فدفعها إليها، ثم غنّت إحداهما صوتاً اقترحه معن، فبعث إلى وكيله فحمل إليه ألف دينار، وغنّت صوتاً لعبد الله بن المقفّع، وكان قد ابتاع ضيعة بمئة ألف درهم، فأمر غلمانه فأتوه بصكّ الضيعة فدفعه

---

(١) الزمزمة: كلام المجوس عند أكلهم وهو كلام يقولونه عند أكلهم بصوت خفي ــ اللسان ــ

(٢) ذكر الدوري في هامش ص: ٢١٩ في م: يرضى.

(٣) ذكر الدوري في هامش ص: ٢١٩، في م: فتغنيت.

إليها. فقال معن: لله[1] الفارسي لقد برز علينا. وكان مابين ابن شبرمة وابن أبي ليلى متباعداً، فحاول ابن المقفّع أن يصلح بينهما، فابى ذلك ابن أبي ليلى، وكان ابن شُبرمة صديقاً لابن المقفع، فقال ابن المقفّع: [من الطويل]

تَنوّقتُ في الإحسانِ لم آلُ جاهِداً ... إلى ابنِ أبي ليلى فصيّرهُ ذَمَّا

وواللهِ ماآسى على فوتِ شُكْرِهِ ... ولكنَّ سُوءَ الرَّأيِ يُحدثُ لي غَمّا

وَمَاذا يَضُرُّ المرءَ من قولِ قائلٍ ... إذا هُوَ لم يَغْشَ الدَّناءَةَ والإثما

وحدثني عبد الله بن مالك، قال: أُخبرتُ أنّ عبد الله بن المقفع، كان إذا أقبل يريد منزله، يقدّم غلام له بجيئه، فمن كان من غلمانه على غير هيئةٍ تهيّأ، ويفتح له أبوابه فيدخل منزله ومعه عدّة من إخوانه، فإذا حضر طعامه وقف قهرمانه، فقال: قد هُيّيء في المطبخ كذا وكذا ليعلموا ما يؤتون[2] به من الطعام فيبقي الرجل [٦٨/٢٥٦] نفسه لما يشتهيه، وكانت أيديهم تُغسَّل بالأشنان[3] قبل الأكل، ويقول: إن الأيدي تقع في الحار والبارد ولا[4] يؤمن أن يتحلّل في ذلك شيء من وسخها مما لاينقيه الغسل بالماء وحده.

وحدثني المدائني، عن أبي جابان، قال: كان ابن المقفّع ظريفاً مزّاحاً ذا دُعابة، فكان بعض من يحسده يقول: إن أدبه أكثر من عقله، وقال ابن المقفع يوماً لغلامه وسمعه يقول: ما أكثر الدُخَّان، فقال: ويلك لاتقل الدخّان إنما هو الدُخَان[5]، ثم سمع يوماً كلاماً،

---

[1] وجاء في نفس هامش هذه الصفحة: العبارة (فبعث إلى وكيله... معن: لله) ساقطة من م وترد محلها كلمة (فيه).

[2] في نفس الصفحة: في م: تؤتون.

[3] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٢٠ في د: الأسنان. وهذا خطأ من الدوري وكان يجب عليه أن يلاحظ أن ناسخ المخطوط من أوله إلى آخره يضع فوق السين المهملة شيء صغير شبيه برقم ٧ وهو علامة الإهمال وبما أنه هنا لم يضع فوقها هذه الإشارة فهي شين معجمة ولكن سهي عن النقط كما هي عادته في كثير من الكلمات أو لطول الزمن محيت النقط.

[4] وكذلك قال: في م: فلا.

[5] في هامش المخطوط: يعني بتخفيف الخاء.

فقال: ما هذا الذي أسمع؟ فقال الغلام: هذا كلام قومٍ جلوسٍ على الدُكَانَ[1].
فضحك وقال: أنا كنتُ أعجب منك يابنيّ، وسمع يوماً بعض ولد إسماعيل بن علي يقول: أعطوني برذوني الأسود، فقال له: لاتقل هذا وقل برذوني الأدهم، فلما أُتي ببرذونه، قال: هاتوا طيلساني الأدهم، فقال له: إنّ عناءً تقويم ما لا يَستقيم.

وحدثني المدائني، قال: كان ابن شُبرمة يقول: في الناس رائدان كاذب وصادق، فأمّا الكاذب منهما فسلم بن قتيبة، رآني ملزوماً بدينٍ عليّ فسألني عن خبري فأعلمته إيّاه، فمضى، و لم يكن عنده مايرجوه الصديق من صديقه، وأما الصادق فابن المقفع، مَرّ بي وأنا على حالي تلك فصفحني وأسرع السير، فلم ألبث أن جاءني رسوله بحُقٍّ فيه حُليّ وجوهر، فقال لي: يقرئك أبو محمد السلام ويقول: إني مررتُ بك و لم أكن على ثقةٍ من أن يتهيأ لي مابعثت به إليك. فيسّره الله وهيّأه فاقض من ثمنه دينك واستعن بباقيه على دهرك.

ومرّ ابن المقفع برجل يُقاد، فقال لخصمائه: إن عزمكم أن تقتلوا هذا الرجل متعمّدين لقتله ولعلّه ألا يكون أراد قتل صاحبكم، فخذوا مني ديته وهبوه لله، فلم يزل يطلب إليهم ويزيدهم حتى أخذوا منه ثلاث ديات وأطلقوه.

وحُدثت عن عثمان البتيّ: أنه ذكر ابن المقفع فقال: إخاؤه عقده.

المدائني، قال: عاد ابن المقفع شبيب بن شيبة فصادفه في دهليز فنزل إليه ليحدثه، إذ جاءت جارية لبعضهم وقد ودى[2] بغل ابن المقفع، فقالت: يابا معمر مولاتي تقرئك السلام وتقول كيف أصبح أير بغلكم، فقال ابن المقفع: كما ترين عافاك الله، فتسوّرت الجارية، وكانت فيه دعابة.

وكان ابن المقفع يقول: اللسان ترجمان عن القلب فذيله بأسهل اللفظ.

حدثني عبد الله بن مالك الكاتب، وغيره، أن المنصور ولّى سفيان بن معاوية البصرة،

---

[1] وكذلك في هامش المخطوط: بتخفيف الكاف.

[2] ودى البعير: أدلى ليضرب أو ليبول ــ اللسان ــ وعند الدوري ص: ٢٢١ وقد ودى ببعضهم بغل وفي المخطوط لاتوجد كلمة بعضهم ولحقه الزكار كذلك ج: ٤ ص: ٢٩٢ فأضاف بعضهم.

وكان بنو علي أمروا ابن المقفع أن يكتب لعبد الله بن علي أماناً حين أجابهم المنصور إلى إيمانه، فكان فيه: إنْ عبد الله، عبد الله أمير المؤمنين لم يف بما جعل لعبد الله بن علي، فقد خلع نفسه، والناس في حِلٍّ وسَعَةٍ من نقض بيعته، فأنكر المنصور ذلك وأكبره، واستدلّه[1] غيظُهُ على ابن المقفع، وكتب إلى سفيان أن اكفني ابن المقفع، ويقال إنه شافهه بذلك عند توديعه إياه، وكان ابن المقفع يهزأ بسفيان ويستجهله ويقول له: ماتقول[2] في زوج وامرأة كم لكل واحدٍ منهما من الميراث، وأنشد يوماً:

له إطلا ظبي وساقا نعامة[3]

فقال ابن المقفع: ماهذا الطائر الذي تصفه! وسمع سفيان يقول يوماً: ماندمت على سكوت قط، فقال له: والله ماتؤجر على الخرس لأنه زين لك، فكيف تندم على سكوتك، وكان يلقي عليه مسائل من النحو ، ثم يقول له أخطأت ويتضاحك به، وكان أنف سفيان عظيماً فكان يقول له: السلام عليكما، كيف أنتما يعنيه وأنفه، وجرى بينهما كلام فقال له ابن المقفع: يابن المغتلمة، والله مارضيت أمك برجال العراق ولا اكتفت بهم حتى نكحها رجال الشام. وكانت أم سفيان، ميسون بنت المغيرة بن المهلب، تزوجها القاسم بن عبد الرحمن بن عِضاة الأشعري، وغيره[4] ، بهربه من سلم بن قتيبة بالبصرة، فكان سفيان أشدّ الناس بغضاً لابن المقفع، فلما أمره المنصور بما أمره رأى أن الفرصة قد

---

[1] هكذا في أصل المخطوط، وهي من دلل، وأدلّ الرجل على أقرانه: أخذهم من فوق وأدَلّ البازي علي صيده، كذلك ودلّه على الشيء : سدّده إليه ــ اللسان ــ وعند الدوري ص: ٢٢١ استبدّ به، وقال بالهامش في د. م: استدله ولعل الصواب ماأثبتنا ولحقه الزكار كعادته فكتبها: استبدّ به غيظه من دون أي شرح بالهامش : ٤ ص: ٢٩٣.

[2] وقال الدوري في الهامش في د: يقول وفي أصل المخطوط يقول: من دون نقط على التاء أو الياء فلماذا نكتب يقول ولا نكتب تقول وهي الأصحّ.

[3] في الديوان: له ايطلا ظبي أي خاصرتاه.

[4] هكذا في الأصل بالغين المعجمة ولعلها وعيّره بالعين المهملة وتشديد الياء ليستقيم المعنى.

أمكنته، فجاءه ذات يوم في حاجة لعيسى ابن علي، وعيسى بالبصرة وكان قدمها في أمر عبد الله بن علي، فقتله أشدّ قتلة.

عبد الله بن مالك الكاتب، والمدائني، قالا: وجّه عيسى بن علي ابن المقفع إلى سفيان في حاجة، فقال له: أرسل في حاجتك غيري، فأبى وقال: لن يُقدم عليك بمكروه وأنا حاضر، فلما دخل على سفيان، ثم أراد الخروج، قال له حاجب سفيان: اصبر. قال[1]: ويلك إن الصبر لايكون إلاّ على بلاء، ولكن قل انتظر، فقال: اجلس في هذه الحجرة فإن للأمير إليك حاجة وأومأ إلى حجرة معتزلة، ثم سجر له تنّور وأتاه الحاجب فدَقّ عنقه فكأنما قصف قثاءةً. ثم ألقاه في التنّور وابن المقفع يقول: يا أعوان الظلمة! وهذا الثبت. ويقال إنه أُلقي في بئر وأطبق عليه حجراً، ويقال أُدخل حمّاماً فلم يزل فيه حتى مات. وقال عباس بن الوليد النرسي: بلغني أن عنقه دُقّتْ بعد أن قُطّع عضواً عضواً وأُلقيت أعضاؤه في النار، وهو يراها ويصيح صياحاً شديداً، وقال بعضهم: أُلقي في بئر النورة في الحمّام وأطبق عليه الحاجب صخرةً فمات، وكان الهيثم بن درهم مولى بني قيس [بن ثعلبة][2]صديقاً لابن المقفع، فقال: [من البسيط]

اعمَدْ إلى بَظَرِ مَيْسونٍ فَعُضّ بِهِ لعلّ ذَلكَ منه سَوْفَ يَشْفيكا

أردتَ ذمّةَ عيسى أن تُدنّسَها فقد فَعلْتَ فَربُّ النَّاسِ يجزيكا

قالوا: وشكا بنو علي بن عبد الله ماصنع سفيان بابن المقفع إلى المنصور، فأمر بحمل سفيان إليه فحُمل وشخص معه أهل بيته، وجاء عيسى بن علي بقومٍ يشهدون أن ابن المقفع دخل داره فما خرج، وصُرفت دوابّه وغلمانه يصرخون وينعونه، وبآخرين يبثّون الشهادة أنه قتله، فقال المنصور: أرأيتكم إن أخرجتُ

---

[1] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٢٢ في م: قال له.

[2] لايوجد في القبائل بطن بإسم قيس الأقيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٤١.

ابن المقفع إليكم ماذا تقولون؟ فانكسروا عن الشهادة وكف عيسى عن الطلب بدمه، وقال أبو الغُول الأعرابي يرثي عبد الله بن المقفع: [من الوافر]

وَجِمْتَ وراعَكَ الخَطْبُ الجَليلُ ... وأجرى دمعَكَ الحُزْنُ الدَّخيلُ

كأنّ دموعَ عَيْنِك إذْ تداعَتْ ... جُمانٌ خانَهُ سِلْكُ سَحِيلُ

عَشِيَّةَ قلتَ للدّاعي ينادي ... بعبدِ اللهِ وَيْحَكَ مايقولُ

فقال ابنَ المقفّع فاحتَسِبْهُ ... فليسَ إلى لِقَائِلَهُ سبيلُ

قتيلُ مَغالةٍ في السرِّ غدراً ... وقد يَغْتالُ ذا العزِّ الذّليلُ

لقد أودى به كَرَمٌ وبرٌّ ... وَعِلْمٌ زانَهُ رأيٌ أصَيلُ

وجودُ يدٍ بمنفسِها إذا ما ... نفيسُ المال ضنَّ به البخيلُ

أبو الأضيافِ يغمرهُم قِراهُ ... رحيبٌ بالعظيمِ له حَمولُ

وقال أيضاً، ويقال غيره: [من الطويل]

لعمري لمن أوفى لجارٍ إجارةً ... لقد غرّ عيسى جارَهُ ابنَ المقفَّعِ

فلو يابنَ موسى كان شدّ حبالَه ... لعاذ بمشبوح الذراعِ سميدعِ

دعا دعوةً عيسى وهم يسحبونه ... برُمَّته سحبَ الفصيلِ المقرَّعِ

فلو كابن حربٍ كان أو كابن ظالمٍ ... لما اغتيل عبدُ الله في شرّ مصرع

فإذْ لم تكنْ مثل السموءل وافياً ... فعش غادراً ماعشتَ في الناس أودَعِ

أهابوا به حتى إذا قيل قد علا ... مع النجم خلّوه وقالوا له قَعِ

وكان إذا ماراح راحت بغاله ... بذي كرمٍ جمّ الفضائل أروعِ

فعينيَّ إن أنزفتما الدمع منكما ... فسُحّا دماً يامقلتيَّ بأربع

حدثني عبد الله بن صالح، عن أبي بكر بن عياش، قال: كان مما يُعدّ من دهاء المنصور أنه لما وجّه جيشه إلى محمد بن عبد الله بن الحسن [بن الحسن] بلغه أنه يريد اليمن، فأمر كبار قوّاده الذين في الجيش أن يكتبوا إلى محمد فيعلموه أنهم إذا صاروا إلى المدينة فواقعوه انقلبوا إليه، فأقام طمعاً في ذلك، فلما لقوه كانت إياها.

أمر سُدَيف بن ميمون مولى آل أبي لهب.

٨٢- حدثني أحمد بن الحارث، عن علي بن صالح، قال: كان سديف مولى لآل أبي لهب وكان مائلاً إلى المنصور، فلما استخلف وصله بألف دينار فدفعها إلى محمد بن عبد الله بن الحسن[١] تقويةً له، فلما قُتل محمد صار مع أخيه إبراهيم بالبصرة حتى إذا قُتل إبراهيم أتى المدينة فاستخفى بها، فيقال إنه طُلبَ له الأمان من عبد الصمد بن علي وكان واليها فأمنه وأحلفه أن لايبرح المدينة، وقدم المنصور المدينة فقيل له: قد رأينا سُدَيف بن ميمون ذاهباً وجائياً، فبعث في طلبه وأخذ عبد الصمد به أشدّ أخذٍ ووَجَد عليه في أمره، فلما أُتي بسُدَيف أمر فجعل في جُوالق ثم خيط عليه وضُرب بالخشب حتى كُسِّر ورُمي به في بئر وبه رمق حتى مات.

وقال غير علي بن صالح: كتب المنصور إلى عبد الصمد في طلب سُديف، فظفر[٢]به وحبسه حتى قدم المنصور. فقال [٦٨/٢٥٧] لعبد الصمد: مافعل سُدَيف؟ قال: محبوس، فقال: إنه لطويل الحياة، فقال عبد الصمد لصاحب شرطته: اكفناه فقتله.

حدثني عبد الله بن مالك الكاتب[٣]، قال: كان أحب الطيب إلى المنصور المسك[٤]، فكان يبتاع له منه في كل سنة اثنا عشر ألف مثقال من غلة ضياعه، فيستعمل منه في كل يوم عشرين مثقالا ينفح منها في ثيابه ويغير شيبه ويمسح جسده، ويصرف باقي

---

[١] في أصل المخطوط: حسن وذكر الدوري أيضا في هامش ص: ٢٢٤ كذلك في م.
[٢] ذكر الدوري في الهامش. في م: وظفر.
[٣] وذكر الدوري في م سقطت كلمة (الكاتب).
[٤] ذكر الدوري في م: إلى المسك.

المسك فيما يهبه.

أمر ابن هَرْمَة[1] الشاعر.

٨٣- **وحدثني الحسن بن علي الحرمازي، عن أبي مسعود الكوفي، قال:** قال المنصور: مـــارأيت ابن هرمة قطّ فذكرت أبياته في عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك إلا هممتُ بأن أسوءَ هُ، والأبيات[2]: [من المتقارب]

إذا قيل من خـــيرُ مـــن يرتجـــى لمعـــتزِّ فِـــهْرٍ ومحتاجـــــها

ومن يجعل الخيـــل عنـــد اللقـــاء بإلجامـــها قبـــل إســـراجها

أشـــارت نســـاء بـــني مـــالك[3] إليـــك بـــه قبـــل أزواجـــها

فقال عيسى بن علي، ياأمير المؤمنين فهو الذي يقول فيك[4]: [من الطويل]

كريمٌ له وجهان وجهٌ لدى[5] الرضا أسيلٌ ووجـــهٌ في الكريهـــة باســـل

له لحظاتٌ عن حَفافي[6] سَـــريره إذا كرّها[7] فيـــها عقـــابٌ ونـــائل

يقاتل عنه النـــاس مجلـــود رأيـــه على الحقّ والرأيُ الجليدُ مقـــاتل[8]

---

[1] **ابن هرمة شاعر قرشي وهو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة (ونسبته إلى هذا) بن هُذيل بن الربيع بن عامر بن صبح بن عدي بن قيس (الخلج) بن الحارث بن فِهر (قريش) جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٥ وترجمته في تاريخ بغداد ج: ٦ ص: ١٢٧ الأغاني ج: ٤ ص: ٣٦٩ وعند الدوري ج:٢ ص: ٢٦٧ خطأ.**

[2] **لم ترد هذه الأبيات في ديوانه.**

[3] **يقصد ببني مالك، مالك بن النضر بن كنانة وهو أبو فهر (قريش) وجاء في نهاية الأرب للنويري ج: ٢ ص: ٣٥٢ وكل من لم يلده فهر فليس بقرشي، أي نساء قريش**

[4] **انظر الديوان ص: ١٦٥- ١٦٩ والحماسة البصرية، ج: ١ ص: ١٤٦.**

[5] **ذكر الدوري في هامش ص: ٢٢٥ الأصل لذي. والتصويب من الحماسة البصرية، وفي الأصل كتبها لذى من دون نقط الياء ووضع نقطة للذال وهو سهو وهي لدى.**

[6] **وكذلك في الهامش: الأصل خفافي وأصل المخطوط حفافي والنقطة التي ظنها الدوري للخاء هي لنون عن.**

[7] **وكذلك كرّها قال في الأصل لرّها والأصل كرّها ولكن خط الكاف فاهي كثير وتحت المكبر يظهر قليلاً.**

[8] **لايرد هذا البيت في الديوان ولا في الحماسة البصرية.**

المدائني، قال: مدح إبراهيم بن علي[1] بن هرمة المنصور فأعطاه عشــــرة آلاف درهـــم فاستقلّها وقال: لي حاجة ياأمير المؤمنين فإن قضيتها كنتَ قد كافـــأتني، قال: وماهي؟ قال: تأذن لي في شرب النبيذ بالمدينة[2]فإن لي هـــذه الأرواح والمـــاء يضرني، فقال: وكيف أفعل وأنت تعرف كراهة أهل الحجاز للشرب! قال: احتـــل لي يا أمير المؤمنين، فأمر الوالي هناك أن ينظر فمن أتاه بابن هرمة وهو سكران ضربه مئة وضرب ابن هرمة ثمانين، فكان الشرطي يراه سكران بالمدينة فيقول: من يشتري الثمانين بالمئة[3] ويدعه.

وحدثني أبو يحيى أيوب المديني مولى الأنصار، قال: لم يجبه المنصور إلى الإذن في شرب النبيذ ولكن بعض عمال المدينة كان أمر فيه بهذا، وكان ابن هرمة مســـتهتراً بـــالنبيذ لا يصبر عنه وهو الذي يقول: [من الخفيف]

أســـألُ اللهَ سَـــكْرةً قبـــلَ مـــوتي وَصِيـــاحَ الصبيـــــانِ ياسَـــكرانُ

المدائني قال: وعظ سوّار المنصور فوَصله فأبى قبول صلته، فقيل لـــه في ذلـــك، فقال: كرهت أن أكون مثل سعيد بن الفضل وعظ هشاماً ثم سأله فأعطاه، فقـــال هشام: إلى هذا أُجرى الحديث!

أمر أبي داود خالد بن إبراهيم.

٨٤- حدثني العمري، عن الهيثم بن عدي، وأخبرنا المدائني، قالا: استخلف أبو مسلم خـــالدَ

[1] في أصل المخطوط إبراهيم بن علي بن هرمة، وعند الدوري ص: ٢٢٥ كذلك وعند الزكار ج: ٤ ص: ٣٠٠ كذلك وفي جمهرة ابن الكلبي إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة وفي الأغاني ج: ٤ ص: ٣٦٩ إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة.

[2] كان شرب النبيذ محرم بالمدينة وأهل العراق أجازوا شربه دون السكر.

[3] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٢٦ في م: المئة بالثمانين.

ابن إبراهيم أبا داود الذهليّ[1] حين سار إلى الحجّ على خراسان، فلما توفي أبو العباس بايع أبو داود للمنصور، فكان متخوّفاً من أبي مسلم إذ فعل ذلك بغير أمره، فلم يكتب بالبيعة إلى أبي مسلم إلاّ بعد حين، فلما قُتل أبو مسلم أتاه البريد بخبر مقتله فأنكر قتله وذكر المنصور ذكراً قبيحاً ونسبه إلى الغدر، فكتب المنصور إليه يأمره بغزو ماوراء النهر، ثم كتب إليه في القدوم عليه ووجّه بكتابه إليه رسولاً مفرداً، فقال: مايقدمني عليه إلا لمسألتي عن أمور أبي مسلم وأمواله، ثم قتلي بعد ذلك، ثم قام يفرقع أصابعه ويرقص ويقول: ياأبا جعفر غُرّ غيري، والرسول يراه، فرجع إلى المنصور فأخبره بما عاين، ولم يجب المنصور على كتابه، فكتب المنصور إلى أبي عصام عبد الرحمن بن سليم مولى عبد الله بن عامر بن كُرَيز: إن قتلت ابا داود فأنت أمير خراسان، فخرج أبو عصام إلى كُشْماهن[2] وقد دسّ إلى أهلها من هيجّهم ليخرج أبو داود فيفتك به، وسمع أبو داود الضجّة فصعد لينظر فمشى على جناح داره، وكان ضعيف البصر فسقط على وتَدٍ، فقالت له امرأته: من ذا؟ قال: أنا أبو داود قد نزل بي ما يريد أبو جعفر، واحتُمل فمات ودُفن، وذلك في سنة تسع وثلاثين ومئة، وكتب أبو عصام بموته إلى المنصور، واجتمع الناس إلى أبي عصام فبايعوه للمنصور، ثم لم يلبث إلا قليلاً حتى قدم عبد الجبار ابن عبد الرحمن الأزدي[3] خراسان والياً عليها على أربع من دوابّ البريد.

---

[1] خالد (أبو داود) بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن قَعْبل بن ثابت بن سالم بن حِذْلَم بن الحارث بن عمرو بن سالم بن الحارث بن عمرو بن شيبان بن ذهل (النسبة إلى هذا) بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٢.

[2] كشماهن ذكر الدوري في هامش ص: ٢٢٦ في م: كتماهن وهي اليوم كشمين تبه على بعد ٤٦ كم من مرو الحاليه، ويقول الاصطخري صورة الأقاليم ص: ١١١ من مرو إلى كشمين مرحلة.

[3] عبد الجبار بن عبد الرحمن بن يزيد بن قَيْل بن قيس بن زيد بن جابر بن رافد بن سُبالة بن عامر بن عمرو بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن عامر (الفطريف) بن بكر بن يشكر بن مبشر ابن صعب بن دُهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك ابن نصر بن الأزد. نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٩.

أمر عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي.

٨٥ – حدثني أبو مسعود الكوفي، وغيره، قالوا: دعا المنصور عبد الجبار، فقال له: قد ولّيتك خراسان فأطع الله في معصيتي ولا تطعني في معصية الله ولِنْ للمحسن وكن خشناً على المسيء، وكان عبد الجبار على شرط أبي العباس، ثم على شُرطَ المنصور إلى أن ولاّه خراسان، ثم ولّى الشرطة بعده عمر بن عبد الرحمن أخاه، ثم عزله وولّى موسى بن كعب التميمي حتى مات، ثم ولّى بعده المسيّب بن زهير الضبيّ[1]، فكان المسيّب يسعى في فساد حال عبد الجبار عند المنصور ويوحشه منه ويغريه به، وكتب إلى عبد الجبار أن المنصور قال ذات يوم: مَن ولي خراسان فأصلح ثغورها وأحسن السيرة في أهلها ورزق جنودها، وكان في بيت ماله بعد ذلك عشرة آلاف فهو الكامل. فكتب إلى المنصور يعلمه أن عنده بعد سَدِّ الثغور وإعطاء المقاتلة عشرة آلاف ألف، فكتب إليه المنصور في حملها و لم تكن عنده وإنما كذبه، وألحَّ المنصور فيها، فكتب يسأله الإذن له في إشخاص عياله إليه، فلم يأذن له في ذلك، وكان يبلغه فساد قلبه عليه بما يكيده به المسيّب عنده ويقول له فيه.

فخلع وقال: إن أبا جعفر دعاني إلى عبادته وأسرف في القول، فأشخص المنصور إليه المهدي ومعه خازم بن خزيمة[2] فقاتله خازم فظفر به.

المدائني قال: لما مات أبو داود خالد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن قَعْبل بن ثابت ابن سالم بن حذلم بن الحارث بن عمرو بن سالم بن الحارث بن عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة كتب المنصور إلى أبي عصام عبد الرحمن بن سليم بولاية

---

[1] المسيّب بن زهير بن عمرو بن حُمَيل بن حسان بن الأعرج بن ربيعة بن مسعود بن منقذ بن كوز بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة (النسبة إلى هذا) بن أُدّ بن عامر (طابخة) بن الياس بن مضر.

[2] خازم بن خزيمة بن عبد الله بن حنظلة بن نضلة بن حُرثان بن مطلق بن صخر بن نهشل بن دارم بن مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٢.

خراسان، ثم عزله بعد اربعين يوماً واستعمل عبد الجبار بن عبد الرحمن بن زيد ابن قَيْل بن قيس بن زيد بن جابر بن رافد بن سبالة بن عامر بن عمرو بن كعب بن الحارث وهو الغطريف الأصغر بن عبد الله بن الغطريف الأكبر واسمه عامر بن بكر بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دُهمان بن نصر بن زُهران بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد واسمه درّ[1] بن الغوث بن نبت ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

وكان عبد الجبار يتشيع فسار سيرةً حسنةً، ونظر في أمر الخراج وقوّى الدعوة، ثم كتب إلى المنصور يسأله الإذن في حمل عياله، فلم يأذن له في ذلك، فدسّ إلى قوم من عمّال أبي داود وغيرهم ممّن كان مخالصاً للعباسيين فقتلهم، وصار إليه عِلْجٌ ينظر في النجوم، فقال له: إنك ستغلب على خراسان وغيرها وتنال ملكاً عظيماً. فكتب رجل من عيون المنصور ونصحائه[2] إلى المنصور: إنه قد نغل الأديم، فقال لأبي أيوب المورياني كاتبه ووزيره: ماتراه يقول؟ قال: يخبرك أن عبد الجبار على الخلع، فقال: ماترى؟ قال: تكتب إليه أنك تريد الغزو برجال خراسان ووجوه أهلها وتأمره بتوجيههم إليك، ففعل.

فكتب إليه عبد الجبار: إن الترك قد جاشت وخراسان محتاجة إلى رجالها، فكتب المنصور إليه: إنّي بخراسان أعْنى منّي بغيرها. فإن أحببت أن يوجّه إليك أمير المؤمنين رجالاً ممّن قبله فعل، وإنما أراد أن يوجّه إليه من الجند من يلطف لأخذه، فكتب: إن خراسان مُجْدِبةٌ فليتها تقوم بمن فيها من الرجال وتحملهم، وأظهر الخلع، وقال: إن أبا جعفر دعاني إلى عبادته، وشتمه، وحضّ على طاعة آل أبي طالب، ووجه إلى إبراهيم بن عبد الله بن حسن [بن حسن] وهو مستخفٍ يسأله أن يشخص إليه، فلم يفعل، فنصب رجلاً قال: إنه إبراهيم بن عبد الله، وكان اسم الرجل يزيد.

---

[1] في نسب معد واليمن ج: ٣ مشجرة رقم: ١ اسمه درء مهموز.

[2] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٢٨ في م: ونصا ونصحائه.

فولّى المنصور المهدي خراسان ووجه معه خازم بن خزيمة، فأقام المهدي بالريّ ووجّهه خازماً إلى خراسان، وخرج على عبد الجبار الحسن بن حُمران مولى مطر بن وسّاج أخي بُكير بن وساج، ودعا إلى المنصور وحضّ على التمسّك بطاعته والوفاء ببيعته، ثم إنه غيّر وبدّل فبعث إليه خازم بن خزيمة من حاربه فقتله وأتى خازماً برأسه. وخرج على عبد الجبار الأشعث أبو جابر بن الأشعث الطائي بأشتيخن ثم أتى بخارى فقتل عامل عبد الجبار عليها واصطفى أموال من قتل، وكان عبد الجبار حبس حرب بن زياد الطالقاني من عجمها، ثم خلاّه ووجهه إلى بلخ وكتب إلى عاملها في حبسه فحبسه فهرب ودعا إلى خلاف عبد الجبار، وأتى بداعية الطالبين فقتله بالطالقان.

ولبس عبد الجبار البياض ومعه يزيد المدّعي أنه إبراهيم بن [٦٨/٢٥٨] عبد الله، وكان مولى لبجيلة وعمّمه بعمامة سوداء، فخطب المدّعي في يوم جمعة، ودعا على المنصور، وخطب أيضاً يوم السبت وذكر قَتْلَ المنصور من قتل من آل أبي طالب، وبكى فأبكى الناس ممّن كان معه.

وناهض عبدُ الجبار حربَ بن زياد فقُتل المدّعي وهُزم عبد الجبار في عصبةٍ بقيت معه، وكان له دليل فغدر وفرّ عنه ثم تفرّق من معه إلا خمسة نفر ووقع في مقطنةٍ ومعه كاتبه فطُلِبَ وأتاه عبد الغفار بن صالح الطالقاني، فقال: الق سيفك فألقاه ثم أتاه الجنيد بن خالد بن هُرَيم فحمله على برذون تركي، وقد شُدّت يده إلى عنقه وهو عُريان قد مزّق الناس ثيابه وأرادوا قتله وتسرّعوا إليه فمنعهم حرب من ذلك، وأنفذه إلى خازم وهو بسرخس، فحمله خازم إلى المهدي مع نضلة بن نُعَيم بن حازم والمهدي بنيسابور، وكان المنجّم معه وعدّة غيره، فأمر المهدي بقطع أيديهم وأرجلهم وقتلهم، وحمل عبد الجبار إلى المنصور ورجع إلى الريّ.

فلما صار عبد الجبار إلى المنصور قال له: استبقني ياأمير المؤمنين ولا تذهَبنّ زلّتي بحسن بلائي وحرمتي وماكان مني في هذه الدولة والدعوة، فقال: يابن اللخناء قتلتَ

نظراء قحطبة وطبخت أولياءنا طبخاً، وكانت له قدر عظيمة كان أبو مسلم أصابها، فكان يغلي الدهن ثم يقيم الرجل من العباسيّة فيه حتى يتفسّخ، ثم أمر به أن تقطع يده ورجله، فقال: يا أمير المؤمنين قتلةً كريمةً، فقال: يابن اللخناء تركتها بخراسان، فقتل وصلب بالكوفة عند باع المختار. وكان خلع عبد الجبار سنة إحدى وأربعين ومئة، وقد قال قومٌ: إن حرب بن زياد بعث بعبد الجبار إلى المهدي، والأول أثبت.

وحدثني المدائني، قال: لما خلع عبد الجبار كتب إلى محمد بن عبد الله بن حسن [بن حسن] يسأله أن يتوجّه إليه، أو يوجّه بعض وَلده وذلك قبل خروجه وظهوره، فاراد الشخوص إليه بنفسه في أربعين من أهل بيته، فلما بلغته هزيمته رجع إلى المدينة فخرج في سنة خمس وأربعين ومئة.

قالوا: ولما قُتل عبد الجبار أمر المنصور بتسيير عياله إلى دَهْلك فسبتهم الحبشة واشتراهم قوم من التجار وأرادوا إدخالهم إلى المدينة، فمنعهم عبد الصمد بن علي من ذلك، وكان عاملاً للمنصور عليها، وكتب إلى المنصور يعلمه خبرهم، فكتب إليه أن اشترهم منهم فاشتراهم وبعث بهم إلى العراق، وكان عبد العزيز أخو عبد الجبار والياً على البصرة، فلما خلع أخوه وجّه المنصور أبا الخصيب مولاه فقدم به، وولّى المنصور سوّار بن عبد الله بن قُدامة العنبري البصرة مكانه، ثم ولاّها هزار مرد وهو عمر[1] بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صفرة، وجعل سوّار على الصلاة والقضاء.

قال المدائني: وكانت بنت عبد الجبار عند روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب، وقال أبو الحسن المدائني: كان يطعن في نسب عبد الجبار وكان شيعيّاً، وكان أخوه عبد العزيز قاصّاً يرى الاعتزال، وكان له أخ يرى رأي الجماعة فقتلوا جميعاً.

---

[1] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٣٠ في م عمرو، وكذلك عمرو في جمهرة الأنساب ص: ٣٦٨، وعند ابن الكلبي في نسب معد واليمن الكبير ج: ٢ ص: ١٦٣ س: ٨ عمر وانظر البيان والتبيين ج: ٣ ص: ٣١٤ فيه شعر لبشار بن برد يذكره فيه وهو عمر.

قالوا: قدم حرب بن زياد على المنصور في وجوه أهل خراسان فردّه المنصور إلى خراسان والياً، فهمّ بالخلع وأطلق لسانه بقول شيء، فبلغ ذلك المنصور فكتب إلى وجوه أهل خراسان في أمره فقتل ببلخ.

أمر عمرو بن عبيد في خلافة المنصور.

٨٦- حدثني عبد الله بن صالح، ومسلم بن عبد الله بن مالك الكاتب، وغيرهما، فسقت حديثهم، قالوا: أحرم المنصور في سنة أربعين ومئة من الحيرة وحجّ بالناس، ثم أتى المدينة ومضى إلى بيت المقدس زائراً له، ثم انصرف منه في سنة إحدى وأربعين ومئة إلى الرقّة، فأُتي بمنصور بن جَعْونة العامري فقتله ثم قدم إلى المدينة الهاشميّة بالكوفة، وتوجه في سنة اثنتين وأربعين ومئة إلى البصرة فولّى عمر بن حفص السند، ودعا بعمرو بن عبيد مولى بني تميم فوصله فلم يقبل صلته، فقال له: بلغني أن محمد بن عبد الله بن حسن كتب إليك يدعوك إلى طاعته فأجبته، وكان محمد مستخفياً يبثّ دعاته، فقال: ياأمير المؤمنين والله لو قلدتني الأمة اختيار إمامٍ لها ماوجدته فكيف أجيب محمداً وأبايعه، لقد كتب إليّ فما أجبته، فقال: صدقت ياأبا عثمان وبررت، فلما ولّى قال: من مثلك ياعمرو.

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه، قال: قدم المهدي من خراسان فبنى بامرأته ريطة بنت أبي العباس بالحيرة في شهر رمضان سنة أربع وأربعين ومئة، وحجّ مع المنصور في هذه السنة، فأخبر المنصور أن عمرو بن عُبيد حاجّ فدعاه واستدناه وأكرمه وسأله أن يعظه فوعظه، وقضى عمرو بن عبيد حجته وانصرف، فمات في طريقه آخر السنة، فبلغ المنصور موته، فقال: يرحم الله عمراً هيهات يُرى مثل عمرو.

وحدثني محمد بن سعد عن الهيثم بن عدي، قال: لما بايع[1] المنصور للمهدي كتب إلى عمرو ابن عبيد كتاباً لطيفاً يستزيره فيه، وكتب إلى عامله على البصرة في إشخاصه مكرّماً، فلما صار إليه بالكوفة ودخل عليه استدناه، وقال: كيف كنت بعدي أبا

[1] ذكر الدوري في هامش ص: ٣٣١ في م: بلغ.

عثمان؟ فقال: أحمدُ الله وأذمّ عملي، فتغرغرت عينا المنصور، ثم قال له: عِظْني ياأبا عثمان. فقال: ياأمير المؤمنين إن الله أعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك منه ببعضها، واعـــلم أن الأمر الذي صار إليك لو بقي لمن قبلك لم يصل إليك، واعلم أنك لست أول خليفة تموت، فاحذر ياأمير المؤمنين ليلةً صبيحتها القيامة، ليلة تنمخّض بيـــوم الفزع الأكبر، إن الله يقول: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ إلى قوله: ﴿ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ [1]ثم قال هذا تخويف لمن سلك جادّهم واتّبع آثـــارهم، فبكى المنصور ونـــزل عن فرشه ثم سكن، فقال: ياأبا عثمان ناولني هذه الـــدواة، فأبى أن يناوله، فقال: أقسمتُ لتفعلنّ، فقال: والله لا ناولتك إيّاهـــا، فقـــال لـــه المهدي، وكان حاضراً: يحلف عليك أمير المؤمنين فتراده باليمين ! فقال: إن أمـــير المؤمنين[2]أقدر على الكفارّة مني، ثم قال: من هذا الفتى ياأمير المؤمنين؟ قال: هـــذا ابن أخيك هذا محمد المهدي وليّ عهد المسلمين. فقال: أرى شباباً وجمالاً ونشاطـــاً وقـــد رشحّته لأمر يصير إليه إن صار وأنت عنه في شغل وقد وطّأت لـــه الدنيـــا وأنـــت منتقل عنها إلى الآخرة. فهناك الحساب إن الله قد جعلك فوق كل أحـــد فـــلا ترض أن يكون فوقك في طاعته أحدٌ، ثم سكت عمرو، فقال له المنصـــور: سلني حوائجك، فقال: حاجتي أن لاتبعث إليّ حتى أجيئك، ولا تعطني شيئاً حـــتى أسألك، ثم نفض ثوبه وقام، فأتبعه المنصور بصرهُ، وقال: شُغل والله الرجل بما هـــو عما نحن فيه وقال [من مجزوء الرمل]

كلّكـــم طـــالبُ صَيْـــدِ وهَـــوْ ذو مَشْـــيٍ رُوَيْـــدِ

غيـــر عمـــرو بـــن عُبَيـــدِ

وحدثني عبد الله بن مالك الكاتب، عن الفضل بن الربيع، عن أبيه، قال: دخل عمرو بن عبيـــد على المنصور وعليه طيلسان مُخرّق، فأخذ المنصور طيلساناً كان عليه طبريّاً فألقـــاه

---

(1) سورة الفجر رقم: ٨٩ الآيات ٦ - ١٤.

(2) سقطت كلمة المؤمنين من أصل المخطوط والتصحيح من م عن الدوري ص: ٢٣٢.

فوق ظهره، وقال له: عظني، فوعظه حتى بكى، ثم قال له: سلني حوائجك، قال: أولها أن تأمر برفع الطيلسان عني، وأن لاتعطني شيئاً حتى أسألك ولا تبعث إليّ حتى أجيئك فإنه إن جمعني وإياك بلدٌ صرت إليك فيه، ثم مضى.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني أبو نعيم الفضل بن دُكين، حدثني عبد السلام بن حرب، قال: قدم أبو جعفر البصرة فنزل عند الجسر الأكبر، وبعث إلى عمرو بن عبيد فجاءه فأمر له بمال. فقال: والله لا أقبله، فقال المنصور: لتقبلنّه، فقال له المهدي يوهمه: إن أمير المؤمنين قد حلف لتقبلنه، فقال عمرو: أمير المؤمنين أقوى على الكفارة عن يمينه من عمك، قال له المنصور: ياباعثمان أعلمت أني قد جعلتُ محمداً وليّ عهد المسلمين؟ فقال: يأتيه الأمر يوم يأتيه وأنت مشغول عنه، قال: ياباعثمان ذكّرنا، قال: أذكّرك ليلةً تمخّض عن صبيحة يوم القيامة.

حدثني علي بن المأمون، قال: حُدّث المأمون أمير المؤمنين بأن المنصور كان يكنّى عمرو ابن عبيد، فقيل له: إن أمير المؤمنين يكنّيك [٦٨/٢٥٩] فقال: ماذكرت إلاّ دخلتني له غضاضة، فقال المأمون: هذا باطل كان عمرو أعقل وأحلم من أن يقول هذا القول.

حدثني أبو محمد التوزي النحوي، عن أبي زيد الأنصاري، قال: مشى شبيب بن شيبة ونفر معه إلى عمرو بن عُبيد، فقالوا له: ياباعثمان إن أمير المؤمنين قد قدم ولا نراه قدم إلا لمكانك لينظر فيما بلغه من كتاب محمد إليك فتنحّ عنه. فأطرق ثم قال: لايكون والله ذاك حتى أقوم بما يجب لله[1] عليّ استحياني أو قتلني.

قال أبو زيد[2]: فقال المنصور لعمرو: ابايعت محمد بن عبد الله؟ فقال: لو قلّدتني الأمة أن أختار لها رجلاً ماوجدته، فكيف ابايع محمداً، قال: وكتب أبو جعفر إلى

---

[1] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٣٣ (لله) ليست في م.

[2] وكذلك سقط النص (استحياني.. قال أبو زيد) من د انتهى وفي أصل المخطوط الذي آخذ عنه والذي رمز له الدوري بحرف د نجد أن هذا النص هو في هامش المخطوط وهذا يدل على نسخه وليست مأخوذة عن.م كما يقول العلامة الشيخ حمد الجاسر أو أن ناسخ المخطوطة ضبطها على نسخة أخرى والله أعلم .

عمرو كتاباً عن لسان محمد فلما قرأه خرقه، فطلب الرسول جواب الكتاب فلـــم يجبه، فألحّ الرسول عليه فقال: دعونا نشرب من الماء البارد ونتنقّل في هذا الظلّ إلى أن يأتي الموت، فقال أبو جعفر: هذا ثغر قد أمنّاه.

وحدثني عبد الله بن مالك الكاتب، عن الفضل بن الربيع، عن أبيه، قال: دخل عمرو بن عبيـــد على المنصور ودخل رجل حسن الأدب كأنما لم يزل مع الملوك فأجلسه المنصور إلى جانبه، فأبى إلا أن يجلس بين يديه ثم قال له: إن الله واقفك وسائلك عن مثاقيل الذرّ من الخير والشرّ وإن أمّة محمد خصماؤك يوم القيامة، وإنك لاترضى لنفسك إلاّ بأن يعدل عليك فإن[1] الله لايرضى منك إلاّ بالعدل على رعيتك ياأمير المؤمنين، إن على بابك نيراناً تأجّج من الجَوْر، فبكى المنصور ونشج، فقال سليمان بن مجالد : ياعمرو قد شققت[2] على أمير المؤمنين، فقال: ويحك إن أمير المؤمنين ميتٌ ومُخلٍّ مـــا في يـــديه من هذه الدنيا ومرهن بعمله وأنتَ غداً جيفة بالعراء لاتُغن عنه شيئاً، ولقرب هــــذا الجدار منه خير له من قربك، ياأمير المؤمنين إن هؤلاء اتّخذوك سُــلّماً إلى درك إرادهم وصفاء دنياهم لهم، فكلهم يوقد عليك، قال: فكيف أصنع يابا عثمان؟ ادع لي أصحابك أستعملهم، قال: ادعهم أنتَ واطرد هؤلاء الشياطين عن بـــابك فإن أهل الدِّين لا يأتون بابك وهؤلاء محيطون بك لأنهم إن بـــاينوهم و لم يعملـــوا بأهوائهم أرشوك بهم وحملوك عليهم، والله لئن رأوك عُمّالك لاتقبل منهم إلاّ العدل ليتقربنّ إليك به من لانيّة له فيه.

حدثني التوزي، عن أبي زيد، قال: قدم المنصور البصرة قبل الخلافة، فقال عمـــرو بـــن عبيد لبحر بن كثير السقّاء: قد قدم هذا الرجل وكان زوّاراً إذا قدم بلدنا فامض بنا إليه، فأتياه فلما وقفا ببابه نادى عمرو: ياجارية، فأجابته جارية فقال : قـــولي لأبي جعفر ابو الفضل وأبو عثمان، فأذن لهما فدخلا عليه فإذا هو على مصلّـــى مخلـــق

[1] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٣٤ في م وإن.

[2] وذكر أيضاً في م شفقت بالفاء المعجمة بواحدة.

دارس، وإذا بين يديه طبق عليه قصعة فيها مرق لا لحم فيه، فقال: ياجارية أعنـــدك شيء تزيدينه؟ قالت: لا، قال: أفعندك درهم نشتري به فاكهةً لأبي عثمان؟ قالت: لا قال: ارفعي، : ﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أن يُهْلِكَ عَدُوَّكُم وَيَسْـــتَخْلِفَكُمْ فِـــي الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [١].

وحدثني أبو محمد التوزي، عن أبي عبيدة، قال: قال المنصور لعمرو بن عبيد، أكاتبت عبد الله بن حسن بن حسن[٢] ، فقال: جاءني كتابٌ يشبه أن يكون كتابـــه فأجبتـه بخلاف ماأحبّ، وأنت تعرف رأيي في الخروج قال: أفتُبرىء صدري بيمين؟ قـــال: وما تصنع باليمين لئن كذبتُ تقيّةً لأستجيزنّ أن أحلف لك تقيّةً.

وحدثني عبد الله بن مالك الكاتب، عن الفضل بن الربيع، عن أبيه، قال: دعا أمـــير المؤمنـــين المنصور بعمرو بن عبيد فلما استأذنتُ له، وكانت عليه جُبّة وَشي، دعـــا بمبطنـــة مروية فلبسها ثم نـــزل عن فرشه، فقلت: يانفس ما كنتُ أظن أبا جعفر يـــداري أحداً.

حدثني المدائني، قـــال: كان أمير المؤمنين المنصور يقول: الندم على السكوت خير من الندم على الكلام.

أمر الرّوندية ومعن بن زائدة.

٨٧ ــ **حدثني أبو مسعود، والعمري، عن الهيثم، وغيره،** أن قوماً من أصحاب أبي مســـلمٍ من أهل خراسان كانوا يقولون بتناسخ الأرواح، فيزعمون أن روح آدم عليه السلام في عثمان بن نَهيك، ويقولون إن أمير المؤمنين يرزقنا ويطعمنا ويسقينا فهو ربّنـــا، وأنه لو شاء أن يسيّر الجبال لسارت، ولو أمرنا أن نستدبر القبلـــة لاســـتدبرناها، وكانوا يطوفون حول قصر المنصور فيقولون قولاً عظيماً، فحبس المنصور منهم نحواً

---

[١] سورة الأعراف رقم: ٧ الآية رقم: ١٢٩.

[٢] وكذلك قال: في د: حسين، انتهى وهذا غير صحيح فناسخ المخطوط دوماً يكتب حسن بهذا الشكل ومن النظر إلى حسن نجدها بثلاث سنن ماعدا سن النون ومن دون نقط الياء ويوجد تحتها شدة لكلمة تقيّة فظنها نقط الياء.

من مئتين من رؤسائهم فغضب أصحابهم، وكان المنصور أمر أن لايجتمعوا، فاتّخذوا نعشاً وأظهروا أن فيه امرأةً ميتةً وملأوه سلاحاً، ثم حملوه ومرّوا إلى باب السجن فأخرجوا أصحابهم وهم مئتان وكانوا اربعمئة فتناموا ستمئة، وقصدوا القصر فتنادى الناس وأُغلقت أبواب المدينة، وخرج المنصور يمشي من القصر ولم يكن عنده دابّة، فمن ذلك اليوم ارتبط فرساً في القصر يكون معه، فلما برز أمير المؤمنين أُتي بدابةّ فركبها وقصد قصدهم، فجاء معن بن زائدة الشيباني حتى دنا منه ثم ترجّل وأخذ أسافل ثيابه فجعلها في منطقته، وأخذ بلجام دابّة أمير المؤمنين، وقال: أنشدك الله إلاّ رجعتَ فإنك تُكفى إن شاء الله ، ونودي في أهل السوق والعامة فرموهم بالحجارة وقاتلوهم، وفتح باب المدينة فدخل الناس، وجاء خازم على فرس محذوف فحمل عليهم فكشفهم، وقاتل معن يومئذ قتالاً[1] لم يُرَ مثله فكان المنصور يقول: كنتُ أسمع أنّ رجلاً يقاتل ألفاً فلم أصدّق حتى رأيت معناً، فقتلوا عن آخرهم وهم ستمئة، ورُمي عثمان بن نَهيك بنُشابة مرض منها فمات، فصار أبو العباس الطوسيّ على الحرس مكانه، وكان أمر الرّوندية بالمدينة الهاشمية بالكوفة سنة تسع وثلاثين ومئة، أو في أول سنة أربعين ، وجاء الربيع فأخذ بلجام دابّة المنصور، فقال له معن: تنّح يابني فليس هذا من أيامك، ولما صار المنصور إلى القصر دعا بالعشاء وأمسك يده حتى أُتي بمعن وأمر بعض أهل بيته فتزحزح له حتى جلس بمكانه.

فلما فرغوا من العشاء قال المنصور لعيسى بن علي: ياأبا العباس أسمعت بأسد الرجال هو والله معن بن زائدة، فقال معن[2]: والله ماقوى مَتني[3]إلا مارأيتُ من شجاعتك وقد وَرَدتُ وَجِل القلب حتى أبصرتك، فقال: أخبرهم عني بما رأيت.

وحدثني أبو الحسن المدائني، قال: قال أبو جعفر المنصور لمعن بن زائدة : ياأبا الوليد لقد

---

[1] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٣٥: زاد في م: شديداً.

[2] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٣٦ سقطت كلمة (معن) من م.

[3] وكذلك قال: في م متني.

كبرتْ سِنك، قال: في طاعتك، قال: وَإن[1]فيك لبقيّة. قال: هي لك، قال: وإنك لتتجلّد، قال: على أعدائك، قال: وقال له: إني لأعدّك لأمرٍ جسيم، فقال: يا أمير المؤمنين إن الله قد أعدّ لك مني قلباً معقوداً بنصيحتك ويداً مبسوطةً بطاعتك وسيفاً مشحوذاً على أعدائك، قال: ويقال إن هذا قول جرير بن يزيد بن خالد [ابن عبد الله القسري].

وحدثني العمري، حدثني الهيثم، قال: كان معن مع ابن هبيرة فاستأمن هو وطارق بن قدامة، فلما قتل ابن هبيرة كان معن بالكوفة وجّه ببشارة فتح واسط وصلح ابن هبيرة فاقدم في أهله فنجا وقُتل طارق، ثم ظهر من مناصحة معن ماقدّم به على جميع القّواد، فولاّه المنصور مصر، وكان كاتبه محمد بن عبد الله بن المقفّع، وكان جواداً حلواً ظريفاً، أتاه رجلٌ بكتابٍ مُزوَّرٍ لم يجفّ طينه فقرأه ثم كلّم فيه معناً، فولاّه ولايةً سنيّة أفاد فيها مالاً، فلما انصرف أتى محمداً فقال له: إني أريد العراق، فأمر له بألف دينار وقال له: إن كان من رأيك العودة إلينا فافعل، وإن كتب لك صديقنا إلينا كتاباً فانتظر أن يجفّ طينه، ثم قال له: إن حُسن ظنك والله بنا أعظم الوسائل لك عندنا، ومات محمد بمصر.

وولي معن اليمن فأعطى عطايا لم يُعطِ مثلها أحد، وقدم عليه أعرابي من بكر بن وائل، فأنشده: [من المنسرح]

أصلحكَ الله قَلَّ مابيدي ... فما أُطيقُ العِيالَ إذ كَثُروا

ألَحَّ دهرٌ أنحى بِكلكَلِهِ ... فارسَلوني إليك وانتَظَروا

فقال: لاجرَمَ، لأعجّلنّ أوبتك إليهم، ياغلام أعطه ألف دينار وناقتي الفلانيّة

ومدْحه رجلٌ فقال: [من مخلّعِ البسيط]

أنتَ امرؤٌ همُّكَ المعالي ... وَفَيْضُ معروفك الرَّبيعُ

---

[1] وكذلك قال: في م فإن.

[٦٨/٢٥٩]

وأنتَ مِن وائلٍ[1] صميمٌ كالقَلْبِ تحنُوا له الضُّلوعُ

في كلِّ يومٍ تزيدُ خيراً يُشيعُهُ عنك[2] مايُشيعُ

فقال[3]: لأصلنّك صلة شائعة الذكر، وأمر له بمئة الف درهم.

وحدثني العمري، عن غير الهيثم، قال: كان معن يقول: لم أرَ كالشعر لايؤاتيني جيّدة ولا يدعني رديّةُ، قال: ونظر معن إلى الخطاب بن يزيد يخطر في دار المنصور، وكان قد وجّه إلى بعض الشُّراة فهرب منهزماً فقال: [من الكامل]

هلاّ مشَيْتَ كذا غَداةَ لقيتَهم وصبرتَ عند الموتِ ياخطّابُ

نَجّاك[4] خوّارُ العِنانِ كأنَّهُ فَوْتُ الرّماحِ إذا استحثَّ عُقابُ

وحدثني الحرمازي عن أبي اليقظان، قال: ولد لمعنٍ زُرارة وكان خليفته على اليمن، والوليد، وشرحبيل، وجسّاس ، ويزيد ويكنى أبا داود، ومزيد وغيرهم، فقال معن.

لاتسألنّ أبا داود شبعته عَوّلْ على مَزْيدٍ في الخُبزِ واللّبنِ

وفي النّبيذِ إذا ماجَزرةُ نُحِرَتْ فإنَّهُ بقِرى[5] الأضيافِ مُرتهَنُ

وحدثني محمد بن حفص الكاتب، عن خالد بن يزيد، أن معن بن زائدة، قال: يحتاج الخطيب إلى تخليص المعاني وتلخيصها مع قلّة حصر وجرأة على البشر، وقال: الصمتُ عن الكلام في موضعه عيّ يضع الشريف ويُهجّنهُ، قال: وكان معن في دار المنصور

---

[1] **لأن معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو (الصلب) بن قيس بن شراحيل بن مرّة بن همام بن مرّة بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم : ١٤٦.**

[2] **ذكر الدوري في هامش ص: ٢٣٧ في م منك.**

[3] **وذكر كذلك في م: له.**

[4] **وذكر في دوم فجاك انتهى وبها لايصح الوزن.**

[5] **وذكر الدوري في هامش ص: ٢٣٨ في م: يقري.**

فسقط حائط أو حدث أمرٌ تقوض الناس له وكان يحدّث ورجل يستمع حديثه لم يقم عنه مع من قام، فلما انصرف إلى منزله وكّل بالرجل من أتاه به ، فأمر له بكسوة وألف دينار وقال له: هذا لحسن استماعك حديثي وإيناسك إياي.

حدثني العمري، عن الهيثم بن عدي، قال: بعث معن إلى ابن عباس [الهمداني][1]: بعني دينك بألف دينار فبعث إليه: قد بعتك إياه إلا شهادة أن لا إله إلا الله ولو كانت من شأنك لسامحتك بها.

وولي معن سجستان للمنصور فاندسّ له قوم من الخوارج من قومٍ من الصنّاع وكانوا يعملون في داره ففتكوا به وهو يحتجم، فقتلهم يزيد بن مزيد [ابن أخيه] فلم يفلت منهم أحد، فرثاه الشعراء، وفيه يقول حسين بن مطير الأسدي في قصيدة له[2]: [من الطويل]

ألا بكِّ مَعْناً ثم قُل لديارِهِ ... سقَتْكِ الغوادي مَرْبعاً ثم مَرْبعا

فيا[3] قبرَ معنٍ كنتَ أوّلَ بُقعَةٍ ... من الأرضِ خُطّت للمكارم[4] مضجعا

ويا قبرَ معنٍ حلّكَ[5] الجودُ كلّه ... وماضَمَّ قبرٌ قبلكَ الجودَ أجمعا

ولما مضى معنٌ مضى الجودُ كلُّه[6] ... وأصبح عِرنينُ المكارمِ أجْدعا

فتىً عيشَ في معروفِهِ بعدَ موتِهِ ... كما عاد بعد السَّيْلِ مجراهُ مرتعا

وقد كان معنٌ في المواقفِ غُرّةً ... لآل نزارٍ ساميَ الطَّرفِ أروَعا

---

[1] ورد سابقاً من المحدثين وابن عباس الأشهر هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب.

[2] انظر الأغاني ج: ١٥ ص: ٣٣٦ والحماسة البصرية. ج: ١ ص: ٢٠٩ وحماسة أبي تمام ج: ١ ص: ٣٣٨ والأمالي للقالي ج: ١ ص: ٢٧٥.

[3] في الأغاني والحماسة: أيا .

[4] في الأغاني والأمالي: للسماحة.

[5] في الحماسة والأمالي: كيف واريت جوده.

[6] حماسة أبي تمام: مضى الجود فانقضى.

ومدح شاعرٌ الوليد بن معنٍ، فقال: [من الطويل]

تعزَّ أبـــا العبَّـاسِ بالصَّـبر لايكُـنْ نصيبُكَ من مَعنِ النَّدى أن تَضعْضَعا[1]

فـما ماتَ من كنتَ ابنَه لا ولا الّذِي لهُ مثـلُ ماأسـدى أبـوكَ وماسَـعَى

وماكانَ مَسْـبوقاً بوتـر و لم يَـدْعْ إلى الغَرَضِ الأقْصَى من المجد مَنْـزَعا

وحدثني العمري، قال: كان بعض الأعراب يأتي معناً فيعطيه ويغيب عنه فيبعث إليه بصلته، فأبطأت عليه صلته مرّةً فقدم من البادية فألفاه قد جاء نَعْيُه ، وأتى ولده فلـم يجد عندهم ماأحبّ، فوقف على مجلسٍ هم فيه مجتمعون، فقال: لله درّك يـا معن رحمك الله أبا الوليد أن كنتَ لمنتهى فخر عشيرتك وبدْع الكـرام في أهـل دهـرك، فلو كنتَ إذ مُتَّ أبقيت لنا خلفاً منك سلّيتنا عنك ببعضـك، فكيـف العزاء وقد ذهب كلّك، إنا لله وإنا إليه راجعون، وأنشأ يقول: [من الكامل]

يا معنُ كنـتَ بـداءَ ةَ الكَـرمِ وغِـنى المُقِـلّ وطـاردَ العَـدَمِ

فسطا عليـك الدَّهـرُ مُقتـدراً بصوائـبٍ مـن صَرفـهِ غُشُـمِ

وأراكَ لم تـترُكْ لنـا خلفـاً يـأوي إلى فضـلٍ ولا كَـرَمِ

فعليكَ يـا معـنُ السـلامُ فمـا ابقيـتَ مُعتَصمـاً لمعتَصِـمِ

وأنشدني الفضل بن زياد من ولده لبعضهم: [من البسيط]

كانت سحائِبُ مَعْنِ الخير تُمطِرُنا فقد تولّـى فـلا معـنٌ ولا مطـرُ

مَنْ للجفانِ إذا عزّ القِرى رُذمـاً[2] وللطعـان إذا ماسـتشعر الحَصَـرُ

وبلغني أن رجلاً مدح مَعْناً فقال:

---

[1] يرد الشطر في سمط اللآلي: عزاؤك من معن بأن تضعضعا.

(٢) الرذوم: السائل من كل شيء وجفان رُذم ملأى تسيل جوانبها من الدسم ــ اللسان ــ

أتيتُكَ إذ لم يبقَ غيركَ جابرٌ ولا واهِبٌ يُعطي اللُّهى والرَّغائبا

فقال معنٌ: يا أخا بني أسد[1] ليس هذا بمديح، إنما المديح قول أخي بني تميم لمسمَع بن مالك حين قال: [من الخفيف]

قَلَّدَتْه عُرى الأمورِ نِزارٌ قبل أن يَهلِك السُّراةُ البحورُ

باب في تخفيف الحرارة واستعمال الشمع.

۸۸ ــ حدثني عبد الله بن مالك الكاتب. قال: أصاب عيسى بن علي في بعض الليالي حَرٌّ شديدٌ فبُلَّ له إزار فنام فيه، فلما أصبح قال له المنصور: ياعمّ كيف كنتَ في ليلتك من هذا الحرّ؟ فقال: بللتُ إزاراً ونمت فيه فكنتُ بخير ونمتُ أطيب نوم، فقال: وأنا والله أمرتُ فبُلّ لي ثوبٌ فنمتُ فيه ثم لم أزل أرَوَّح.

ثم إنّ المنصور فكّر فأمر فأُتي بكرابيسٍ غلاظٍ ثخانٍ فبُلّت وجُعلت على ثلاثة أعواد مثل السبائك ونام تحتها، ثم أخبر عيسى بن عليّ بما صنع، واتّخذ عيسى مثل ذلك، ثم قال عيسى: ياأمير المؤمنين لو اتّخذت قبّة ثم غشيت بمثل هذه الكرابيس المبلولة وجُعلت طاقات كان ذلك أنفى[2] للحرّ وأوسع في المبيت والمقيل، فقال المنصور: أو غير ذلك ياعمّ، يُعْمَدُ إلى هذا الخيش الذي يأتي فيه القَنْدُ[3] والأمتعة من مصر فيغسل وينظّف ثم يُبلّ وتغشى به القبّة مخيطاً عليها، فإنه أحبس لرطوبة الماء وأبطأ جفوفاً، فأمر المنصور بذلك وتتبّع الخيش فاشتُري من التجار، وأمر فكتب إلى مصر في اتخاذ شقاق الخيش ووجّه في ذلك رسولاً حمله فاستعمله، ثم استعمله الناس، وكانت للمهدي في أيام أبيه قبّة تنقل من مقيله إلى مبيته ومن مبيته إلى مقيله، وكان أول من اتّخذ له الخيش الأبيض المهدي في خلافته، قال: وكانت الخيزران أول من اتّخذ السرايح.

---

(1) البيت للحسين بن مطير الأسدي، ديوانه ص: ۱۳۹ والخبر في الموشح للمرزباني ص: ۲۳۱.

(2) ذكر الدوري في هامش ص: ۲٤۱ في م: أتقى.

(3) القَنْدُ: عُصارة قصب السكر إذا جَمُدَ ــ اللسان ــ

وحدثني عبد الله بن مالك، قال: كان أول من اتّخذ الشمع الغلاظ التي فيها الأمناء الوليد بن يزيد، ثم صالح بن علي بمصر، وإنما كانت لبني أمية ومن قبلهم من الملوك بالشام سوى الوليد شمع في الشمعة منها الرطلان والثلاثة الأرطال، وكانت لها أتوار[1] صغار في التور منها شوكة ترزّ الشمعة فيها أو[2] مسرجة عليها شوكة.

وحدثني المدائني، عن أبي اليقظان، عن جويرية، قال: كتب أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم[3] إلى عمر بن عبد العزيز وهو عامله على المدينة : إن من كان قبلي من الأمراء كان يُجرى عليهم رزق للشمع ، فكتب إليه إنك طال مامشيت في طرق المدينة بلا شمع يُمشى به بين يديك، فاعرض عن هذا ولا تعاودني فيه.

وحدثني أبو اليسع الأنطاكي عن أبيه، قال: كانت ملوك بني أمية تستصبح بالزيت في القناديل ويُمشى بين أيديها بالشمع الطوال التي طول الواحدة منها ثلاثة أشبار، وكان من دونهم يستعملون من الشمع الفتايل المثنيّ بعضها على بعض، فلما كان يزيد بن عبد الملك اتُّخذ له من الشمع الطوال ما فيه ستة أرطال أو أكثر من ذلك، ثم أسرف الوليد في استعمال الشمع في مجالسه.

وحدثني عبد الله بن مالك، قال: ماكان المنصور يستصبح إلا بالزيت في القناديل، وربما خرج إلى المسجد ومعه من يحمل سراجاً بين يديه، ثم أنه حمل بين يديه من الشمع ما فيه الرطل والمَنَا[4]، وكان إذا اراد قراءة الكتب أو كتابها[5] أحضر شمعة في تور ثم يرفع إذا فرغ.

حدثني هشام الرفاعي، عن عمّه، عن عبد الله بن عياش، قال: قال المنصور لأبي أيوب كاتبه

---

(١) التور: هو إناء من صُفر أو حجارة وهو إناء معروف ــ اللسان ــ

(٢) ذكر الدوري في هامش ص: ٢٤١ : في م: و.

(٣) وذكر: في د: حرم وهذا خطأ لأن في أصل المخطوط وحزم والنقطة صغيرة قريبة من الحاء.

(٤) المَنَا: الكيل، والمكيال الذي يكيلون به السمن وغيره ــ اللسان ــ

(٥) ذكر الدوري في هامش ص: ٢٤٢ في م: كتابتها.

في أمر قطيعة أراد أن يُقطِعها بعض ولده، التمسوا حدودها في ديوان الأحوال فإنه كان ضابطاً لأمره ، يعني هشاماً.

أمر أبي أيوب المورياني كاتب أمير المؤمنين المنصور.

٨٩ ــ المدائني، قال، كان أبو أيوب سليمان بن أبي سليمان المورياني مولى بني سُلَيم فيما يقال، في مجلس من مجالس ديوان يوسف بن عمر، فلما قدم يزيد بن عمر ابن هبيرة العراق والياً عليها استعمل الفضل بن زهير الضبيّ على مَنَاذِر[1]، فقال له أبو أيوب: أنا خليفتك بباب ابن هبيرة في حوائجك فلا تهتم بها واستوصِ [٢٦١/٦٨] بخالد أخي خيراً واحفظه وأرفقه، فوليها سنةً.

ثم وجّه ابنُ هبيرة رجلاً من أهل الشام إلى مناذر عاملاً عليها، فزوّر أبو أيوب إليه كتاباً في ترك مناظرة الفضل بن زهير فيما جرى على يده[2]والتخلية بينه وبين الانصراف، فاطلع ابن هبيرة على ذلك من فعل أبي أيوب، فأمر بطلبه فهرب إلى سوق الأهواز فاستخفى بها حتى قدم المسوّدة العراق، فأتى أبو أيوب واسطاً والحسن بن قحطبة محاصراً لابن هبيرة، والمنصور بعد بخراسان حين وجّهه أبو العباس إليها أول مااستخلف لتهنئة أبي مسلم وأخذ البيعة عليه، فلما قدم المنصور ووجهه أبو العباس إلى واسط أتى أبو أيوب إبراهيم بن جَبلة بن مخرمة الكندي وكان كريماً على المنصور فسأله أن يضمّه إلى أبي جعفر ليجعله كاتبه، فكلّمه فيه وأعلمه نفاذه وأنه كان يقوم بديوان يوسف بن عمر، فلما رآه أعجب به فاستكتبه فغلب على الأمر في خلافته.

فكان أول من أفتصد[3]حال أبي أيوب عند المنصور حمزة بن زُنيم، وذلك أنه

---

[1] مَنَاذِر: بالفتح والذال المعجمة المكسورة وهما بلدتان بنواحي خوستان مناذر الكبرى ومناذر الصغرى ــ معجم البلدان ــ

[2] ذكر الدوري أيضاً في د: يديه وهذا غير صحيح لأنها في أصل المخطوط يده كما أثبته.

[3] هكذا في أصل المخطوط: افتصد، وعند الدوري ص: ٢٤٣ أفسد وفي الهامش قال: في د: اقتصد فقراً افتصد اقتصد، والفصد شق العرق ليخرج دمه وهي أقوى في المعنى.

ولـــي الأهواز فعذّب رجلاً من أهلها في الخراج، وكان كاتب البلد حـــتى قتلـــه، فكلّم المنصورَ أبو أيوب في أمره حتى عزله، فلما قدم ودخل على المنصور، وكـــان خبيث اللسان، قال: ياأمير المؤمنين إن لك بالأهواز شريكاً في ملكك، قال: ومـــن هـــو ويلك؟ قال: خالد أخو أبي أيوب له بيتُ مالٍ ولك بيت مال، فما يُحمـــل إليك درهم إلاّ يُحمل إلى خالد مثله، فقال أبو أيوب: إنّ هذا قد اختلـــط ومـــن اختـــلاطه قتله كاتب البلد، فقال: مااختلطت ولكني صدقتُ، فادفع إليّ خـــالداً حـــتى أدفع إليك خمسين ألف الف درهم، فقال المنصور: قُمْ، وقد وقر قولـــه في قلـــبه، ومكث المنصور حيناً ثم قال لأبي أيوب: اكتب إلى أخيك خالد أن يحمـــل إلينـــا مالاً من بيت ماله، فقال: ياأمير المؤمنين إن ذلك بيت مال مشهور صـــيّره خـــالد للمهدي من ضياع استخرجها وابتاعها ومن أشياء كان العمال يرتفقـــون بها، فرأى أن المهدي أحقّ بها، قال: فكم اجتمع فيه؟ قال: عشرون ألـــف الـــف درهم، قال: فاكتب إليه أن يحملها، فحُملت وكفّ عن خالد أخي أبي أيوب.

قال: وحسدَ مخلدُ بن خالد أبانَ بنَ صدقة، وكان أبان على أمر أبي أيوب كلـــه وعلى الرسائل من قبله فرفع عليه مئة ألف دينار، فأمر المنصور بأخذها من أبـــان ، فأُدخل بيتاً وطُيّن عليه بابُه، ثم ندم مخلد على رفيعته[1] ولامه عمّه أبو أيوب، فقـــال خالد: أنا أؤدي عنه عشرة آلاف دينار، وقال أبو أيوب: وأنا أحمل عنـــه خمســـين ألف دينار، فتوزعها آل أبي أيوب فيما بينهم وأدّوها وأخرجوا أبان بن صدقة مـــن محبسه، فعاد أبان إلى أبي أيوب وفي نفسه مافيها، فكان يأتي ابا أيـــوب نهـــاره ثم ينصرف إلى منـــزله، فإذا كان الليل صار إلى الربيع الحاجب فأطلعه على أخبار أبي أيوب وأسراره وكتبها له فيعرضها الربيع على المنصور فيأمره أن يمنّيه ويعده، ففطن

---

[1] في اصل المخطوط رفعته واشار إلى الهامش وكتب رفيعته خ وكأنها من المخطوط الأصل الذي ينقل عنه.والصواب وقيعته

أبــو أيوب بأمر أبان فوبّخه وقال: ويلك يرفَعُ عليك مخلد فتقصد[1] لقتلى، وأنت تعلم أني داويت الجرح الذي جرحكَه مخلد بمالي حتى أصلحت شأنك. اذهبْ عني، قال: نعم، والله ياابا أيوب ثم لا أعود أبداً.

وخرج حتى أتى الربيع وكاشف أبا أيوب، ومرض أبو أيوب فاستمكنوا منــــه، فأرسل المنصورُ ابنَه صالحاً المعروف بالمسكين إلى أبي أيوب يعوده[2] التماســـاً لأن يصله. فأرسل أبو أيوب إلى خالد أخيه: ابعث لي بمئة ألف درهم لصالح، فلم يفعل، فانصــرف صــالح وقد أبطأ على المنصور فسأله عن سبب ابطائه فأخـــبره بــه، فبعــث إلى خــالد فأُتي به فأمر بخنقه فخنق حتى بال، ثم أمر به فحبس وطلـــب كل من عنده مال لأبي أيوب[3] وأهل[4] بيته ومن كان منه بسبب، فتتبّع التجـــار وغيرهم وحُبس أبو[5] أيوب في دار ثم حمل إلى السجن وهو مريض فمـــات فيــه، ويقال إن أخا السجّان كان مع خالد أخي أبي أيوب بالأهواز فضربه ضرباً مـــرض منه ومات، فوضع السجّان على وجه أبي أيوب مرفقةً غمّه بها حتى مات.

فلما مات أبو أيوب أُخرج أخوه خالد من محبسه وهو مقيّد على حمار حـــتى[6] صلّى عليه ودُفن، ثم رُدَّ إلى الحبس واستودي[7] آل أبي أيوب وعذّبوا.

وخرج المنصور إلى الشام وقد استخلف المهدي بمدينة السلام، فأمره باستيداء[8] آل ابي أيوب من كان له ولهم عنده مـال وديــعة، فســـــألوه أن يكـــفلهم ويخرجوا فيضطربوا في المال، فأجابهم المهدي إلى ذلك. وتوجّه منارة مـــولى أمـــير

---

(1) في أصل المخطوط فبقصد والتصحيح من الدوري ص: ٢٤٤

(2) ذكر الدوري في هامش الصفحة : في م: يعوذه.

(3) زاد في اصل المخطوط: عنده مال.

(4) في اصل المخطوط فأهل.

(5) ذكر في الهامش في م: أبا.

(6) ذكر أيضاً بالهامش في م: حتى انتهى.

(7) وذكر أيضاً في م: استوذي.

(8) أيضاً ذكر في م: باستيذاء.

المؤمنين إلى المنصور، فقال له أبو عبيد الله كاتب المهدي: احطِب عليهم وقُلْ لأمير المؤمنين إن مخلداً وغيره منهم يقولون إنك لاتعود إلى العراق ولا تُرى فيه أبداً، فلما وصل منارة إلى المنصور فساله عنهم، فأخبره بما فارق أبا عبيد الله على أن يقول للمنصور، فقال له: أما الرجوع فإني أرجو أن يكون سريعاً إن شاء الله ، وأما وجهي فلن يروه[1] أبداً.

وكتب إلى المهدي بخطه يعنّفه على الترفيه عن آل أبي أيوب ويأمره أن يجمعهم فيقطع أيديهم وأرجلهم ويقتلهم، وختم الكتاب بخاتمه الذي كان في يده، وكان نقشه: الله ثقة عبد الله وبه يؤمن، فقتلوا وقطعت أيديهم وأرجلهم، ووُضع راس كل امرىءٍ منهم إلى جثته ويداه ورجلاه على صدره على باب المدينة، ثم حُملوا فدفنوا وقد أُخذت أموالُهم وضياعهم، وحيز على أبي أيوب وحده ثمانية آلاف وقيل ثمانية عشر ألف جريب بالبصرة، وأُخذت منهم أموال عظام بلغت مئة ألف ألف درهم.

حدثني المدائني، قال: دعا المنصور ذات يوم بابي أيوب فامتقع لونه، فلما صار إليه ثم عادَ إلى مجلسه قال له رجل كان يأنس به: إني رايتُ بك منظراً غمّني، فقال له ابو أيوب: سأضرب لك مثلاً، بلغني أن بازياً عاتب ديكاً، فقال له: أنا طائر وحشي أوخذ من وَكْرِي فآنس باصحابي حتى أصيد لهم وأحبس صيدي عليهم، وأنت تُؤخذ بيضةً فتُحضن وتُربّى على الأيدي، وإذا رأيت إنساناً نفرت، فقال: أما والله لو رأيتَ من البُزاة في سفافيدهم مثل مارأيتُ من الديوك في التنانير لكنتَ أشدّ وحشةً وروعة مني، فهذه قصتي، ماصرتُ إليه قطّ فظننت أني أرجع إلى مجلسي، ومن كان من رجال السلطان و لم يكن هكذا فهو جاهل مغترّ. وكان ابن المقفّع كتب إلى أبي أيوب رسالة منه وعظه فيها، فقال في فصلٍ منها: أذمّ إليك السلطان فإن إقباله تعبٌ وإعراضه مذلّة، فكان يقول حين حبس: لله درّك ياابن المقفّع.

---

[1] في أصل المخطوط: تروه ولعلّ الصواب ماأثبت، والله أعلم.

أمر عقبة بن سلم.

٩٠ ــ وحدثني الحرمازي، عن أبي عمرو الجاباني، قال: ولّى المنصور عقبة بن سلم الأزدي[(١)] البحرين وعُمان فقتل سليمان بن حكيم العبدي، وكان مخالفاً، وأسر من أهل البحرين بشراً كثيراً[(٢)] وحملهم إلى المنصور فقطع عدّةً منهم ووهب باقيهم للمهدي، فمنّ عليهم وكسى كل إنسان منهم ثوبين هرويّين وأعطاه دينارين، وكان أسد بن المرزبان صاحب المربعة ببغداد بقرب الجسر مع عقبة فكان كثير الخلاف عليه وبلغه عنه أنه على الخلع، فكتب عقبة إلى المنصور بخبره، فأمره بقتله فولّى ذلك منه أبو سويد صاحب المقبرة ببغداد عند باب الشام.

ولما صار عقبة إلى مدينة السلام قدم جماعة من الخوارج تريد الفتك به لقتله من قتل منهم، فكمن له بعضهم في الجسر، فلما مرّ به خرج عليه فوجأه بخنجر له رأسان فقتله وقُتِل، ويقال بل ألقى نفسه في الماء فغرق، فقال الناس: هو أجرأ من قاتل عقبة بن سلم، وكان عقبة يكنى أبا المُلِدّ وهو الذي مدحه بشارٌ بأرجوزته الدالية[(٣)].

أمر سِنْفاذ

٩١- قال المدائني وغيره: قُتل أبو مسلم وسِنْفاذ بحلوان، فحمل أموالاً كانت معه ومضى يريد خراسان، فلما كان بالريّ منعه عاملها من النفوذ، وكان قد أُمر أن لايدع أحداً من أصحاب أبي مسلم يجوزه، وكان معاذ بن مسلم على بريد الريّ، فقال سنفاذ علام أُحبس ولست بذي ديوان [٢٦٢-٦٨] وإنما صحبت أبا مسلم

---

(١) عقبة بن سلم بن نافع بن هلال بن صُهبان بن هرّاب بن عائذ بن خنزير بن أسلم بن هنأة بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دَوْس بن عُدثان بن عبد الله بن زَهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك ابن نصر بن الأزد.

(٢) في أصل المخطوط : كبيراً وذكر الدوري في هامش ص: ٢٤٦ في م كبيراً.

(٣) ديوان بشار. ج: ٣ ص: ٢٦٠ ط: الشركة التونسية للتوزيع ومطلعها يالَقَوْمِ للحبيب المُدَّكَرْ. ويقدم قبل المدح فيها نسيباً بسلمى وهجاء لحماد وللباهلي.

علـــى المودّة فلما قُتل انصرفتُ أريد أهلي، ثم إنه خرج كالمتنـــزّه وهرب بالليل، فبلغ ذلـــك عامل الريّ فاتبعه حتى لحقه فاقتتلا قتالاً شديداً وهزمَ سنفاذُ العاملَ إلى الـــريّ ودخلها فحصره في بعض القصر، وكان يكنى أبا عبدة وكـــان جـــباناً، فطلب منه الأمان فأمنه فلما صار في يده قتله سنفاذ وغلب على الـــريّ وعـــاد إلى المجوسيّة، فـــلم يأتـــه مجوسيّ يدّعي على مسلم شيئاً إلاّ قضى له به، وأخـــذ صبياً فذبحه وشواه وأطعـــم أباه لحمه، وكان يقتل العرب بالخشب، وكتب إلى ملـــك الديلم أنه قـــد انقضى ملك العرب، فخفّ إليه في ديالمته، واجتمـــع المســـلمون فقاتلوهم فقتل من المسلمين بشر كثير، وقاتله والي دستبى وقد جمع له جمعاً فهزمـــه سنفاذ، وأقبل صاحب قُومِس يريده، فوجّه إليه سنفاذ خيلاً فهزمها ثم لقيه ســـنفاذ فهزمه إلى قومس.

فوجّه المنصور جهور بن مَرّار العجلي لمحاربة سنفاذ، فلما صـــار إليـــه حـــضّ أصحابـــه على الصبر فقال: إنكم تريدون قتـــال قـــومٍ يريـــدون محـــق دينكـــم وإخراجكم من دنياكم، فلما التقوا وعدوّهم اقتتلوا قتالاً شديداً فهزم الله سِـــنْفاذ ومن معه، ونادى جهور بالنهي عن التعرّض للغنيمة قبل الإثخـــان، فقتـــل مـــن أصحاب سِنْفاذ زهاء ثلاثين ألفاً وحوى المسلمون عسكرهم، وهرب ســـنفاذ إلى الأصبهبذ بطبرستان ومعه أخوه في عدّة يسيرة، فقتلهما صاحب طبرستان وتقـــرّب برأسيهما[1] إلى جهور وصلب جثتيهما.

وكان عمر بن العلاء جزّاراً بالريّ فجمع جمعاً حين قدم جهور وقـــاتل معـــه سنفاذ، فقال له جهور: من أنت؟ قال: رجلٌ خرجت متطوعاً، فأبلى وعظم غناؤه، فأوفده جهور إلى المنصور وكتب يحمده ويثني عليه فقوده[2] المنصور وعظم شأنـــه

---

[1] في أصل المخطوط: برؤسهما وذكر الدوري في هامش ص: ٢٤٧: في م: برؤسهما وجثتهما.

[2] وذكر الدوري في الهامش أيضاً: زاد في م: مع.

عنده، ثم ولي طبرستان فاستشهد بها، وكان بعده موسى ابنه ومحمد بن موسى[1] مع السلطان.

إظهار خلع جهور بن مرار العجلي.

٩٢ - قالوا: وكان جهور شجاعاً سخيّاً فقسم ماصار إليه من مال سنفاذ على الجند، فكتب المنصور إليه يخوّنه وعزله عن الريّ، وولاها مجاشع بن يزيد الضُبعي[2] وكان على شرطة عيسى بن موسى بالكوفة، فلما قدم الري أبى جهور أن يسلم إليه العمل، فكلمه فأمر به فضُربت عنقه وبعث إلى المنصور برأسه وأظهر الخلع، فوجّه المنصور إليه هزارمرد، ثم محمد بن الأشعث في قوّاد منهم شبيب بن واج فاجتمعوا بأصبهان، فوجه إليهم جهور زبارة البخاري فلقوه فكسروا عسكره وفضّوه ورجع إلى الري جريحاً، وسار جهور يريد أصبهان فلقيه محمد بن الأشعث وهزارمرد فقاتلاه أشدّ قتال، فهُزم جهور وهرب وأخوه وأراد اللحاق بملبّد الخارجي، فلم يبعدا حتى بلغهما خبر مقتله، فمضى جهور يريد أذربيجان وعليها يزيد بن حاتم ليأخذ له ولأخيه أماناً، فلما صار ببعض الطريق وثب من كان معه من أصحابه به وبأخيه فقتلوهما وأتوا يزيد برأسيهما[3] ، فقال لهم يزيد: ويحكم وثق بكم الرجل وأمنكم فغدرتم به وقتلتموه، وأمر بهم فقُتلوا وبعث برؤوسهم ورأس جهور ورأس أخيه إلى المنصور فنصُبت بالحيرة، ووُضعت على زبارة العيون والأرصاد حتى أخذ وحمل إلى المنصور، فأمر بقتله فقُتل بالكوفة وصلب.

أمر مُلبّد بن حرملة.

---

(١) في أصل المخطوط مع بالهامش وأشار بالمتن بإشارة إلى الهامش ويظهر أن م أخذ عن د فبدلاً من أن يضع كلمة مع المكتوبة بالهامش في موضعها وضعها بعد فقوّده. والله أعلم.

(٢) الضُبعي: نسبة إلى ضُبَيعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، قوم الحارث ابن عبّاد فارس النعامة جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٥٠.

(٣) في أصل المخطوط برؤوسهما وعند الدوري ص: ٢٤٧ كذلك وعند الزكار ج: ٤ ص: ٣٣٣ كذلك. وهذا خطأ لأن الرؤوس جمع والضمير مثنى.

٩٣ - مُلبّد بن حرملة بن معدان بن شيطان[1] بن قيس بن حارثة، أحد بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان.

المدائني عن سلمة بن سليمان وغيره، وحدثني أبو بكر الكردي عن أشياخهم، قالوا: لما أقبل أبو مسلم مراغماً بعد هرب عبد الله بن علي إلى الرصافة، ثم منها إلى البصرة بعث المنصور إلى الجزيرة أبا الأزهر المهلب بن العُبَيْثر المهري[2]، وصالح بن صَبِيح مولى كندة وغيرهما إلى الكور بالجزيرة لتتبّع[3] أهل الفتنة والفساد من الأعراب والشراة وغيرهم وتسكين الناس، فنزل رجل من قوّاد أهل خراسان منزل مُلبّد بن حرملة بالجزيرة وذلك سنة سبع وثلاثين ومئة، فرأى ابنته ويقال ابنة أخيه، فقال له: ياملبّد مُرْ هذه الجارية أن تغسل رأسي فقال مُلبّد: بل تغسل هذه الأمة رأسك، فقال: إنكم تأتون خراسان فلا ترضون أن يغسل رؤوسكم إلاّ نساؤنا، فأمر مُلبّد تلك الجارية أن تغسل رأسه وكان ذا شَعْرة فأومأ إليها أن ارفعي شعرته[4] عن قفاه ، ففعلت وخرج إليه مُلبّد بسيف قاطع فأندر به رأسه، ثم حكّم وتتبّع بيوت داره وفيها عدّة من الجند فقتلهم هو وابن عمٍّ له، وسمع

---

[1] في أصل المخطوط: سيطان بالسين المهملة وعند الدوري ص: ٢٤٨ بالسين المهملة وكذلك عند الزكار ج: ٤ ص: ٣٣٥، وفي جمهرة ابن الكلبي ج: ٢ ص: ٢٠٦ س: ٤ ابن شيطان بالشين المعجمة وفي مخطوط مختصرة جمهرة ابن الكلبي مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول رقم: ٩٩٩ ص: ١٤٥ شيطان ويعدّ هذا المخطوط من أهم المخطوطات ضبطاً وتشكيلاً برأي علامتنا الشيخ حمد الجاسر أطال الله عمره.

[2] هكذا في أصل المخطوط بالراء المهملة وعند الدوري ص: ٢٤٨ المهدي بالدال المهملة وهو خطأ مطبعي وسهى عنه وجاء في كتاب البيان والتبيين للجاحظ ج: ٢ ص: ١١١ المهلب بن عبيثر وجاء عند ابن الكلبي في نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥١ هو المهلب بن البغبدين بن صُهبان بن خالد بن عتبان بن سُويّ بن رئام بن القمر بن يلطومي بن الأميري بن مهرة (النسبة إلى هذا) بن حَيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، كان من قوّاد أبي جعفر المنصور.

[3] هكذا في أصل المخطوط لتتبع وشدّد الباء وعند الدوري ص: ٢٤٨ لِتبع وعند الزكار ج: ٣٣٥ وهذا خطأ ويدل على ذلك سياق الحديث.

[4] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٤٨ في م: شعره.

الخوارج بخبره فأتاه عشرون منهم فبايعوه، فأتى مَسْلَحةً فيها بكار المروزي فقتله وأخذ سلاحاً ودوابّ ثم صار في مئتين فأتى الموصل فطرد عاملها عبد الحميد بن ربعي، ولقيه المهلّب أبو الأزهر قرب تكريت بعد حمله عبد الحميد وانصرافه فهزم أبا الأزهر، وبعث إليه زياد بن مشكان فلقيه بباجرى فهزم زياداً وقتل تسعين من أصحابه، وزياد في خمسة آلاف، فكتب إليه المنصور: العجبُ كل العجب لمن يخاف[1] ما لم يُقْضَ عليه أو يفرّ مما هو مُصيبهُ وإني رأيتك هبتَ قتال عدوّك وأنت في أضعاف رجاله، وظننت أنّ فِرارك يؤخّر يومك ويزيد في عمرك، أفما علمتَ أن للعباد آجالاً لايستقدمون عنها ولا يستأخرون، فياسبحان الله ما أعجزك وأضعف رأيك وروّيتك، أطمعت في البقاء بعد نفاذ عمرك، أم تخوّفت القتل قبل فناء مدّتك حتى آثرت العار واخترت الفرار ورضيت بالشّيْن وضعف اليقين؟ ويقال إنه وجّه الريّان مولاه فانهزم، فكتب إليه بهذا الكتاب، وكتب المنصور إلى صالح بن صَبيح يأمره بالمسير إلى مُلبّد، فسار إليه وكان على مقدمته أبراز خُذاه في ألفين واتبعه صالح في اربعة آلاف، فواقع ملبّد أبراز خذاه فقتله بين نصيبين وراس العين وانهزم أصحابه، وهجم ملبّد على عسكر صالح فحوى مافيه.

وولى المنصور إسماعيل بن علي عمّه الموصل، فوجّه إسماعيل إلى مُلبّد قائداً في رابطة الموصل، فقتله وهزم أصحابه ، ثم ولّى المنصورُ يزيد بن حاتم أذربيجان فعرض له ملبّد في طريقه فقاتله فقتل من أصحاب يزيد ثمانمئة ونجا يزيد في قميصه راجلاً حتى أتاه بعضُ من معه بدابة فركبها، وبعث إليه المنصور بمال فسار يزيد حتى أردبيل.

وأتى ملبد أذربيجان فبعث إليه المنصور روح بن حاتم في ثلاثة آلاف، والشمِر ابن عُبيد الخزاعي في ألفين وسمال بن الشحاج الأزدي في خمسمئة، ووجّه مهلهل بن

---

[1] وذكر أيضاً : في م: خاف.

صفوان، وعبد العزيز بن عبد الرحمن الأزدي في عشرة آلاف، فلقيهم ملبّد فقتل منهم ألفاً ومات ناسٌ كثير عطشاً وانهزموا، وأصاب أصحاب ملبّد متاعاً كثيراً، فكانوا يبيعون الخرجة مقفلة لايدرون مافيها.

فلما رأى المنصور ذلك جدّ في أمر ملبّد فعقد لخازم بن خزيمة ووجهه في ستة آلاف منتجبين فسار خازم حتى نزل الموصل وبلغ ملبّد خبرُه فتوجّه نحوه وعبر دجلة يريد الموصل، وعلى طلائع خازم ومقدمته نضلة بن نُعَيم النهشلي فلقيهم ملبّد فهزمه أصحاب خازم واتّبعوهم، ثم عطف عليهم ملبّد فكشفهم فألقوا الحسك، وأمر خازم أصحابه بالنزول فنزلوا، فلما رآهم الخوارج نزلوا أيضاً، فلما اشتغلوا عن القتال أمر خازم أصحابه بالركوب، فلم يشعر الخوارج إلاّ بالرماح في أكتافهم فقتلوا جميعاً فلم ينج منهم أحدٌ ، وكان بين عسكر خازم وعسكر الخوارج مقدار ألفي ذراع، قال الشاعر: [من الرجز]

لم يُغنِ عن مُلبّدٍ تلبيدُه إذ خازمٌ في بأسه[1] يكيده

أمر ظبي بن المسيّب بن فضالة العبدي.

٩٤ - قالوا: خرج ظبي بن المسيّب في ثلاثة وعشرين رجلاً وثلاث نسوة ابنتين له وجارية سوداء، وعبد أسود فأتوا موقوع[2] ونزلوا الجلحاء، فوجّه إليهم سفيان بن معاوية إسماعيل بن مسلم فوعظهم، فبينا هو كذلك إذ طلعت عليهم الخيل مع عيسى بن عمرو بن أبي الجمل ومعهم ناسٌ من الزَطّ[3] وعليهم العاقب الأزدي [٦٨/٢٣٦] فاقتتلوا فقتلوا جميعاً، وبعث برؤوسهم إلى سفيان فبعث بها إلى أمير المؤمنين المنصور في سفينة فغرقت السفينة بالبطيحة[4] .

---

[1] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٥٠ في م: راسه.

[2] ماء بناحية البصرة قُتل به أبو سعيد المثنى الخارجي العبدي ـ معجم البلدان ـ

[3] الزطّ: جنس من السودان والهنود ـ اللسان ـ

[4] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٥٠ في م: البطيخة.

خبر عطية بن بعثر التغلبي.

٩٥- خرج عطية بالموصل في مئة ومعهم ابن الوليد بن طريف، فأخذ على راذان وأتى أبراز الروز والنهروان وأتى مهرجا نقذق وصار إلى الكلبية ليعترض مالاً قد اجتمع بالسوس يريدون حمله، وبلغ ذلك أهل الأهواز، فبعث محمد بن الحُصَين ابن أخيه ثابت بن كثير بن حُصَين بالمال فحمله ثابت فلم يقدروا عليه، وأقبل الخوارج وهم مئة فنزلوا السوس فلم يؤذوا أحداً حتى وقع بين رجل من أهل السوس وبين رجل من الخوارج كلام، فاستعرض عطية أهل السوس، وكان منارة مولى أمير المؤمنين بناحية الأهواز ، فقاتله عطية فقتل من أصحابه أكثر من مئتين وانهزم منارة، وتوجه عطية إلى الموصل في طريقه التي أبدأ فيها، فوجه إليه المنصور أبو حُمَيد المرورذي فوافقه بكلبانية مهرجا نقدق نائماً وأصحابه في غفلة، فأمر أبو حُميد أصحابه فرموهم بالنشاب فقُتل عطيةُ وأصحابُه فلم يبق منهم أحدٌ.

خبر حسّان بن غسّان الهمداني.

٩٦- خرج حسان في خلافة المنصور فلقي قوماً يريدون مكة فقتلهم ، فسرح له المنصور حُمَيل[1] بن عبيد الله الضبيّ وهو ابن عمّ المسيّب في سبعة آلاف، فلم يزل حسان يتنقّل[2] حتى صار إلى أذربيجان وصار حُمَيل إلى أذربيجان فرأى الخوارج تتبعهم ، وكان الحَرِشي[3]معه فكتب إلى أبي جعفر بذلك، فكتب أبو جعفر المنصور إليه: قد بلغني يابن اللخناء أنك رايت حسان فتركته و لم تناجزه، وأمره بقتاله إذا لقيه، ونزل الخوارج قصر الجراح فبيّت حُمَيل حسان وهو

---

[1] في اصل المخطوط حُمَيل ووضع تحت الحاء حرف حاء صغير للتأكيد على أنها بالحاء المهملة، وعند الدوري ص: ٢٥١ جميل وكذلك عند الزكار ج: ٤ ص: ٣٣٨ جميل.

[2] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٥١ في م: ينتقل.

[3] في اصل المخطوط الحَرَشي بالشين المعجمة وهو سعيد بن عمرو بن أسود بن مالك بن كعب بن وقدان ابن معاوية (الحَرِيش والنسبة إليه) بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

حذر فخرج عليهم وأصحابه فهزموهم، ثم أتى حسان الحَناية[1] فلقيه سعيد الحُرَشي في شعب جِبْتون[2] ، فعطف عليه حسان فقتله وأصحابه ومضى إلى نصيبين، فوجّه إليه المنصور أبا قُرّة صاحب المربعة ببغداد في أربعة آلاف من أصحاب حُميد بن قحطبة فكانت بينهم وقعة، ثم مضى حسان يريد الزابي فلحقه أهل خراسان ممن وُجّه إليه وقد عبر أصحابه وبقي في ستين فقتلوه ومن معه ومضى الآخرون فتُتبّع بعضهم فقتلوا.

خبر عيسى مولى شيبان.

٩٧- وخرج على المنصور عيسى مولى بني شيبان في خمسين، فوجّه إليه زيادَ ابن مشكان مولى بني مازن فقتله وأصحابه.

خبر الضحضح الشيباني[3] .

٩٨- حدثني أبو الكردي الأباضي، قال: نزل رجل من الجند في أيام المنصور على آل الضحضح وأحسنوا قراه، فمدّ يده إلى امرأة منهم فولولت[4] ونادت قومها فشدّ عليه الضحضح فقتله، ودعا واعتقد فاتّبعه خلق يقال إنهم الف وذلك بسنجار[5] فقتل بسنجار[6] الجزيرة، قتله داود بن إسماعيل الرندي[7] ، وقال غير أبي الكردي: هو عامر بن الضحضح.

---

[1] الحنانة: ناحية غرب الموصل ــ معجم البلدان ــ وفي أصل المخطوط: الحناية بالياء المعجمة.

[2] جِبتون: بالكسر جبل بنواحي الموصل ــ معجم البلدان ــ

[3] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٥٢ في م: الغساني.

[4] وذكر أيضاً بالهامش في م: لوقت.

[5] ايضاً في م: بسجستان، وهامش د بسجستان . وفي اصل المخطوط الذي أعمل عليه والذي رمز له الدوري د يوجد في الهامش سجستان من دون إشارة بالمتن إليها.

[6] في م: بسجستان.

[7] في اصل المخطوط: الرندي وفي م: الرندي ولم يشر الدوري من أين جاء بالزندى حيث كتبها بالمتن ومن الرجوع إلى معجم البلدان هناك رند: موضع بين فلجة والزُجيج على جادة حاج البصرة، وزند: قرية ببخارى ينسب إليها أبو بكر أحمد بن محمد بن عازم الزندي، والله أعلم.

أمر بيعة المهدي.

٩٩- **حدثني مشايخ لنا، والمدائني، قالوا:** استخلف أبو العباس المنصور وعيسى بن موسى[١] بعد المنصور لأنه كان غائباً بمكة فلم يأمن عليه الحدثان في سفره فيضطرب الناس وينتشر أمرهم، فلما قام المنصور جعل يُرشّح ابنه محمداً المهدي للخلافة لما رأى فيه من أمارات الخير.

وقدم أبو نُخَيلة على المنصور فقال له أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله كاتب المهدي: قُلْ شعراً تدعو فيه أمير المؤمنين إلى البيعة للمهدي، فقال[٢] : [من الرجز]

قُلْ للأمين الواحد الموحَّدِ   إنّ الذي ولاّك ربُّ المسجدِ

ليس وليّ عهدنا بالأرشَدِ   عيسى فَزَحْلِقْها إلى محمّدِ

فلما أنشد أبو نخيلة أرجوزته هذه وهي طويلة رواها الخدم والبطانة وأبلغوها المنصور، فدعا به وعنده أهل بيته وقوّاده والناس وعيسى بن موسى عن يمينه فاستنشده فأنشده إيّاها، وخرج فلحقه عقال بن شبة[٣] فقال له: ياأبا نخيلة أما أنت فقد[٤] سررت أمير المؤمنين فلئن تمّ الأمر لتصيبنّ خيراً وإن لم يتم فابتغِ نفقاً في الأرض أو سُلّماً في السماء[٥] .

وكتب المنصور لأبي نخيلة بصلة إلى الريّ، فوجّه عيسى من لحقه فقتله وسلخ وجهه، ويقال إنه قتل بعد رجوعه من الري.

---

[١] في م: عيسى بن علي بن موسى

[٢] ذكرها الطبري ج: ٨ ص: ٢١ والأغاني ج: ٢٠ ص: ٣٨٨ وأشعار أولاد الخلفاء للصولي ص: ٣١٠ باختلاف بعض الألفاظ.

[٣] عقال بن شبة الخطيب: هو عقال بن شبّة بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع (بطن) بن دارم بن مالك (عَرْف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٦١.

[٤] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٥٣ في م: فلقد.

[٥] إشارة إلى الآية: {أَن تَبْتَغِي نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَآءِ} سورة الأنعام رقم: ٦ الآية رقم: ٣٥.

وكان المنصور يظهر لعيسى تكرمةً وبرّاً وإجلالاً فيوضع له[1] نمارق عن يمينه وشماله ثم يدعى بعيسى فيجلس عن يمينه، ثم يدعى بالمهدي فيجلس عن يساره. فكلّمه في العقد للمهدي ألين كلام وأرفقه، فقال له: ياأمير المؤمنين كيف بالأيمان والعهود والمواثيق، ولئن فعلت هذا لتكوننّ حجّةً لمن ترك الوفاء وخاس بالعهد، فلما رأى ذلك قدّم المهدي عليه فكان يجلسه عن يمينه.

قالوا: ولما سمع الجند بما يحاول المنصور في أمر المهدي تكلموا، فكان عيسى إذا ركب عُرِّض له بما يكره وأُسمع الكلام ويُنغّص ، فشكا ذلك إلى المنصور، فقال للمسيّب: تقدّم إلى القوّاد والجند في أن يمسكوا عن ابن أخي ولا يؤذونه فإنه ثمرة قلبي وجلدة مابين عينيَّ، ودعا بقوم من الحرس فشتمهم، فكفّوا، وكانوا محبين للمهدي لما نشأ عليه من العقل والفضل والسخاء.

وكتب المنصور إلى عيسى كتاباً يذكر فيه ماقذف الله في قلوب أنصار الدعوة وأهل المشايعة على الحق وأشربها من محبّة المهدي ومودته وتفضيله، حتى صاروا له صاغين ولأعناقهم مادّين، ولا يذكرون إلاّ فضله ولا يعرفون إلا حقه ولا ينوّهون إلا باسمه، وأنه لما رأى ذلك عُلم أنه أمرٌ تولاه الله له فيه[2]صنع، وأنه لابد من استصلاحهم ومتابعتهم، ويعلمه أنه يرى له إذا اجتمع الناس على ابن عمه أن يكون أول من يبدر إلى البيعة وأن يعرف له ماعرفوه ويؤمل فيه مأمّلوه.

فكتب إليه في جواب ذلك يذكّره الوفاء ويُعلمه أن كثيراً من الناس قد نازعتهم أهواؤهم ودعتهم أنفسهم إلى مثل الذي همّ به في ولده فآثروا الله وحقّه وكرهوا الغدر وعاره وسوء عواقبه في الدنيا والآخرة فأمسكوا عن ذلك وكرهوه.

فلما قرأ المنصور كتابه غضب وقرأه على الناس، فعاد القوّاد والجند لأشدّ ما

---

[1] وذكر ايضاً في الهامش سقطت (له) من م وفي مخطوط الأصل له في الهامش واشار إليها في المتن.

[2] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٥٣ في د: منه، وهذا غير صحيح لأنه في اصل المخطوط جاءت فه من دون نقط الياء فقرأ نقطة الفاء للنون.

كانوا عليه، وكان أشدّ الناس في ذلك قولاً أسد بن المرزبان ونصر بن حرب وعقبة ابن سلم، وكانوا يأتون باب عيسى فيمنعون من أن يدخل إليه أحد، ويمشون حوله ويسيرون إذا ركب معه[1] ويقولون: أنت البقرة التي قال الله : ﴿ **فَذَبَحُوهَا وَمَاكَادُواْ يَفْعَلُونَ** ﴾ [2] فشكاهم إلى المنصور ، فقال: إن هؤلاء قوم غلب عليهم حبّ هذا الفتى حتى سِيط بدمائهم واجتمعت عليه آراؤهم ، وأنا والله يابن أخي وحبيب قلبي أخافهم عليك وعلى نفسي، فلو قدّمته بين يديك حتى يكون بيني وبينك لكفّوا وأنا لك ناصح وأنت أعلم.

وذكروا أنه دُسَّتْ[3] إلى عيسى شَربة سمٍّ فأُفلت منها فقال يحيى بن زياد بن أبي حزابة البرجمي[4] الشاعر:

[من المنسرح]

أُفلِتَ من شربة الطَّبيب كما ... أُفلِتَ ظبيُ الصَّريم من قُتَره[5]

من قانصٍ يقنصُ الفريص[6] إذا ... رُكّبَ سَهْمُ الحُتوفِ في وَتَرِه

دافعَ عنكَ المليكُ صَوْلَتَهُ ... بكفِّ ليثٍ يزمر[7] في خُمُرِهْ

---

(1) في اصل المخطوط وضعها بالهامش واشار إليها وعند الدوري ص: ٢٥٤ ساقطة وعند الزكار ج: ٤ ص: ٣٤٣ ساقطة ايضاً.

(2) سورة البقرة رقم: ٢ الآية رقم: ٧١ .

(3) هكذا في اصل المخطوط دست وعند الدوري دس وكذلك عند الزكار كما يكون عند الدوري يكون عند الزكار.

(4) البرجمي: نسبة إلى البراجم وهم احياء من تميم، وهم (غالب وعمرو وقيس ومُرّة (الظليم وكلفة) أبناء حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

(5) هكذا جاء في اصل المخطوط من التقتير وعند الدوري قبره ولم يشر في الهامش بشيء وعند الزكار قبره ايضاً.

(6) ذكر الدوري في الهامش : في م: يقبض وفي أشعار أولاد الخلفاء: من قابض يقبض العريض ص: ٣٠٩.

(7) هكذا في أصل المخطوط وعند الدوري ص: ٢٥٤ وعند الزكار ج: ٤ ص: ٣٤٣ يزمر وبها يكسر الوزن ويصح لو قلنا: يزمّ ويصح المعنى لأن زمّ: شدّ وخامر الشيء خالطه ورجل خَمِرٌ أي مخامر ويصبح المعنى شدّ عند المخالطة ــ اللسان ــ

حـين أتانـا وفيـه شربتـــهُ تُعـرف في سَـمْعِهِ وفي بَصَـرِهْ

أزعرُ قـد طـار عـن مفارِقِـهِ وَحْفٌ أُثيثُ النَّباتِ مـن شَعَـرِهْ

ودخل سلم بن قتيبة على عيسى فقال له: أيها الرجل بايع هذا الأمير وقدِّمه فإنك لـن تخرج من الأمر وأرضِ عمك، قال: أوَترى أن أفعل! قال: نعم قـال: فإني أفعـل، فأتى سلم المنصور فأعلمه بذلك فسرّ به وعظم له قدر سلمٍ عنـده، ودعا المنصـور إلى البيعة، فتكلّم عيسى وسلّم الأمر إلى المهدي وصـار بعـده، وخطـب المنصـور فشكر عيسى على ماكان منه وذّكر أنه التالي للمهدي عنده في موضعه من قلبه وحاله عنده، ووهب له مالاً عظيماً وأقطعـه قطـائع خطـيرة نفيسة، وولاّه الأهواز والكوفة [٦٨/٢٦٤] وطساسيجها.

فلما استخلف أمير المؤمنين المهدي ورأى تولية موسى وهارون ابنيه عـهده، قال له المهدي: يا أبا موسى إني آمرك بأمرٍ إن أطعتني فيه سعدتَ ورشَدْتَ بطاعتي، وإن عصيتني استحللت منك ما يُستحلُّ من العاصي المخالف. قال: وماهو ؟ قال: إنـي عزمتُ على تولية موسى وهارون العهد بعدي، فاخلع العهد وأنا أعوضـك منه ما هو خير لك من الخلافة، لاسيما مع كراهة القوّاد والجند لك، قـال: فـإني حلفت بصدَقة جميع ما أملك، وبعتق غلماني وجواري أن لا أخلع هذا الأمر حـتى يؤتى على نفسي قال له المهدي: فلك بكل درهمٍ اثنان وبكل مملوكٍ مملوكان وبكل ضيعة ضيعتان فرضي وسلّم.

وبايع المهدي لموسى وهارون بعد موسى، ووفى لعيسى بما شرط له فأعطاه عشرين ألف ألف درهم، وأقطعه وأقطع ولده، فقال مروان بن أبي حفصة[1] :

[من الكامل]

بمحمدٍ[2] بعـد النـبيّ محمـدٍ حَيِيَ الحلالُ وماتَ كلُّ حـرامِ

---

[1] في ترجمة وأخبار مروان بن أبي حفصة، انظر الأغاني ج١٠ ص: ٧٤ ومابعدها. =

عُقدتْ لموسى بالرصافـــةِ بيعـــةٌ شدّ الإله بهـــا عُـــرى الإســـلامِ

موسى وليُّ عصا الخلافَـــةِ بعـــدهُ جَفّت بـــذاكَ مواقـــعُ الأقـــلامِ

موسى الذي عرفت قريشٌ فضلـــهُ ولهـــا فضيلتُـــها علـــى الأقـــوامِ

وقال قوم من ولد موسى بن عيسى : أمر المنصور بعيسى فخُنِق بحمائل سيفه فَخلعَ، وضمن له المنصور رضاه فوفى له به.

وحدثني أبو مسعود، قال: خرج في ولاية عيسى بن موسى الكوفة رجل يكنى ابـــا الخطاب وكان رافضياً مسرفاً يدّعي علم الغيب، وكان جعفر بن محمد يقول: كان أبو الخطاب يأتيني ويخرج من عندي فيكذّب عليّ ويقول إن السلاح لايعمـــل فيّ، فوجّه عيسى من حاربه فقتله وأصحابه وأراحني الله منه، وفي ابي الخطـــاب يقـــول الشاعر: [من الرجز]

أومثلَ أصحـــابِ أبي الخطّـــابِ القائلِ الـــزُّورَ العَمـــي الكـــذّابِ

قـــالَ لهـــم وقولُـــهُ فضّـــاحُ ما أنْ يحيـــكَ فيكـــمُ السّـــلاحُ

فصدّقُـــوهُ للعَمـــى والحَـــينِ وربّمـــا صُـــدِّق أهـــلُ المَيْـــنِ

فـــأصبحوا قتْلـــى ذَوي غُـــرورِ بقولـــهِ والويـــلُ للمغـــرورِ

وحدثني أبو مسعود، قال: أراد المنصور أن يبايع لصالح المسكين بعد المهدي ويجعل عيسى تالياً، فركب المهدي إلى عيسى بن علي، فقال له[1] : ياعم قلْ لأمير المؤمنين أنشدك الله أن تحملني على قطيعة أخي وعقوقه فإنك إن فعلتَ فعلتُ، وإن كنـــتَ لابدّ مولّيه فقدّمه قبلي لتبقى الخلافة لعقبي، فأدّى قوله إليه فأعفاه من ذلك وقـــال: صدق ابني ولو فعلتُ لفعلَ، قال: وكان المنصور يحبّ صالحاً ويقول: هـــذا ابـــي

= [2] في اصل المخطوط لمحمدٍ وبها لايصحّ المعنى.

[1] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٥٦ : له ليست في م.

المسكين، ويأمر الناس أن يهبوا له ويعرضه للجوائز ويقول: هذا لابـــني المسـكين فسمي المسكين.

وحدثني عبد الله مالك، عن المبارك[1] الطبري، قال: لما بايع المنصور للمـهدي كتـب إلى إسماعيل بن علي، وهو عامله على واسط ونواحيها في ذلك، فكتب إليه يذكر بيعة عيسى بن موسى وما في عنقه منها.

فكتب إليه المنصور في القدوم فقدم حتى نـزل كلواذى فلم يلقه مـن أهـل بيـته أحد، ثم أرسل إليه المنصور في الدخول، فلما صار إليه بره وأدنى مجلسـه ثم قال له: مابالك تلويت وتثنيت في بيعة ابن أخيك!

قال: ظننت أن الكتاب الذي أتاني كان اختيارا، فإن كان عزما بايعت قـال: بايع فقد بايع أهل بيتك والناس وبسط له يده فبايعه، وصار إلى المهدي فبايعه.

وحدثت أنه لما بويع للمهدي بعث المنصور الأعلم الهمداني ببيعته إلى الحجاز، فخطب بمكة على منبرها فقال في خطبته: وقد بايع أمير المؤمنين لمحمد ابـن أمـير المـؤمنين وهو عباسي النسب يثربي التربة حجازي الأسرة شامي المولـد عراقـي المنبت خراساني الملك، يملك فلا يأشر ويقدر فلا يبطر[2] ، إن سـئل أعطـى وإن سكت عنه ابتدأ، جاءت به الروايات وظهرت فيه العلامات وأحكمته الدراسات ، في كلام كثير.

وحدثني المدائني قال: لما بويع المهدي أمير المؤمنين جعل الناس يدخلـون عليـه فيسـلمون وقد جلس لهم، فكان فيمن دخل عليه شبيب بن شيبة التميمـي[3] ، فلما خرج من عند سئل، فقال: رأيت الداخل راجيا والخارج راضيا.

---

[1] وذكر أيضا في م: أبي المبارك انظر الطبري ومن الرجوع إلى الطبري لايوجد المبارك أو أبو المبارك ولكن يوجد أبو المبارك الكندي قاضي مرو في عهد هشام بن عبد الملك الطبري ج: ٧ ص: ٥٢.

[2] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٥٦ - ٢٥٩ في م: ينظر.

[3] شبيب بن شيبة بن عبد الله بن عمرو بن سنان (الأهتم) بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر (بطن) بـن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٦.

وحُدّثنا : أن شريك بن عبد الله النخعي[1] لقي عيسى بن موسى فقال لـــه عيسى: ياأبـــا عبد الله مارأيتُ قاضياً عُزل، قال: بلى تعزل القضـــاة وتخلـــع ولاة العهد، ويقال إنه قال: مارأيت قاضياً عُزل قال: ولا وليّ عهد خلع.

أمر سوّار بن عبد الله العنبري.

١٠٠- قالوا: كان محمد بن عبد الله بن حسن بن حســـن قـــدم البصـــرة مستخفياً ثم خرج عنها، وبلغ المنصور ذلك فقدم البصرة فنـــزل عند الجسر الأكبر، ويقال بل قـــدم في أمر القطائع والمسالح، وأمير البصرة عمر[2] بن حفـــص فولّـــى عمر بن حفـــص السند، وشهاب بن عبد الملك بن مَسْمَع البحريـــن، وولى عبـــد العزيز بن عبـــد الرحمن الأزدي أخا عبد الجبار بن عبد الرحمن البصرة، وولّى سوّار ابن عبد الله بن قدامة بن عَنَـــزة بن نَقَب ــ على مثال فَعَل ــ بـــن عمـــرو بـــن الحارث بن خَلـــف بن مُجفرّ[3] بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميـــم القضـــاء، فـــكان عبد العـــزيز يكتب إلى ابي جعفر المنصور يذمّه، فيدرج المنصـــور كتبَـــه بذلك في كتب منه إلى سوّار، فلم يزل على ذلك حتى خالف عبد الجبار وحُمـــل عبد العزيز إلى المنصور، فولّى المنصور سوّاراً صلاة البصرة ، وكان عبـــد العزيـــز صاحب شراب ولهـــو. فأُخرج له من دار الأمارة شراب، فأمر سوّار بكسر آنيتـــه وهراقته، وفي سوّار يقول الشاعر: [من السريع]

رأيـــتُ رُؤيـــا ثم عبّرتُهـــا   وكنـــتُ للأحـــلام عَبّـــارا

---

[1] شريك بن عبد الله قاضي أبي جعفر المنصور على الكوفة وهو شريك بن عبد الله بن الحارث (شريك) بن أوس بن الحارث بن الأذهل بن وهبيل بن سعد بن مالك بن جَسر (النخع) بن عمرو بن عُلة بن جَلْد بـــن مالك (مذحج) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٣.

[2] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٥٧ في م: عمرو وانظر الطبري. ومن الرجوع إلى نسب معـــد واليمـــن الكبير ج: ٢ ص: ١٦٣ عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن ابي صفرة كان يقال له هزار مرد.

[3] عند ابن الكلبي في الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٨١ خلف بن الحارث بن مُجَفّر واسم مجفّر عبشمـــس والباقي مطابق لما جاء هنا.

رأيتني أخنقُ في نومَتي ضَبّاً فكان الضبُّ سَوَّارا

ثم أقبل يدعبُ خلفه[1] ورمى بنفسه عليه، فوثب الناس إليه فنحّوه عنه، فكلّمه كلاماً رفيقاً و لم يعاقبه.

وخرج في أيامه عبيد سودان يقال إنهم أربعين أو أكثر، وكان اجتماعهم عند دار عقبة بن سلم، فاستشار في أمرهم فقائل يقول عبيد أضرّ بهم الجوعُ والضرّ وإن تركوا تفرّقوا ، وقائل يقول وجّه إليهم من يفرّقهم من الجند، فوجه السري بن الحُصَين الباهلي، وعبد الله بن حيي[2] بن حُضَين[3] الرقاشي فلقياهم عند دار عقبة أو نهر سليمان بالبصرة فقُتل منهم أربعة عشر عبداً، ويقال عشرة ويقال سبعة عشر ويقال أقلّ من عشرة، فأعطى مواليهم أثمانهم وبعث برؤوسهم إلى المنصور، ويقال إنه كان يتصدّق في كل سنة من ماله بمثل أثمانهم ، وقال له السري بن الحصين[4] : مابالك أعظمت قتل هؤلاء؟ والله لو لم تقتلهم لقتلوك، قالوا: وتفرق من بقي من أولئك السودان فلم يعرض لهم.

قالوا: وكان سوار يخذل الناس عن إبراهيم بن عبد الله وعن أخيه، وسود بعد خروج إبراهيم، وتمثل وهو على المنبر: [من البسيط]

---

(1) ذكر الدوري في هامش ص: ٢٥٨ في د طبقة وهذا خطأ من الدوري لأنه في اصل المخطوط خلفه مشكل ولكن محيت نقطة الخاء وجاءت السكون على اللام قريبة من نقطة الفاء فظنها ق ولا يوجد سن للباء وإنما فتحة عند تحت الكلمة في السطر الثاني وهي صغيرة فظنها ناسخ كتاب الدوري نقطة وسهى الدكتور الدوري عن ذلك.

(2) في أصل المخطوط حيي وعند الدوري ص: ٢٥٨ مي وكتب بالهامش في م: حيي وعند الزكار ج: ٤ ص: ٣٥٠ حي أيضا وجاء عند الدوري ص: ١٤٦، ١٤٨ يحيى بن حضين.

(3) في أصل المخطوط حضين وعند الدوري حصين وأعتقد أنه خطأ مطبعي وسهي عنه. وهو حضين بن المنذر بن الحارث بن المجالد بن يثربي بن الزبان بن الحارث بن مالك بن عامر بن ذهل بن ثعلبة ابن عكابة، ومالك ومرة وزيد مناة أبناء عامر بن ذهل يقال لهم بنو رقاش.

(4) في اصل المخطوط السري بن حصين. وفي م: حصين.

أينَ الرِّجالُ الّتِي عن حَظِّها غَفلتُ   حتّى سَقاها بكأس الموت سَاقيها

أخبار المنصور ووفاته.

١٠١ - **وحدثني عبد الله بن مالك الكاتب، قال:** لما حُبس أبو أيوب أمر المنصور الربيع الحاجب بتقلد ديوان الرسائل والنفقات إلى ماكان يقوم به من الحجابة ففعل، ثم عزله عن الرسائل وصيّرها إلى أبان بن صدقة، وأقرّه على النفقات مع الحجابة، فشخص أبان معه إلى الشام وهو كاتبه عليها.

وحدثني أبو علي الحرمازي، عن الفضل بن الربيع، قال: كان المنصور معجباً بمحمد بن جعفر بن عبيد الله بن العباس، وكان كريماً يسأله الحوائج للناس، حتى ثقل ذلك عليه فحجبه أياماً ثم أذن له على أن لايسأله حاجةً لأحدٍ، فدخل عليه يوماً وكمّه مملوءٌ رقاعاً فلما جلس تناثرت من كمّه فجعل يردّها ويقول: ارجعن خاسئات، فقال المنصور، ماهذه الرقاع؟ فقال: حوائج للناس، فضحك وقال: لاتبرح حتى تُقضى كلها فقضاها له، قال الحرمازي: وبعضهم يزعم أن الرجل يحيى بن جعفر ابن تمّام، وهو آخر من بقي من ولد تمام، وكان المنصور له محبّاً [٢٦٥/٦٨].

وحدثني ابن الأعرابي، قال: قال المنصور لرجلٍ: ممّن أنت؟ قال من يَشْكُر، فتمثّل:

[من المتقارب]

ويَشْكُرُ لا تستطيعُ الوفاءَ   وتعجِزُ يشكُرُ أن تعذَرا[1]

وحدثني أبو مسعود، قال: أقدم المنصورُ، عبدَ الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب من المدينة، بسبب محمد بن عبد الله بن حسن، ويقال لأمر بلغه عنه غير ذلك، فلما أُدخل إليه قال له: ياعدوّ الله، قال: لستُ بعدو الله وليس

---

[1] في اصل المخطوط تشكر وكتب فوقها تعذرا خ، وذكر الدوري في هامش ص: ٢٥٩ ذلك وقال مع إشارة صح، وهذه ليست إشارة صح وإنما ح هي رمز لمخطوطة أخرى صحح عنها ناسخ المخطوط أو نقل عنها والله أعلم.

الأمر على مابلغك[1]، واذكر إدناء أبي أباك وتقديمه إياه على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : قبّحك الله أفما كان لي عليك من الحق ماكان لأبي على أبيك! ثم أمر به إلى المطبق، فوقع بينه وبين قوم من الرافضة ملاحاة فوثب إلى خشبة فاقتلعها ثم ضربهم بها، فبلغ ذلك المنصور فأمر أن يُوتى به، فلما وقف بين يديه قال له: أمانَهَتْك أولاك عن أخراك؟ فقال: يا أمير المؤمنين كنتُ أسمع شيئاً لو سمعتَه لأنكرتَه سمعتُ هؤلاء يشتمون عمومتك من المهاجرين أبا بكرٍ وعُمر وعثمان، فقال: ردّوه إلى المدينة.

حدثني الحسن الحرمازي، قال: حُبس المستَهِلّ بن الكُميت بسبب تهمة في أمر الطالبين فقال: [من الطويل]

لئنْ نحنُ خِفْنا في زمانِ عدوِّكم وخفناكُمُ إن البلاءَ لراكدُ

حدثنا محمد بن داود الكاتب، قال: ولي القنجز الشيباني عملاً فألزم مالاً، فأمر المنصور أن يؤخذ به فحبس في دار العذاب، وكانت إلى جانب المطبق فكان يُعذّب فلا يقرّ بشيء، فلما طال ذلك كلّم معنٌ فيه المنصور، فقال: إني عزمتُ أن لا يخرج من محبسه وهو مقيم على هذه المراغمة، ولكني أبعثُ إليه بمالٍ يؤديه، فبعث إليه بمقدار ماكان يُطالب به وهو مئة ألف درهم، فلما صار ذلك إليه حمله إلى منزله، فقال له المستخرج: احمل المال. فقال: أي مالٍ وجحد، فعذّب فلم يقرّ بشيء، فبلغ ذلك المنصور فقال: هذا شيطان فخلّوا سبيله واصطنعه، وقال: لا تولّوه جبايةً، فكان يقال: أصبر من القنجز.

حدثني أبو دهمان، قال: عُرضت على المنصور قينة فتغنّتْ:

[من المنسرح]

مانقَمُوا من بني أميَّة إلاّ أنّهمُ يحلمون[2] إن غضبوا

---

[1] وذكر بالهامش: في م: بلغوك.

[2] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٦٠ في م: يحملون.

وإنّهم صفوةُ[1] الملوك فما تصلُحُ إلاّ عليهمُ العربُ

فغضب وأمر بها فأُخرجت سحباً، قال: ويقال إنها أُلقيت من الخضراء وذلك باطلٌ. وكان المنصور لايرى شارباً نبيذاً، ولم يعطِ مغنيّاً قطّ ولا أجرى عليه رزقاً يثبت في ديوان أو يخرج به أمر وكتاب.

وحدثني المدائني، قال: قال أبو عبيدة الكاتب: كان المنصور أعطى الناس في حق[2] وأعلمهم بحزم وأشدّهم شكيمة على عدوّ.

حدثني عبدوس مولى جعفر بن جعفر، عن جعفر بن جعفر، قال: اقبل المهدي من داره يريد المنصور، والمنصور جالس في الخضراء في قصره بالمدينة ببغداد، فلما وقعت عينه عليه جعل يعوّذه ويدعو له حتى إذا تبيّنه غضب وقال: ردّوه ردّوه، أمارأيتم عليه خُفّاً أحمر كأنه من عبيد الروم، أهذا لبس من كان مثله! فألزمه منزله أياماً ثم دعا به وعاتبه، قال: وكان أمر المنصور جدّاً كلّه.

وحدثني أبو الحسن المدائني قال: كاتبَ[3] العبسيونَ من أهل حيار بني القعقاع[4] ومن معهم محمدَ بن عبد الله بن حسن وكاتبهم محمد، وكان ممن كاتبه أبو ذُفافة فلما شخص المنصور إلى بيت المقدس في سنة أربع وخمسين ومئة وغزا الصائفة وتتبّع الأجناد والكور أقدم أبا ذفافة معه فأصحبه المهدي فخصّ به وكان يطلعه على أسراره وأموره، فقال له الربيع: ياأمير المؤمنين قد غلب أبو ذفافة على المهدي، ورأيه ماتعلم، فقال: يابني إن المهدي قدم من الريّ في زيّ أهل خراسان فجهدت أن أنقله عن ذلك بكل حيلة يُحتال بها في مواجهة وتعريض فلم ينتقل عنه، فلما صحبه أبو ذفافة لم أشعر به ذات يوم إلا وقد طلع عليّ مُعتمّاً على قلنسوته وفي

---

(1) في شرح نهج البلاغة ج: ٧ ص: ١٣٩ والأغاني ج: ١٥ ص: ٢٥٩ وسمط اللآلي ج: ١ ص: ٢٩٤ معدن.

(2) ذكر الدوري في هامش ص: ٢٦١ في م حي.

(3) في اصل المخطوط كتب في المتن وكاتب بالهامش للتصويب وكتب الدوري في الهامش أيضاً في م: كتب كاتب.

(4) القعقاع بن خُليد بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطيعة بن عبس (والنسبة إلى هذا) جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٣٢.

رجـــليه خُفّان أسودان، فوالله لو ضُمَّ إلى ملكي مثله ماكان ذلك بأســـرّ إليّ مـــن هيئته، وإنما أبو ذفافة أراد أن ينال شيئاً من الدنيا فقد ناله وأكثر منه، وهو رجـــل شريف وللشريف شكر فلا يسوءنكم مكانه.

حدثني الحرمازي، قال: قال الربيع الحاجب: دخلتُ على المنصور يوماً وعليّ خُـــفٌّ أبيض محكوك مكعب، فقال: لولا أني لم أتقدّم إليك لأدّبتك، مـــالك ولخفـــاف الزفّانين[1]!

حدثني هدبة بن خالد، قال: دخل المبارك بن فَضالة وهو بالجسر الأكبر، فقـــال لــه: ياأمير المؤمنين، حدثني الحسن، قال: بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قـــال: ((إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: من كان له على الله حقٌّ فليقم، فمـــا يقـــوم إلاّ العافون عن الناس)) فقال المنصور: قد عفوت و لم يدخل البصرة.

وحدثني بعض أصحابنا، قال: كان المنصور وهو بالبصرة قبل أمر المسوّدة يجلـــس في حلقة فيها أزهر السمان، فلما أفضت إليه الخلافة وفد إليه أزهر، فقال له: ماجـــاء بك ياأزهر؟ قال: ياأمير المؤمنين داري مستهدمة وعليّ دينٌ مبلغـــه أربعـــة آلاف درهم، وأريد أن أزوّج ابني محمداً، فقال: قد أمرنا لك باثني عشر ألـــف درهـــم، فخذها ولا تأتينا طالباً، فأخذها وانصرف، فلما كان العام المقبل أتـــاه، فلمـــا رآه قـــال: ما جـــاء بـــك يا أزهر؟ قـــال: أتيتك يا أمير المؤمنين مسلماً، قـــال: ليـــقع في خلد أمير المؤمنين أنك أتيت طالباً، قال: ماأتيت إلا مسلماً، فقال: قـــد أمرنا لك باثني عشر ألفاً فخـــذها ولا تأتينا طالباً ولا مسلماً، فلما كانت الســـنة الثالثة عاد إليه، فقال : ماجاء بك ياأزهر؟ قال: أتيتك عائداً، فقال: قد أمر لك أمير المؤمنين باثني عشر ألف درهم، فخذها ولا تأتينا طالباً ولا مسلماً[2] ولا عـــائداً، فلما كانت السنة الرابعة قدم عليه، فقال: ماجاء بك ياأزهر؟ فقال: سمعتك تدعـــو

---

[1] زفن: رقص والزفانين الرقاصين ــ اللسان ــ

[2] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٦٢ في م: مسلماً ولا طالباً.

بدعاء فجئت لأكتبه عنك، قال: إنه غير مستجاب قد دعوت الله به ألاّ أراك فلم يجب وأمر له باثني عشر ألفاً وقال: تعال متى شئت فقد أعيت فيك الحيل.

حدثني عبد الله بن صالح العجلي، قال: بعث أبو جعفر المنصور إلى مسعر بن كدام الهلالي[1] فقال له: يابا سلمة هل لك في أن أولّيك؟ فقال: والله ياأمير المؤمنين ماأرضي نفسي لأن أشتري لأهلي حاجةً بدرهمٍ حتى أستعين بغيري، على أن الثقات قليل فكيف أغرّك[2] من عملك، وأنا إلى أن تصل قرابتي ورحمي أحوج مني إلى الولاية، فقال: قال النابغة الجعدي[3] : [من الوافر]

وشاركْنا قريشاً في نقاها[4] وفي أنسابها شِرْكُ العنانِ

بما ولَدتْ نساءُ بني هلالٍ وماولدتْ نساءُ بني أبانِ

يعني لُبابة[5] جدّتك فإنها هلالية، فأمر له بأربعة آلاف درهم وكساه، ولم يزل يتعهده ويصله، وكانت آمنة بنت أبان بن كليب بن ربيعة بن عامر[6] ، أم العاص وأبي العاص والعيص وأبي العيص بني أمية بن عبد شمس، وكانت صفيّة بنت حزن عمّة أم الفضل وهي لبابة بنت الحارث بن حزن أم أبي سفيان بن حرب بن أمية وهي هلالية.

---

(1) مُسْعِر الفقيه بن كِدام بن ظُهَير بن عُبيدة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال (النسبة إلى هذا) بن عامر بن صعصعة جمهرة النسب ج: ٢ ص: ٥٩ س: ٩.

(2) ذكر الدوري بالهامش في م: وآني التي.

(3) النابغة الشاعر مدح النبي صلى الله عليه وسلم فقال له (لايفضض الله فاك) فمات ولم يسقط له سن واسمه قيس بن عبد الله بن عُدس بن ربيعة بن جعدة (النسبة إلى هذا) بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٠٦.

(4) في اصل المخطوط نفاها وهو سهو وعند ابن الكلبي في الجمهرة ج: ٢ ص: ٥٥ نُقاها.

(5) لبابة الكبرى بنت الحارث بن حَزْن بن بجير بن الهُزم بن رؤيبة بن عبد الله بن هلال وهي امرأة العباس بن عبد المطلب وأم عبد الله بن العباس.

(6) ابن عامر بن صعصعة جمهرة النسب ج:٣ مشجرة رقم: ٩٢.

وحدثني عبد الله بن صالح، قال: كان أبو بكر الهُذلي يجالس المنصور، قال: فرأى المنصور في بعض قصره الجديد قوماً في ثياب بيض، قال: ماهؤلاء؟ قلت: جهابذتك وقوم يعملون في خزائنك، فتمثّل قول الشاعر: [من الوافر]

كما قالَ الحمارُ لسَهمِ رامٍ لقد جُمّعتَ من شتّى لأمْرِ
أراكَ حديدةً في رأسِ قِدْحٍ ومتنِ جلالَةٍ مع ريشِ نَسْرِ

ثم قال: ياربيع تفقّد هؤلاء وانظر من كان منهم في غير عملٍ فأخرجه.

وحدثني العُقّوي الدلاّل البصري، قال: بلغ المنصور أن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي بالبصرة. فخرج إلى البصرة وأظهر أنه يُريد أن يُقطع صالحاً المسكين بابقليا ويُقطع سليمان الهنيئة، وكان عيسى مستخفياً عند رجل يقال له يزيد، فبينا المنصور يخطب في يوم جمعة إذ وقعت عينه على عيسى، وعرف عيسى أنه قد عاينه، فلما دخل المنصور في الصلاة انسلّ عيسى ويزيد صاحبه، فاستعرض الناس بعد الفراغ من الصلاة فلم يوجدا، ثم أن عيسى مات عند يزيد فأتى يزيدُ [٦٨/٢٦٦] الربيعَ فقال له: اطلب لي الأمان من أمير المؤمنين وادخلني إليه حتى أخبره في أمر عيسى بما يُسرُّ به، فطلب له الربيعَ الأمان، فأمنه المنصور، فلما دخل عليه، قال: يا أمير المؤمنين قد مات عيسى بن زيد وأراحك الله منه، فخرّ المنصور ساجداً ووجّه من نظر إليه ميتاً فوفى ليزيد بأمانه.

وحدثني محمد بن موسى الخوارزمي، أن المنصور حجّ فكان يأتي الطواف ليلاً فيطوف مستخفياً متنكراً لا يعلم أحد من هو، فإذا طلع الفجر عاد إلى دار الندوة فإذا حضرت الصلاة خرج فصلّى بالناس، فسمع رجلاً يقول في بعض الليالي: اللهم إني أشكو إليك ظهور البغي والفساد في الأرض ومايحول بين الحقّ وأهله من الطمع، فوقف على الرجل ثم خلا به ثم سأله عمّا قال، فقال له: أتؤمّنّي؟ قال: نعم لك الأمان ، قال: ماعنيتُ سواك، فقال: كيف تنسبني إلى الطمع والصفراء والبيضاء في قبضتي والحلو والحامض في يدي! قال: وهل دخل أحدٌ من الطمع

مادخلك! احتجبت عن الضعفاء فلم يصلوا إليك ، ثم أوعبتَ الأموال وجمعتها فلم تقسمها في أهلها، ورآك القوم الذين استعنت[1] بهم خائناً فخانوك وأنت متغافل[2] عن الأمور كأنك لاتعلم وعلمك حجّة عليك، ثم أنت تطمع في السلامة في دينك ودنياك، ووعظه فاحتمل له ذلك وقال: جُزيت عن النصيحة خيراً. وأُقيمت الصلاة فصلى المنصور بالناس وطلب[3] الرجل فلم يوجد.

حدثنا الذيّال مولى بني هاشم، قال: سمع المنصور جلبةً في داره، فقال: ماهذا؟ فإذا خادمٌ له قد جلس وغلمةٌ حوله وهو يضرب لهم بطنبور وهم يضحكون منه، فأُخبر بذلك، فقال: وما الطنبور؟ فوصفه له حماد التركي، فقال له: وأنت ومايدريك ما الطنبور؟ قال: رأيته بخراسان ، فقال: نعم، فدعا بنعله وقام يمشي رويداً حتى أشرف على الغلمان فرآهم، فلما أبصروه تفرّقوا ، فقال: خذوا الخادم فاكسروا مامعه على رأسه، ثم قال: ياربيع اخرجه من قصري وابعث به إلى حُمران النخاس حتى يبيعه[4] ، فوجه به الربيع من ساعته فبيع بالكرخ.

وحدثني رجل من ولد حماد التركي، عن حماد، قال: ولاّني المنصور المدائن ثم عزلني، فقال لي ذات يوم: يابن الخبيثة كم عندك من المال؟ فقلت: أصدقه فإنه لاينفعني عنده إلا الصدق، فأخبرته بمبلغ المال، فقال: ادفعه إلى الربيع، ففعلتُ، ثم رحتُ بالعشِيّ فإني لبين يدي المنصور واقف لا أشك في ذهاب المال، إذ دخل الربيع، فقال له: ياربيع أحَمَلَ حمادٌ ذلك المال؟ قال: نعم قال: أفعرفت وزنه؟ قال: نعم، قال: احتفظ به فإذا تزوّج حماد فادفعه إليه.

---

(1) ذكر الدوري في هامش ص: ٢٦٤ في م: استغنيت.

(2) وذكر أيضاً في م: مغافل.

(3) في أصل المخطوط فطلب وكذلك ذكر الدوري في م فطلب .

(4) ذكر الدوري في هامش ص: ٢٦٥ في م تبيعه.

وحدثني بعض الهاشميين، عن رجل من حشم المنصور، قال: كان المنصور يقسم علينا الأرزاق وما في الخزائن حتى الفانيد والترياق، وكان مشايخ أهله يدخلون عليه بالعشبات في النعال والأردية.

وحدثني محمد بن موسى الخوارزمي، قال: بلغني أن المنصور خرج يوماً نحو باب قُطْرُبُّل حتى دخل من ناحية باب حرب، فأساء بعض أحداث مواليه الأدب وسار في ناحية أمرأن لا يسير فيها أحدٌ كراهة للغبار. فالتفت إلى عيسى بن علي وهو يسايره، فقال: والله ماندري ياأبا العباس مانصنع بهؤلاء الأحداث، لئن حملناهم على الأدب وأخذناهم بما يجب ليقولنّ إنّا لم نحفظ آباءهم فيهم، ولئن تركناهم وركوب أهوائهم ليُفْسِدُنّ علينا غيرهم.

حدثني المدائني، قال: لما خرج ابنا عبد الله بن حسن [بن حسن] وجاءه فِتْقٌ من ناحيةٍ غير ناحيتيهما جعل ينكث بقضيب معه ويقول: [من الكامل]

ونصبتُ نَفْسي للرِّماح درِيَّةً ... إنَّ الرئيسَ لمثلِ ذاكَ فَعولُ[1]

قال: وقال المنصور في آل أبي طالب: [من الطويل]

فلولا دِفاعي عنكمُ إذ عجزتمُ ... وبالله أحمي عنكمُ وأدافعُ

ومازالَ منّاقد علمتم عليكمُ ... على الدَّهرِ أفضالٌ يُرى ومنافعُ

ومازالَ منكم أهلُ غدرٍ وجفوةٍ ... وبالله مغترٌ وللرحمِ قاطعُ

قال: وركب المنصور وأهل بيته حوله وقد بلغه خبر محمد بن عبد الله، فقال عثمان بن عمارة المريّ: إن حشو أثواب هذا الرجل لمكر ودهاء ونكر وماهو إلاّ كما قال جَذْل الطعان[2]: [من الوافر]

فكم من غارةٍ ورَعيلِ خيلٍ ... تداركَها وقد حميَ اللِّقاءُ

---

[1] أخبار الدولة العباسية ص: ٣١٩ وتمثل به أيضاً نصر بن سيار الليثي.

[2] جَذْلُ الطعان هو علقمة بن فِراس بن غَنْم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٨.

فـــردّ رعيلـــها حتّـــى ثَناهَـــــا بـــأسمرَ مـــاُيرى فيـــــه التــــواءُ

وقال إسحاق بن مسلم : لقد سبرته فوجدتُه بعيدَ الغور، وعجمت عوده فوجدتُه صلبَ المكسر، ولمسته فوجدته خشن الملمس، وذقته فوجدته مرّ المذاق وإنه ومــــن حوله لكما قال ربيعة بن مُكدَّمٍ [1] . [من الطويل]

سَماليَ فرسانٌ كـــأنّ وجوهَـــهُمْ مصَابيحُ تبدو في الظَّــــلامِ زَواهِـــرُ

يقـــودُهمُ كبشٌ أخو مُصْمَئِلَّةٍ[2] حليفُ سُرىً قد لوّحَتْــــهُ الهواجـــرُ

وقال عبد الله بن الربيع الحارثي: هو والله ليث خيس[3] شرس وللأقران مفترس، وإنه لكما قال أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب: [من الطويل]

فإنّ لنا شيخاً إذا الحربُ شمّــــرتْ بَديهتُه الإقــــدامُ قَبــلَ الــتَّزاحُفِ

أخو الحرب قد عضّت به فتفلّلتْ نواجدُ مــــن أنيابهـــا في المزاحِـــفِ

وحدثني الحرمازي، قال: لما مات جعفر الأكبر ابن المنصور اشتدّ جزعه عليه، فلما قُبر وسُوّي عليه التراب، قال: ياربيع كيف قال مطيع بن إياس[4] في يحيى بن زياد، فأنشده: [من المنسرح]

ياأهلِ بكّـــوا[5] لقلـــبي القَـــرِحِ وللدُّمـــوعِ الـــذّوارفِ السُّـــــفُحِ

راحوا بيحيى فلـــو تطاوعـــــني الأقـــدار لم يُبتكـــر و لم يُـــرَحِ[6]

ياخيرَ مَنْ يحسُــــنُ البكـــاء لـــه اليوم ومن كـــان أمـــس للمِـــدَحِ

---

[1] ربيعة (فارس بني كنانة حامي الظعينة) بن مُكدَّم بن حُذْبان بن جَذِعة بن جذل الطعان.

[2] المصمئل: الشديد ويقال للداهية مصمئلة ــ اللسان ــ

[3] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٦٦ في م: خيش، والخِيس: بالكسر الشجر الكثير الملتف ــ اللسان ــ

[4] انظر الأغاني ج: ١٣ ص: ٢٧٥ ومابعدها والحماسة لأبي تمام ج: ١ ص: ٣٥٣.

[5] في الأغاني ياأهلي ابكوا.

[6] في الحماسة: لم تبتكر ولم ترح.

أعقبتَ حُزناً من السُّرور وقَدْ أدَلْتَ مكروهَنا مِنَ الفَرَحِ

قال: فبكى المنصور وقال: صاحب هذا القبر أحقّ بهذا الشعر.

وحدثني بعض مشايخنا، أن المنصور قال للمهدي: يابني استدم النعمة بالشكر، والقدرة بالعفو، والطاعة بالتأليف، والنصر بالتواضع لله والرحمة للناس.

وحدثني الحرمازي، قال: لما أتى المنصورَ مخرجُ محمد بن عبد الله شنّ عليه درعه ولبس خفّه وصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم ، قال: [من البسيط]

مالي أكفكِفُ عن سَعْدٍ ويَشْتمُني ولو شَتَمتُ بني سعدٍ لقد سكنوا

جهلاً علينا وجُبناً عن عدوّهمُ لبئست الخلّتانِ الجهلُ والجُبنُ

أما والله لقد عجزوا عما[1] قمنا به، فما عضدوا الكافي ولا شكروا المنعم، فماذا حاولوا، أشربُ رَنْقاً[2] على غصصٍ وأبيت منهم على مضضٍ، كلا[3] والله إني لا أصلُ ذا رحمٍ بقطيعة نفسي، ولئن لم يرضَ بالعفو مني ليطلبنّ ما لا يوجد عندي، ولأنْ أُقتل معذوراً أحبُّ إليّ من أن أحيا مُستذلاً، فليبقِ ذو نفسٍ على نفسه قبل أن يقضي نحبه، ثم لا أبكي عليه ولا تذهب نفسي حسرة لما ناله.

حدثني بعض أصحابنا، عن إبراهيم بن عيسى الهاشمي، قال: خطب المنصور يوم عرفة، فقال: أيها الناس إنما أنا سلطان الله في ارضه أسوسكم بتوفيقه وتسديده وإرشاده، وخازنه على ماله وفيئه أعمل فيه بمشيئته وأقسمه بإرادته وأعطيه بإذنه، وقد جعلني الله عليه قفلاً فإذا شاء أن يفتحني فتحني، فارغبوا إلى الله واسألوه في هذا اليوم الشريف الذي وهب لكم فيه من فضله ماأعلمكم في كتابه إذ يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَمَ دِيناً

---

[1] في هامش الأصل وفي م: عن ثار.

[2] رنق: كدر ــ اللسان ــ وذكر الدوري في هامش ص: ٢٦٧ في م: رفقاً.

[3] وكذلك: كلا ليست في م.

﴾[1]أن يوفقني للصواب ويسددني للرشاد، ويلهمني الرأفة بكم وقسم أرزاقكم فيكم بالعدل عليكم والإحسان إليكم.

بناء مدينة بغداد من قبل المنصور.

١٠٢- وحدثني عبد الله بن مالك ، أخبرني إسحاق بن عيسى بن علي، قال: بعث المنصور في سنة خمس وأربعين ومئة رجالا يطلبون له موضعا يبنى له[2] فيه مدينة، فكانوا يأخذون تربة كل أرض فإذا عفنت خرجت منها العقارب والخنافس، فلما عفنت تربة بغداد خرجت منها بنات وردان، فقال: هذه فنزل الدير الذي على الصراة وقال: بغداد بلد يأتيه الميرة من الفرات ودجلة، فاختط المدينة وفرغ من أساسها، فإنه لنائم في يوم صائف إذ أقبل سليمان بن مجالد وسليم المكي، فاستأذنا على المنصور، فدخل الربيع فاحتال له حتى استيقظ، ودخلا عليه ومعهما كتاب صغير من محمد بن خالد بن عبد الله القسري يخبره فيه بخروج [٦٨/٢٦٧] محمد بن عبد الله، فقال المنصور يكتب إلى مصر الساعة أن تقطع الميرة عن أهل الحرمين وأنهم مثل الحرجة إذا لم تأتهم الميرة من مصر، وأمر أن يكتب إلى العباس بن محمد أخيه وهو على الجزيرة أن يُمِدَّه بمن قدر عليه، ولو أن يبعث إليه في كل يوم رجلاً واحداً لينكسر بهم أهل خراسان فإنه لايؤمن فسادُهم مع دالّتهم، ونادى بالرحيل من ساعته، فخرج في حرٍّ شديد حتى عسكر بنهر صرصر وصلى العصر هناك، وأتى الكوفة وعسكر وخُندق عليه ودعا بعيسى ابن موسى، فقال له: إما أن تخرج وأقيم فأمِدّك، وإما أن أخرج وتقيم فتمدّني، فقال: بل أقيك بنفسي وأكفيك هذا الوجه إن شاء الله فشخص.

ثم خرج إبراهيم في عقب خروج أخيه محمد فجمع المنصور ولد أبيه، فقال: ماتقولون وماترون؟ فقالوا: توجّه إليه موسى بن عيسى فقال: والله ياولد عليٍّ

---

[1] سورة المائدة رقم: ٥ الآية رقم: ٣.

[2] له ليست في أصل المخطوط وذكر الدوري أيضاً أنها ليست في م.

ماأنصفتم ، وجّهت أباه وأوجّهه فَأكون قد وجّهتُ من ولد محمد بن علي رجلين، فقالوا: توجّه عبد الله بن علي وتصطنعُه، فقال: أبعثُ عليّ حرباً أخرى إن خافني مالأ عدوّي عليّ، وإن ظفر أعاد الحرب بيني وبينه جذعةً، وقد سمعتكم تذكرون أن له أربعة آلاف مولىً يموتون تحت ركابه، فأي رأيٍ هذا والله لو دخل عليّ إبراهيم بسيف مسلولٍ لكان آمن عندي من عبد الله بن علي.

وحدثني الحرمازي، قال: لما قُتل إبراهيم بن عبد الله وبعث عيسى بن موسى برأسه، أمر المنصور أن يطاف به بالكوفة ، ثم خطب المنصور بالكوفة، فقال: ياأهل الكوفة عليكم لعنة الله وعلى بلدٍ أنتم فيه للعجب لبني أمية وصبرهم عليكم كيف لم يقتلوا مقاتلكم ويسبوا ذراريكم ويخربوا منازلكم سبيئة خشبيّة[1] قائل يقول جاءت الملائكة وقائل يقول جاء جبريل وهو يقول أقدِم حيزوم، ثم عمدتم إلى أهل هذا البيت وطاعتهم حسنة فأفسدتموهم وأنغلتموهم، فالحمد لله الذي جعل دائرة السوء عليكم، أما والله ياأهل المدرة الخبيثة لئن بقيت لكم لأذلِنّكم.

وحدثني عبد الله بن مالك وغيره، قالوا: أتمّ المنصور بناء مدينته بغداد ونزلها في سنة ست وأربعين ومئة، وبنى قصره في الخلد على دجلة سنة سبع وخمسين، وتولّى ناحيةً منه الربيع وناحيةً أخرى أبان بن صدقة، قال عبد الله بن مالك: وأنا يومئذٍ مع أبان، وكان المنصور يعاقب من سمّاه الخلد ويقول: الدنيا دار فناء وإنما الخلد في الجنّة.

حدثني الحرمازي، قال:ولّى المنصورُ الحسنَ بن زيد المدينة بعد جعفر بن سليمان فعبث بجلساء جعفر وأصحابه وأضرّ بإسماعيل بن أيوب المخزومي فقال:

[من الطويل]

---

[1] سبئيّة أي جماعة عبد الله بن سبأ الذي أول من قال برجعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فتابعوه على رأيه، وخشبية جماعة المختار بن عبيد الله الثقفي الذي خرج بالكوفة واستولى عليها ثم قتله مصعب بن الزبير وكانوا يقولون بمحاربة الملائكة معه في معركته مع بني أمية تشبيهاً بما حدث ببدر لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

[و] إنّ بني العبّاسِ لن نستَطيعَهُمْ   فلا ذنب لي فانظُرهُمُ حَسَراتِ
هُمُ ورثوا ميراثَ أحمَدَ كلّهُ   ولم يدّعوه باطلاً لبَناتِ

حدثني العمري عن إبراهيم بن السندي، أن المنصور لما أراد الحجّ في السنة التي توفي فيها أتى قصر عبدويه فأقام به، ثم دعا المهدي فقال له: ياأبا عبد الله اقرأ هذا الكتاب واعمل بما فيه، فإذا فيه: أوصيك بتقوى الله ومراقبته وعليك بإكرام أهل بيتك وإعظامهم، ولاسيما من استقامت طريقته وظهرت سيرته وحَسُنت مودّته منهم، فإن أقرب الوسائل المودّة وأبعد النسب البغضة، وانظر أهل الجزالة والفضل والعقل منهم فشرّفهم وأوطىء الرجال أعقابهم، فإنه لايزال لأمر القوم نظام ماكانت لَهم أعلام، وأجزل لهم الإعطاء ووسّع عليهم في الأرزاق، فإن أكثر الناس مؤنةً أعظمهم مروءةً، ثم ليكن معروفك لغيرهم بعدهم فإن الصلة تزيد الألفة، وصُنهم ينبلوا ولا تبتذلهم فيخلقوا، واعلم أن رضى[1] الناس غاية لاتدرك فتحبّب إليهم بالإحسان جهدك، وتثبّت فيما يرد من أمورهم عليك ووكل همومك بأمورك، وتفقّد الصغير تفقّدك الكبير، وخذ أهبة الأمر قبل حلوله فإن ثمرة التواني الإضاعة، وكن عند رأس كل أمر[2] لاعند ذنبه فإن المستقبل لأمره سابق والمستدبر له مسبوق، وَوَلِّ أمورك الفاضل تكن مستعلياً، ولا تولّ المفضول فإنه مزرٍ باختيارك، وانظر الأموال فإنها عدّة الملوك وبهاء السلطان ونظام التدبير، فوفّرها بولاية أهل العفاف عنها والحيطة عليها ولا تبتذلها إلا في إصلاح أمور السلطان والرعيّة وثواب أهل الطاعة والنصيحة، وأحسن إلى نصحائك[3] واستدم مودّتهم ومحبتهم بجميل التعهد لهم والتفقد لأمورهم، ولا تعطِ عطيةً تبطر

---

(1) ذكر الدوري في هامش ص: ٢٧٠ في م رضاء.

(2) عند أمر في أصل المخطوط إشارة إلى الهامش وفي الهامش مكتوب أمرك.

(3) في هامش المخطوط: أصحابك.

الخــاص وتــوسِف[1] العام، واجعل لكلٍّ إليك حاجة واجعل لهم مــن فضلــك مــادةً، واسمع من أهل التجارب ولا تردّنّ على ذوي الرأي، وعوّد نفسك الصــبر على التعب في إصلاح الرعيّة وترك الهوينا والدّعة.

واعلم أن ذهاب السلطان يؤتى من ثلاثة أمور: قلّة الحزم، وضعف العــزم، وفقد صالحي الأعوان وأنه ثباته بأربع[2] خِلال: المعرفة، وحسن التخيّر، وإمضــاء الاختــيار.وتنكّب أهل الحرص، فإن الحريص يبيعك باليسير من حظّــه، وشَــرَه الوزراء أضرُّ الأعداء، ومن خانك كذبك ومن كذبك غشّك ، واعلــم أن مــادّة الرأي المشاورة، فاختر لمشاورتك أهل اللبّ والرأي والصدق وكتمان السرِّ، وكافِ بالحسنة وتجاوز عن السيئة ما لم يكن في ذلك ثلم دِين ولا وهــن ســلطان، ودع الانتقام فإنه اسوأ أفعال القادر، وقد استغنى عن الحقد من عظم عن المجازاة، وعاقب بــقدر الذنب، واعفُ عن الخطأ وأقِل العثرات من أهل الحرمة والبلاء، وعليــك بتــلاد نعمتك ومواليك من أهل خراسان وغيرها من الآفاق، فإنهم أنصح النــاس لك وأشدّهم سعياً في بقاء دولتك فإنما عزّهم بعزّك ، وتجنّب دقيق أخــلاق أهــل العراق فإنهم نشأوا على الخــبّ ومذموم الأخلاق، وإذا اطلعت من خاصّتك وأهل نــعمتك على هوىً مفسد لنصيحتك فلا تُقله عثرةً ولا تَــرْعَ لــه حرمــة ودع الاغترار به، فإنك إذا اغتررت به كنتَ كمدخل الحيّة دون شعاره[3] ، إن شاء الله.

ولمــا[4] قرأ الكتاب، قال: أفهمتَهُ[5] يابنيّ ؟ قال: نعم، قال: فاتخذه لك إماماً ومثالاً، ثم قال: أستودعك الله يابنيّ، وأنشد: [من مجزوء الكامل]

المــرءُ يــأملُ أنْ يعيــشَ وطــولُ عيــشٍ قــد يَضُــرُّهُ

---

[1] توسف: تسمن ــ اللسان ــ

[2] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٧١ في م: اربعة.

[3] الشعار: ماولي شعر جسد الإنسان دون ماسواه من الثياب ــ اللسان ــ

[4] ذكر الدوري أيضاً في م: فلما.

[5] وذكر أيضاً في م: افهمت.

تبلـــى بشاشَتُـــهُ ويبقـــى بعـــد حلـــوِ العيـــــش مُـــرُّه

وتخونُـــهُ الأيّـــامُ حتّـــى لايـــرى شيئـــاً يَســـرُّه

كـــم شـــامتٍ بي أنْ هلـــكــ ـتُ وقـــــــــائلٍ لله دَرُّه

قال العمري: وقرأتُ هذا الكتاب بعدُ عند قومٍ من الكتاب فوجدهم قد كثّروه.

حدثني عِزّون بن سعد مولى الأنصار، عن أبيه سعد بن نصر، قال: حجّ المنصور سنة ثمـــان وخمسين ومئة فودّع المهدي، فقال: ياأبا عبد الله إني وُلدتُ في ذي الحجة ووليـــتُ الخلافة في ذي الحجة وقد هجس في نفسي أني أموت في ذي الحجة من سنتي وذلك حداني على الحجّ، فإذا أفضى إليك الأمر فإن استطعت أن تكون[1] حديثاً حســـناً فافعل.

وحدثني عبد الله بن مالك وغيره، عن الفضل بن الربيع، عن أبيه، قال: إني لمع المنصور في حجّته التي توفى فيها، فلما دنا من مكة اشتدّ به الوجع، فقال لي ذات ليلة وأنـــا زميلـــه: أنزلني، وكانت به خلفة[2] فعدلنا به عن الطريق فأبطأ ثم أقبل متكئاً على رجـــلين مـــن مواليه، وأبو العباس الطوسي والمسيّب بن زهير مع وجوه أهـــل خراســـان وقوف، فقـــلتُ: يا أمير المؤمنين أبطأت، فهل حدث شيء ؟ فقال: أنـــا صـــالح وصاح بي، فـــلما صرنا في المحمل، قال: ويحك أترى هؤلاء الخراسانية وهم هـــم وتسألني عن هذه المسألة! أتذكر رؤياي التي أخبرتكم بها، إني رأيت كأن الكعبـــة انـــصدعت فجئت بحبل فقممتها به حتى التأمت، ثم دفعتُ الحبل إلى رجـــل مـــن مـــواليّ لم أسمه لكم، فقلت له: شُدّ، أفتدري من مولاي ذلك ؟ قلت: لا، قـــال: أنت هو ولـــكني كرهت أن أخبرك بذلك [٢٦٨/٦٨] فاتق الله وانظـــر كيـــف تكون طاعتك للمهدي.

---

[1] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٧٢ في م: يكون.

[2] خلفة: أي من فاته عمل في الليل استدركه في النهار ـــ اللسان ـــ وكأنه يقصد أنه كانت عليه صلاة الليل ولم يقم بها. أو أراد الخلاء لأمر يحتاجه لأن العدول عن الطريق لايكون إلا للخلاء.

وفاة أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور

١٠٣- **وحدثني علي بن أمير المؤمنين المأمون، قال:** سمعتُ المأمون يحدّث عن عُصَيمة سريّة المنصور، وكانت معه في حجته التي توفي فيها أنها قالت: مازال يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيٌّ لايموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ثم يعيد ذلك ويهلّل ويلبّي حتى قبض فغمّضه الربيع وشدّ لحيته بعصابة، ثم قال: والله لأملأنّ سيفي ممّن صاح حتى أحكم مأأمرني به مولاي، فخرج إلى الناس فأحكم ماأراد، قال: وقالت عُصَيمة: كان المنصور في تسبيحه وتهليله وتشهيده فكلّمتُه فقال: كفّي عني ساعةً، فما قطع ذلك حتى شخص .

وحدثني عبد الله بن مالك الكاتب، عن جماعة ممن حضر وفاة المنصور بمكة، قالوا: خرج الربيع إلى من حضر من بني العباس وغيرهم، فقال: إن أمير المؤمنين يأمركم بتجديد البيعة للمهدي، فقال عيسى بن موسى: أحبّ أن أسمع ذاك من أمير المؤمنين، فدخل ثم خرج فقال عند أمير المؤمنين حُرَمه وهو لا يستُرُهنّ من عمه عيسى بن علي فليقم فيدخل[1] عليه ويخبركم[2] عنه بما أعلمتكم، فقال عيسى بن موسى: لابأس قُمْ ياعم ، فقام عيسى فدخل فقال له الربيع: إن أمير المؤمنين قد قضى وكان أمر بتجديد البيعة للمهدي وأنا أريد تجديدها وأنت أعلم، فخرج عيسى بن علي إلى عيسى بن موسى، فقال[3] : يأمركم أمير المؤمنين بتجديد البيعة، فبايع عيسى بن موسى للمهدي وبايع الناس، ثم عرف عيسى بن موسى القصّة بعد ذلك، فقال لعيسى بن علي: أنت الفاعل مافعلت.

---

[1] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٧٣ في د: فندخل وهذا غير صحيح لأنه في أصل المخطوط لاتوجد إلا نقطة فوق الفاء والياء من دون نقط.

[2] وكذلك يخبركم قال الدوري فنخبركم فهي لاتوجد الفاء والنقطة للخاء ومن دون نقط الياء.

[3] في م: فقال له .

حدثني حفص بن عمر، عن الهيثم بن عدي، قال: عرض للمنصور اختلافٌ فكان يحتاج إلى الخلاء في اليوم الخمس مرات وأكثر، ثم أسرف[1] في ذلك حتى كان يقوم في اليوم والليلة خمسين مرّة، فتوفي يوم[2] التروية أو قبله بيوم، وفُرغ من جهازه عند العصر وصلى عليه عيسى بن موسى ويقال عيسى بن علي، ويقال إبراهيم بن محمد[3] بن يحيى بن علي وهو ابن أخيه وهو قائم بالموسم عامئذٍ، و لم يغطّ رأس المنصور لأنه كان محرماً ودفن عند بئر ميمون بن الحضرمي.

وكان المنصور لما بلغ ثلاثاً وستين سنة يقول: إنه كان يقال لهذه السنة داقّة الأعناق، قبض لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله [4] عنهما، فقبض وله أربع وستون سنةً.

وقال الواقدي: دفن المنصور في شعب نافع الخوزي[5] في المقبرة التي تطلّ عليها ثنية المعلاة وهي التي صُلب عليها عبد الله بن الزبير، ونزل في حفرته عيسى بن علي، والعباس بن محمد، وعيسى بن موسى، والربيع، ويقطين، والريّان مولاه، وجعل في صندوق وأطبقت عليه ألواح، وتوفي وله أربع وستون سنةً إلا أياماً.

وحدثني عمرو بن عيسى أبو مسعود، قال: توفي المنصور بمكة في سنة ثمان وخمسين ومئة ودفن بين الحجون وبئر ميمون بن الحضرمي وصلى عليه إبراهيم بن محمد ابن يحيى بوصيةٍ منه، وكان يوم توفي ابن أربع وستين سنةً، وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وأياماً، وحج في الناس في تلك السنة

---

(1) في م: أشرف.

(2) عند الدوري في متن الصفحة بعد التروية.

(3) في أصل المخطوط بن يحيى بن محمد والتصحيح من جمهرة الأنساب ص: ٢٠ – ٢١.

(4) ذكر الدوري في الصفحة ٢٧٤ تعالى وقال في هامشها تعالى ليست في د.

(5) ذكر الدوري في الهامش في د الحوزي بالحاء المهملة وهذا غير صحيح وفي أصل المخطوط الخوزي. وانظر المغانم المطابة في معالم طابة ص: ٢٨٨.

إبـــراهيم بـــن محـــمد بن يحيى ، وقال بعضهم: مات وله ثمان وستون سنةً، وأثبت مارُوي في عمره أربع وستون.

وقال الحسن بن علي الحرمازي، وهو مولى لقريش، غير أنه كان ينـــزل في بـــني الحرماز[1]: قال سلم الخاسر[2] يرثي المنصور، وإنما قيل له الخاسر لأن أبـــاه كان تاجراً فمات وترك مالاً فأنفقه في طلب العلم وابتياع الدفاتر فقيل هو خاسرٌ:

[من الخفيف]

أيـــنَ ربُّ الـــزَّوراءِ إذ سَـــوَّغَتْهُ ... الملـــكَ عشريـــن حجـــةً واثنتـــان

قال: وقال آخر: [من الكامل]

قفل الحجيجُ وخلَّفوا ابنَ محمـــدٍ ... رهناً بمكّـــةَ في الضريـــح المُلْحَـــدِ

شهدوا المناسك كلها وإمامُـــهم ... تحت الصفـــائح مُحـــرِمٌ لم يشـــهد

وأنشدني غير الحرمازي: [من الخفيف]

لقـــى اللّـــهَ مُحرِمـــاً وشـــهيداً ... فـــهنيئاً لـــه هنيئـــاً مريئـــاً

وأُنشدتُ لبعضهم: [من الرجز]

ببـــئر ميمـــون ثـــوى قـــرارُهُ ... في ملحـــدٍ أســـلمه أنصـــاره

خلافة المهدي بن المنصور.

١٠٤-فولد أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين وهو عبد الله بن محمد بن علي بـــن عـــبد الله، محمداً المهدي أمير المؤمنين ويكنى أبا عبد الله، وأمه أم موســـى بنـــت منصور بن عبد الله بن شهر بن يزيد بن مُثوّب بن الحارث بن شِمِـــر ذي الجنـــاح

---

[1] في هامش المخطوط: يعني بذلك لنـــزوله في بني الحرماز خ. انتهى والحرماز بطن من تغلب. وهو الحرماز ابن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حُبيب بضم الحاء بن عمرو بن غنم بن دثار (تغلب) جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٦٤ .

[2] انظر الطبقات لابن المعتز ص: ٩٩ – ١٠٦

الحميري[1] ، ولي الخلافة في سنة ثمان وخمسين ومئة، وفي ذي الحجـــة، وكـــانت خـــلافته عشر سنين وشهرين إلا أياماً، وكان من أسخى الناس وأجملهم وتـــوفي بماسبذان[2] في سنة تســـع وستين ومئة، ودفن بها وصلى عليه ابنه هارون الرشيـــد أمير المؤمنين وكان معه بماسبذان، وفي المهدي يقول الشاعر: [من البسيط]

أكـــرِمْ بقَـــرْم أمـــين الله والـــده وأمّه أم موســـى بنـــت منصـــور

وجعفر بن المنصور وهو الأكبر ويكنى أبا الفضل وأمه أم موســـى أيضـــاً ولاّه أبـــوه[3]الموصل وأعمالها والجزيرة وتوفي ببغداد. فولد جعفر بن أبي جعفر عيســـى ابن جعفر ، وجعفر بن جعفر، وزبيدة بنت جعفر.

فأما عيسى بن جعفر فولي للرشيد أعمال البصرة وكور دجلة والأهـــواز واليمامـــة والـــبحرين والسند، وكان أليف الرشيد وأنيسه وعديله إذا ركب جملاً أو بغلاً عليـــه قبّـــة، وكان جسيماً فإذا ركب مع الرشيد ثقّلت ناحية الرشيد بحجـــرٍ أو بمثقـــلات رصاصٍ.

وأما جعفر بن جعفر فقد ولي البصرة للرشيد وولايات، وهو صاحبُ الدار التي ببغداد عند الباب المعروف بباب النَّقْب وهي مطلّة على دجلة.

وأما زبيدة وهي أم جعفر فتزوجها الرشيد فولدت له محمد الأمـــين، قتـــل ببغداد وهو خليفة، ثم ولي أمير المؤمنين المأمون بعده، وأنشدني أبو الأحوص المؤدب في الرشيد: [من البسيط]

أبـــو أمـــينٍ ومـــأمونٍ ومؤتمـــنٍ أكرم بـــه والـــداً بِـــرّاً وبـــالولد

---

[1] يزيد بن منصور بن عبد الله بن شهر بن زيد بن مُثوّب بن الحارث بن شِمر ذي الجناح بن لُهَيع ينقم بن يعفر ينكف بن فهدي عَيْسم بن أعرب ينكف بن غيدان بن حُجر بن يريم ذي رُعين بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن غريب بن زهير بن أيمن بن الهَمَيسع بن حمير. نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٩.

[2] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٧٥ في م: ماسبذان.

[3] وذكر أيضاً: سقط (أبوه) من م.

والمؤتمن وهو القاسم بن الرشيد كان الثالث في ولاية العهد بعد محمدٍ وعبد الله المأمون، فتوفي في خلافة المأمون، وكان محمد بن زياد الأعرابي مؤدّباً لهارون ابنه. وإبراهيم بن أبي جعفر المنصور وأمّه الحميرية أيضاً توفي بالهاشمية ولا عقب له. وسليمان بن أبي جعفر المنصور ويكنى أبا أيوب ولي الموسم للرشيد، وولي البصرة والجزيرة والشام وأمه فاطمة من ولد طلحة بن عبيد الله التيمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وحدثني من أثق به، أن إسحاق بن سماعة المعيطي قال قصيدة طويلة يفخر ببني أمية وبظفر معاوية وبيوم الحرّة، وقال وقد غزا الرشيد الروم وخلّف بالرافقة ابنه المأمون ومعه سليمان بن جعفر، شعراً[1] ، وهو: [من البسيط]

يا طالباً من بنى العباس فرصته	في الأمر دونكها إن كنت يقظانا
أما ترى الرقّة البيضاء شاغرةً	إلاّ شراذم شُذّاداً وخصيانا
ماترتجي بعد هذا اليوم لا ظفرت	[كفاك] إن لم تنلها من سليمانا
لا عيب بالمرء إلا أنه رجل	يحكي الخرائد تأنيثاً وتِلْيانا

فبلغت الأبيات سليمان فحبسه وحلقه وضربه، فتكلم فيه سعيد الجوهري فخلّى سبيله، ثمّ كلّم[2] المأمون فأذن له في حبسه فقال في الحبس: [من الكامل]

تعفو الكلوم وينبت الشعر	ولكل[3] وارد منهلٍ صدرُ
والعار في أبواب منبطحٍ	لعبيده ماأورق الشجر

---

(1) الخبر والأشعار في أشعار أولاد الخلفاء ص: ١٥ – ١٦.

(2) ذكر الدوري في هامش ص: ٢٧٦ في م: فكلّم.

(3) ذكر الدوري في هامش ص: ٢٧٦ في د: كل. وهذا غير صحيح فناسخ المخطوط يكتب الكاف بهذا الشكل كل من دون خط فهي في المخطوط على هذا الشكل كل ولماذا لم يقل هذا الكلام في الكلوم فهي نفس الشيء.

وقال أيضاً[1] : [من السريع]

قـل لسـليمان علـى مـاأرى	من طول حبسي واقتراب الأجـل
حبستني في غـير جـرم سـوى	حكـايتي عنـك مقـال الخطـل
قولـك مـاأعرف مـن لـذّةٍ	لم أشفِ منـها النفـس إلاّ الحَبَـل

ومـات في الحبس،وله شعر يهجو به البرامكة، ويقول في يحيى بن خالد: [من الرمل]

إنــه للغــي قِدمـــاً متّبـــع[2]	يتبـعُ الزنديـق يحـيى وابنـــه

ويعقوب بن أبي جعفر وأمه فاطمة أيضاً، وله عقب، وقد حجّ بالناس سـنة اثنتين وسبعين، سقط عن فرسه فاندقّت عنقه.

وعيسى بن أبي جعفر وأمه فاطمة.

وصالح بن أبي جعفر، وأمه أم ولد، وكان يسمّيه صالحاً المسكين لرقّته عليه، ويقـول: ما أشبع لصالح من حالٍ وبرّ، ويقول: ادعوا ابـني المسـكين، ويقـول لقـوّاده: برّوه، فكانت الأموال تُهدى إليه، وقد ولي صالح بن أبي جعفر الموسـم سنة خمس وستين ومئة للمهدي.

والقاسم بن أبي جعفر توفي في خلافة أخيه المهدي، وثب من قُبّـةٍ إلى قبّـة فسقط بينهما فمات. وأمه أم ولدٍ.

وعبد العزيز بن أبي جعفر، دَرج، والعباس، درج وأمهما أم ولدٍ.

وعلي بن أبي جعفر، وأمه أم علي من أهل وادي القرى، مات ابن سبع سنين.

وجعفر الأصغر وهو ابن الكرديّة، واسم الكردية صغيرة.

---

[1] وردت الأبيات في أشعار أولاد الخلفاء ص: ١٦.

[2] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٧٧ في م تبع.والشطر مكسور الوزن ويصح لو قلنا قديماً وهو عند الدوري قدماً فيكون عنده مكسور الوزن ولحقه الزكار حسبما عوّدنا في تتبع الأخطاء والسير على منوالها فجعلها قدماً، ج: ٤ ص: ٣٧١.

والعالية وأمها من ولد خالد بن أَسِيد بن أبي العيص بن أمية، تزوّجها إسحاق ابن عيسى بن علي.

وعَبِيدة توفيت في حياة أبيها.

وفاطمة زوّجها[1] المنصور يحى بن جعفر بن تمّام بن العباس بن عبد المطلب.

وولد لأمير المؤمنين المهدي، موسى ويكنى أبا محمد وهو الهادي، وهارون ويكنى أبا جعفر وهو الرشيد ، والبانوقة، أمهم الخيزران جُرشيّة[2] ، ويقال الخيزرانة، وعيسى وهي أمه أيضاً وإليه نُسبت عيساباذ ببغداد، وعيسى وعُبيد الله. أمهما ريطة بنت أبي العباس [السفاح]، ومنصور بن المهدي وأمه ابنة الأصْبَهْبَد صاحب طبرستان وتسمّى البخترّية، وقيل إنها ولدت للمهدي العاليه، وسليمة وهي أسماء، والعباسة بنت المهدي لأم ولد، ويعقوب وإسحاق لأم ولد، وإبراهيم لأم ولد اسمها شَكْلة وهي من دنباوند[3] .

فأما موسى فولي الخلافة سنة تسع [٢٦٩/٦٨] وستين ومئة، وكان يوم وليها ابن خمس وعشرين سنة، وأتاه خبر[4] وفاة المهدي وهو بجرجان فقدم الرشيد من ماسبذان مسرعاً إلى بغداد فضبط الأمور هو والربيع الحاجب إلى أن قدم الهادي، وكان المهدي حين شخص إلى ماسبذان استخلف الربيع على بغداد، وتوفي موسى بعيساباذ من بغداد وصلى عليه الرشيد، فكانت خلافته سنة وشهرين وفيه[5] يقول الشاعر: [من السريع]

---

[1] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٧٧ في م فزوجها.

[2] جاء في الوافي بالوفيات ج: ١٣ ص: ٤٤٦ الخيزران الجرشية مولاة المهدي وحبيبته وجاء في البداية والنهاية ج: ١٠ ص: ١٦٣: لما عرضت الخيزران على المهدي ليشتريها أعجبته إلا دقّة في ساقيها فقال: ياجارية لعلى غاية المنى والجمال لولا دقة ساقيك وخموشهما فقالت: ياأمير المؤمنين إنك أحوج ماتكون إليهما ولاتراهما فاستحسن جوابها واشتراها وحظيت عنده جداً، ثم أعتقها وتزوجها وولدت له خليفتين.

[3] وذكر الدوري في م: دباوند وعند ياقوت دباوند ونباوند.

[4] وذكر أيضاً: سقط النص (وأتاه خبر) من م.

[5] وذكر أيضاً و (فيه) سقطت من م.

لما أتت خيرَ بني هاشمٍ خلافةُ الله بجرجانِ
شمّرَ بالحزم سرابيله تشمير لاغمرِ ولاوانِ

وأما هارون فولي الخلافة في سنة سبعين ومئة، ومات بطوس من خراسان في سنة ثلاث وتسعين، ومات وهو ابن خمس وأربعين سنة. وقال أبو مسعود الكوفي: ولي هارون الرشيد الخلافة وله ثلاث وعشرون سنةً، وكانت خلافته ثلاثاً[1] وعشرين وتوفي ابن ست وأربعين[2] سنةً.

وأما البانوقة فتوفيت صغيرة.

وأما علي بن المهدي فحجّ بالناس غير مرّة، ومات ببغداد، والقصر الذي يعرف بقصر ابن رَيطة بقرب سوق يحيى نسب إليه، ووَلي البصرة.

وأما عيسى فمات صغيراً.

وأما عبيد الله بن المهدي فولي أرمينية، وولي الجزيرة.

وأما منصور بن المهدي فولي فلسطين وغيرها، وحج بالناس وولي البصرة، ومال الناس إليه في أيام فتنة محمد الأمين بن الرشيد ببغداد، فأبى أن يدخل فيها أو في شيء من أمرهم.

وأما إبراهيم بن المهدي، فإن ابنه هبة الله حدثني: أن محيّاة الطائفيّة أم ولد المنصور، كانت بعثت بشكلة أم إبراهيم إلى الطائف، فنشأت هناك ففصحت وقالت الشعر، وأنشدني لها شعراً في أخ كان له يقال له أحمد وهو[3] :

[من الرجز]

أحمد يفديه شباب فهرِ من كلّ ماريبٍ وأمرٍ نُكرِ

---

[1] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٧٨ في د: ثلاث، وهذا وهم لأنه في أصل المخطوط ثلاثاً كما ثبتها.

[2] وذكر أيضاً في م:........ وأربعين سنة.وذكر ذلك لأنه لم يذكر كلمة سته عنده في المتن وقال: ابن ست وأربعين ولحقه الزكار حسب عادته فجعلها: ست وأربعين ج: ٤ ص: ٣٧٤

[3] ورد الشعر في أشعار أولاد الخلفاء ص: ١٧.

قد جاء مثل الشمس غبّ قطـــرِ في حسن بـــدرٍ واعتـــدال صقــر

بُنيّ أحشـــايَ وذُخـــر ذُخْـــرِي شـــدّ إلهـــي بـــأخيك ظـــهري

وزاده ربٌّ العلى مـــــن عمـــري وذبَّ عنـــه مـــن مخـــوف الدهـــر

وعنك ماأدري وما لا أدري

وكان إبراهيم[1] شاعراً عالماً بالغناء بايعه أهل بغداد بعد قتل محمـــد بـــن الرشيد، فلما ظهر قوّاد أمير المؤمنين المأمون وأصحابه وعلا أمرهم استخفى فمكث حيناً مستخـــفياً، ثم خرج من موضع إلى موضع فأُنكر أمره وأُخذ فعفـــا المـــأمون عنه، فقال فيه شعراً كثيراً منه قوله[2] : [من البسيط]

رددتَ مالي و لم تبخل علـــيّ بـــه وقبـــل ردّك مـــا حقنـــتَ دمـــي

ففزتُ منك وماااستحققتها [3] بيدٍ هي الحياتان من موت ومن عـــدم

ومن قوله: [من الوافر]

فلو وُزنت بحلمك هضْبُ رضوى لخـــفّ بحلمـــك الجبـــل الصلـــود

مننتَ ولـــو تشـــاءُ إذاً أســـالت يداك دمـــي وقـــد قطـــع الوريـــد

وقوله بعد أبيات[4] : [من الكامل]

عفوتَ عمن لم يكُن عن مثلـــه[5] عفوٌ و لم يشفـــع إليـــك بشـــافع

---

[1] له ترجمة وأخبار في الأغاني ج: ١٠ ص: ١٠١.

[2] الأغاني ص: ١٢٥.

[3] في أشعار أولاد الخلفاء: كافأهما.

[4] الأغاني ج: ١٠ ص: ١٢٣ – ١٢٤.

[5] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٧٩ في د: قتله وهذا غير صحيح لأنها في أصل المخطوط مثله كما أثبته والنقطة فوق نون عن ونقطة اخرى لاتكاد تظهر وهل كتابة القاف من دون نقط مثل كتابة الميم فعادة ناسخ المخطوط يجعل القاف لها رقبة صغيرة بعكس الميم فليس لها شيء.

إلا العُلوُّ عـــن العقوبـــة بعدمـــا ظَفِرت يـــداك بمســـتكين خـــاضع

ورحمتَ أولاداً[1] كأفراخ القطـــا وعويل باكيـــةٍ كقـــوس النـــازع

وأما العباسة بنت المهدي فزوّجها الرشيد من هارون بن محمـــد ســـليمان، فمات عنها، فزوّجها بعده من إبراهيم بن صالح بن علي.

وأما موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، فغزا مع أبيه فتوفي ببلاد الـــروم. وولـــد له عيسى بن موسى، ولاّه أمير المؤمنين أبو العبـــاس عـــهده[2] ، وكان من خـــبره ماقد ذكرناه[3] ، وقد ولي ابنه موسى بن عيسى، وأمـــه بنـــت إبراهيـــم بن محمـــد ويكنى أبا عيسى المدينة للرشيـــد، وولي الكوفـــة وســـوادها للمهدي وموسى والرشيد، وولي أرمينية لهارون الرشيد، وولي الموسم للرشيد، وولي مصر للرشيد، وولي أيضاً أحمد بن موسى بن عيسى اليمامة للرشيد.

ومدح ابن هرمة عيسى بن موسى بالأبيات التي يقول فيها[4] : [من المتقارب]

أتتك الرواحـــلُ والمُلْجَمَـــاتُ بِعِيسَى بنِ مُوسَى فـــلا تَعْجَـــلِ

وقـــالَ ليَ النـــاسُ أنّ الحبَـــاءَ أتـــاكَ مَـــعَ المَلِـــكِ المُقبِـــــلِ

فَدُونَكَها يابْنَ سَاقي الحَجِيـــجِ فَـــإنّي بهـــا عَنْـــكَ لم أبخَـــــلِ

---

[1] وردت في الأغاني أطفالاً.

[2] أبو العباس أوصى لأخيه أبي جعفر بالخلافة ومن بعده لعيسى بن موسى فهو ولي عهد أبي جعفر.

[3] في أصل المخطوط وولى داود ثم بعده عدة أسطر وقد ولي ابنه موسى فكان يجب أن يقول وولي داود بعد انتهاء خبر عيسى بن موسى فأخرت الخبر إلى أن يأتي في محله.

[4] انظر الديوان (ن. المعيبد)ص: ١٨٥ – ١٨٦ وأشعار أولاد الخلفاء ص: ٣١٢.هكذا جاء عند الدوري بهامش ص: ٢٨٠: ومن الرجوع إلى أشعار أولاد الخلفاء جاء البيت كما هو هناك وفي الديوان طبعة مجمع اللغة بدمشق لم يذكر هذا البيت والبيت في أشعار أولاد الخلفاء وعند إحسان فيه خطأ في تقطيع البيت حيث جعلا تاء الملجمات في أول الشطر الثاني وهذا خطأ ويجب أن تكون التاء في آخر الشطر الأول ولحقهما الزكار حسب عادته فجعلها خطأ في ج: ٤ ص: ٣٧٥.

أبوك الوصـــي وأنــت ابنــه وصـــيٌّ بـــني الهـــدى المرســـلِ

وكان عيسى إذا حجّ حجَّ ناس يتعرّضون لمعروفه فيصلهم ويعطيهم، فقال أبو الشدائد الفزاري[1]: [من الرجز]

عصابةٌ إن حجّ عيسى حجّـــوا وإن أقــام بــالعراق دجّـــوا[2]

قـــد نـــالهم نائلـــه فلجّـــوا فالقوم قـــومٌ حجّـــهم معـــوجّ

ماهكذا كان يكون الحجّ

فقيل له: أتهجو الحاجّ؟ فقال: [من الرجز]

إني وربّ الكعبـــة المبنيّـــه والله مـــاهجوت مـــن ذي نيّـــه

ولا امرىءٍ ذي رعـــةٍ[3] تقيّـــه لكنّـــني أُبقـــي علـــى البريّـــه

من عصبة أغْلَوا علـــى الرعيّـــه اسعار[4] ذي مشي وذي مطيّـــه

وولى داود بن عيسى المدينة ومكة، فأقام بمكة فكتب إليه يحيى بن هشام[5]: [من المتقارب]

ألا قُـــلْ لـــداود ذي المكرمـــا ت والعدل في بلـــد المصطفـــى

أقمـــت بمكـــة مســـــتوطناً فهاجر لهجرة مـــن قـــد مضـــى

---

[1] ورد الخبر والشعر في الأغاني ج: ١٦ ص: ١٧٩.

[2] دجّوا: مشوا مشياً رويداً في تقارب خطوٍ ــ اللسان ــ

[3] في الأغاني: رغبة.

[4] في الأصل : إسعاد والتصحيح من أشعار أولاد الخلفاء.

[5] في أصل المخطوط هسكير، وفي أشعار أولاد الخلفاء ص: ٣١٢: مسكين وهنا جاء خبر داود بن عيسى الذي ذكرت سابقاً أني أخرته وعند الدوري خطأ في تقطيع البيت إذ جعل تاء المكرمات في آخر الشطر وصحتها أن تكون في أول الشطر الثاني ولحقه الزكار حسب عادته في اتباع الأخطاء فجعل التاء في آخر الشطر الأول ج: ٤ ص: ٣٧٥.

وأما يحيى بن محمد بن عبد الله فإن أمير المؤمنين أبا العباس ولاّه الموصل، فجرّد في أهلها السيف وهدم حائطاً كان عليها، وكان أهل الموصل ثلاثة أصناف: خوارجَ، ولصوصاً، وتجاراً، فنادى منادي يحيى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فأمر بقتلهم جميعاً وفيهم تجار.

وكان العامل على الموصل قبله محمد بن صُول ثم صار خليفته، وقد كان ابن صُول يقتل وجوه أهل الموصل ليلاً ويلقيهم في دجلة، فلما ولي يحيى أمره بمكاشفتهم، وكانت ولايته في سنة ثلاثين ومئة، وكان أهل الموصل لشرارتهم يسمّون خُزر العرب. وولى المنصور يحيى فارس.

وحدثني معافى بن طاوس الموصلي، قال: هرب رجل من أهل الموصل من يحيى بن محمد فدخل غاراً ومعه ابن له، فبعث ابنَه ذات يوم ليتعرّف له الخبر، فعرفه ثم انصرف فدلّى رجليه ليدخل الغار، وذهب عن الرجل أنه ابنه، وظنّ أنه رجل جاء ليأخذه فضربه بالسيف فقطع رجله فنزف حتى مات فذهب عقل الرجل، قال المعافى قال أبي: فأنا رأيته بعد ذلك بحين يجلس فيفكّر ثم يسقط فيبكي على ابنه.

وحدثني أبو موسى الفروي، عن أبي الفضل الأنصاري، قال: كان يحيى بن محمد عجولاً قليل الرويّة فيما يصنع، وكان أهل الموصل يسمّونه الحتف.

وأما العباس بن محمد بن علي فهو صاحب العباسيّة ببغداد، ولاّه المنصور الجزيرة وأعمالاً سواها ومات ببغداد، وكان يكنى أبا الفضل. وكان الأعراب كثروا ببغداد في حُطمة، فأجرى العباس على بعضهم خبزاً كان يفرّق فيهم، فقال شاعرهم حين قطع ذلك عنهم: [من الطويل]

إن يقطع العباس عني رغيفهُ ... فما فاتني من نعمة الله أكثر

وفيه يقول سعيد بن سلم المساحقي: [من الطويل]

ألا قُلْ لعباسٍ على نـأي داره عليك سلامٌ[1] من أخٍ لك حامدِ

أتاني ولمّا[2] ينس ماكان بيننـا وبينهُ من ودٍّ فكنـتُ كشـاهدِ

في أبيات، وقد حج عبيد الله بن العباس [بن محمد] بالناس. وولي الفضل بن العباس [بن محمد] مكة للرشيد وحجّ بالناس.

بسم الله الرحمن الرحيم

أمر ضِرار بن عبد المطلب[3] .

١٠٥- وأما ضرار بن عبد المطلب أخو العباس لأمه، فإنه لم يولد له ولم يتزوج، ومات قبل الإسلام وهو حدث، وقال الكلبي: كان يكنى أبا عمرو. وذكر بعضهم أنه كان أسنّ من العباس بسبع سنين، وقال أبو اليقظان: كان ضِرار يقول الشعر ولا عقب له.

أمر حمزة بن عبد المطلب.

١٠٦- وأما حمزة بن عبد المطلب فيكنى أبا يعلى وأبا عُمارة، وهو أسد الله وأسد رسوله، وأمه هالة[4] بنت أُهيب الزهري، ورُوي أن رسول الله صلى الله عليه

---

[1] في أصل المخطوط عليك السلام وعند الدوري ص: ٢٨٢ السلام وعند الزكار ج: ٤ ص: ٣٧٩ السلام وفيها لايصحّ الوزن.

(٢) في أصل المخطوط ولم وفيها لايصح الوزن وجعل الدوري البيت بهذا الشكل :

أتاني ولّما ينس ماكان بينه وبيني من ودٍّ فكنت كشاهدِ

وذكر بالهامش في د بيننا. وعند الزكار كذلك.

[3] في هامش المخطوط قال: رجع إلى مارتّبه فلا يُتوهم خللٌ .

[4] في نسب قريش للمصعب ص: ١٧ بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة، وفي جمهرة الأنساب ص: ١٥ بنت وهيب، وهذا في جمهرة الانساب خطأ وعند ابن الكلبي في الجمهرة لايوجد لعبد مناف وهيب ولكن أهيب ووهب وهذا جدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهالة هي بنت عم خديجة بنت وهب.

وسلم، قال: ((والذي نفسي بيده انه لمكتوب[1] في السماء حمزة بن عبد المطلب أسدُ الله وأسد رسوله)).

قال الكلبي: كان لحمزة بن عبد المطلب من الولد، يعلى وبكر وعامر درج، وأمهم بنت الملّة بن مالك من الأوس، وقال غير الكلبي: هي من بني سُليم، وعُمارة بن حمزة وأمه خولة بنت قيس بن قهدٍ من الأنصار من بني النجار[2] ، وأمامة بنت حمزة وأمها سلمى بنت عُمَيس الخثعمية[3] . قال: وكان ليعلى بن حمزة أولاد وهم: عُمارة ويعلى والفضل والزبير وعقيل ومحمد، درجوا فلم يبق لهم عقبٌ.

وقال هشام الكلبي: زوّج النبيّ صلى الله عليه وسلم أمامةَ بنت حمزة سلمة بن أم سلمة زوجته، وأبوه[4] أبو سلمة بن عبد الأسد[5] ، فهلك قبل أن يجتمعا، وأخوا[6] أمامة لأمها عبد الله وعبد الرحمن ابنا شدّاد بن الهاد[7] الكناني.

وقال الواقدي: كانت ابنة حمزة بمكة فقال عليّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء: علامَ نترك ابنة عمنا حمزة يتيمة بين ظهراني المشركين! فأخرجها فتكلّم فيها زيد بن حارثة فقال: أنا أحقّ بها لأني وصيّ أبيها، وقال عليّ: أنا أحقّ بها هي ابنة عمي وأنا أخرجتها، وقال جعفر بن أبي طالب: أنا

---

(1) هكذا في أصل المخطوط وعند الدوري المكتوب وذكر في الهامش سقط النص من (وأمه هاله) إلى (أسد رسوله) من م.

(2) قيس بن قهد بن قيس بن ثعلبة بن عُبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجّار. نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦١.

(3) سلمى بنت عُمَيس بن معدّ بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر ابن سعد بن مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن خلف بن خثعم. نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٨.

(4) ذكر الدوري في هامش ص: ٢٨٣ في م: أبو.

(5) عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن مخزوم . جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٢.

(6) في أصل المخطوط : أخو .

(7) عبد الله الفقيه وعبد الرحمان ابنا شداد بن أسامة بن عمرو (الهاد) بن عبد الله بن جابر بن بَرّ بن عُتوارة ابن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٠.

أحقّ بأن تكون عندي هي ابنة عمي وخالتها عندي، فقال رسول الله صلى [٦٨/٢٧٠] الله عليه وسلم: «الخالة والدة» وقضى بها لجعفر. وبعض الرواة يقول: إن اسم بنت حمزة أمة الله وبعضهم يقول: أم أبيها، وقال بعضهم: اسمها عُمارة، والثبت أن اسمها أمامة.

وحدثني حفص بن عمر العمري، حدثني إسحاق بن عيسى بن علي، عن أبيه، عن جده: أن عُمارة بن حمزة قدم العراق مع المسلمين فجاهد وقتل دهقاناً ثم انصرف فتوفي.

وحدثني العمري، عن الهيثم بن عدي، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري، قال: زوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمامة بنت حمزة من سلمة بن أبي سلمة فلم يضمّها إليه، وذلك أنه أصابه خَبْلٌ وإكسال، ومات في أيام عبد الملك بن مروان، وكان عمر أخوه أسنّ منه فتزوج أمامة، ومات أيضاً في أيام عبد الملك.

إسلام حمزة بن عبد المطلب.

١٠٧- قالوا: وكان إسلام حمزة عليه السلام غضباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك أن أبا جهل بن هشام آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسمعه وشتمه، فأخبرت حمزة بذلك مولاة لابن جُدعان التيمي، ويقال سلمى مولاة صفيّة بنت عبد المطلب، وقد انصرف من قنيصه[1] وكان صاحب صيد، فقصد إلى أبي جهل فضربه بقوسه فشجّه، وقال: أتشتم ابن أخي وتضيمه، وأنا على دينه وشهد شهادة الحقّ.

قال الواقدي[2] : نال أبو جهل وابن الأصداء[3] الهذلي وابن الحمراء ذات يوم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وآذوه، فبلغ ذلك حمزة فدخل المسجد مغضباً فضرب رأس أبي جهل بقوسه ضربةً أوضحت في رأسه ثم أسلم، فعزّ به رسول

---

[1] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٨٤ في م: قنصه.

[2] وردت الرواية عند ابن سعد ج: ٣ ص: ٤.

[3] عند الدوري الأصد وفي المخطوط الأصداء كما أثبته وعند ابن سعد الأصداء.

الله صلى الله عليه وسلم، وذلك بعد دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبي الأرقم، وفيها جدّد البيعة على حمزة وعلى أخته صفيّة بنت عبد المطلب، وكان أسلم قبلها، وكان حمزة أسنّ من النبي صلى الله عليه وسلم بنحو من أربع سنين.

وحدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((سألتُ ربّي أن يعضدني بأحبّ عمومتي إليه فعضدني بحمزة والعباس)) ورُوي أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ((إن الله أكرمني بإسلام خيار أهل بيتي فيميني حمزة وشمالي جعفر)).

وحدثني علي بن محمد المدائني، قال: إنّ هالة بنت أهيب كانت تقول وهي تعني حمزة: والله ماحملته وضعاً ولا وضعته يَتْناً ولا أرضعته غيلاً[1] ولا أنمته على مأقة، وقد روي هذا القول عن أمّ تأبّط شراً الفهمي، الوُضعُ والتُّضْعُ جميعاً أن تحمله[2] على استقبال الحيض، واليَتْنُ أن تخرج[3] رجلاه قبل رأسه والغَيْلُ أن تسقيه لبنها وهي حامل، والمأقةُ: البكاء.

وقال الواقدي: لما هاجر حمزة نزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهِدْم ويقال على سعد بن خيثمة، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد بن حارثة مولاه، وإليه أوصى يوم أحد عند القتال، وكان أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء حمزة، ويقال كان لواؤه ثانياً[4] ، وكان حمزة يوم بدر معلماً بريشة نعامة، ويقال بصوفة بيضاء في صدره، وبارز يومئذٍ عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فقال حمزة: أنا أسد الله ورسوله، فقال عتبة: أنا أسد الحلفاء، فقتله حمزة، وبارز عليّ عليه السلام الوليد بن عتبة بن ربيعة

---

(1) ذكر الدوري بالهامش في م: خيلا.

(2) وذكر أيضاً في م: يحمله.

(3) وذكر ايضاً في م: يخرج.

(4) انظر طبقات ابن سعد ج: ٣ ص: ٤.

فقتله، وبارز عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب شيبة بن ربيعة فاختلفا ضربتين فارتثّ عبيدة وكرّ حمزة وعلي جميعاً على شيبة فأجهزا عليه، وتخلصا عبيدة فمات بالصفراء، وقال بعضهم إن الذي بارز حمزة شيبة وإن المبارز لعبيدة عتبة، وقتل حمزة وعلي يومئذ حنظلة بن أبي سفيان بن حرب وغيره ونكيا في العدوّ نكاية شديدة، فقالت قريش: مافعل الأفاعيل إلا أخو صفيّة وابنها وابن أخيها، يعنون حمزة والزبير وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم.

وروى محمد بن إسحاق أن حمزة قتل يوم بدر الأسود بن عبد الأسد المخزومي، وطعيمة بن عدي النوفلي بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بيّن يدي النبي صلى الله عليه وسلم صبراً.

علي بن محمد المدائني عن أشياخه، قالوا: انصرف حمزة يوم بدر ولعليّ شارف[1] فنظر حمزة إليها وهو يشرب وذلك قبل تحريم الخمر وقينة تغنّيهم، فقالت القينة:

[من الوافر]

أيا ياحمز للشُّرفِ النواء	وهنّ مُعقَلاتٌ بالفِناءِ
ضَعِ السكينَ في اللبَّاتِ منها	فضرجهُنَّ حمزةُ بالدماء
وعجّلْ من أطايبها لشربٍ	كرامٍ من طبيخٍ أوْ شِواء

فقام حمزة إلى الشارف[2] فنحرها وجبَّ سنامها، فشكى عليّ ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى، فقال حمزة، لقد أنكرت غير منكر، ومتى لم أكن لك[3] سيّداً.

---

[1] الشارف من الإبل: الناقة التي أسنّت والناقة الهرمة ــ اللسان ــ الشرف النواء: ناء ثقل أي النوق الكثيرة اللحم ــ اللسان ــ في أصل المخطوط طبخ.

[2] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٨٥ في د: السارف. وهذا وهم من الدوري لأن الأصل من دون نقط وقد سهي عن التنقيط كما هو في كثير من المخطوط أو محيت النقط لطول العهد ولو كانت بالسين المهملة لوضع فوقها إشارة ٧ صغير تمييزاً لها عن الشين المعجمة حسب عادته دوماً وهي علامة الإهمال. =

قالوا: وحمل حمزة لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة بني قينقاع و لم تكن الرايات يومئذٍ، وكان اللواء أبيض.

مقتل حمزة بن عبد المطلب.

١٠٨- وحدثني عبد الله بن أبي أمية، عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، قال: قال أمية بن خلف الجمحي لعبد الرحمن بن عوف يوم بدر، ياعبد الإله، من المعلم بريش نعامة في صدره؟ قال: ذلك حمزة عم رسل الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ذاك الذي فعل الأفاعيل.

قالوا: وبارز حمزة يوم أحدٍ أبا نِيار سِباع بن عبد العزى بن نضلة بن عمرو بن غبشان الخزاعي[1] ، وكانت أمه قابلة بمكة، فقال له حمزة: هلمّ إليّ ياابن قطّاعة البظور[2]، فقتله حمزة وأكبّ ليأخذ درعه فزرقه وحشي فقتله.

وقال الكلبي والواقدي: أمّ أنمار بنت سباع هذا هي مولاة خبّاب بن الأرتّ، واستشهد حمزة رضي الله عنه يوم أحدٍ على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة، وهو ابن تسع وخمسين سنةً، وكان رجلاً ربعةً ليس بالطويل والا القصير[3] قتله وحشي بن حرب الأسود عبدُ جُبَير بن مطعم، وذلك أنّ جُبَيراً ضمن له إن أصابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم[4] أو حمزة أو علياً أن يعتقه، ويقال إنه كان مولاه و لم يكن عبده فجعل له جعلاً، ويقال إنه كان عبداً لطعيمة بن عدي، وروي أن وحشيّاً كان عبداً لابنة الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، وكان أبوها قتل يوم بدر فقالت له: إن قتلت أحد هؤلاء الثلاثة فأنت عتيق ،

= [3] وذكر أيضاً: (لك) ليست في م.

[1] ابن عمرو بن الحارث (غُبشان) بن عبد عمرو بن عمرو بن بُويّ بن مِلكان بن أفصى بن حارثة (خزاعة)

[2] وذكر أيضاً في م: البطون، وفي شرح نهج البلاغة ج: ١٥ ص: ١٢ ونهاية الأرب للنويري ج: ١٧ ص: ١٠٠ ومغازي الواقدي ج: ١ ص: ٢٨٥ مقطّعة البظور.

[3] وذكر ايضاً في م: ليس بالقصير ولا الطويل جداً.

[4] صلى الله عليه وسلم ساقطة من أصل المخطوط.

فلما قتل حمـــزة عتق، ويقال إن هنداً بنت عتبة بن ربيعة[1] قـــالت لوحشـــيّ: إن قتلت حمزة أو عليّاً فلك حكمك، فلما قَتل حمزة أعطته سلبها وماكان عليها مـــن حُلي وزادته على ذلك، وكانت في رجليها خواتيم فدفعتها إليه. ورُوي أيضـــاً أن حمـــزة لما قتل سِباعاً وأكبّ ليأخذ درعه سقط في جرف فرماه وحشـــيّ بمزراقـــه فوقع في ثُنَّته[2] حتى خرج من بين رجليه فقتله ثم شقّ بطنه وأخرج كبده، فجاء بها إلى هند فمضغتها ثمّ لفظتها، وجاءت فمثلت به واتخذت مما قطعت منه مسكتين[3] ومِعْضدتين[4] وخَدَمتين فقدمت بذلك وبكبده إلى مكة فسُميت آكلـــة الأكبـــاد، وعمد معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية إلى حمزة فجدع أنفه، فقُتل على أحُدٍ بعد انصراف قريش، وليس له عقب إلا عائشة بنت معاوية أم عبد الملك بن مروان.

قالوا: وفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة فقال للحارث بـــن الصمّـــة الأنصاري «ألا تعلم لي علم عمي حمزة» فمرّ به مقتولاً فكره أن يخبر النبي صلـــى الله عليه وسلم بذلك ، فقال لعلي: «ألا تعلم لي علم حمزة». فكره أن يخبر النـــبي صلى الله عليه وسلم بذلك، فقال لسهل بن حُنيف الأنصاري: «ألا تعلم لي علـــم حمـــزة» فلقي علياً والحارث بن الصمّة فأخبراه بخبر حمزة فأقام معـــهما، ثم قـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمّار بن ياسر : «ائتني بخبر حمزة». فلم يجد بـــدّاً من أن يأتيه به، فأخبره بمصابه، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: «لا أُصاب بمثله فعند الله أحتسبه». وتصفح رسول الله صلى الله عليه وسلم القتلى فوجده في بطن الوادي قد مُثِّل به فبكى. وقال: «لولا أن أغمّ صفيّـــة أو تكـــون سُنّة[5] بعدي أن لا يُدفن القتلى لتركته حتى يُحشر من حواصل الطـــير وبطـــون

---

[1] في أصل المخطوط عتبة بن معاوية والتصويب من جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٨.

[2] في هامش المخطوط، الثُنَّةُ مابين السُرَّة والعانة وكذلك الحال في م.

[3] المَسَكُ: الأسْوِرَة والخلاخيل من الدبل والقرون والعاج واحدته مَسَكة ـــ اللسان ـــ

[4] المعضدة: الدملج لأنه يوضع على العضدين ـــ اللسان ـــ .

[5] في أصل المخطوط سبّة والتصويب من نهاية الأرب للنويري ج: ١٧ ص: ١٠٥.

السباع، ولئن أظهرني في الله عليهم لأمثّلنّ بقتلاهم))، فأنزل الله : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَاعُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾ [1] فقال صلى الله عليه وسلم: ((بل نصبر)).

وقال الواقدي في روايته: وجاءت صفيّة وكانت أخته لأمه وأبيه تسأل عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم [٦٨/٢٧١] وخبر حمزة، فقالت لعلي: كيف رسول الله صلى الله عليه وسلم[2] ؟ فقال: سالم صالح، فسألته عن حمزة فلم يُبيّن لها شيئاً من خبره، فجعلت تطلبه وقد تزاحمت الأنصار عليه فلم تَرَه، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنها الزبير بن العوّام فردّها فانصرفت، وكفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة في بُردة قصُرت عنه فغطى وجهه وجعل الحرمل على رجليه.

حدثنا هشام بن عمار الدمشقي، ثنا حاتم بن إسماعيل ، ثنا أسامة بن زيد، عن ابن شهاب ، عن أنس ابن مالك، قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة يوم أحد، فوقف عليه فرآه قد مثل به، فقال: ((لولا أن تجد صفيّة في نفسها لتركته تأكله الطير العافية حتى يُحشر من بطونها))، ثم دعى بنمرة [3] فكفنه فيها فكانت إذا مدّت على رأسه بدت رجلاه، وإذا مدّت على رجليه بدا رأسه. قال: وكثرت القتلى وقلّت الثياب فكفن الرجلان والثلاثة في ثوبٍ واحدٍ ودفنوا في قبرٍ واحدٍ جميعاً، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنهم أيّهم أكثر قرآناً فيقدّمه إلى اللحد. ودفنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم و لم يصلّ عليهم.

وحدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا أبو الوليد[4] سليمان بن داود الهاشمي، ثنا ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه عروة، قال: أخبرني الزبير أنه لما كان يوم أحد أقبلت امرأة

---

[1] سورة النحل رقم: ٥ الآية رقم: ١٢٦.

[2] في أصل المخطوط من صلى الله.. وذكر الدوري في هامش ص: ٢٨٧ فزاد في د صلى الله عليه وسلم.

[3] النمرة: شملة يها خطوط بيض وسود ـــ اللسان ـــ

[4] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٨٨ سقط أبو من م.

تسعى حتى كادت تشرف على القتلى، قال: فكره النبي صلى الله علـــيه وسلم أن تراهم، فقال: «المرأة، المرأة!» قال الزبير: فتوسّمتُ فإذا هي أمي صفية بنت عبـــد المطلب، فـــخرجتُ أسعى إليها فأدركتها قبل أن تنتهي إلى القتلى، قال: فلدمت في صدري، وكانت امرأة جلدة وقالت: إليك لا أرض لك، قال: فقلت: إن رســـول الله صلى الله عليه وسلم عزم عليك، قال: فوقفت وأخرجت ثوبين معها، فقـــالت: هذان ثوبان جئت بهما لأخي حمزة فقد بلغني مقتله فكفنوه فيهما، قال: فجئــــت بالثوبين ليكفن فيهما حمزة فإذا إلى جنبه رجل من الأنصار قد فُعِل به كمـــا فُعـــل بحمزة، فوجدنا غضاضةً وحياءً أن يُكفَّن حمزة في ثوبين والأنصاري بلا كفن، فقلنا لحمزة ثوب وللأنصاري ثوب، فقدرناهما فكان أحدهما أكبر من الآخر فاقترعنــــا بينهما فكفنا كل واحد في الثوب الذي طأر[1] له.

قالوا: ودفن حمزة وعبد الله بن جحش بن رئاب[2] الأسدي وأمه أميمة بنــــت عبــد المطلب، وهو أخو زينب بنت جحش في قبرٍ واحدٍ، وكان حمزة أول مــــن صـــلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الشهداء يومئذٍ، ثم جُعل يؤتى بشــــهيد بعد شهيد فيوضع إلى جنب حمزة فيصلي عليه النبي صلى الله عليه وســـلم وعلـــى الشهيد حتى صلى على حمزة سبعين مرّة، ونزل في قبره أبو بكر وعمر وعليّ والزبير وكـــان رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير القبر، وقال: «لقــــد رأيـــت الملائكة غسلت حمزة».

قالوا[3]: فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد فسمع بكاء النساء على قتلاهن، فقال: «لكنّ حمزة لابواكي له» فجمع سعد بن معاذ نساء بني عبد

---

[1] طأر له: التطاير: التفرّق والذهاب ــ اللسان ــ

[2] في أصل المخطوط رئاب بالهمزة والراء وعند الدوري ص: ٢٨٩ دياب بالدال المهملة والياء المعجمة وهو تصحيف أو سهو مطبعي.

[3] أنظر ابن سعد ج: ٣ ص: ٨ - ١١ في هذه الأخبار.

الأشهل من الأوس إلى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكين على حمزة حتى سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن فقال:

((قد آسيتنّ وأحسنتنّ)) ودعا لهن وردّهن، فليس تبكي امرأة من الأنصار منذ ذاك ميّتها حتى تبدأ بالبكاء على حمزة ثم تتبع ذلك بالبكاء على ميتها.

حدثني عبد الله بن صالح، قال: حُدّثت عن عبد الجبار بن الورد، عن أبي الزبير، عن جابر أنه، قال: لما أراد معاوية أن يجري عينه التي بأحدٍ كتبوا إليه: إنا لانستطيع أن نجريها إلا على قبور الشهداء، فكتب: انبشوهم، قال: فرأيتم يُحملون على أعناق الرجال كأنهم قومٌ نيامٌ، وأصابت المسحاة طرف رجل حمزة فانبعثت دماً[1] .

وحدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، أن معاوية ابن أبي سفيان أمر بكظامة[2] تصنع له، فمرت بقتلى أحد فاستخرجوا من قبورهم رطاباً تتثني أطرافهم بعد أربعينَ سنةً.

وحدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، أنبا[3] أبو الزبير عن جابر وعمرو بن دينار، أن المسحاة أصابت قدم حمزة فدُميت بعد أربعين سنةً.

قال كعب بن مالك الأنصاري[4] يرثي حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه:

[من الكامل]

ولقد هُدِدْتُ لِفَقْدِ حمزَةَ هدَّةً ... ظلّت[5] بناتُ القَلْبِ منها ترعَدُ

ولو أنه فُجع الجبالُ بمثلِهِ ... ظلّت رَواسِي صَخْرِها تتدَهَّدُ[6]

---

[1] الرواية عند ابن سعد ج: ٣ ص: ٥.

[2] في الأصل : كطامة بالطاء المهملة والكظامة القناة التي تكون في بساتين الأعناب ــ اللسان ــ.

[3] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٩٠ في د حدثنا، في م أنبأنا، في اصل المخطوط أنبا كما أثبته.

[4] ترجمته في الأغاني ج: ١٦ ص: ١٦٥ ومابعدها، والقصيدة عند ابن هشام ج: ٢ ص: ١٦٥ والديوان ص: ١٨٩.

[5] ذكر الدوري بالهامش في م ظلت.

[6] وذكر ايضاً في د تبدهد وهذا خطأ لأنها من دون تنقيط التاء الثانية والنقطة التي تحت التاء الغير منقطة هي نقطة الثاء في الكلمة البراثن. وفي م: تدهد.

قَـــرمٌ تمكَّـــنَ في ذؤابَــةِ هـــاشمٍ | حيثُ النُّبـــوَّةُ والتُّقـــى والسُّـــؤددُ
التَّاركُ[1] القرنِ الكمـــيّ مُجـــدَّلاً | يـــومَ الكريهَـــةِ والقَنـــا يتقصَّـــدُ
وتراهُ يرفُـــلُ في الحديـــدِ كأنَّـــهُ | ذو لِبْدَةٍ شَثْـــنُ[2] الـــبراثِنِ أربَـــدُ
عـــمُّ النَّـــبيِّ محمّـــدٍ وصفيُّـــــهُ | ورَدَ الحمِـــامَ فطـــابَ ذاك المـــوردُ
وأتى المنيَّةَ[3] مُعْلمــــاً في أُسْـــرَةٍ | نَصَروا الإلهَ وحقَّـــهُ فاســـتُشهدوا
ولقد أتـــاني أنَّ هنـــداً بُشِّـــرتْ | لتُميـــتَ عـــاجِلَ غُصّـــةٍ لاتَـــبرُدُ
مما صَبَحْنـــا بـــالعَقَنْقَلِ قَوْمَـــها | يوماً تغيَّبَ فيـــه عنـــها الأسْـــعَدُ

وقال أيضاً[4] : [من المتقارب]

صَفِيَّـــةُ قُومـــي[5] ولا تَعجـــزي | وَبكّـــي النّســـاءَ علـــى حَمْـــزَةِ
ولا تَسْأَمي أنْ تُطيلـــي البكـــاءَ | علـــى أَسَـــدِ اللهِ في الهِـــزَّةِ
فَقَدْ كانَ رُكنـــاً[6] لنـــا راســـياً | وليـــثَ الملاحِـــمِ في الـــبِزَّةِ
يُريـــدُ بـــذاكَ رضـــى أحْمَـــدٍ | ورِضْـــوانَ ذي العـــرشِ والعِـــزّةِ

وقال حسان[7] ويقال كعب بن مالك: [من الوافر]

---

(1) عند ابن هشام والتارك.

(2) عند الدوري ص: ٢٩٠ ششن وفي اللسان لايوجد ششن لها معنى والشثن الغليظ ــ اللسان ــ وكذلك عند الزكار ج: ٤ ص: ٣٩٠ ششن، وأشار الدوري بالهامش في ط: شثن.

(3) في أصل المخطوط المدينة وفي الهامش المنية خ.

(4) انظر سيرة ابن هشام ج: ٣ ص: ١٦٦.

(5) انظر سيرة ابن هشام ج: ٣ ص: ١٦٦.

(6) في ابن هشام والديوان: فقد كان عزاً لايتامنا.

(7) الأغاني ج: ٤ ص: ١٣٨ ومابعدها وج : ١٥ ص: ١٢٠ ومابعدها وسيرة ابن هشام ج: ٢ ص: ١٧١ وقد نسب القصيدة لعبد الله بن رواحة.

بكَتْ عيني وحُـــقّ لهـــا بُكاهـــا | ومـــايُغْني البكـــاءُ ولا العَويــــــلُ
على أسَـــدِ الإلـــهِ غـــداةَ قـــالوا | أحمــــزَةُ ذاكُـــمُ الرَّجُـــلُ القَتِيــــلُ
أُصيبَ المُسـلمونَ بـــه جميعـــاً | هُناكَ وقد أُصيـــبَ بـــه الرَّسُـــولُ

في أبيات.

وحدثني المدائني، عن الوقّاصي، عن الزهري، قال: كان حمزة مُعْلماً يوم أحدٍ بريشه نسر، فنـــظر إليه صفوان بن أمية وهو يهدّ الناس هدّاً، فقال: من هذا؟ قالوا: حمزة بـــن عبد المطلب، قال: مارأيت كاليوم رجلاً أسرع في قومه[1].

حدثني محمد بن سعد، والوليد بن صالح، عن الواقدي، عن أبي بكر بن أبي سبرة، عن الحسن بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما كان يوم فتح مكة أمر رسول الله صلى الله عليـــه وسلم بقتل وحشيّ قاتل حمزة فيمن أمر بقتله من ابن خطل وغـــيره، فـــهرب إلى الطـــائف فلم يـــزل مقيماً هناك حتى قدم في وفد أهل الطائف ، فدخـــل علـــى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أن محمداً رســـول الله، فقـــال صلى الله عليه وسلم: ((وحشي)) قال: نعم يارســـول الله، قال: ((حدثني كيف قتلت حمزة))، فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((غَيِّب عـــني وجهك قاتلك الله)) قال وحشي: فكنت إذا رأيته تواريت، ثم خـــرج الناس إلى مسيلمة الكذاب وخرجت معهم فزرقته بالحربة وضربه رجل من الأنصار فربّك أعلم أيّنا قتله.

وحدثني الوليد ومحمد بن سعد، عن الواقدي، عن عبد الله بن جعفر، عن ابن أبي عون، عن الزهري، عن عروة، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار، قال: غزونا [من][2] الشام في زمن عثمان فمررنا بحمص فقلنا وحشيّ، قالوا: لاتقدرون عليه هو الآن يشرب الخمر حتى يصبح، فبتنا من أجله ونحن ثمانون رجلاً فلما صلينا الصبح أتيناه ، فقلنا له: حدثنا عن قتلـــك

---

(١) انظر مغازي الواقدي ج: ١ ص: ٢٩٠.

(٢) يدل عليها سياق الحديث خاصة وبعد ذلك يذكر في رواية: أقبلنا من الروم.

حمزة فكره ذلك فألححنا عليه، فقال: كنتُ عبداً لمطعم بن عدي فورثني جُبَير بن مطعم فلما خرج إلى أحد دعاني، فقال: قد رأيت مقتل عمي طعيمة بن عدي قتله حمزة بين يدي محمد، فإن قتلته فأنت حرّ، ومررت بهند بنت عتبة فقالت: إيه أبا دَسْمة اشتَفِ واشف، فلما وردنا أحداً رأيتُ حمزة يقدم الناس ويهدّهم هدّاً، فكمنتُ له خلف شجرة ومعي مزراقي، وعرض له سِباع الخزاعي وكانت أمه ختَّانةً بمكة وهي مولاة لشُرَيق بن عمرو الثقفي فقتله، وأزرُقه زَرقةً وقعت في قنّته حتى خرجت من بين رجليه فقتلته، وأمرّ بهند فأعطتني حليها وثيابها، وأما مسيلمة[1] فإني زرقته وضربه رجل من الأنصار فالله أعلم أينا قتله، إلا أني سمعت امرأة تصيح قتله العبد الحبشي، قال عبيد الله :فقلت أتعرفني؟ فأكرّ[2] بصره ينظر إليّ ثم قال: ابن عدي لعاتكة بنت أبي العيص؟ قلت: نعم. قال: أما والله مالي بك عهد بعد أن[3] رأيتك في محفّتك التي أرضعتك فيها فعرفت قدميك، وقال عبد الله بن جعفر: بلغني أن هنداً أعطته خَدمتين من جزع ظفار كانتا في رجليها ومسكتين من ورق وخواتيم من وَرِق.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو داود صاحب الطيالسة، ثنا عبد العزيز [٢٧٢/٦٨] بن ابي سلمة الماجشون، ثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن سليمان بن يسار، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل، قال: أقبلنا من الروم فلما كنا بحمص، قلنا نأتي وحشيّاً فنسأله عن قتل حمزة، فانطلقنا فرأينا رجلاً فسألناه عنه، فقال: هو رجل قد غلب عليه شرب الخمر فإن أنتم أدركتموه شارباً فلا تسألوه عن شيء، وإن وجدتموه صاحياً فسيخبركم عما تسألونه عنه، فمضينا نريده فإذا هو قاعد على بابه، فلما رُفعنا له نظر فقال: ابن الخيار؟ قلت: نعم، قال: والله مارأيتك مذ ولدتك أمك بذي طوى فإني حملتك

---

[1] **ذكر الدوري في هامش ص: في م مسيملة.**

[2] **وذكر أيضاً في م: أحدّ.**

[3] **في نهج البلاغة ج: ١٥ ص: ١٢ بعد أن دفعتك إلى أمك في محفّتك التي كانت ترضعك فيها، وفي مغازي الواقدي ج: ١ ص: ٢٨٦: بعد أن رفعتك إلى أمك في محفتها التي ترضعك فيها.**

إليها فلما رُفعت لي قدماك عرفتهما. فقلت: جئنا نسألك عن قتلك حمزة، فقال: سأحدثكم كما حدّثت رسول الله صلى[1] الله عليه وسلم حين سالني، إني كنتُ غلاماً عبداً لآل مطعم بن عدي، فقال لي ابنه: إن قتلتَ عمَّ محمدٍ بعمّي فأنت عتيق، فخرجتُ ومالي حاجة إلا قتل حمزة فأخذت حربتي وأنا من الحبشة ألعبُ بالحربة لعبهم، وذلك يوم أحد، فنظرت إلى حمزة وهو مثل البعير الأورق مايُرفع له أحدٌ إلا قمعه بالسيف فهبته هيبةً شديدة، ونظرتُ كيف أصنع فبدرني إليه سباع، فلما رآه حمزة قال: هلمّ إليّ يابن مقطّعة البُظور وكانت أمه ختّانةً فدنا منه فضربه ضربة بالسيف ففرغ منه، فهبته وفرِقته فاستترت بشجرة وأملت حربتي حتى إذا رضيتُ موقعها أرسلتها ، فوقعت بين ثندوتيه[2] فذهب ليقوم فلم يستطع، ثم أخذت الحربة وجلستُ فما قاتلتُ أحداً قبل ولا بعد ولا قتلته، فلما قدمت مكة عُتقتُ.

وقال الكلبي: قَتل وحشيّ حمزة وشَرِك في قتلَ مُسيلمةَ فكان يقول: قتلتُ خير الناس وشرّ الناس.

قال: وقالت صفيّة بنت عبد المطلب: أشرفتُ من الأطم فرأيتُ رجلاً زرق أخي بمزراق فقلت: أومن سلاحهم المزاريق، ولم أدر أنه إنما وقع بأخي حمزة.

وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون، وعمر بن محمد، قالا: ثنا ابن نمير زياد بن المنذر، عن أبي جعفر، قال: كانت فاطمة تأتي قبر حمزة فترمّه وتصلحه.

وحدثني مظفر بن المرجّى، عن ابن أبي فُدَيك، عن أبي حُميد، عن ابن المنكدر، قال: لما ناح نساء الأنصار على حمزة، قام النبي صلى الله عليه وسلم يتسمّع ثم انصرف. فقام على المنبر من الغد ينهى عن النياحة كأشدّ ماهمى عن شيء قطّ، وقال: ((كل نادبةٍ كاذبةٌ إلاّ نادبة حمزة)) .

---

[1] عند الدوري ص: ٢٩٣ صلعم، وهذه الوحيدة في الكتاب وأعتقد أنها خطأ مطبعي وسهي عنه.

[2] الثندوة للرجال كالثدي للنساء ــ اللسان ــ

المقوِّم بن عبد المطلب.

١٠٩- وأما المقوِّم بن عبد المطلب وهو أخو حمزة لأمّه، فكان يكنى أبا بكر، ومات عبد المطلب وهو ابن خمس عشرة سنة، ومات هو قبل المبعث بستّ سنين، وكان للمقوّم ابنة تزوجها عمرو بن[1] مِحْصَنٍ أحد بني مبذولٍ بن مالك ابن النجار من الخزرج، يقال لها هند فولدت له بشيراً وهو أبو عمرة بن محصن قتل مع علي يوم صفّين، وكانت عند مسعود بن مُعَتِّب الثقفي[2] فاختة بنت المُقوِّم، ثم خلف عليها معتِّب بن أبي لهب، ثم أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وفاختة لقب وكانت تُكنى أم عمرو، وكانت عند أبي سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب، أروى بنت المقوِّم فلها منه بنات، وأم ولد المقوِّم بنت عمرو بن جعونه بن عربة من بني سهم.

حَجْلُ بن عبد المطلب.

١١٠- وأما حَجْلُ بن عبد المطلب وهو أخو حمزة أيضاً لأمه، فكان اسمه المغيرة والحجل لقب وهو اليعسوب، وكان أصغر من المقوِّم بسنة مات بعد المقوّم بسنة فاستكمل عمره، قال ابن الأعرابي: أخبرني بذلك المسيي، قال وكان لَحَجْل ابن يقال له قرّة بن حجل وبه كان يكنى، وهو القائل: [من الكامل]

اذكُرْ ضِراراً إن عددت فتى ندىً ... والصَّتْمَ[3] حجلاً والفتيّ الرَّاسا

واذكُرْ زُبَيراً والمقوِّمَ بعدَهُ ... واللَّيْثَ حمزَةَ واذكُرِ العَبَّاسا

وقد كتبنا أبياته على تأليفها فيما تقدم.

---

[1] عمرو بن مِحصَن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن عامر (مبذول) بن مالك بن النجار. نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦١.

[2] مسعود بن مُعتِّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قِسيّ (ثقيف) بن منبه جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٨.

[3] الصتم: الغليظ الشديد ـــ اللسان ـــ

الحارث بن عبد المطلب.

١١١- وأما الحارث بن عبد المطلب وبه كان يكنى، فإن كنيته أبو ربيعة، ويقال أبو المغيرة، ومات قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو أكبر إخوته وأمه صفيّة بنت جُنَيدب[1] من بني سواءة بن عامر بن صعصعة، وكان له من الولد ربيعة وهو أسنّ من عمه العباس بسنتين ويقال اربع، أسر يوم بدر كافراً ففداه العباس، ثم اسلم، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يكنى أبا أروى، وداره في المدينة في بني جَدِيلة، ومات في خلافة عمر بن الخطاب، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((نعم الرجل ربيعة لو قصّ من شعره وشمّر من ثوبه)) وكان لربيعة ابن يقال له آدم قتلته بنو ليث في حرب كانت بينهم وبين هذيل، وكان مسترضعاً له في هذيل فأصابه حجر وهو يحبو، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه مع ماوضع من الدماء في الجاهلية يوم الفتح.

قال أبو عمرو الشيباني وغيره: خرج حذيفة بن أنس الشاعر بقومه غازياً لبني الديل وبكر بن كنانة فوجدهم قد انتقلوا عن المنزل الذي عهدهم فيه، ونزله بنو سعد بن ليث فأغار عليهم فقتل آدم بن ربيعة بن الحارث، ويكنى أبا حمزة وكان فقيهاً، ومن ولد ربيعة عبد المطلب بن ربيعة.

حدثني عمرو بن محمد، عن محمد بن فُضيل بن غزوان، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد المطلب بن ربيعة[2]، قال: مشى بنو عبد المطلب إلى العباس، فقالوا: كلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن يجعل إلينا من هذه السعاية على الصدقات ما يجعل إلى الناس، قال: فبعث العباس ابنه الفضل وبعثني أبي ربيعة بن الحارث إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخلنا عليه، فأجلسني والفضل عن يمينه وشماله، ثم

---

[1] نسب قريش للمصعب ص: ١٨ جندب وعند ابن الكلبي في الجمهرة ج، ٣ مشجرة رقم: ١١٣ جُندب وجُنَيدب ابنا حُجَير بن رئاب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة.

[2] وردت هذه الرواية من قبل في أول الكتاب ص: ٣١.

أخذ بأذني وأذن الفضل، فقال: ((أخرجا ماتصرّران)) فقلـنا: بعثنا إليك عمـك واجتمع بنو عبد المطلب يسألون أن تجعل لهم نصيباً في هذه السعاية، فقال: ((إن الله أبى لكم يابني عبد المطلب أوساخ أيدي الناس)). أو قال: ((غسالة أيدي النـاس، ولكن لكما عندي الحباء والكرامة، أما أنت يافضل فقد زوّجتك فلانة، وأما أنت ياعبد المطلب بن ربيعة فقد زوّجتك فلانة)) فرجعنا فأخبرنا بقول رسول الله صلـى الله عليه وسلم.

وقد روي أيضاً: أن العباس مشى إلى النبي صلى اللهِ عليه وسلم ومعه الفضل و [عبـد] المطلب فكلمه في توليتهما الصدقة، وقال: قد بلغا ولا نساء لهما، فقـال: ((إنما هي أوساخ الناس وما أنا بموليهما)).

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

١١٢- ومن ولد ربيعة، محمد بن عبد المطلب بن ربيعة كان ناسكاً فـاضلاً، من ولده عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد المطلب ولي اليمن، ومحمد بن عبـد الله بن سليمان ولاّه الرشيد المدينة.

والمغيرة بن الحارث بن عبد المطلب، وهو أبو سفيان الشاعر الذي كان يهاجي حسان بن ثابت الأنصاري، وفيه يقول: [من الطويل]

أبوكَ أبو سوءٍ وخـالك مثلـه ولست بخير من أبيك وخالكـا

وكان يقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم أسلم في الفتـح فحسـن إسلامه، ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الذي يقول: [مـن الطويل]

لعمرك إني يومَ أحمـلُ رايـةً لتَغْلِبَ خَيلُ اللات خَيلَ محمـدِ

لكالمدلج الحيران أظلـمَ ليلُـه فهذا أواني اليوم أهدي وأهتـدي

في أبيات.

وأسلم أبو سفيان بن الحارث في الفتح فحسن إسلامه وصبر مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين، وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أنت ابن أمي ومن خير أهلي)) وقال: ((إني لأرجو أن تكون خلفاً من حمزة))، ومات أبو سفيان بالمدينة سنة عشرين وصلى عليه عمر بن الخطاب ودُفن في دار عقيل بن أبي طالب، وأمّ سفيان [و][1] ربيعة ونوفل وعبد شمس وعبد الله وأمية بني الحارث غُزَيّة بنت قيس بن طريف بن عبد العزى بن عامر[2] من بني الحارث بن فهر.

ومن ولد أبي سفيان جعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، يذكر أهله أنه أدرك مع النبي صلى الله عليه وسلم حُنيناً ومات في وسطٍ من أيام معاوية.

بقية ولد الحارث بن عبد المطلب.

١١٣- ومن ولد الحارث بن عبد المطلب نوفل بن الحارث وكان يكنى أبا الحارث، ويقال إنه ممّن ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حُنين، ومات لسنتين من خلافة عثمان[3]، ومن ولده المغيرة بن نوفل ولاّه الحسن بن علي الكوفة حين سار إلى معاوية؛ وسعيد بن نوفل كان فقيهاً، والصلت بن عبد الله بن نوفل كان فقيهاً، وعبد الله بن المغيرة بن نوفل بن الحارث، أبو محمدٍ هلك في زمن عمر ابن عبد العزيز، وكان لوط [٦٨/٢٧٣] بن إسحاق بن المغيرة بن نوفل بن الحارث، ويكنى أبا المغيرة عابداً عالماً فقيهاً مات في خلافة أبي جعفر أمير المؤمنين، ومات ابنه محمد بن لوط في خلافة أبي جعفر أيضاً.

---

[1] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٩٦ في م ابن وقي نسب قريش للمصعب عُدِيّة بنت قيس وعند ابن الكلبي في الجمهرة ج: ١ ص: ٢٢ س: ٢ غُزية .

[2] عند ابن الكلبي عبد العزى بن عامرة بن عَميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٥.

[3] في هامش المخطوط عمر مع إشارة خ.

رمن بني [1] نوفل يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل ويكنى أبا خالد، وكان فقيهاً مات بالمدينة سنة سبع وستين ومئة، ومنهم الزبير بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن الحارث يكنى أبا القاسم، مات في أيام المنصور أبي جعفر.

ومن ولد نوفل[2] بن الحارث، الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب صحب النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله على بعض أعمال مكة، وولاّه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم مكة ثم انتقل إلى البصرة واختطّ بها داراً ونزلها في ولاية عبد الله بن عامر بن كُرَيز، ومات في آخر خلافة عثمان.

وقال محمد بن سعدٍ: كان عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أول من ولي القضاء بالمدينة في زمن مروان بن الحكم ومات في سنة أربع وثمانين، وقال أهل بيته: مات في زمن معاوية، وكان يُشبّه بالنبي صلى الله عليه وسلم وأنكروا أن يكون ولي القضاء.

عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، بَبَّة.

١١٤- ومن ولد نوفلٍ، عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وهو بَبَّة، وإنما سُمّي ببّة لأن أمه هند بنت أبي سفيان بن حرب وأمها أم عمرو ابنة أبي عمرو بن أمية[3] كانت تزفنه صغيراً أي ترقصه فتقول:

لأنكِحَنَّ بَبَّه   جاريةً خِدَبَّه[4]   عظيمة كالقُبَّة

---

[1] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٩٧ في م ولد.

[2] في أصل المخطوط من ولد نوفل بن الحارث وعند الدوري في ص: ٢٩٧ ومن ولد جعفر بن الحارث، رغم أنه أكمل وقال الارث بن نوفل بن الحارث وربما كان خطأ مطبعياً وسُهي عنه، ولكن لحقه في هذا الخطأ الزكار في ج: ٤ ص: ٤٠٢ فقال ومن ولد جعفر وأكمل صوّره طبق الأصل عن الدوري وكأنه ينقل عنه حرفاً بحرف.

[3] ذكر الدوري في ص: ٢٩٧ أمية سقطت من م. انتهى: وهو أبو عمر بن أمية الأكبر بن عبد شمس بن عبد مناف.

[4] جارية خِدَبَّة: بكسر الخاء وفتح الدال وتشديد الباء: العظيمة الجافية ـــ اللسان ـــ وعند الطبري ج: ٥ ص: ٥٢٧ جارية في قُبَّة.

إذا بَدَتْ في نقبةْ　　تمشُطُ رأسَ لعبةْ　　تجُبُّ أهلَ الكعبةْ

كريمةً في النِسْبةْ

وكان ممن سفر بين الحسن بن علي وبين معاوية في الصلح، ونــزل مــع أبيــه بالبصرة وكان سأل معاوية توليته [ومعاوية خاله] فقال : لام ألف، يعني لا، وولاّه عبيد الله بن زياد أمر مدينة الرزق وإعطاء الناس، وحبسه ابن زياد ثم خلّى ســبيله، ولما هاج أهل البصرة بابن زياد بعد موت يزيد بن معاوية واستخفى ابن زيــاد في منــزل مســعود بن عمرو الأزدي، التمس أهل البصرة من يقوم بأمرهم فقلّــدوا الاختــيار لهم النعمان بن صُهبان الراسبي وقيس بن الهيثم الســلمي، وكــان رأي قيــس في بني أمية ورأي النعمان في بني هاشم، فخلا النعمان بن صُهبان بقيــس فقال له: الرأي أن نقيم رجلاً من بني أمية، فقال: نِعْمَ مارأيت. فخرجا إلى النــاس فــقال قيس: قد رضيتُ بمن رضي به النعمان وسمّاه لكم، فقــال النعمــان: قــد اخــترتُ لكم عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث الهاشمي، فقال له قيــس: ليس هذا بالذي أعلمتني به، وبايــعوه إلى أن يجتمع الناس على إمــام ، ومكــث عليهم أشهراً ثم أن الأمور انتشرت واضطربت، فقيل لببّة: قد أكل بعــض النــاس بعضاً وظهر الفساد حتى أن المرأة لتؤخذ فتفضح فلا يمنعها أحد، وقــد انتشــرت الخــوارج بالمصر، قال: فماذا ترون؟ قالوا: تبسط يدك وتشهر ســيفك، قــال: مــاكنت لأصلحكم بفساد نفسي وديــني، ياغلام هات نعلي. فأعطـــاه نعلــه فلبسها ومضى إلى أهله. وقال: ولّو أمركم من شئتم. فأمّروا عليهم عمر بن عبيــد الله بن معمر التيمي[1] من قريش، وقدم بعده القباع[2] من قبل عبد الله بن الزبــير،

---

[1] عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم (النسبة إلى هذا) بن مرة جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢١.

[2] القُباع واسمه الحارث بن عبد الله بن عمرو (أبي ربيعة) بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٣.

وكـــان عمر قد أخذ البيعة لابن الزبير، فزعم بعضهم أنه كتب إليـــه بولايتـــه، ثم بعث بالقباع بعده.

ثم إن ببّة خرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، فلما هُزم ابن الأشعـــث خاف ببّة الحجاج فهرب إلى عُمان فمات بها بعد دخولها بقليل وهو شيخ كبـــير، وكـــان في اذن ببّة ثقـــل، ويقال إن أهـــل البصـــرة ولّوا بعد ببّة عمر بن عبيـــد الله معمـــر أو أخاه عبيد الله بن عبيد[1] الله بن معمر، ثم ولّى ابن الزبير عمر بـــن عبيد الله فاستخلف أخاه عبيد الله. وكان ببّة قد تناول من مال عمله أربعين ألفاً من بيت المال فاستودعها رجلاً فأخذه بها عمر وحبسه وعذّب مولى له فأدّاها ، وقـــال يزيـــد بن عبد الله بن الشُخيّر لببّة: أصبتَ من المال وزعمت أنك اتقيـــت الـــدّم، فقال: تبعة المال أهون من تبعة الدّم.

وقال الهيثم بن عدي، عن عبد الله بن عياش: إن أهل البصرة كتبـــوا إلى ابـــن الزبـــير: إنا قد اصطلحنا على ببّة، فأقرّه عليهم سنةً ثم ولّى القبـــاع المخزومـــي، والخبر الأول أثبت، فقال الشاعر الحنظلي: [من الطويل]

وبايَعْتُ أقواماً وَفَيْـــتُ بِعَـــهدِهِمْ ... وبايعتُ عبـــدَ اللهِ أهـــلَ المكـــارمِ

وفَيْتُ له لّما عقـــدتُ ولم يكُـــنْ ... أميّةُ لولا العـــهدُ عنـــدي كـــهاشِمِ

وكان أهل البصرة يقولون: [من الرجز]

قد خَطَبَ الجمعةَ بانكويّةْ ... أمـــيرُنا ببّـــة لا لُبَـــيّةْ

وقال الفرزدق: [من الطويل]

وبايَعْتُ أقواماً وَفَيْـــتُ بعـــهدهمْ ... وببَّةُ قـــد بايعتُـــهُ وهـــو نـــائمُ[2]

---

[1] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٩٩ في دوم أخاه عبد الله بن معمر: انتهى وهذا غير صحيح ففي د أخاه عبيد الله بن معمر والتصحيح من الجمهرة وذكره أيضاً بعد ذلك عبيد الله.

[2] البيت غير موجود في الديوان وعند الطبري ج: ٥ ص: ٥١٤ غير نادم.

وكان من ولد بيّة عبد الله بن عبد الله بيّة بن الحارث، أبو يحيى قتلته[1] الشموس والسموم بالأبواء سنة تسع وتسعين وهو مع سليمان بن عبد الملك وهو صلى عليه.

وكان من ولد الحارث بن عبد المطلب، عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وأخوه الفضل بن العباس، وابنه الفضل بن عبد الرحمن الذي يقول: [من الوافر]

إذا ماكنتَ مُتّخذاً خليلاً فلا تجعَلْ خليلَكَ مِنْ تَميمِ[2]

بَلَونا حُرَّهم[3] والعبدَ منهمُ فما عُرِفَ[4] العبيدُ من الصَّمِيمِ

مَوالينا إذا احتاجُوا إلينا[5] وسَيرٌ قُدَّ من وَسَطِ الأديمِ

وأعداءٌ إذا ماالنَّعْلُ زَلَّتْ وأوَّلُ من يُغِيرُ على الحريمِ

وهو الذي رثى زيد بن علي، وقد كتبنا شعره مع مقتل زيد[6] . وكان عبد الرحمن مع ابن الأشعث وشخص معه إلى سجستان فتأمَّر بها على فلّه حين لجأ الأشعث إلى رتبيل، وصار إلى خراسان فغلب على هراة فزحف إليه يزيد بن المهلب فهزمه يزيد، وأمر أن لايُتبع وأن يُمْسَك عنه فمضى إلى السند فمات بها، وكان يقال لعبد الرحمن هذا روّاض البغال وكان يتّخذها ويجيد ركوبها، وقاتل أيضاً بأهل البصرة وأهل الكوفة ممن كان مع ابن الأشعث بالمربد حتى هُزم ، وكان يقول:

[من الرجز]

---

[1] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٩٩ في م قتله.

[2] انظر الكامل للمبرد ج: ٣ ص: ١٠٩٣ ط: مؤسسة الرسالة بيروت. ومعجم الشعراء للمرزباني ص: ٣١٠ ونسب قريش ص: ٨٩.

[3] الكامل ونسب قريش: بلوت صميمهم، ومعجم الشعراء بلوت العبد والصرحاء منهم.

[4] معجم الشعراء: مما أدري. نسب قريش: فما أدني العبيد.

[5] في هامش معجم الشعراء: فإخوتنا إذا ماكان أمناً.

[6] ذكرت الأشعار في أنساب الأشراف ج: ٢ علي وبنوه من تحقيقي ص: ٥٤٠.

أنا ابنُ عبَّاسِ بْنِ عَبــدِ المطَّلِــبْ   للأجْرِ يومَ المربدِ مــنْ مُحْتَسِــبْ

أبيضُ شارٍ بالدّماء[1] مُخْتَضِبْ

ثم هرب فلحق بسجستان، فقال الفرزدق: [من الطويل]

وأُفْلِتَ روّاضُ البِغــالِ و لم تَــدَعْ   له الخيلُ في عُرْسَيْهِ[2] إذ فرَّ مشغــرا

وحدثني أبو مسعود بن القتات، قال: لما بلغ عبد الله بن حسن بن حسن موت الفضل ابن عبد الرحمن وَجِمَ حتى عرف ذلك فيه، فقيل له ما الخبر؟ فقال: مات سيدنا بالعراق الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث [بن عبد المطلب]، وكان الفضل زيديّاً، ومات في سنة تسع وعشرين ومئة.

حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: رأى عبد المطلب في منامه أن يحتفي زمزم ويحفرها، ودُلَّ على[3] موضعها وكانت جرهم دفنتها عند إخراج خزاعة إيّاها عن مكة، فنازعته قريش حين حفر زمزم في حفرها. وليس له يومئذٍ من الولد إلا الحارث وحده. فقال له عدي بن نوفل بن عبد مناف: يا عبد المطلب أتستطيل علينا وأنت فذّ لا ولد لك إلاّ الحارث! فقال عبد المطلب: أأنت تقول هذا وإنما كان نوفل أبوك في حجر هاشم، وكان هاشم خلف على أمه وافدة نكاح مقت، أبالقِلَّةِ تعيّرني ؟ فوالله لئن أتاني الله عشرةً من الذكور لانحرنّ أحدهم عند الكعبة، فآتاه الله عشرةً فأقرع بينهم فوقعت القرعة على عبد الله، وكان أحبّ الناس إليه، فقال: اللهم أهُوَ أم مئة من تلاد إبلي، فأقرع بينه وبين مئة من إبله، فوقعت القرعة على المئة فنحرها وقسمها في فقراء مكة ومن وردها من الأعراب.

---

[1] ذكر الدوري في هامش ص: ٣٠٠ في م: شاربا الدماء.

[2] ذكر الدوري في هامش ص: ٣٠٠ في د. عريسه وفي م: غرسيه ولعل الصواب ماأثبتنا وكا أثبت (عرسيه). وهذا خطأ منه لأن في مخطوط د: عرسيه كما أثبته.

[3] على ساقط من عند الدوري ص: ٣٠١ ولحقه في هذا السقط الزكار وكأنه يأخذ عنه دون النظر إلى المخطوط فأسقط على أيضاً ج: ٤ ص: ٤٠٧.

وقال الواقدي: تكاءد[1] عبد المطلب حفر زمزم، فقال: لئن تمّ حفرها لانحـــرنّ بعض ولدي، فوقعت القرعة على عبد الله ، فأقرع بينه وبين مئة ناقة مـــن إبلـــه، فـــوقعت القرعة على الإبل فنحرها. ومات الحارث بن عبد المطلب في السنة الـــتي نحر فيها عبد المطلب الإبل. وكان لابنه ربيعة بن الحارث حين مات أبوه سنتان.

[٦٨/٢٧٤] وقال الواقدي: كان نحر الإبل قبل الفيل بخمس ســـنين، فكـــان ربيعة أسنّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع سنين، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في عام الفيل، وكان ربيعة أسنّ من عمه العباس باربع سنين، وكان العباس أسنّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين.

وكان لمحمد بن ربيعة بن الحارث شعرة حسنة فذهبت، فكان أبـــو هريـــرة الدوسي[2] يقول: إنما مثل الدنيا مثل جُمَّة أبي حمزة محمد بـــن ربيعـــة، وكـــانت للحارث بن عبد المطلب ابنة يقال لها أروى تزوّجها أبو وداعة بن صُبيرة السهمي[3]

وكان لأبي سفيان بن الحارث من الولد جعفر وأبو هيّاج، أمهما جُمانة بنت أبي طالب ولا عقب لهما، ويقال إن جعفراً شهد وقعة حُنين مع النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت عنده أروى بنت المقوّم فولدت له بنات.

وكان من ولد الحارث بن عبد المطلب لصلبه عبد شمس، فولده قليل يقال لهم المَوْزة بالشام، وهم بالشام ولهم عِّدة لايزيدون عليها، وقال بعـــض الـــرواة إنهـــم لايزيدون على إثنين قطّ، وقال بعض المدنيين وهو عبد شمس بن ربيعة بن الحارث.

وكانت عند تميم الداري[4] أم حكيم من ولد نوفل بن الحارث.

---

[1] تكاءد الشيء: تكلّفه وتكاءدني الأمر: شق علي ـــ اللسان ـــ

[2] أبو هُريرة واسمه عُمَير بن سعد بن صُفَيح بن الحارث بن سامي بن أبي صعب بن هنيّة بن سعد بن ثعلبة ابن سُليم بن فهم بن غَنْم بن دوس (النسبة إلى هذا) بن عُدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد. نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٦.

[3] أبو وداعة بن صُبَيرة بن سعيد بن سعد بن زيد (سهم والنسبة إلى هذا) بن عمرو بن هُصيص بن كعب ابن لؤي جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٥. =

وكانت رُقيَّة ابنة سعيد بن نوفل بن الحارث عند بكر بن حُصين بن ربيعة بـــن أويس بـــن سعيد[1] بن أبي سرح من بني عامر بن لؤي[2] ، وكانت تقدمـــت إلى عبـــد الملك بن مروان وهو بالمدينة فتكلمت في أمـــر زوجـــها، فقـــال: ومـــن زوجـــك؟ قـــالت[3] : بكر بن حُصين، قال: اذكري أباً آخر، قـــالت: عـــهدي بالقـــوم حديث إلاّ أنه يُنسب إلى أُوَيس، فقال: ويحك أوتنكح الحـــرّة عبدهـــا!

فقالت: ياأمير المؤمنين: [من الرجز]

إنَّ القُبـــورَ تُنكـــح الأيَـــامى   النِّسْـــوَةَ الأرامِـــل اليَتَـــامى

المرءُ ماتَبقْى له السُّلامَى

فقال عبد الملك: لعن الله هشام بن إسماعيل، وكان عامله على المدينة، وقضى حاجتها.

وكـــان عبد الله بن المغيرة بن نوفل بن الحارث ويكنى أبا محمد محدّثاً، هلك في أيام عمر بن عبد العزيز.

وكان عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل ويكنى أبا يحـــيى محدّثـــاً قتلتـــه السَّموم[4] بالأبواء سنة تسع وتسعين وهو مع سليمان بن عبد الملك وصلى عليـــه

= [4] تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن جَذِيمة بن ذراع بن عدي بن الدار (النسبة إلى هذا) بن هانىء ابن حَبيب بن نمارة بن مالك (لخم) نسب معد واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥.

[1] ذكر الدوري في هامش ص: ٣٠٢ في د. سعد، انتهى وفي المخطوط سعيد لأنه توجد سنة الياء ونقطة واحدة تحتها.

[2] أبو سرح بن الحارث بن حُبَيب (بضم الحاء) أبو شحام بن جَذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي . جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٧.

[3] ذكر الدوري في هامش ص: ٣٠٢ في م: قال.

[4] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٠٢ في دوم الشموم. وفي أصل المخطوط الشموم وقد ذكر في الصفحة [٦٨/٢٧٣] وكان من ولد ببّة عبد الله بن عبد الله ببّة بن الحارث أبو يحى قتلته الشموس والسموم بالأبواء سنة تسع وتسعين وهو مع سليمان بن عبد الملك وهو صلى عليه ، وفي نسب قريش للمصعب =

سليمان وروى عن الزهري. وقال محمد بن سعد: كان يقال للحارث الأرتّ، وكانت ابنته بُحَينة عند مالك الأزدي حليفهم. وعبد الله بن بُحَينة أحد المحدّثين.

قُثم بن عبد المطلب.

١١٥- وأما قُثم بن عبد المطلب وأمه صفيّة بنت جُنَيدب أم الحارث بن عبد المطلب فدرج صغيراً، وقال غير الكلبي: مات قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وهو ابن بضع[1] سنين فوجد عليه عبد المطلب[2] وَجْداً شديداً، وكان له محبّاً يتبرّك به، فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم سمّاه عبد المطلب قُثم فأخبرته أمه آمنة أنها أُرِيتْ في منامها أن تسمّيه محمداً فسماه محمداً.

أبو لهب بن عبد المطلب.

١١٦- وأما أبو لهب فاسمه عبد العُزّى بن عبد المطلب، وكان فائق الجمال فكنّاه أبوه أبا لهب لذلك، وكانت كنيته أبا عُتْبة ويقال أبا عُتَيبة، وأمه لُبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطِر بن حبشيّة بن سلول من خزاعة[3] ، وكان جواداً وفيه يقول خذافة بن غانم العدوي

[من الطويل]

أبـو عُتبَـةَ الملقـي إليّ حِبالَـهُ   أغَرُّ هِجانُ اللّونِ في نَفَـرٍ غُـرِّ [4]

ص: ٨٦ عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وأمه خلدة بنت مُعتب بن أبي لهب ابن عبد المطلب بن هاشم. وقد روى عنه الزهري.

[1] هكذا في أصل المخطوط وعند الدوري ص: ٢٠٣ وهو ابن تسع سنين ولحقه الزكار حسب عادته ج: ٤ ص: ٤١١ فقال وهو ابن تسع سنين.

[2] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٠٣ في م المطلب ح وكأن نسخة الخزانة والمكتبة العامة أخذت عن نسخة واحدة رمز إليها بحرف خ.

[3] سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة (لحي) بن حارثة وهو خزاعة.

[4] ذكر الدوري في هامش ص: ٢٠٣ في م: غد.

ومات بعد وقعة بدر بسبعة أيام و لم يشهدها لأنه وجّه العاص بـن هشـام المخزومي مكانه، وكان لاعبه على إمرةٍ مطاعةٍ فقمره فبعثه إلى بدر بديلاً منه فقتله عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وكان لأبي لهب من الولد عُتبة ومُعتّب وعُتَيبة[1] ، وكان عُتيبة سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ [2] فقال: كفرتُ بربِّ النجم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اللهمّ سَلِّط عليه كلباً من كلابك))، فإنه لبحوران من أرض الشام إذ أقبل أسدٌ فجعل يتشمّم أصحابه واحداً واحداً [وهم نيام] حتى بلغ إليه فضمغه ضمغةً، فجعل يقول وهو بآخر رمقٍ: ألم أقل لكم إن محمداً أصدق الناس ثم مات، وقال بعضهم: احتمله الأسد فأكله. وأم أولاد أبي لهب أم جميل بنت حرب بن أمية أمها أزديّة، وكان موت أبي لهب بداء يُعرف بالعدسة.

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده وغيره، قالوا: أُرِي عبد المطلب أن يحتفيَ[3] زمزم وكانت جرهم دفنتها وطمّتها، فلما احتفرها وجد غزالاً من ذهب وفضّةٍ مقرطاً مشنفاً[4] فصيّره في الكعبة، وكان لمقيس بن قيس بن عدي السهمي[5] قينتان يقال لهما أسماء وعثمة وكان بيته مألفاً لرجال من قريش، وكان أبو لهب بن عبد المطلب، والحكم بن أبي العاص بن أمية، والحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، وأبو إهاب بن عزيز بن قيس بن سويد بن ربيعة بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم حليف بني نوفل بن عبد مناف، وديك

---

[1] انظر جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٤.

[2] سورة النجم رقم: ٥٣ الآية رقم: ١.

[3] في أصل المخطوط هكذا يحتفي من الاحتفاء وهو الاعتناء والإكرام وعند الدوري يحتفر ص: ٣٠٤ وأشار في الهامش في د: يحتفي.

[4] القرط: الذي يوضع في أسفل الأذن والشنف الذي يوضع في أعلاها ـــ اللسان ـــ

[5] مَقِيس بن قيس بن عدي بن سعد بن زيد (سهم) جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٥.

ودُبيك موليا خزاعة يجتمعون[1] عنده، فإن هؤلاء جميعاً لعنده إذ نفـــذت خمرهـــم وأقبـــلت ضافطة[2] من الشام. فقال أبو لهب: ماأعلم موضع شيء نبتاع به خمـــراً إلا غزال أبي الذي في الكعبة، فأعظم القوم ذلك وأبوه، فقال: أنا أحقّ الناس بـــه. قوموا بنا فقاموا معه فسرقوا الغزال واشتروا ببعضه خمراً، وحلّى أبـــو لهـــب منـــه القينتين وحلاّهما الحارث بن عامر بن نوفل من قسمه قرط الغزال أو شنفه، فقـــال فيه أبو إهاب بن عزيز: [من المتقارب]

[و] [3] أبلــغْ مَنافــاً إذا جئتَــها — فــأيُّ فــتى َولَــــدَتْ نوفَــــلُ

إذا شَـــرِبَ الخمـــر أغلى بهـــا — وإنْ جَـــهدتْ جـــهدَهَا العُـــذَّلُ

دعاهُ إلى الشَّنْفِ شَنْفِ الغـــزال[4] — هـــواهُ لِخمْصَانَـــةٍ عَيْطَـــلِ

وقال حسان بن ثابت لأبي إهاب بن عزيز:

أبا إهابٍ أَبِنْ لي عَنْ حديثكُـــمُ — أَين الغَزَالُ عليهِ القرطُ مِنْ ذَهَبِ[5]

فطلبت[6] قريشٌ سَرَقَة الغزال فقطعوا بعضهم وهرب بعض، ولجأ أبو لهب إلى أخواله مـــن خزاعة فمنعوه ودفعوا قريشاً عنه. وكان أشدّ قريش طلباً لِسَرَقة الغزال عبد الله بن جُدعان التيمي، فقال الشاعر في منع خزاعة من أبي لهب:[من الطويل]

---

[1] ذكر الدوري في هامش ص: ٣٠٤ في م: مجتمعون.

[2] الضافط: المسافر، والضافطة: الإبل الحموله ــ اللسان ــ

[3] عند الدوري ص: ٣٠٤ والزكار ج: ٤ ص: ٤١٤ من دون الواو ومن دونها لا يصحّ الوزن.

[4] عند الدوري ال في الشطر الأول وعند الزكار شنـــ في الشطر الأول والباقي ـــف الغزال في الشطر الثاني وهذا دليل على شدّة معرفة الزكار بالشعر وتقطيعه وكان شريكه في التحقيق مثله، وافق شنّ طبقه والبيت الأخير فيه إقواء.

[5] انظر خبر الغزال مفصلاً في ديوان حسان بن ثابت شرح البرقوقي ط: دار الأندلس بيروت ص: ١٠٣ ومابعد والشعر فيه: سَائِلْ بني الحارثِ المُزْري لِمَعْشَرِهِ — أينَ الغزالُ عَلَيْهِ الدُرُّ من ذَهَب

[6] هكذا في أصل المخطوط :فطلبت . وعند الدوري ص ٣٠٥ فطلب قريش وربما كان خطأ مطبعياً وسهي عنه

هُمُ منَعوا الشَّيْخَ المنَـــافيّ بعدمَـــا رأى الشَّفْرَةَ الحجناءَ فوق البراجِمِ[1]

وقد كتبنا لأبي لهب أخباراً فيما تقدّم من كتابنا فلم يحتج إلى إعادها.

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه، قال: كانت ابنة زُراره بن عُدُس[2] بن زيد بن عبد الله ابن دارم عِند سُويد بن ربيعة جدّ أبي إهاب بن عزيز، وكان المنذر بن ماء السـماء وهـي أمه وهي من ولد النمر بن قاسط وضعَ ابناً له عند زُرارة يقال له مـالك، فمرّ مالك بإبل لسُوَيد فأعجبته بكرةٌ منها فأمر بها فنحرت وأكل منـها وأطعـم باقيها، وكان سويد قد خرج يتصيد فلما جاء أُخبر بخبر البكرة فاستشاط غضبـاً، فوثب على مالـك بن المنذر فضربه فأَمَّهُ فلم يلبث أن مات، فحلف عمـرو بـن المنـذر ليحرقن من بني حنظلة مئةً ، فأحرقهم وهرب سُويد فلحق بمكة فحـالف بني نـوفل بن عبد مناف ، واختطّ بمكة داراً وسُمّيّ عمروٌ محرِّقاً.

ومن ولد أبي لهب الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب[3] الشاعر، وأمه ابنـة العباس بن عبد المطلب.

حدثني منصور بن أبي مزاحم، عن شعيب بن صفوان، قال: كان الفضل بن عباس بن عتبـة آنساً بالـوليد بن عبد الملك فحجّ الوليد فبينا هو مسند ظهره إلى زمزم قـال لـه الفضل: ألا آتيك بماءٍ من زمزم تشربه وتغسل منه وجهك، فقال: افعـل فجعـل يستقي[4] ويقول[5] : [من الرجز]

---

[1] البراجم: مفاصل الأصابع ـ اللسان ـ

[2] عُدُ س: بضم العين المهملة والدال المهملة وجاء في مختلف القبائل ومؤتلفها ط: قاسم رجب، بغداد ص: ٤ عُدُس بضم العين والدال ابن زيد بن عبد الله بن دارم وكل عُدَس سوى هذا في العرب فهو مفتوح الدال.

[3] ترجمته في الأغاني ج: ١٦ ص: ١١٩ ومابعدها .

[4] ذكر الدوري في هامش ص: ٣٠٥ في د: استقى انتهى ومن الرجوع إلى أصل المخطوط فهي يستقي الياء من دون نقط وسن الياء طويل قليلاً ودليل أنها يستقي وضع كسرة تحت الياء.

[5] يرد الشعر في أخبار الدولة العباسية ص: ١٥٢.

ياأيُّــها السّــائِلُ عــن عَلـــيٍّ　　تسألُ[1] عــن بَــدرٍ لنــا بَــدْرِيّ

مُـــرَوَّدٍ[2] في المجـدِ أبطحـــيٍّ　　ســـائلةٍ غُرّتُــــهُ مُضـــيّ

زمزمُ يابوركت مـــن طـــويّ[3]　　بوركــت للســاقي وللمســـقيّ

اسقي على مأثرة النبيّ

فقال له الوليد: ماأكثر لغطك، فقال: إن هذا الشعر في علي بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن العباس، ويروى:

تسأل عن قَرْمٍ[4] لنا بدريّ.

نسبة إلى البدر، ويقال هو في علي بن أبي طالب، يريد أنه شهد بدراً.

وحدثنا محمد بن زياد الأعرابي الراوية، عن المفضل الضبي، قال: كان الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب يُعَيّن[5] فإذا حلّت دراهمه على غرمائه، ركب حماراً له كان يسمّيه شارب الريح فيقف عليهم ثم يقول: [من الطويل]

بني عمِّنـــا رُدُّوا الدَّراهِـــمَ إنَّـــهُ　　يُفرِّقُ بين النَّاسِ حـــبُّ الدَّراهِـــمِ

قال: وكان رجل من بني الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، يُقال له عقرب عسير القضاء، فإذا تعلّق به غرماؤه أفلتهم وهرب عنهم، وقال: [من الوافر]

فَلَو كنتُ الحديـــدَ لكسَّـــروني　　ولكنّـــي أشـــدُّ مـــن الحديـــدِ

فعيّنه الفضل مالاً، فلما كان قبل محله جاء فبنى على باب عقرب معلفاً لحماره وأتى بشيء فبسطه. فلقي كل واحد منهما من صاحبه شرّاً فهجاه الفضل فقال[6] :

---

[1] في الأغاني.ج: ١٦ ص: ١٢٦ سألت.

[2] في أخبار الدولة العباسية: من نُسُكٍ في العيص أبطحيّ.

[3] في الأغاني: ركيّ.

[4] ذكر الدوري في هامش ص: ٣٠٦ في د: قزم. وفي المخطوط عن قَرْمٍ ومن عادة ناسخ المخطوط أن يضع على الراء شدة صغيرة بسن واحد فظنها الدوري نقطتين وقال قزم.

[5] يُعَيّن: إذا باع من رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل معلوم ـــ اللسان ـــ

[٦٨/٢٧٥] [من السريع]

قد تجرت عقرب في سوقنا[1] لا مرحباً بالعقرب التاجره[2]

إن عادَتِ العقربُ عُدنا لها وكانَتِ النَّعْلُ لها حاضِرهْ

كل عدوٍّ يُتَّقى مُقبلاً وتُتّقى لسعتُها دابِرَهْ

إن عَدوّاً كيده في اسْتِهِ لغيرِ ذي كَيْدٍ ولا نائِرَهْ

قد خَابتِ العقربُ واستيقنَتْ أنْ مالهَا دنيا ولا آخرَهْ

المدائني عن أبي اليقظان ، قال: وفد الفضل بن عباس بن عتبة على الوليد فوصله وأجازه، فقال: يا أمير المؤمنين لاتنس شارب الريح، يعني حماره، فقال: و لم لا نحملك على خيرٍ منه، قال: إن له بي حرمة وهو أحبّ إليّ من غيره فارزقه، فأجرى عليه في كل شهر عشرة دنانير، فكان يقبضها مع رزق كان أجراه عليه، وكان لاينفق على حماره شيئاً إنما كان يتطلب العلف والحشيش من الناس. فكتب بعض أهل المدينة قصةً وجعلها في عنق الحمار وساقه إلى صاحب الشرطة وكان في القصّة: إني بالله وبالمسلمين فإن صاحبي يقبض رزقي ولا يعلفني منه بشيء.

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن ابي مسكين، قال: دخل الفضل بن عباس بن عتبة على الوليد بن عبد الملك، فأنشده[3] : [من الطويل]

أتيتُكَ خالاً وابن عمٍّ دعمّةٍ و لم أكُ شعباً ناطني[4] بك مُشْعِبُ

- ٦) الشعر في الأغاني ج: ١٦ ص: ١٢٨ مع اختلاف في ترتيب الأبيات

[1] ذكر الدوري في هامش ص: ٣٠٧ في م: في سوقنا عقرب.

[2] الأغاني : ياعجباً للعقرب التاجرة.

[3] ترد الرواية في الأغاني ج: ١٦ ص: ٢٥٥ عن عبد الملك بن مروان.

[4] في الأغاني: شعباً لاطه.

فَصِلْ واشجاتٍ بيننا مـــن قرابـــةٍ ألا صلَـــةُ الأرحـــام أدنى وأقـــربُ

وكان عند الوليد الحارث بن الوليد بن عُقبة بن أبي مُعيط الدعـــيّ فـــهمس إلى الوليد فيه بشيء ، فقال الفضل: ياأمير المؤمنين إن نوحاً عليه السلام حمل في سفينته من كل زوجين اثنين، و لم يكن معه فيها دعيّ، فامتقع لون الحارث وأطرق.

وحُدّثت عن المسيّبي، أنه قال: دخل الفضل بن عباس بن عتبة على الوليد بن عبـــد الملك، وعنده عبّاد بن زياد وكان بينه وبين عمر بن عبد العزيز شـــيء، فـــأنشد الفضل شعره الذي يقول فيه: [من الطويل]

و لم أكُ شعباً ناطني بك مُشْعب

فقال عباد: ينبغي والله ياأمير المؤمنين أن توصل رحمه، فقال عمر بـــن عبـــد العزيز:

النخس يكفيك البطيء المحثل[1]

المدائني، قال: لما مات الوليد بن عبد الملك، وقد كـــان مسـيئاً إلى أخـــيه سليمان ، وفد الفضل إلى سليمان ورثى الوليد، فقال[2] : [من الكامل]

امرُرْ على قَبرِ الوليـــدِ فقُـــلْ لَـــهُ صَلّـــى الإلـــهُ عليـــكَ مـــن قَـــبرِ

يا واصِلَ الرَّحْـــمِ الَّـــتي قُطِعَـــتْ وأصابهـــا الجَفَـــواتُ في الدَّهْـــــرِ

فـــقال سليمان: يصل رحمك ويقطع رحمي، ثم أمر به فوجئت عنقه وأخرج من بين يديه.

قالوا: وهاجى الفضلُ الحارثَ بن خالد بن العاص بن هشـــام بـــن المغـــيرة، فاجتمع الناس لحضور إنشادهما فأنشد الفضل[3] : [من الرمل]

---

[1] جاء في مجمع الأمثال للميداني ج: ٢ ص: ٣٤٦ مثل رقم: ٤٢٨٠ ط: السنة المحمدية القاهرة: النَّخْسُ يَكْفيك البطيء المُثْقِلَ، ويروي المحثل، يعني أن الحَثّ يحرك البطيء الضعيف ويحمله على السرعة.

[2] ذكر الأغاني ج: ١٦ ص: ١٢١ – ١٢٢ القصيدة ثمانية أبيات.

[3] في الأغاني ج: ١٦ ص: ١٢٩ المنازعة كانت بين الفضل بن عباس وعمر بن أبي ربيعة.

وأنــا الأخضــرُ مــن يَعرفُــني أخْضرُ الجلــدةِ في بيــتِ العَــرَبْ

مَنْ يُساجِلْني يُســـاجِلْ مــاجداً يمــلأُ الدَّلــو إلى عَقْــدِ الكُــرَبْ

فلما فرغ قال الحارث: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [1] فصاح الناس بالفضل وضحكوا، وانهزم عنه وأنشأ يقول بعد ذلك: [من البسيط]

ماذا يُريدُ إلى شَتْمِــي ومَنقَصَــتي أمْ مــايُريدُ إلى حَمّالــةِ الحَطَــــب

غَرّاءُ ســـائلةٌ في المجــدِ فضّلَــها في الجاهِلِيَّةِ فضلُ السَّــادَةِ النُّجُــبِ

ويروى:

غَــرّاءُ ســائلةٌ في المجــدِ غُرّتُهــا كانت سلاَلَة شيخٍ ثاقِبِ النَّسَــــبِ

وكان أبو خِداش بن عتبة من جلساء معاوية، وكان ذا لسن.

وحدثني عافية التيمي، عن إسحاق بن إبراهيم، قــال: أنشد الأحوصُ الشاعر الأنصاري[2] الفضلَ شعراً من شعره، فقال: ماأحسن شعرك إلا أنك لاتأتي من غريب الكـــلام بشيء، فقال: وكيف وأنا أقول: [من البسيط]

ماذاتُ حَبْلٍ يراهُ النـــاسُ كلُّــهُمُ وسط الجحيم فلا يخفى[3] على أحــــد

ترى الحبالَ حِبالَ النَّاسِ منْ شَعَرٍ وحبــلُها وَسْطَ أهل النّارِ مِنْ مَسَدِ

وكان مسلم بن معتّب بن أبي لهب يشبّه بالنبي[4] صلى الله عليه وسلم، وكان جميلاً وقد شهد وقعة حُنين مع النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(1) سورة المسد رقم: ١١١ الآية رقم: ١.

(2) الأحوص الشاعر واسمه عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت بن قيس (أبي الأقلح) بن عصمة بن مالك ابن أمة بن ضُبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٣.

(3) في نسب قريش ص: ٩٠ ولا.

(4) ذكر الدوري في هامش ص: ٣٠٩ في م: يشبه النبي صلى الله عليه وسلم.

وكان من ولد أبي لهب، حمزة بن عتبة بن إبراهيم وكان جميلاً، وكان حمّاد البربري رفعه إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد في قومٍ من القرشيين من أهل مكة، ذكر أنهم يتشيّعون في آل أبي طالب، فلما رآه الرشيد رأى جمالاً ونبلاً، فقال: ياحمزة أتتشيّع في آل أبي طالب؟ فقال: والله ماأعرف من أتشيّع له من نظرائي خيراً منّي لأني رجل من بني هاشم، فأعجب ذلك الرشيد وجعله في صحابته.

الغيداق بن عبد المطلب.

١١٧- وأما الغيداق بن عبد المطلب واسمه نوفل، والغيداق العام الكثير المطر، يقال جاءٍ في عام غيداقٍ[1] ويقال هو مطر غيداق إذا كان كثير الماء، والغيداق أيضاً الغلام قبل الحُلم، ويقال أيضاً لفرخ الضبّ غيداق، ومات الغيداق بعد وفاة أبيه بخمس سنين.

وقال الكلبي: كان الغيداق من أكابر ولد عبد المطلب تزوّج أمّه أيام حالفته خزاعة وهي مُمتَّعه[2] بنت عمرو بن مالك بن مؤمّل من خزاعة[3] ، وأخو الغيداق لأمه عوف بن عبد عوف أبو عبد الرحمن بن عوف الزهري، وزعم بعضم أن الغيداق هو حَجْلٌ وذلك غلط، ولا عقب للغيداق.

وقال ابو اليقظان: قال حسان بن ثابت يهجو أبا لهب[4] : [من الطويل]

عليك سَمَاهيجاً فأنتَ ابنُ نَوْفِها	متى كنتَ ترجو أنْ تَنالَ الأعاظِما
فإنَّ أبَاكَ اللُّؤْمَ لحَيَانُ فانتَسِبْ	إليهِ وَدَعْ عنك الأكارِمَ هاشما

---

(1) ذكر الدوري في هامش ص: ٣١٠ يضيف م وهو.

(2) وذكر أيضاً في م: ممّنعه.

(3) عمرو بن مالك بن المؤمّل بن سويد بن أسعد بن مشنوء بن عبد بن حَبْتر بن عدي بن سلول بن كعب ابن عمرو بن ربيعة.(لحي) وعمرو بن ربيعة (خزاعة) نسب معد واليمن الكبير ج : ٣ مشجرة رقم: ٧٠.

(4) لم يرد البيتان في الديوان شرح البرقوقي ط: دار الأندلس بيروت.

ذكر أن سماهيج جدّة له يُعاب بها نسبها إلى لحيان بن هذيل بن مدركة، قال حذافة بنُ غانم العدوي لابنه[1] : [من الطويل]

أخارجَ إمّا أهْلِكَنّ فلا تَزَلْ ... لهم شاكِراً حتى تُغيّبَ في القَبرِ

بَني شَيبةَ الحمدِ الّذي كانَ وجهُهُ ... يُضيءُ ظلامَ الّليلِ كالقَمَرِ البَدْرِ

كهولُهُمُ خيرُ الكُهولِ ونسلُهم ... كنَسْلِ الملوكِ كُلُّهم طيّبُ النَّشْرِ

لساقي الحجيج ثم للشَّيْخِ هاشمٍ ... وعبدِ منافٍ ذلكَ السَّيّد الفِهْرِ

أبوكم قُصيٌّ كان يُدعى مُجَمِّعاً ... به جمَّعَ اللهُ القبائِلَ من فِهر

وأنتم بنو زيدٍ أبوكم مجمّعٌ[2] ... به زيدَتِ البطحاءُ فخراً على فخرِ

وقد سمعتُ من ينشد منها مفرداً فيقول:

وعبد منافٍ ذلك السيّد القمر

ويُذكر أنه كان يقال لعبد مناف : القمر.

بنات عبد المطلب.

أم حكيم بنت عبد المطلب.

أم حكيم البيضاء توءمة أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وُلد ثم وُلدت بعده، وهي الصنّاع لاتُعَلَّم والحِصَانُ لاتُكلَّم[3] ، يقال إنها قالت هذا القول لنفسها، تزوجها كُرَيز بن ربيعة بن حَبيب بن عبد شمس، فولدت له أروى بنت كُريز

---

[1] وردت في الأغاني ج: ٨ ص: ٢٢٨ : ثقافة بيروت خمس أبيات وذكر الدوري في هامش ص: ٣١٠ انظر الأغاني ج: ٨ ص: ٢٦٨ وهذا خطأ وسهي عنه وصحته ٢٢٨ كما ذكرت.

[2] مجمّع غير موجودة في أصل المخطوط ومن دونها لايصح الوزن وزيد هو قصي سمي مجمع لأنه جمع قبائل قريش وأسكنها مكة وأخرج خزاعة منها، وعند الدوري ص: ٣١١ بقي البيت على حاله وجعل آخر الشطر الأول: به ولحقه على ذلك الخطأ المحقق الكبير صاحب الكتب المحققة الكثيرة الزكار وجعلها كما جاءت عند الدوري ج: ٤ ص: ٤٢٢ وفقه الله وأمد بعمره ليتحفنا في أمثال هذه الكتب.

[3] في نسب قريش للمصعب، ص: ١٧ وهي التي يقال لها ((الحَصَان)).

فتزوّج أروى عفّان بن أبي العاص بن أمية فولدت له عثمان بن عفان، فأم حكيم جدّة عثمان لأمه، ثم خلف على أروى بعد عفّان عقبة بن أبي مُعَيط بن أبي عمرو ابن أمية، فولدت له الوليد بن عقبة وعُمارة بن عقبة وخالد بن عقبة، وأم حكيم جدّهم لأمهم أيضاً، وبقيت أروى إلى خلافة عثمان فصلى عليها وانصرف من قبرها وجعل يقول: اللهم اغفر لأمي، وماتت أم حكيم بعد المبعث ولها سبعون سنةً أو قريبٌ منها. وقالت أم حكيم وهي ترقّص عثمان ابن بنتها في صغره:

[من الرجز]

ظنّي به صدقٌ وبرْ ... يأمرُهُ ويأتمِرْ ... من فتيةٍ بيضٍ زُهُرْ

يحمونَ عَوْراتِ الدُّبُرْ ... ويضربُ الكبشَ النَّعِرْ ... يضرُبُهُ حتى يَخِرّْ

من قُبُلٍ ومن دُبرْ

عاتكة بنت عبد المطلب.

١١٩- وعاتكة وهي أم عبد الله بن أبي أمية، وزهير بن أبي أمية المخزومي، أخوا أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبيها، وأم عاتكة أيضاً أمّ أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعاتكة صاحبة الرؤيا التي رأها، فقال أبو جهل للعباس: أما رضيتم يابني عبد المطلب أن تتنبأ رجالكم حتى تنبّت نساؤكم! وقد كتبنا خبرها في أخبار العباس، وقد أسلمت وماتت قبل الهجرة.

بَرّة بنت عبد المطلب.

١٢٠- وبَرَّةُ وهي أم أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال المخزومي زوج أمّ سلمة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي أيضاً أمّ أبي سَبْرَة بن ابي رُهم أحد بني عامر بن لؤي، وكان أبو رُهمٍ خلف عليها بعد عبد الأسد، وأمها أمّ أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أروى بنت عبد المطلب.

١٢١- وأروى وهي أمّ طُليب بن عُمَير بن وُهَيب بن عبد بن قصي، ويكنى أبا عدي واستشهد طُليبٌ يوم أجنادَيْن بالشام وهو ابن خمس وثلاثين سنةً، وكان طليب لَقِي أبا إهاب بن عزيز التميمي وقد دُسّ للفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم، فضربه بلحى جملٍ فشجّه فضُرب وحُمل إلى أمّه، فقالت: محمدٌ ابن خاله وهو أولى من دافع عنه وغضب له، وقالت أروى: [من الرجز]

إنّ طُليباً نَصَرَ ابنَ خَالِهْ آساهُ في ذي دَمِهِ ومَالِهْ[1]

وكان المسلمون يصلّون في شعبٍ فهجم عليهم أبو جهل وعُقبة بن أبي مُعَيط وجماعة من سفهائهم، فعمد طُليب إلى أبي جهل فشجّه، فأوثقوه فقام أبو لهبٍ دونه فتخلّصه وشكا إلى أروى فقالت: خير أيامه أن ينصر محمداً، وكانت قد أسلمت ورأى طُليبٌ عُقبةَ بن أبي مُعَيطٍ يوماً ومعه مِكتلٌ فيه قَذَرٌ[2] قد نثره على [٦٨/٢٧٦] باب رسول الله صلى الله عليه وسلم في السَّحر، فأخذ المِكتلَ وأخذ بأذنيه فجعل يضرب به رأس عُقبة فتشبّث به عقبة وذهب به إلى أمه، فقال: ألا ترين ماصنع طُليبٌ، فقالت: أنفُسنا وأموالنا دونه.

أميمة بنت عبد المطلب.

١٢٢- وأميمة بنت عبد المطلب وهي أخت أبي النبي صلى الله عليه وسلم لأمه وأبيه، وهي أم زينب بنت جحش، وعبد الله بن جحش، وأبي أحمد، وعُبيد الله. وجحشٌ من بني أسد بن خزيمة[3] .

---

[1] ورد البيت في نسب قريش للمصعب ص: ٢٠.

[2] ذكر الدوري في هامش ص: ٣١٢ في د: تكررت قد. انتهى وهذا غير صحيح ولعله وهم في قذر فقال تكررت قد حيث وضع قد تحت نثره.

[3] جحش بن رئاب بن يعمر بن صَبِرة بن مُرّة بن كبير بن غَنْمِ بن دُودان بن أسد بن خُزيمة جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٧.

صفيّة بنت عبد المطلب.

١٢٣- وصفيّة بنت عبد المطلب وهي أخت حمزة لأمه وأبيه وأخت المقوّم وحَجْل، وهي أم الزبير بن العَوَّام، والسائب بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ، وكانت قبل العوام عند الحارث بن حرب بن أمية، فولدت له جاريةً، وتوفيت صفيّة في سنة عشرين وهي ابنة ثلاث وسبعين سنةً.

حدثني بعض أصحابنا، عن الزبير بن بكار، قال: أقطع عثمان بن عفان رضي الله عنه المغيرةَ بن شُعبة داره التي بالبقيع، فأخذ الزبير سيفه، والمغيرة يحدّها ، فجعل يذود به عن قبر أمه صفيّة.

وحدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري، أن عليّاً والزبير رضي الله عنهما، اختصما في ولاء موالي صفيّة، فقال عليّ: أنا أحقّ بولاء موالي عمتي وأنا أعقل عنهم، وقال الزبير: أنا أحقّ بولاء موالي أمّي وميراثهم، فقضى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أن الزبير أحقّ بميراثهم بالولاء. قالوا: فإن عقلهم على عليّ وبني عبد المطلب.

وذكَر أبو اليقظان أن عبد المطلب كان يسمى عامراً.

انقضى نسب بني عبد المطلب.

رجع إلى ذكر أولاد هاشم بن عبد مناف المذكور خبره في أوائل هذا الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

نضلة بن هاشم بن عبد مناف.

١٢٤- وأما نضلة بن هاشم وبه كان يكنى وأمه أميمة، وكان ولد له الأرقم ابن نضلة فلم يبق له عقبٌ.

وولد الأرقم نساءً إحداهن زينب تزوّجها عبد يغوث بن وهب الزهري، وهند تزوجها جميل بن معمر ذو قلبين الجمحي[1] ، والشفاء ولدت السائب بن عبيد ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب[2] بن عبد مناف، وكان السائب يشبّه بالنبي صلى الله عليه وسلم.

صَيْفيّ بن هاشم بن عبد مناف.

١٢٥- وأما صَيفيّ بن هاشم فدرج و لم يولد له قطّ.

أبو صيفيّ بن هاشم بن عبد مناف.

١٢٦- وأما أبو صَيفيّ واسمه عمرو سمّاه أبوه باسمه في حياته، وكان اسم هاشمٍ عمراً. فولد له الضحاك ورُقيّة وهي أم مخرمة بن نوفل الزهري، وهذا قول الكلبي، وقال بعضهم: ولد له صيفيّ وعمروٌ فسمّاها باسمه واسم أبيه، وأمهما كنانيّة، ورقيّة أمها هالة بنت كَلَدة من بني عبد الدار بن قصيّ، تزوجها نوفل بن عبد مناف بن زُهرة، ولا عقب لصيفيّ وعمرو.

أسد بن هاشم بن عبد مناف.

١٢٧- وأما أسد بن هاشم وأمه قَيْلة وهي الحزور[3] بنت عامرٍ الخزاعية، فولد فاطمة بنت أسد، أم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإخوته، وأمها حُبّى[4] بنت

---

[1] جميل (ذو القلبين) بن معمر بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن تيم (جُمح) جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٤.

[2] في أصل المخطوط عبد المطلب وعند الدوري ص: ٣١٤ عبد المطلب. وعند الزكار ج: ٤ ص: ٤٢٧ عبد المطلب. وهذا خطأ لأن عبد مناف لم يكن له ولد يسمى عبد المطلب ولكن ابنه المطلب وبه سمّي عبد المطلب بن هاشم لأنه كان اسمه شيبة وليس لعبد المطلب ولد يسمى هاشم ولكن للمطلب بن عبد مناف ولد يسمى هاشم. راجع جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٤ ومشجرة رقم: ١٥.

[3] ذكر الدوري في ص: ٣١٤ أنها الحزوز أخذها عن د وهذا وهم لأنه في أصل المخطوط الحزور بالراء المهملة ولكن الناسخ كعادته يضع شدّة بسن واحد على الراء فظنها نقطة وسار على منواله الزكار في ج: ٤ ص: ٤٢٨ فجعلها الحزوز لأنه يتبعه كما يتبع الظلّ صاحبه وأشار الدوري في الهامش في م: الحزور. =

هَرِم بن رواحة[1] من بني عامر بن لؤيّ، وخالدة بنت أسدٍ تزوجها الأرقم بن نضلة ابن هاشم.

ضَرب المثل بخُفيّ حُنين.

١٢٨- ويقال إنّ رجلاً يقال له حُنين وأمّه أمةٌ رومية تسمى سُميّة، ويقـــال مـــارية، ادّعى أنه ابن أسد بن هاشم فلم يثبت نسبه فأتى القافة فأنكروه، فرجـــع إلـــى مكة وخفّاه على عاتقه، فقيل رجع حُنين بخفيّه خائباً وضُرب بذلك المثـــل فقيل لكل مخفقٍ وراجع بغير طلبته: رجع بخفيّ حُنين، وهذا الثبت.

ومن الناس من يقول إن حُنين بن بَلّوع العبادي المغنّي سافر سفراً فقطع عليه الطريق فدخل الحيرة وهو عريان قد علّق خُفيّه ، فقيل لمن أخفق: رجع بخفيّ حُنين. وقيل أيضاً إن أعرابياً قدم الحيرة ومعه راحلة فوقفها ناحية ودخل السوق، فـــرأى عـــند إسكاف يقال له حُنين خفيّن فابتاعهما منه، ثم مضى يريد راحلته فوجدهـــا قـــد سُرقت، فانصرف إلى قومه راجلاً، فقالوا: أين راحلتك؟ فقـــال: سُـــرقت، وأراهم الخفيّن فاستحسنوها، فقال: إنهما من عمل إسكاف بالحيرة يقال له حُنـــين فارِه[2] سهل البيع فضحكوا به وقالوا: رجع بخفّي حنين، فمضت مثلاً.

وكان لحنين المدّعي أنه ابن أسد بن هاشم من الولد عمرو، وعبـــد الرحمـــن، وأمهما سُـــخطى بنت عبد عوف بن عبد الحارث الزهري، وولد عبد الرحمن بن حُنين امـــرأة تزوجها المثلّم بن جبار الفزاري فولدت له، وولد عمرو بـــن حنـــين امرأة ولدت في آل سعد بن أبي وقاصٍ، ويقال إنه كان لحُنين ابن يقال له عبـــد الله فولدت له ابنة يقال لها أم هارون، كانت عند موسى بن سعد بن أبي وقاص.

- [4] أشار الدوري في م: حيى.

[1] كذلك أشار في م: رواعة.

[2] الفاره: الحاذق بالشيء ـــ اللسان ـــ

المدائني عن شريك، قال: سئل علي عن بني أمية وبني هاشم، فقال: هم أكثر وأنكر وأمكر، ونحن أفصح وأصبح وأنصح، قال: وقيل لمعاوية أنتم أشرف أم بني هاشم؟ قال: كانوا أشرف واحداً ونحن أكثر عدداً حتى جاء مزبّد[1] الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم.

انقضى نسب بني هاشم بن عبد مناف.

((انتهى الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع))

---

[1] مزبّد: من الزّبّاد وهو الخير وقيل: اختلط الخاثر بالزُّبّاد أي اختلط الخير بالشر ومعنى القول خير الأولين والآخرين.

فهرس الفهارس

الفهارس العامة

فهرس الأعلام

(الحاء)

(الخاء)

(الشين)

(الواو)

(الياء)

فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
لئن نحن خِفنا في زمان عدوّكم	لراكِدُ	الطويل	المستهلّ بن الكميت	٢٩٥	(١)
فلو رُزنت بحلمكَ هُضْبُ رضوى	الصلودُ	الوافر	إبراهيم بن المهدي	٣١٧	(٤)
مازال حَبْلي على الأيام مُنتقصاً	ممدودُ	البسيط	عبد الله بن العباس	٥٢	(٢)
راحَ السريُّ وراح الجودُ يتبعه	محمودُ	البسيط	حبيب بن شوذب	٧٧	(٣)
ولقد هُدِدْتُ لفقد حمزة هَدَّةً	ترعدُ	الكامل	كعب بن مالك	٣٣٠	(٩)
بها ثُلِّثَ الإسلامُ بعد محمَّدٍ	خُوَيلدِ	الطويل	الشاعر	٥	(١)
شهدتُ عليكم أنكم خير قومكم	محمّدِ	الطويل	عبد الملك العُذريّ	٨١	(٥)
ألا قلْ لعباسٍ على نأي داره	حامدِ	الطويل	سعيد بن سلم	٣٢٠	(٢)
لعمركَ إنّي يومَ أحملُ رايةً	محمّدِ	الطويل	أبوسفيان بن الحارث	٣٣٧	(٢)
فلو كنتُ الحديدَ لكسَّروني	الحديدِ	الوافر	عقرب الديليّ	٣٥٠	(١)
فأنت من هاشمٍ في بيت مكرمةٍ	صنديدِ	البسيط	ابن هرمة الشاعر	٧٦	(٤)
أبو أمينٍ ومأمونٍ ومؤتمنٍ	وبالوالدِ	البسيط	أبو الأحوص المؤدّب	٣١٢	(١)
ما ذاتُ حَبْلٍ يراه الناسُ كلُّهُمُ	أحَدِ	البسيط	الأحوص الأنصاريّ	٣٥٣	(٢)
قفلَ الحجيجُ وخلَّفوا ابنَ محمَّدٍ	المُلْحِدِ	الكامل	رجل	٣١١	(٢)
أتيتُ ابنَ رالانَ في حاجةٍ	أُحْمَدِ	المتقارب	سلمة بن عيّاش	١٩٤	(٣)
يا ساكنَ المِرْبد هجت لي	بالمربَدِ	السريع	حمّاد عجرد	٢٠٤	(٢)
كلّكم طالبُ صَيْدِ	رُوَيدِ	مجزوءالرمل	المنصور	٢٦٣	(١)
نَفَّسْتَ عن عرفجة الوَرْدِ	وجَهْدِ	الرجز	أبو نُخيلة الشاعر	١٤٧	(١)
قلْ للأمين الواحِدِ الموَحِّدِ	المسجِدِ	الرجز	أبو نُخَيلة الشاعر	٢٨٦	(٢)
أعابدُ حُيِّيتم على النأي عابدا	الرواعدا	الطويل	حسين بن عبد الله	٧٠	(١)
يرى البُخْلَ مُرّاً والعطاء كأنما	باردا	الطويل	الشاعر	١٤٠	(١)
كريمٌ إذا ما أوجَبَ اليومَ نائلاً	غدا	الطويل	ابن هرمة الشاعر	١٤١	(٣)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
إنّ العرانينَ تلقاها مُحَسَّدَةً	حُسَّادا	البسيط	سفيان بن معاوية	٢١٩و٢٤٧	(١)
جاورتُ بالبصرة قَرماً ماجدا	سائدا	الرجز	أبو نخيلة الشاعر	١٠٣	(٢)
		(قافية الراء)			
بعمِّي سقى اللهُ الحجاز وأهلَهُ	عُمَرْ	الطويل	الفضل اللهبيّ	١٣	(٣)
زينُ العشيرة كلِّها	والحضَرْ	مجزوءالكامل	أمّ جميل بنت حرب	٨٣	(٣)
سمالي فرسانٌ كأنّ وجوههُمْ	زواهِرُ	الطويل	ربيعة بن مُكَدَّم	٣٠٢	(٢)
إن يقطع العباسُ عني رغيفه	أكثرُ	الطويل	شاعرهم	٣٢٠	(١)
ألا ترى المعشرَ السودان قد جمعوا	ينتظرُ	البسيط	ربيعة	١٢٤	(٢)
إنّ الخليفة والمهديَّ إذ نأيا	شجرُ	البسيط	أبو دملامة	٢٤٦	(٤)
كانت سحائبُ معنٍ تُمطرنا	مطرُ	البسيط	بعضهم	٢٧١	(٢)
تعفوا الكلومُ وينبت الشَّعْرُ	صدرُ	الكامل	إسحاق بن سماعة	٣١٣	(٢)
قَلَّدَتهُ عُرى الأمور نزارٌ	البحورُ	الخفيف	رجل من تميم	٢٧٢	(١)
أوحَشَتِ الجمّاءُ من جعفرٍ	تعمرُ	السريع	ابن المولى	١١٠	(٢)
أصلحكَ اللهُ قَلَّ ما بيدي	كثروا	المنسرح	أعرابيّ	٣٦٨	(٢)
أصبحت الأنبارُ داراً تُعْمَرُ	أدْوُرُ	الرجز	أبو نُخيلة الشاعر	١٧٨	(٥)
وما كان عمرُو عاجزاً غير أنّهُ	لا يدري	الطويل	يحيى بن الحكم	٨١	(٢)
وَدِدْتُ وبيتِ الله أني فديتُهُ	الخَمْرِ	الطويل	عبد الملك العذريّ	٨١	(١)
غدرتم بيحيى خيط باطلٍ	غَدْرِ	الطويل	عبد الملك العذريّ	٨١	(١)
وماذا علينا أن يوافي نارنا	المُتَحَسَّرِ	الطويل	عليّ بن عبد الله	٨٣	(١)
ألم تريا أنّ الإمام ألَزَّني	وللقَصْرِ	الطويل	أبو دلامة	٢٤٥	(٥)
أبو عُتَيبة الملقي إليَّ حبالَهُ	غُرِّ	الطويل	حُذافة بن غانم	٣٤٦	(١)
أخارجَ إمّا أهلكَنَّ فلا تزلْ	القَبْرِ	الطويل	حُذافة بن غانم	٣٥٥	(٦)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
بنوا عَمِّمنا ردُّوا الدراهمَ إنّه	الدراهمِ	الطويل	الفضل اللهبيّ	٣٥٠	(١)
نأى عني العزاءُ وكنتُ جَلْداً	تميمِ	الوافر	نصر بن سيّار	١٥٠	(١)
إذا ما كنتَ مُتَّخذاً خليلاً	تميمِ	الوافر	الفضل بن عبدالرحمن	٣٤٢	(٤)
رددْتَ مالي ولم تبخل عليَّ به	دَمي	البسيط	إبراهيم بن المهدي	٣١٧	(٢)
مازال عبّاس بن شيبة عائلاً	الأيّام	الكامل	ابن عفيف النصريّ	١٣	(٣)
قلْ للمساورِ إنّ زَهدمَ حائرٌ	زَهْدَمِ	الكامل	الشاعر	١٠٥	(٢)
ما للرجال مع القضاء محالةٌ	الأقوامِ	الكامل	بعضهم	٢٣٢	(١)
يا معنُ كنتَ بداءةَ الكرمِ	العدَمِ	الكامل	أعرابي	٢٧١	(٤)
بمحمَّدٍ بعد النبيِّ محمَّدٍ	حرامِ	الكامل	مروان بن أبي حفصة	٢٨٩	(٤)
وأصبح ديني ودينُ الربيع	أبي مسلمِ	المتقارب	خلو بن خليفة	١٦١	(٣)
زعمتَ أنّ الدَّين لا يُقتضى	أبا مُجرمِ	السريع	أبو العطاء السنديّ	٢٣٨	(٢)
علّلاني بعاتقات الكرومِ	أمِّ حكيمِ	الخفيف	الوليد بن يزيد	٢٢٩	(١)
لا عيش إلاّ بمالك بن أبي	تَلُمِ	المنسرح	الوليد بن يزيد	٦٩	(٢)
تنوَّقتُ في الإحسان لم آلُ جاحداً	ذمّا	الطويل	ابن المقفّع	٢٤٩	(٣)
عليكَ سما هيجاً فأنتَ ابن نوفها	الأعاظما	الطويل	حسّان بن ثابت	٢٤٩	(٣)
رسولُ الله والشهداءُ منّا	الغماما	الوافر	رجل	١٣	(١)
إنّ السريَّ بن عبد الله قال لنا	زعما	البسيط	الحنفيّ	٧٧	(٣)
قد فتح الله مِصراً عنوةً لكم	ظلما	البسيط	الشاعر	١١١	(٢)
يا صاحبَ العيس ثم رابكبها	قُثما	المنسرح	داود بن سلم	٦٨	(٣)
إنّ القبورَ تُنكح الأيامى	اليتامى	الرجز	رقيّة بنت سعيد	٣٤٥	(١)
		(قافية النون)			
قُلْ لعبد الله يا حِلْفَ الندى	الزمنْ	الرمل	الشاعر	١٠٤	(٢)

المحتوى